

أشعر بك

لـ . سرين عادل

دار حكاوي الكتب

2017

www.hakawelkotoob.com

des . 3laa helmy

سرین عادل

أشعر بك

أشعر بك

الجزء الأول
سلسلة نبضات قلب

سرین عادل

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com

تدقيق: سرین عادل
داخلي: فاطمة الزهراء

الفصل الأول

استيقظت ماتيلا علي رنين هاتفها .. رفعت
خصلاتها تضع كفها الاخر علي فمها متثابرة
ورفعت الهاتف وأجابت دون رؤية ..
فلا داعي للرؤية فهي لا تتحدث الي غيره
-الو-

أتاها الصوت الرجولي علي الطرف الآخر
-ايه يا حياتي .. انتي لسه نايمه ؟
قالت بنعاس معتدلة بالجلوس
-اه .. في حاجة ولا ايه ؟

استمعت للصوت بنبرة حانية

- اه يلا قومي صحصي كده هاخدك نفطر بره

زمت شفتيها بضيق وقالت بتوسل هادئ

- ليه طيب ما مهرة هت حضر الفطار وهفطر في الجنينة

يبقي كأنوا بره برده عشان خاطري بلاش خروج

اتاهما الصوت حازم مدلل لها في نفس الوقت

-قوومي بلاش كسل نص ساعة وهبعثلك السواق

أغمضت عينها باستسلام وهي تقول

-حاضر!

نهضت ماتيلدا وأخذت حمامها المنعش وشرعت في

إرتداء ثيابها والتي تكرها بشدة..!!

كان الشئ الوحيد الذي يشعرها بالضيق ويجعلها

تكره الخروج هو ملابسها!!

خرجت بعد أن إنتهت وبالفعل وجدت السائق
بانتظارها وأخذها ذهابا لزوجها ..بكر الديب

كان بكر الديب في التاسع والثلاثون من عمره
..رجل أعمال له إسمه الكبير والخطير.. !!

يمتلك ثروة لا تحصى لديه شركات للإصدارات
والتصدير في جميع المنتجات والمجالات وبرغم
الفارق العمري بينهم الا أن لا تستطيع فتاه مثلها رفض
بكر الديب بجلالة قدره !!

ترجلت ماتيلدا من السيارة ووجدت بكر في إنتظارها
علي وجهه تلك الابتسامة المحببة لها!

سارت معه الي داخل المطعم الفاخر والذي لديه
نصيب من شراكته ولكن ضئيل

جلست تنظر له بعد أن سحب لها المقعد

وقالت بابتسامته مستغربة

-ايه سر السعادة دي كلها؟!

قال بكر وهو يجلس هو الآخر ناظرا لها

-لا.. أولا انا دايم سعيد مدام حببتي قدام عنيا..

بس سعادتني زيادة عشان انا كلمت شريك صااحب

المطعم وهقنعه اني اخده كله

ابتسمت ماتيلدا بهدوء وقالت

-مش عارفت ليه انت متمسك بالمطعم دا كده..

ماشي هو فخه جدا وكبير اوي بس بيتهياي انت مش

محتاج أرباحه كده بالنسبة لتي عندك يعني

فقال بكر بعملية

- بصي يا حياتي انا مش عاوزة عشان الارباح .. لا انا عاوزة عشان انا بتفائل بيه اكبر صفقات في حياتي عملتها هنا تقريبا وبرتاح فيه نفسيا ..وعلي فكرة صاحبه برغم انه صغير في السن بس مش محتاجة برده وأكبر دليل انه مطعم من سلسلة كاملة اشتراها من فترة وهو بتاع استثمار وهشترية منه ولو محتاجة اوي مكنش وافق اني ادخل بنسبة فيه حتي لو كانت صغيرة..

هو بقاله بره اكثر من سنة حاليا لانه اشترى مطعم ثاني بره من نفس السلسلة دي وانا مكنتش عاوز اشترى من صاحب المطعم الاساسي وما صدقت ان في طرف جديد اشترى ودلوقتي ايه رجع وانا قررت ادق الحديد وهو سخن زي ما بيقوله واتكلمت معاه..

برده عاوزك تبقي لطيفة معاه ..وتابع وهو ينظر

لقائمة الطعام الزجاجية الراقية

-ها تحبي تطلبي ايه بقي قبل ما يجي معادنا معاه

..اطلبي اللي تتمنيه..

انتي روعي اللي بتفائل بيها

ابتسمت ماتيلدا بهدوء وقامت بالنظر في قائمة

الطعام حتي تختار

وبعد عدة ساعات وقف بكر يرحب بحرارة بخالد وهو

يعرفهم ببعض قائلًا

- دا خالد الزياد صاحب المطاعم اللي حكتلك

عنها ثم حول بصره لخالد وقال

-ودي ماتيلدا مراتي

نظرت ماتيلدا له ووضعت كفها داخل قبضته وقلبها
يخفق بعنف غريب!!

ظلت نظرات خالد هادئة مناقضة لخفقان قلبه بين
ضلوعه!!

وجلس بهدوء وبدؤا بالحديث عن الاعمال وغيرها..
كانت ماتيلدا تنظر في جميع أنحاء المطعم محاولت
تفادي عين هذا الرجل الغريبة..

تشعر بخفقان شديد ولا تعرف له سبب!!

شردت وهي تفكر بمازن!!

أغمضت عينها تحاول تهدئة النبضات المتقافزة
داخلها وفتحتها مرة اخري علي صوت زوجها بكر وهو
يتحدث لها

في الواقع هي لم تستمع الي كلمتة واحدة مما تحدث
به ولكن حاولت الابتسام حتي لا تظهر كالبهاء
وبالطبع فشلت!

فقال بكر وهو يمسح علي ظهرها بحنان

-مالك يا روعي ؟ انتي كويست ؟!

أومأت بإضطراب وهي تبتسم بمجاملة إبتسامتة ظهرت
مهزوزة ومضطربة بشدة

كان خالد ينظر لملامحها بهدوء ويتسائل داخله هل
لفتته بجمالها الساحر ؟!

ألهذا قلبه ينبض بعنف!!

أغمض عينه بغضب وهو يجز علي أسنانه ويعنف نفسه

..

كيف يفكر بها هي ليست من حقه!

تذكر وقتها خديجة كانت الفتاه الأولي التي
ينبض قلبه بطريقة غريبة لأجلها كان خالد يجزم
أنها الاخيرة كما الاولي ولكن هاهو أمام اخري
مختلفة تماما عنها و ينبض قلبه لها بدون وجه حق
إلتفت حوله وهو يتسائل داخله هل خديجة في
المكان الآن لذلك يصطحبه هذا النبض..!
ولكن إن كان النبض بعيدا عن تلك الساحرة أمامه
..

لما إرتعش كفها الرقيق بين قبضته لقد شعرت
أصابعه بنبض رسغها الشديد...!!!
تنهد داخله وهو ينظر لها.. يجزم انه يشعر بقلبها
ويستمع الي نبضها!!

رفع بصره لها وجدها مضطربة بشدة.. ونظراتها حائرة
متوترة!

قالت ماتيلدا لبكر أنها بخير حقا ولا يوجد شئ فقط

شعرت بالدوار قليلاً

نظرت نظرة خاطفة لخالد واصطدمت عينها بعينه

وإزداد خفقان قلبها الغريب والغير مبرر حد الألم!!

فأغمضت عينها سريعا ونظرت لبكر والذيأتي صوته

وكأنه بعيدا عندما سمعته يقول لها

-لا انتي مش كويست مالک ياروحي؟!

نفت برأسها بحركة ضعيفة وهي تتمني من بكر أن

يصمت تشعر بأن كل سؤال منه عن حالتها يزيد من

إضطرابها أمام هذا الرجل المريب

قام بكر بطلب مشروب لها ونهض عندما رن هاتفه

بعد أن إستأذن من خالد فلديه مكالمته هامة!

نظرت ماتيلدا أرضا باضطراب وهي تشعر بنظرات
ذلك الرجل المخترقة لها بشدة
رفعت عينها له وجدته ينظر لها بطريقة غريبة تزيد
من نبضها بقوة!!
إبتلعت ريقها وقالت بنبرة قوية متعصبة خرجت مهتزة
-في حاجة؟!
أجابها بهدوء وهي تري بسمته غريبة علي جانب ثغره
رغم عدم ابتسامه!
-لا مفيش .. ليه بتسالي ؟
قالت بتوتر وعصبية مفرطة وقد بدأ وجهها بالاحمرار
من شدة الاضطراب
-أصلك بتبصلي يعني وكأن في حاجة بنا
إبتسم خالد ببرود وقال ما لم تتوقعه

-قلبك ماله ؟!

إتسعت عينها وإزداد تنفسها وهي تنظر له بذهول !
ولم تجب فقط حولت بصرها عنه تحاول الهدوء!
أتي بكر وهو يعتذر مرة أخرى من خالد فقال خالد له
أن لا عليه وأنه سيذهب الآن فلديه عمل..

كما أن مدام ماتيلدا تبدو ليست علي ما يرام
فليتأجل اللقاء لمرة أخرى!

نهض بكر بإبتسامته وودع خالد كما فعلت ماتيلدا
ولكن بمجرد ما وضعت كفها بين قبضته تلك المرة
كان مرتعشاً بارداً بشدة وكأن الحرارة قد غادرت
جسدها بأكمله!

إبتسم خالد بهدوء وإنطلق من هذا المكان مسرعاً
حتي يتخلص من هذا النبض!

جلس داخل سيارته وهو يفكر ما به... وما بها!
أغمض عينه يتمني ظهور خديجة.. إبتسم بسخرية
من حاله.. فلقد عاش علي أمل رؤيتها الي أن نسي
حياته الشخصية هو يريد الزواج بذلك الشعور
الغريب والذي كان يمتلكه لخديجة فقط.. فلم
يؤمن بالحب قط ولا بالشعور مطلقا ولكن تجربته مع
خديجة قلبت جميع موازين حياته وأصبح يبحث عنها
في كل مكان..

والآن وبعد عشر سنوات..!

حصل علي الشعور وشعر به مرة أخرى ولكن مع زوجة
بكر الديب!!

تنفس داخله حتي إن كانت غير متزوجة لم يكن
ليتقرب منها هو يريد خديجة وفقط تلك الفتاة

البريئة نفخ بضيق كيف لبكر أن يسمح لها بإرتداء

ذلك الثوب العاري القصير ! ألا يغار!

فجأة ضغط علي دواستة بنزينة وإنطلق من هذا

المكان عل قلبه يهدأ ولو قليل!!

فلاش باك..

قبل مرور عشر سنوات!!

جلست ماتيلدا علي حسوبها بملل ككل يوم لا تجد

شئ تفعله..

ظلت هكذا إلي أن فتحت صديقتها ريم حسابها

الشخصي وبدؤا بالحديث ككل يوم..

تعرفت ماتيلدا علي صديقتها ريم عن طريق الفيس بوك ..وكانت بالفعل فتاه جيدة وأصبحوا من وقتها صديقتين مقربتين فقد كانت تقص كلا منهم مشاكلها للآخري فكلأ منهم تعاني وبشدة!
كانت ماتيلدا فتاه وحيدة ليس لها إخوة وتقيم مع جدها وجدتها من الأب ..بعد إنفصال والديها
فإختار كلاً منهم حياته بكل أنانية دون الإلتفات لها..

كانت والدتها ألمانية.. تزوجت من والدها أثناء عمله بالخارج وأقنعها عبد الرحيم أن يأتي بها لبلده ووافقت جوستيل من حبها له وبالفعل أتت معه ولكنها لم تتحمل تعليقات والديه وتحفظهم علي كل شئ..

فكانت سميت تعاملها معاملة سيئة بسبب ملابسها
واسلوبها وطريقتها مما أدى إلى اشتعال البيت لأيام
وأيام

بينما عبدالله والد زوجها كان لا يكن لها إلا الكره
والبغض فهو يراها نقمة عليهم ولا تصلح لابنهم ولا
للحياه بأكملها فطريقها النار فقط!

كانت جوستيل سعيدة بشدة من إنجابها لطفلتها
والتي أصرت علي تسميتها بنفسها ووافق عبد الرحيم
بقلة حيلة إرضاءا لها فيكفي ما تراه علي أيدي
والديه..

وأنت طفلتها ماتيلدا كشمس ذهبية مشرقة
ولكن بعد ثمان سنوات من إنجابها هجرت جوستيل
زوجها بعد أن فاض بها وبعد معاناه استطاعت الهرب

والعودة لدولتها مرة أخرى بعد أن تركت كل شئ
خلفها بما فيهم طفلتها!!

كانت ماتيلدا قد ورثت الكثير من ملامح والدتها من
لون بشرتها الفاتح إلي خصلاتها الشقراء الناعمة
وعيونها الملونة.. تفتن من يراها

خرجت الجدة من غرفتها فوجدت ماتيلدا جالسة
علي الأريكة ممسكة بحاسوبها والذي تركته
والدتها

نهرتها بشدة وهي تسبها وتسب والدتها المنحلة كما
تراها

أغلقت ماتيلدا الحاسوب الشخصي وعينها ممتلئة
بالدموع مما تلاقته من تعنيفٍ حادٍ مؤذي

فدائما تنال الكثير من الحدة في التعامل دون ذنب!

فسميت وعبدلله يروا أن هذا أفضل حتي لا تصبح
كوالدتها ولا يعلموا أن هذا يضرها كثيراً
فهي أصبحت تهاب كل شئ تحت مسمي هذا خطأ
ومحرم

حتي وإن كان غير ذلك !

جلست سميت بجانب زوجها وهي تنفخ بضيق وقالت
-انا خايضة يا عبدلله البت دي مش مستريحلها وأديك
شايف المحروس إبنك راميهالنا ولا سائل فيها
قال عبدلله بضيق

وخايضة ليه بقي ؟.. ما إحنا عنينا عليها أهو والبت
مبتخرجش إلا للدروس وإحنا عارفين خط سيرها
قالت سميت وهي تتنهد بضيق

-مش عارفة بقي ..أنا شايفت إنا نأعدها من التعليم
إحنا برده منعرفش يا حج..

لحسن حد يمللي دماغ البت بكلام وتضيع ..اديك
شايف الزمن اللي إحنا فيه ودي شرفنا ياخويا
ومتنساش إن الملعونة أمها برده ربته بعادتها الزبالة
دي ..وبعدين إحنا عاوزين نغير اسمها الكافر دا

نظر لها عبدالله وقال بسخرية

-ربته إيه بس يا سميت وحدي الله دا البت يادوب
تعرف شكل أمها وصوتها وخلاص ..وبعدين أنا مخوفها
وينطلها فجأة علي الدروس عشان تعرف إنا فوق راسها
متقلقيش انتي..

وبعدين نغير اسمها ازاي وليه .. هو بالساهل كده
اصلاً محدش يعرف إن اسمها ماتيلدا ..

الكل عارفها خديجة..!!!!

دا في الامتحانات بس اللي بتكتب إسمها الملعبك دا
عشانه في شهادة الميلاد والاوراق الرسمية..

سمية بتنهيدة

_ماشي ربنا يستر يا حج ورتاح بقي من القلق دا أما
أقوم بقي أنا أريح شوية

جلست ماتيلدا تبكي بقهر تريد أن يحسنوا من
معاملتها فهي لا تفعل أي شئ خطأ لتعاقب هكذا
بإستمرار فهي أصبحت تسمع ما يضايقها من كلمات
وتعابير في دروسها بسبب حضور جدها المفاجئ
وسؤاله في الدروس إن كانت تحضرها وتدفع
المصاريف أم لا..!

فبدأ الجميع يبتعدوا ويتحدثوا بالسوء عنها كما
كانت في طفولتها ولكن الآن هي ليست طفلة
فسبعة عشر عام تعد فتاة ناضجة ولكن ما زلت تتلقي
معاملة الاطفال!

كانت الفتيات يحقدون عليها بشدة فهي ملقبة
كثيراً وجاذبة لكل الحاضرين وتلقي معاملة حسنة
من المدرسين هذا غير تفوقها عليهم في جميع المواد
خاصة المواد العلمية والتي يصعب علي الكثير
فهمها والمضي بها

والفتيات ذو الاخلاق الرفيعة أيضا يبتعدن عنها
بسبب سمعتها من سؤال جدها وعدم ثقة أهلها بها
نفخت بضيق وحزن وهي تبكي..

هي الآن بحاجة شديدة لصديقتها ريم فهي الفتاة
الوحيدة التي تحبها حباً خالصاً دون مقابل

فهي الأفضل والأقرب لها .. ورغم محاولات ريم لرؤيتها
حتى يصبحوا أصدقاء أكثر ويتبادلوا الزيارات
لمنازلهم

رفضت ماتيلدا خوفاً من جدتها وجدتها فهو يراقبها
ويمنعون عنها الجميع

كما فضلت عدم اللقاء حتي لا تراها ريم وتشعر
بالغيرة منها كما يحدث مع جميع الفتيات حولها
وتتحول صداقتهم لكراهية ومعاملة سيئة وحقد

خرجت ماتيلدا من الغرفة بعد أن إنتهت من دراستها
وأنهت وظائفها وقامت بأخذ حاسوبها لتتحدث الي
ريم صديقتها الوحيدة ولكن جدتها رفضت وهي
تسألها بتشكك لما تريد الحاسوب وتمضي ساعات
عليه

أجابتها ماتيلدا بحزن أن لا داعي للشك فهي لا تعرف
أحد ولا تتحدث الي أحد فقط صديقة وحيدة لها
ولكن سميت غضبت عليها ومنعتها من التحدث الي
صديقتها فهي لا تعرفها ولا تعرف أهلها
جلست ماتيلدا تبكي بقهر وتعب فإلي متي ستعيش
هكذا.. !!

خرج جدها عبدالله من غرفته ووجدها تبكي فجلس
وهو يسألها

-خير.. بتعيطي ليه يا خديجة ؟

مسحت دموعها بظهر يدها وقالت ببكاء

يا جدو انا معنديش صحاب وتيتة مش عاوزاني أكلم
صاحبتني الوحيدة

فقال سميت بغضب

بلا صاحبك بلا زفت دا تعرفها من انت الزفت دا يا
عبدلله..

وتابعت بغضب وعصبية

-قلتلك نفصله ونرتاح

قضب جدها بين حاجبيه وقال باستغراب

-ودي إتعرفتي عليها امتي؟..وتابع بجدية وصرامة

-وبعدين إحنا مش منبهين عليك متكلميش حد..

البنات مش كويسين ويعرفوا شباب ولو عرفت ولا

شميت خبر بس إنك تعرفي حد هقتلك ياخديجة

وأغسل عاري أنا مش ناقص فضايح..

هنا مش أروبا ولا بلاد بره إتلمي انا بقولك اهه

قالت سمية بغضب وهي تنظر لزوجها

-بقولك إيه أنا زهقت ..امها رمتهلنا ومشيت تتجوز
وتتهني ولا علي بالها..

إفصل انت دا وخلينا نخلص انا مش هستني دماغي
تودي وتجيب

فقال عبدالله وهو يحدجها بنظرات قوية
-نفصله إزاي والمحروس إبنك مسافر عشان الشغل
هنكله إزاي ساعتها ؟!..

وانتي عارفة اتصالات بره غالية ثم نظر لماتيلدا
وقال بحدة

- متعديش علي انت تاني ياخديجته ..إحنا قلنا
تكلمي ابوكي مش تكلمي ولاد سامعة ؟
ولو إتكلمتي في الموضوع دا هاخذ منك الموبايل
وأسيبهولك وقت الدرس بس

أومات ماتيلدا بصمت والدموع بعينها فلا يجب أن
تطيل حتي لا يأخذوا هاتفها أيضا ثم نهضت وذهبت
بهدوء لغرفتها لتبكي كما تفعل !

ومساء يوم إتصل والدها عبد الرحيم وطلب منهم فتح
النت ليتحدث اليهم أغلقت سميت الهاتف وهي تنادي
علي ماتيلدا

-يا خديجة .. انتي يابت تعالي بسرعة افتحي
المدعوء دا ابوكي مستني

خرجت ماتيلدا وأخذت الحاسوب لتفتح الإيميل
ويتحدثوا الي والدها ..

ولكنها لم تجده فظلوا ينتظروه الي أن يفتح حاسوبه

نظرت ماتيلدا لجدها وجدتها وجدتهم يتحدثوا بما
سيطلبوه من والدها وغير منتبهين لها ففتحت حسابها
الشخصي وهي مُرتعبة خوفا من أن يروها وعندما
فتحته وجدت الكثير من الرسائل التي تحمل القلق
من صديقتها ريم فلقد مرت عدة أيام وهي لا تقترب
من الحاسوب كما أمرها جدها

ومن حسن حظها أنها وجدتها نشطة الان فأرسلت لها
أن جدتها منعها ولن تستطيع التحدث لها مرة أخرى
فاجابت ريم : ايه دا ليه كده ؟

ماتيلدا : عشان مش بيحبوني أكلم حد انتي عارفة
.. هم شاكين فيا وانا مخنوقة ومش عارفة اعمل ايه
ريم : لا يا ماتيلدا انتي صحبتي متبعديش عني ..أنا
مليش صحاب غيرك برده

ماتيلدا : والله انا كمان زعلانت و مش عارفتة أعمل ايه
يا ريم انتي صحبتي الوحيدة وانا مليش حد غيرك
بس هم منعوني

ريم : هم ليه بيعملوا كده معاكي .. مش هيقتنعوا
بقي انك غير مامتك

ماتيلدا : انا تعبانة اوي يا ريم .. مش عارفتة أعيش
كده أنا بخاف أتنفس او أبص من الشباك حتي والله
ريم : طيب بصي دا رقمي 01..... كلميني

ماتيلدا : انا خايضة يعرفوا.. جدو هياخد مني التليفون
كمان

ريم : محدش هيعرف متخافيش هنظبط وقت .. المهم
منبعدش عن بعض

ماتيلدا : حاضر .. انا هفضل لان انا فاتحة من وراهم

عشان هيكلموا بابا

ريم : ماشي بس كلميني هستناكي

ماتيلدا : حاضر باي

أغلقت ماتيلدا حاسوبها وهي تشعر بالسعادة فيوجد
لديها فرصة حتي لا تبتعد عن صديقتها الوحيدة
وفي المساء خرجت ماتيلدا لدروسها وقامت بالاتصال
بريم لأول مرة في حياتها أجابتها ريم بهدوء

الاول:

تسارع نفس ماتيلدا وهي تشعر بالصدمة من الصوت
الرجولي!!

إبتلعت ريقها وأغلقت الهاتف مسرعة وقفت محلها
تشعر بالحسرة فلقد أخطأت في حفظ الرقم ..

الآن لن تستطيع فتح الحاسوب مجددا الا وقت اتصال
أبيها مرة أخرى اذا استطاعت!

وجدت شاشة هاتفها تضيئ بالرقم قبض قلبها وهي لا
تعرف ماذا تفعل .. لم تجيب مرة واحدة ولكن
الاتصال يصر أكثر ولا يتوقف الهاتف عن الرنين ..
ابتلعت ريقها وقد قررت الإجابة وإخباره بأنها أخطأت
الاتصال والا يتصل فهذا الحل الوحيد أمامها قبل أن
تذهب لمنزلها حتي لا يرن الرقم ويرى جدها ويظن
بها السوء يكفي ما يظنوه!

أجابت في المرة الخامسة بصوت مرتجف خائف فهي
لم تتحدث الي أحد مسبقا

وقالت

-أنا أسفرت إتصلت غلط .. لو سمحت مترنش ثاني

أتاها الصوت الرجولي بهدوء

-انتي متصليتيش غلط .. متقلقيش!

إتسعت عينها بدهشة وبلاهة ولم تجب

فقال مصطفى : انا ريم!!

إتسعت عينها بذعر وهي تشعر بنبضها يتسارع صدمة
وخوف

قال مصطفى بهدوء

-متخافيش مني انا معرفتش اقولك اني ولد بعد ما

سمعت عن حياتك عشان كنتي هتبعدي عني....

غصب عني.. انا كنت عامل الأكونت ألعب بيه

وبكلم بنات بيه بس انتي مختلفت

انا غصب عني إتعلقت بيكي وخفت أقولك عشان

متبعديش عني .. انا كمان....

ولكن قطع حديثه عندما أغلقت الهاتف وهي علي
حالتها من الصدمة!

شعرت ماتيلدا فجأة بالدوار الشديد وجلست أرضا علي
جانب الطريق تحاول إستيعاب ما يحدث
بكت فجأة وهي تقول بخفوت وصدمة
-ريم مش موجودة!

شعرت بخفقان قلبها وهي لا تريد تصديق أن صديقتها
الوحيدة ما هي الا كذبة وسراب!
إقتربت منها سيدة تسألها بقلق ما بها!

نظرت لها ماتيلدا بشرود ودموعها تسيل علي وجهها
دون توقف ونهضت بهدوء وسارت دون حديث إلي
السيدة ودون الإستماع لأي شئ عادت الي منزلها

وأخبرت جدتها أنها تشعر بالتعب والإرهاق ولن تذهب
إلى دروسها وذهبت للنوم أو بالأحرى للبكاء!

ومرت أيام كانت لا تستطيع الرد على أي من إتصالاته
ولا على رسائله مطلقاً... ولا تستطيع أن تطلب من
جدها أن يغير رقمها فبالطبع سيشك بها..

جلست تتناول الطعام في المساء معهم فقالت جدتها
وهي تنظر لها بتفحص

-انتي مبتاكليش بقالك كام يوم ليه ياخديجتي؟!
ابتلعت ريقها باضطراب وهي مرتعبة من ان يعرفوا شئ
..رغم أنها لم تخطئ..!

وقالت بخضوت

-لا باكل يا تيتة بس عشان الإمتحانات قربت فقال
عبدالله وهو يضع لقمة كبيرة بداخل فمه

- ذاكري كويس يا بت يا خديجة انا عاوزك
تطلعي دكتورة قد الدنيا ..أهيه آخر سنت شدي
حيلك عشان تجيبي كلية طب سمعاني!
أومات له بابتسامته باهتة ونهضت لتذهب للدراسة..
قالت سمية بخفوت لزوجها وهي تتبع خطوات ماتليدا
لغرفتها

-بقولك إيه يا حج ... أنا شاكرة في البت دي

قال عبدالله بريبة وقلق

-ليه ؟!.. هي عملت حاجة ولا إيه ؟

حرکت سمیة کتفها بعلامته رفض وقالت

- معرفش بس مش مريحاني بقالها كام يوم

مبتاكلش وبتعد كتير اوي سرحانة ومش مركزة

كده دا غير انها بتعد بالساعات في الحمام وتخرج

وشها منفوخ كأنها معيطة

قال عبدالله بقلق وهو يضع الخبر من يده

-وليه كل ده؟ .. معقول تكون عملت حاجة

بطالتر؟!

أغمضت سميت عينها ونفخت بضيق وهي تقول معاتبة

اياه

-تف من بؤك يا حج .. البت من الدروس للبيت ومن

البيت للدروس وانت كمان بتمشي وراها فاي وقت

وبتكون ماشيت عدل

فقال بعصبية وهو ينهض

-الله او مال ايه بقي ؟ .. !

مطت سميت شفتها ونهضت هي الاخري لتجمع الاطباق

وهي تقول

-معرفش بقي .. انا هبقي اشوف كده مالها..ان شاء

الله خير

جلست ماتيلدا أمام دفتها شاردة ..مازالت لا تستطيع

التصديق إشتاقت لريم كثيرا فهي وحيدة بدونها

ولكن ليس أمامها أي حلول لقد كذبت عليها بعد أن

تحدثوا ل ستر أشهر

وقد وثقت بها وصدقته وقصت لها كل ما يضايقها

وكل ما تناله من جدها وجدتها.. !

وفي النهاية لا يوجد ريم.. هو رجل وهي تحدثت الي

رجل لأشهر دون معرفة او دراية بشئ

فجأة بدأت بالبكاء فنهضت ودلفت للمرحاض كما
تفعل حتي لا يراها أحد ويشك بأمرها.. كانت تشعر
بالضياع والوحدة وتأنيب الضمير ..

هي لا تعرف الصواب من الخطا وما فعلته خطأ كبير
رغم أنها لم تقصد!

ولكن سيجلدها الله مؤكدا علي ما فعلت ولن يسامحها
هذا ما يقوله جدها ان الله يجلد المخطأ ولا يغفر
له!!!

فلن يتساوي التقي مع الفاجر!!

انهي مصطفى حديثه مع إحدى الفتيات وجلس بضيق
وهو يفكر بها ثم قام بفتح حاسوبه وبدأ بقرئته
المحادثات بينهم وهو يفكر مستغربا كيف تعلق بها
!..

هو عرف الكثير من الفتايات قبلها وما زال يتعرف إلي
الآن !

ولكن لا يستطيع إخراجها من عقله هو يريد لها لا
يعرف السبب ولكنه تعلق بها ودايما يحصل علي ما
يريد !

أغمض عينه وهو يسترجع همسها الرقيق في أذنه
عندما إعتذرت عن إتصالها الخاطئ

شعر برغبة قوية في الحديث معها ورؤيتها يشعر
بالقلق الشديد عليها .. فالآن هو بالطبع دمر حياتها
أكثر ولكن ليس بيده شئ هو أراد الإقتراب منها
حتى لا تستطيع الابتعاد عنه بعد أن تعلق به
كصديقة

ولكن تفاجئ بإختفائها.. !

أمسك هاتفه يريد الإتصال بها ولكن لا يريد أن
يسبب لها مشاكل فيكفي ما تواجهه!

ألقي بالهاتف علي الفراش بغضب..

هو يعلم إن إتصل بها من الممكن أن يجيب أحد
غيرها وحينها سيكون قد تسبب بأذيتها بشدة فهو
قد عرف المزيد والمزيد عن عقلية اهله المتخلفة!

خرجت ماتيلا من درسها تشعر بالدوار فهي لا تأكل
جيذا منذ أيام.. فمنذ صدمتها بصديقتها ريم والتي
مازلت تلقبها بريم!!.. وقد فقدت شهيتها وكل شئ!
استندت علي الحائط جوارها وفجأة سقطت دون شعور
وهي تستمع لصراخ الفتيات حولها ولكن الأغرب أنها
لا تميز أي من أصواتهم فقط تستمع لصوت والدتها!

كانت ماتيلدا قد ابتعدت عن صلاتها وعن كل شئ
وهذا ما زاد حالتها سوء وهي تعتقد ان يجب أن تستحي
من الله بسبب خطئها ولا تصلي أمامه بكل وقاحه !
وقد تسبب بكائها في المرحاض بتأثير كبير عليها
فأصبحت تري أشياء غريبة ولا تعرف ماهيتها .يبدوا
كبشر ولكنهم ليسوا هكذا!!

خرجت في إحدى الليالي باكية من المرحاض تشعر
برغبة كبيرة بالموت والابتعاد عن هذا الحياه
الخادعة والانانية فوالدتها تركتها دون الالتفات
اليها ووالدها كذلك ومعانتها تزداد من جدتها
وجدها كل يوم تكبره بسبب ظنهم أنها سيئة كما
تقول جدتها (العرق دساس)

ومعني تلك الجملة انها مهما حاولت الاصلاح من
نفسها ستظل سيئة كأهلها

هذا ما قالت له لها صديقتها ريم أثناء صداقتهم
المزيفة ..

أغمضت عينها بإرهاق وهي تتنهد بحزن شديد _ ريم!
لم يكن لها غيرها بعد أن دامت صداقتهم لشهور
استطاعت احتوائها وتعويضها والاستماع لها والان
ماهي الا خدعة فريم ليست فتاه بل رجل!
شعرت ماتيلدا بحركة أخرجتها من شرودها
وعندما نظرت تجمدت الدماء في عروقها وهي تري
رجل في الغرفة!!!!

الفصل الثاني

شعرت ماتيلدا بحركة أخرجتها من شرودها وعندما
نظرت

تجمدت الدماء في عروقها وهي تري رجل في الغرفة!!
حبست أنفاسها خوف وهي تحاول النظر له ..

شعرت بالرعب فهو غريب بشدة فطوله يصل الي ثلاثة
أمتار تقريبا إن لم يكن أكثر فأرأسه مقتربة كثيرا
من سقف غرفتها !!

ويرتدي ملابس غريبة بنطال من الجينز المتسخ
ولا تعرف ما هيته ما يرتديه من الأعلى فهي ان وقفت
ستطل الي خصر بنطاله فقط!

انسحب اللون من وجهها فابتلعت ريقها بصعوبة بسبب
جفاف حلقها وتدهرت جيدا دون الالتفات له وهي
تنتفض وتتمتم بدعاء خافت

وعندما نظرت وجدته كما هو دون حركة..!
خفق قلبها برعب شديد وأغمضت عينها وهي تخفي
كل إنش منها ببطانيتها

ظلت هكذا لأيام لا تعرف شئ فقط إزادات نفسيتها
سوء وبكائها تضاعف

وبالطبع لا تستطيع البكاء بالغرفة حتي لا تراها
جدتها وتظن بها السوء كالمعتاد..

فكان مكانها الخصوصي هو المرحاض!

جلست في المساء تحاول أن تدرس ما عليها ولكن لا
يوجد تركيز لها في شئ!

أغلقت الدفتر وهي تمسح علي وجهها تشعر بصدا ع
شديد..

نهضت وأغلقت الضوء لتنال قسط من الراحة فتستطيع
التركيز والمذاكرة عندما تنهض..

ولكن عندما صعدت للفرش وقبل ان تغمض عينها
رأت ذلك الرجل يقف كما هو في مكانه جانب
الباب ككل ليلة

دعت ربها ان تسقط بالنوم سريعا حتي تتخطي تلك
الاقوات المرعبة

ولكن علي غير العادة شعرت بحركة خلفها خفق
قلبها بعنف واستدارت ببطئ قاتل حتي تري ما هذا
واتسعت عينها بذعر وصدمة وهي تري فتاه قصيرة
للغالية بل سيدة قصيرة وليست فتاه

ترتدي ثوب ابيض ولكنه متسخ ايضا ولا يظهر من
ملامحها شئ..

ليست مخيفة في شكلها ولكنها مرعبة بهيئتها
وظهورها من العدم

ارتعشت ماتيلدا واعتدلت بالفراش سريعا عندما
وجدت تلك السيدة تصعد له!

ضمت ركبتيها الي صدرها بقوة وهي ترتجف وتنظر
بصدمة كبيرة لتلك الفتاة علي الضوء الخافت في
الغرفة

فسمعتها تقول

-مكانك ليس هنا .. انتي ملاك ويجب أن تأتي
معانا!!

كانت ماتيلدا في وضع لا تحسد عليه وهي تشعر انها

ستفقد وعيها من الذعر والخوف .. ما هذا!

أعادت الفتاه جملتها مرة اخري ولكن حينها علمت

ماتيلدا أن ليس للفتاه فم !!

اذا من أين تتحدث !!

شعرت بالدوار من خوفها وقد ازداد تعرقها بشدة

فقالت الفتاه

-ماتيلدا مكانك ليس هنا .. انتي ملاك ..

هو يحبك وسيحميك من هذه الحياه الخادعة كما

تفكرين!

نفت ماتيلدا برأسها بهستيريا وهي تنتفض

فتابعت الفتاه بصوت فقط

-لا تخافي انتي بأمان الان .. فقط اتركي كل شئ..
نحن سنستحبك الي مكان أفضل من هنا .. فعندنا
يوجد الكثير مثلك..

الكثير ممن ظلمتهم الحياه ولا يستطيعون العيش
بها!

أغمضت ماتيلدا عيناها وهي تشعر بخفقان مؤلم داخل
قلبها وعندما فتحتها مرة اخري لم تجد شئ!!
نظرت حولها بذعر هل تتوهم !! أين ذهبوا ؟!
لا تعرف كيف نامت هذا ان لم تفقد الوعي دون شعور
وهي لا تشعر بأي شئ وعندما استيقظت كانت الامور
طبيعية ولا يوجد شئ مختلف!

خرجت من غرفتها بتعب وتناولت إفطارها أو ادعت أنها
تتناوله حتي تتخلص من تعليقات جدتها

وعندما نهضت وجدت جدها ينهض معها وهو يقول

-استني يا خديجة انا هوديكي الدرس

أومات بهدوء ووقفت وهي تحمل دفاترها حتي خرج

جدها وذهبت بصحبته!

وبالطبع بدأ بالسؤال عنها أمام الجميع إن كانت

تحضر وتدفع المصاريف.. !!

وبالتالي بدأ الجميع يتحدث عن شك عائلتها بها

ويترجمون ذلك أنها بالطبع فتاه سيئة وفعلت أخطاء

جعلتها تفقد ثقتهم!!

فلا يوجد دخان بدون وجود نار!

خرجت ماتيلدا بعد إنتهاء دروسها وهي تسير شاردة في

الطريق تريد أن تتحدث الي ريم حتي وإن كانت رجل

!

تريد طلب المساعدة مما تواجهه تريد أن تتحدث إلي
أحد !

أمسكت هاتفها وهي تنظر للرسائل الكثر والتي تأتي
يومية اليها من ريم وتقوم بشطبها سريعا حتي لا يعثر
عليها احد

ارسلت رسالتي بأصابع مرتجفة .. (انت ليه كذبت
علي)

كان مصطفى ممدد علي فراشه بعد ان أنهى دراسته
وانتفض علي صوت الرسالة القادمة

وعندما رآها شعر بسعادة شديدة وأجابها مسرعا)
مكنش قصدي اخذك..)

(انا معرفتش اقولك اني ولد عشان خفت تبعدني)

أجابته ماتيلدا (انت ضمرتني)

مصطفي (أنا أسف) .. (عاوز أكلمك.. حاولي)

ماتيلدا (مش هينفع أتكلم معاك ..حرام)

مسح مصطفى علي شعره فهذا ما يعلقه بها .. أخلاقها !

وأرسل (طيب نتكلم رسايل بلاش صوت)

ماتيلدا (بس أنا مش بفتح الفيس ..جدو مش راضي)

مصطفي (خلاص نتكلم رسايل علي الموبايل)

ماتيلدا (مش بيكون معايا رصيد دايمًا وأنا شحنت

دلوقتي بكل الفلوس اللي معايا ولما يخلص مش

هعرف اشحن تاني)

مصطفي (نوع موبايلك ايه ؟)

ماتيلدا (نوعه...)

مصطفي (خلاص هعلمك تفتحي نت عليه)

ماتيلدا (مش بيفتح انا جریت)

مصطفى (طيب ممكن أكلمك ..دقيقة واحدة بس

..قبل ما رصيدك يخلص)

وقبل أن تجيب ماتيلدا وجدت الهاتف يضئ برقمه!

لم تجب المرة الأولى ولا الثانية وفي الثالثة تنفست

بعمق وأجابت!

مصطفى بلهفة : ماتيلدا انتي كويستة ؟ !

ماتيلدا..... :

مصطفى : ردي عليا عشان خاطري .. أنا اسف

ماتيلدا بخفوت : اللي بنعمله دا غلط صح

مصطفى : لا مش غلط احنا بنتكلم عادي ومفيش

حاجة وحشة وبعدين احنا صحاب وبقالنا 6 شهور

صحاب وانتي ملكيش غيري وانا كمان مليش غيرك

فاحنا صحاب .. عادي

إبتلعت ماتيلدا ريقها وهي تعلم أن هذا خطأ ولكن لا

تعرف ماذا تفعل!

قال مصطفى : لسه بيضايقوكي في البيت صح ؟!

قالت ماتيلدا باضطراب : اه .. أنا عاوزة أفضل .. أنا مش

عارفة أكلمك

مصطفى مسرعا : إستني بس .. ليه مش عارفة

تكلميني أنا جمبك ومعاك!

قالت ماتيلدا بتوتر : لا أنا مش بكلم ولاد غلط كده

مصطفى بهدوء : إسمعيني بس مش غلط ولا حاجة

إحنا مبنقولش كلام خارج .. إحنا صحاب بس

ماتيلدا : أنا أسفة عاوزة أفضل

مصطفى بحدّة : ما انتي كلمتيني يا ماتيلدا خلاص
فخلينا نكمل حتي لو غلط ..كده كده عملتيه
فخلاص وأنا بقولك إنه مش غلطت متخافيش بلاش
العقد بتاعت أهلك دول أصلا بيعلموكي غلط وإنتي
عارفة

ماتيلدا : لا مش غلط وحتى لو في حاجات غلط بس
اللي بنعمله إحنا كمان غلط وأنا مش كده
مصطفى : ياسلام ممنوع تتكلمي مع حد ولا بنت ولا
ولد..

ممنوع تعلي صوتك وممنوع تتفرجي علي التلفزيون
ولا تسمعي اغاني حتي بلاش موسيقي وممنوع تخرجي
من البيت ولو راجل شاف وشك يبقي حرام مع انك
مش منتقبة ..ربنا بيجلد اللي بيغلط ومش بيسامح
بسهولة

كل دا مش غلط ازاي ..؟

ازاي بيعلموكي ان ربنا مش بيسامح دول كفرة
منا عندي اخوات ومش كده في حاجات بنمنعهم
عنها وفي حاجات لا وأنا مش بقول أمثلة أنا فعلاً
عندي أخت بنت

ماتيلدا : لو سمحت عاوزه أفضل متخوفنيش

مصطفى : ماشي إقضي بس هكلمك تاني طيب ؟

ماتيلدا : لا لا والنبي بلاش .. عشان جدو ساعات

بياخد الموبايل

مصطفى : خلاص رنيلي بس لما يبغي معاك و أنا اللي
هكلمك

ماتيلدا : حاضر..

وأغلقت الهاتف وهي تشعر بالخزي مما فعلته .. هذا
خطأ وحرام!

توجهت لمنزلها ودلفت للمرحاض تبكي بإختناق
كيف فعلت هذا لقد تحدثت الي رجل!
ودون شعور منها بدأت بتمزيع خصلاتها بهدوء وكأنها
تؤلم نفسها قبل أن يؤلمها الله كما تعتقد!

كانت ماتيلدا تائهة تعلمت كل شئ خطأ وقد
ترسخت العقائد الخاطئة برأسها من أهلها وما يقولونه
كان جدها وجدتها يريدون إقصائها عن أي خطأ
خوفنا من الفضيحة

فحرموا كل شئ.. حرموا كل شئ خطأ وصحيح..
فقط علموها أن كل شئ خطأ ومحرم وسيعاقبها الله
عليه!!

خرجت بعد ما يقرب الساعة وهي تشعر بصدا ع شديد
من تمزيعها لخصلاتها وبكائها المتواصل
وبدأت الأمور تزداد سوء وبدأت تري ذلك الرجل
والفتاه يوميا حتي وإن كانت جدتها متواجدة!!
وقررت ذات يوم ان تقص ما يحدث معها لجدتها
وليحدث ما يحدث..

هي خائفة ومرتبعة حقا وبحاجة للمساعدة
حينها نهضت من الفراش لتخرج ولكن سمعت ولأول
مرة صوت هذا الرجل..

كان مخيف بشدة .. هي لا تعرف ما قاله وما تحدث
به ولكن فقط نبرته غريبة

حينها إقتربت الفتاه وتكلمت بوحشية علي غير
عادتها الهادئة!

-إذا تحدثت الي أحد لن تتركك وسوف نأذيكى ..

فقط إعلمي هذا جيدا!

إضطريت ماتيلدا وبدأت بالبكاء وهي تري فم الفتاه
متصلا ببعضه بطريقة مخيفتة وكأنه عجينة تنفتح
وتغلق بخيوط

عادت للفراش وهي ترتجف وتمددت وفقدت وعيها
دون شعور

استيقظت ماتيلدا فزعرت بعد أن راودها كابوس بأن
ذلك الرجل المخيف يقوم بفتح أزرار سترتها
نهضت وهي تلهث من التوتر والقلق وضعت يدها علي
رأسها لتمسح جبهتها من التعرق وهي تنظر حولها
بذعر وفجأة أمسكت صدر سترتها بإضطراب لتتفقد

وأصابتها الصدمة وهي تري الأضرار منفكتة!!
اتسعت عينها بذعر وهي تنهج من سرعة تنفسها
وبدأت تذكر الله حتي تهدأ وهي تشعر أن الجنون
سيصيبها من الخوف والفرع .. فما هذا !
هل يقترب منها أثناء نومها!
نهضت تبكي وأمسكت هاتفها لتتألف مصطفى!
ودون شعور أخرجت الورقة من أسفل مرتبة سريرها
وطلبت الأرقام بيد مرتعشة دون النظر الي الساعة
وهي لا تعلم أنها منتصف الليل

الفصل الثالث

نهضت تبكي وأمسكت هاتفها لتهاتف مصطفى!
ودون شعور أخرجت الورقة من أسفل مرتبة فراشها
وطلبت الأرقام بيد مرتعشة دون النظر الي الساعة
وهي لا تعلم أنها منتصف الليل
وعندما ضغطت زر الاتصال لتستجد به لم تجد ما
يكفي للمكالمة!
بدأت بالبكاء بشدة وهي تنظر للهاتف بصدمة لا
تعرف ماذا تفعل إتجهت لحاسوبها دون شعور منها ودون
التفكير بالعواقب من جدها او ظنهم بها
فتحته وهي تبكي بصمت حتي لا يشعر أحد ..

هي تبحث عن أحد ليكون معها حتي يزيل خوفها
فقط لا غير!

وجدت ريم صديقتها او بالاحري مصطفى غير
متواجد ..

التفتت حولها وهي تشعر بانتفاض شديد وخوف وقررت
المضي علي الحساب وإهدار وقت النومها عليه فهي
مرتعبة من فكرة العودة مرة اخري للنوم ..

ووقتها وجدت أن لديها صديق مفضل الان فقط شعرت
بالسعادة والأمان فهي لا تملك علي حسابها غير ريم
ووالدها..

اذا بالطبع أحد منهم وعندما فتحت قائمة الأصدقاء
لتري

تفاجأت بوجود شخص ثالث لا تعرفه فقط حساب
باسم رجل يدعي مازن العابدين!!
شعرت بالدهشة متي ضافته أو متي ضافها وقبلت طلبه
!؟

دون تردد أزلت حسابه وهي تشعر بالاضطراب!
ظلت هكذا وقبل إستيقاظ جدها أغلقت الحاسوب
وجلست علي فراشها عيناها تدور جميع أنحاء غرفتها
بخوف وظلت

تنتظر معاد اول دروسها لتخرج من هذا البيت ولو قليلا
وبعد عدة ساعات كانت ماتيلدا تأخذ نتيجة فحصها
في أحد دروسها والذي تفاجأت بعلاماته المنخفضة
ولكن مدرستها لم يعنفها بل التمس لها العذر فهي من
الأوائل دائما وبالطبع لديها ظروف

خرجت ماتيلا بعد إنتهاء يومها الدراسي تبكي في

الطرق بصمت

وينظر لها الجميع ليس فقط لأنها ملقطة بشدة للإنتباه

ولكن أيضا لبكائها وهي تسير!

وبمجرد دخولها للمنزل حتي جذبتها جدتها وهي

تعنفها علي تأخرها رغم انها لم تتأخر

وتطلب منها فتح حاسوبها فوالدها يريد التحدث لهم

وضعت حقيبتها وقامت بفتحه وأثناء محادثتهم

تفقدت الحاسوب

وتفاجأت بنفس الحساب الشخصي (مازن العابدين)

والذي أزالته أمس!!

نبض قلبها بإضطراب وأزالته مرة أخرى وهي تفكر

كيف ذلك..

لقد ازالته أمس وتأكدت من هذا جيدا!!!

وعندما انتهوا من الحديث مع والدها والذي يسأل عنها
لأن هذا واجبه ليس الا !

أغلقت حسابها والحاسوب بأكمله وذهبت لتغير
ملابسها والبدأ بالدراسة

وعندما انتهت خرجت علي صراخ جدتها لتتناول
الطعام ولتساعدتها

جلست ماتيلا بإرهاق بعد أن إنتهت من غسل الأطباق
فجدتها لا تستطيع العمل كثيرا لكبر سنها يكفي
صنعها للطعام

دلفت الي غرفتها وهي تشعر برغبة شديدة بالنوم
فهي لم تنم منذ كابوس أمس

تمددت دون أن تغلق الضوء فهي أصبحت تشعر بالذعر
حقا

وبمجرد ما سحبت الغطاء حتي وجدت تلك الفتاة
الصغيرة او السيدة تقول لها

-لقد إنتظرناكي كثيرا .. يجب أن تأتي معنا .. أنتي
تعرفين أن هذه الحياه سيئة ولا تصلح لكي .. أعلم
إنك تفكرين هكذا فلا داعي لخداعي والآن
فكري في الأمر لن نمهلك الكثير!!

ابتلعت ماتيلدا ريقها وهي تنظر لفم تلك الشخصية
فكم هو مرعب!

فقالت السيدة

-الان ستدلف جدتكي فلا تظهرني شيء لن تراني!

وبالفضل رفعت ماتيلدا نظرها الي الباب فوجدت سميرة
تدلف للغرفة حاملة سلة بها ملابس مبتلة قائلت
بت يا خديجة قومي انشري الهدمتين دول لحسن مش
قادرة بعد ما طبخت

نظرت ماتيلدا بذعر للفتاه امامها ونظرت لجدتها والتي
صرخت بها

-انتي يابت ركزي وقومي هو انا بكلم نفسي
ازدادت ضربات قلبها وهي تستمع لصوت الفتاه وهي
تقول بشر وبطريقة مخيفتة
-لقد قلت لكى لن تراني!

نظرت لجدتها فرأت ذلك الرجل بطوله الفارع
المخيف خلف جدتها والتي لم تصل رأسها الي خصره
!

فشعرت بالدوار فجأة من شدة الخوف واخر ما سمعته
كانت صرخت جدتها عليها عندما فقدت الوعي!
فتحت ماتيلدا عينها فوجدت انها ليست بالمنزل
ويوجد رجل امامها وعندما استعادة تركيزها علمت
انه طبيب فخلفه جارههم السيد فتحي يبدوا انه من
حملها الي هنا فجدها لا يستطيع وجدتها تبكي في
الخلف جانب جدها

قال الطبيب بحنان وهو ينظر لها بهدوء

-مالك يا انسة خديجة؟!

نفت برأسها بحركة ضعيفة وقالت بخضوت

-انا كويست .. انا اسفرت!

ابتسم لها الطبيب وخرج مع جدها وبعد قليل كانوا
في طريقهم ذهابا الي المنزل

وبمجرد وصولها دلفت للغرفة لتستريح فهي تريد
النوم..

وبالفعل مجرد ما فردت جسدها علي الفراش ذهبت في
سبات عميق بعد ان تركت الانوار مضاءة

جلست سمية وهي تقول لزوجها باستغراب وقلق
-هو يعني ايه يا حج ضغط عصبي دا ..يعني البت
عندها الضغط

نفي عبدالله وهو يدلك ركبته بألم
-لا لا مش الضغط دا .. الداكتور فهمني .. قالي يعني
البت عندها كبت

يمكن من المذاكرة وقالي حاولوا خرجوها وكده
يعني نهتم بيها ومبتاكلش كويس عشان كده
سكرها وطى باين

قالت سميت وهي تزيج طرحتها جانباً بتأفأف
-طيب والحل يا حج احنا مش حمل خروج هو احنا
صغيرين علي الحاجات دي

قال عبدالله وهو يوماً برأسه تضحاً لها
-سيبك من كلام الدكتور خروج ايه وبتاع ايه ..
انتي بس اكلها كويس

وانا هبقي اسيبها انت تعد عليه شوية ايه تنفس عن
نفسها وخلص

وبالفعل عندما استيقظت ماتيلدا وانتتهت من بكائها
الهيستيري والذي اصبح ملازم لها

خرجت وتناولت طعامها جلست قليلاً علي حسابها كما
قال لها جدها..

واصابتها الدهشة وهي تري نفس حساب (مازن
العابدين) عندها!!

اضطربت وهي تفكر هل هذا الرجل يملك ايميلها
الشخصي وهو من يضيف حسابه لديها ام ماذا ؟!
وقامت بفتح الشات بينهم تريد سؤاله عن هويته
وكيف يضاف عندها!

ولكن تراجعت وقررت مسح حسابه وقبل ان تضغط
علي كلمة ازالة وجدت محادثته تضيئ!

ففتحته وهي مترددة لتجده ارسل

-ايه مفيش ازيك لعمو مازن ؟!

اتسعت عين ماتيلدا فمن هو عمو مازن ؟! ..وكتبت

-هو حضرتك مين ؟!

مازن : ههه انا عمو مازن

ماتيلدا : هو حضرتك ازاي منضاف عندي وانا

بمسحك دايمًا

مازن : بتقوليه في وشي بمسحك ..!

لم تجب ماتيلدا عليه بل انتظرت اجابته وبالفعل

اجاب

مازن : انا معرفش انك بتمسحيني ومعرفش انك

عندي .. دنا لقيت الاكونت بتاعك صدفه وقررت

اكملك عادي

ماتيلدا : ازاي انا مسحت حضرتك 3 مرات قبل كده

مازن : والله مش عارف بس انا مختش بالي ولقيتك
فاتحة عندي فقلت اكلمك بس كده ..عموما
امسحيني لو عاوزه عادي

ماتيلدا : اصل انا مش بكلم ولاد خالص عشان اهلي
مش بيرضوا وعشان كده مش عندي حد

مازن : هو انا سألتك بتكلمي ولاد ولا لا ؟!

شعرت ماتيلدا بالخرج وقالت داخلها ايه الغبي دا ..
والله لمسحك

مازن : خلاص متزعليش ..المهم انتي اسمك ايه ..
اكيد مش دا اسمك

كانت ماتيلدا مسميت حسابها باسم والدتها جوستيل
بناء علي طلب جدها عندما اقنعها ان تداول اسمها
علي انت خطأ كبير في سمعتها والافضل ان تتركه

مسمي باسم والدتها كما كان فالحاسوب من الاساس
كان ملك لجوستيل ولكنها تركته كما تركت
كل شئ وطفلها!

ماتيلدا : لا مش اسمي بس انا اسمي غريب ومش بحب
اقوله لحد ولا بكلم حد

مازن : طب قولي اول حرف كده يمكن اتوقعه

ماتيلدا : مش هتعرفه لانه صعب شوية ومحدث
بيسميه كتير .. بس اول حرف ..خ..

مازن : اسمك خديجته ؟!

اتسعت عين ماتيلدا وهي تشعر بالصدمة والان
تاكدت انه يعرفها من الممكن ان تكون صديقتها
ريم!

فکتبت بریبت : انت تعرفني صح ؟!

مازن : ايه دا ؟ .. انتي اسمك خديجة بجد ؟!!

ماتيلدا : انت تعرفني صح ؟

مازن : والله معرفك يابنتي ايه جو المخابرات دا ..

انتی متراقبة ولا ايه

ماتيلدا : احلف بالله انك متعرفنيش

مازن : والله معرفك حلقت مرة فوق علي فكرة ..

المهم ان اسمك طلع خديجة بجد

ماتيلدا : اه بس متقول هوش لحد

مازن : هههههه حقوله لمين .. والله شكلك متراقبة

ماتيلدا : لو سمحت انا بتكلم بجد

مازن : خلاص متزعقیش .. مش هقوله .. انتي عمرک
اد ايه يا خديجتر ؟

ماتيلدا : طب انت ازاي عرفت ان اسمي خديجتر
مازن : والله انتي قلتي غريب واوله (خ) جه في بالي
خديجتر لوحدي والله مش عارف ليه .. انا كنت
بقوله بهزار يعني مش قصدي بجد .. جت صدفترا!

ماتيلدا : طيب انا عندي 17

مازن : انتي في ثانوي بقي

ماتيلدا : اه ..

مازن : وعلمي بقي

ماتيلدا : اه

مازن : اممم

مازن : انتي کويست ؟!

خفق قلب ماتيلدا بشدة وکتبت برعب وصدمة

-ليه بتسال كده ؟! .. انت تعرفني صح ؟

مازن : والله ماعرفك يابنتي في ايه .. وسالت بهزار

اصلك بتقولي اه اه علي كل سؤال

بهزر معاكي يعني .. المهم انك طلعتي كمان

صدفت مش کويست اهه .. مالک بقي!

نظرت ماتيلدا حولها باضطراب وکتبت : انا مش

هينفع اقولک مالي!

مازن : ليه بقي مش هينفع ؟! .. انا معرفكيش اصلا

ماتيلدا : برده .. مش هينفع

مازن : طيب براحتک بس لو حبيتي تحکيلي قولي

انا معرفكيش ولا انتي تعرفيني ..وانا مش حاطط

صوري ولا انتي حاطه صورك فعادي يعتبر احنا

شخصين مجهولين لبعض ومحدث يعرف الثاني!

ماتيلدا : بس انتي ممكن تعرفني عشان اسمي

مازن : ههههه فعلا بس دا في حالة اني ابلغ عنك

بالكامل ويجبوكي عشان اشوف ست الحسن والجمال

ماتيلدا : وانت هتبغ عني ليه ؟!

مازن : هههه لا دا انتي خطيرة بقي .. انتي بجد تحفّـة
!

ماتيلدا : يعني ايه ؟!

مازن : ميعنّيش .. قوليلي بقي انتي بتاخدي دروس فين

ماتيلدا : لا طبعا مش هينفع اقولك عشان متعرفنّيش

مازن : خلاص خلاص مش عاوز اعرف حاجّة .. قوليلي

مالك طيب ؟!

ماتيلدا : مليش

مازن : لا انتي تعبانة .. او فيكي حاجة .. خليني
اساعدك .. اعتباريني موجود عشان اساعدك
واول ما تبقي كويست هختفي من حياتك .. اي
رايك ؟!

ماتيلدا : طيب وانت هستفاد ايه ؟

مازن : مش هستفاد .. انا هساعدك بس!

ماتيلدا : طيب انا لازم افضل دلوقتي عشان اذاكرا!

مازن : ماشي .. انا هستناكي تحكي لي واساعدك!!

ماتيلدا : باي

كان مصطفى يحاول بشتي الطرق الوصول الي ماتيلدا
فهي لا تجيب علي اياً من اتصالاته وقامت بحظره ايضاً
.. ها قد اخفي عنها حقيقته حتي لا تبتعد ولكن
دون جدوي ها هي اختفت تماماً!!

رن هاتفه فانتفض ولكن عندما نظر لشاشته وجدها
احدي صديقاته

تأفأف بضيق والقي هاتفه..

هو لا يريد غيرها.. فقط هي!

لام نفسه كثير ياليتها ما صارحها حتي لا تبتعد

لقد مضي اسبوع كامل لا يعرف عنها اي شئ!

.....

كانت ماتيلدا في حالة صدمة منذ ذلك اليوم

والذي ارسل به مصطفى رسالته منذ اسبوع

بأنه يريد لها ضروري حتي جعلها تشعر بالقلق

والاضطراب واجابت علي اتصاله

ووقتها علمت انه فعل هذا لتجيبه وانه بخير فقط

تلاعب بها كما فعل منذ اليوم الاول..!!

شعرت بالضيق لما يكذب ويتلاعب بها هكذا حقا

صُدمت به!

ولم تضيق من صدمتها حتي اقتها الاخري عندما

سمعتة يقول

-انا معجب ببيكي يا ماتيلدا مش عارف افسر مشاعري

بجد في انا بكون عاوز اكلمك انتي وعاوز...لم

يكمل ولم تستمع لانها انهدت المكالمه باضطراب

شديد

اغمضت عينها وانسابت دمعاتها الان سيحاسبها الله
ويعاقبها كثيرا!

فتحت عينها وهي تتنهد وتفاجات بهذا الرجل امامها
مباشرة!

شهقت فزعت ثم ابتلعت ريقها وبدا تنفسها يتسارع
وهي تراه يقترب

بينما تستمع لاصوات مخيفه لا تستطيع تفسيرها..!

اغمضت عينها وهي ترتجف و تبكي وتتوسل له الا
يقترب او ياذيها

فليس لها ذنب بشئ..!

الفصل الرابع

اغمضت عينها وانسابت دمعاتها الان سيحاسبها الله
ويعاقبها كثيرا!

فتحت عينها وهي تتنهد وتفاجات بهذا الرجل امامها
مباشرة!

شهقت فزعة ثم ابتلعت ريقها وبدا تنفسها يتسارع
وهي تراه يقترب بينما تستمع لاصوات مخيفه لا
تستطيع تفسيرها..!

اغمضت عينها وهي تبكي وتتوسل له الا يقترب او
ياذيها فليس لها ذنب بشئ..!

وفجأة نهضت وخرجت بذعر وكأن قديمها هي التي
تحركها

وجدت جدتها تصنع الطعام جلست بخوف شديد وهي
تراه امامها يقف أمام باب غرفتها بعد ان تركها تخرج
وكانت المرة الاولى التي يخرج بها من اطاره داخل
الغرفة!!

اغمضت عينها بذعر وهي تتنفس بضيق شديد
وكانها تنازع ليخرج تنفسها من صدرها
عندما تذكرت كلمات تلك السيدة
-لقد انتهت مهلتك بل وزادت ولقد اتخذ قراره
وسأخذك!!

فتحت حاسوبها باضطراب شديد وكأنها ستصاب
بحالة هستيرية بعد ان توسلت لجدتها والتي وافقت

بدورها حتي لا يزداد ضغطها النفسي كما قال

عبدالله

فتحت حاسوبها ووجدت المدعو مازن متواجدا!

فتحت محادثته لتكتب ولكن قبل أن تكتب شئ

أرسل لها!

مازن : مالك ؟!

تسمرت ماتيلدا وتوقفت أصابعها المرتعشة وهي تنظر

لسؤاله بصدمته

فمن أين له ان يعرف ان بها خطباً ما ؟!

فهي تحادثه في هذا الوقت من ايام الاسبوع الماضي

!

ابتلعت ريقها تتوسل داخلها الا تُصدم به هو الآخر

وكتبت بقلق

ماتيلدا :ليه بتقول مالك ؟

مازن : حاسس ان في حاجة !..مالك ؟!

ماتيلدا : لا مضيش حاجة!

مازن : احلفي!

ماتيلدا : انا خايضة منك!

مازن : خايضة مني انا ؟ !

ماتيلدا : اه!..

مازن : ليه ؟!

ماتيلدا : هو انت انسان ؟!

مازن : نعم !! .. دا اللي هو ازاي يعني ؟!

ماتيلدا : انت انسان ولا جن ؟!

مازن : جن!!

ماتيلدا : انت مين ؟!

مازن : انا مازن .. وجاوبيني مالك .. انا عارف ان
فيكي حاجة

ماتيلدا : انا بشوف ناس غير البشر!

مازن : نعم!!

ماتيلدا : بشوف راجل وست!

مازن : انتي بتتكلمي بجد ولا خيالك واسع ؟!

ماتيلدا : انا عملت حاجة كبيرة غلط بس مش
قصدي والله بس متسالنيش هي ايه .. عشان مش
هينفع اقول

مازن : وبعدين ؟!

ماتيلدا : انا ضميري مأنبني وبعيط كتير

وزي ما قلتك قبل كده معنديش الا جدي وجدتي
ومش بعرف اعيط قدامهم ولا في الاوضه عشان
محدث يشوفني .. فعيطت في الحمام .. ودلوقتي
بشوف ناس!

مازن : انتي لسه بتعيطي ولا بطلتي!

ماتيلدا : اه لسه!

مازن : بصي انا مش عارف انا مصدقك ليه ؟! .. بس انا
عاوز اساعدك

ماتيلدا : والله ما بكذب عليك

مازن : طيب .. انتي رحتي لشيخ!

ماتيلدا : شيخ ليه ؟!

مازن : عشان يمكن اتمسيتي!

ماتيلدا : يعني اي اتمسيت!

مازن : ما علينا .. احكي لي اللي بيحصلك

ماتيلدا : انا خايضة لو حكيت يعاقبونني!

مازن : بس انتي مينفعش تفضلي كده غلط!

ماتيلدا : طيب اعمل ايه ؟

مازن : طيب هم بياذوكي ؟!

ماتيلدا : لا بس .. ساعات يعني بحلم بحاجة وكده

مازن : بتحلمي بايه ؟!

ماتيلدا : بحلم بان حد بيفتح هدومي

مازن : نعممم ! .. وبعدين ؟

ماتيلدا : بس حلمت كده مرتين وصحيت في نص

الحلم ولقيت الزراير مفتوحة

مازن !! :

ماتيلدا : انا خايضتا!

مازن : انتي لازم تقولي لاهلك .. سامعنا!

ماتيلدا : لالا مقدرش والنبى .. جدي ممكن يقتلني!

مازن : يقتلك ! .. انتي عمليتي ايه ؟!

ماتيلدا : ساعدني والنبى!

مازن : طيب خليني اشوفك .. انا هاخدك لاي حد

يساعدك

ماتيلدا : مقدرش والنبى .. قولي اعمل ايه وانا هعمله

مازن : انتي مكتفاني يا خديجة حاسس بخنقة ..

اساعدك اذا ااي وانا بعيد عنك ؟!

ماتيلدا : طيب خلاص .. اعتبر ان مش حكيتلك

حاجتنا!

مازن : استني هنا .. هو بمزاجك .. اصبري انا

هشوفلك حل

ماتيلدا : انا اسفرتا!

مازن : انتي بتصلي طيب ؟!

ماتيلدا : كنت بصلي بس دلوقتي لا!

مازن : الحاجات دي كانت بتحصلك وانتي بتصلي ؟!

ماتيلدا : لا مكنتش بصلي

مازن : طيب تعرفي تصلي دلوقتي ؟!

ماتيلدا : اه بعرف

مازن : طيب قومي صلي وتعال!

ماتيلدا : دلوقتي ؟!

مازن : اه دلوقتي يلا قومي!

ماتیلدا : انا خایفتر!

مازن : هاتي رقمک!

ماتیلدا : لا لا مستحيل والنبي

مازن : الله یخلیکي افهمي .. هو انا واخده اصاحبک

.. انتي في کارثتر!

انا معرفش بنات یابنتي .. انتي اول بنت اکلها في

حياتي والله .. اساسا ملیش في الشغل دا

ماتیلدا : ماشي بس لا برده والنبي

مازن : قومي صلي وتعالی طیب!

ماتیلدا : حاضر ! .. بس ایه علاقت الصلاة ؟!

مازن : بصي یا ماتیلدا انا مش شیخ عشان اتکلم

کتیر بس عاوز اقولک حاجة

انتی عملتی حاجت غلط وبتقولي ضمیرک بیانیک

ودا الی بیخلیکی تعیطي وتأذی نفسک

بس رینا بیقول ..

قال تعالی ..

((وَأَخْرَوْنَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ

سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))

صدق الله العظيم

فکلنا بنخطا یا ماتیلدا .. توبی بس مضمیرش

نفسک .. شیلی العبی الی علی قلبک من انک

اخطأتی لان رینا بیسامح وکلنا خطائین..لازم

تصدقی کلامی کویس عشان تبقی کویست..

و الصلاة بتقوي نفسک وبتهدیکي وبتخلیکی

تتخطی تعب ومشاکل

قال تعالي .. **﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً * إِلَّا الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾** (صدق الله العظيم ..
.. فالصلاة دواء مش عبئ ..

انتي كنتي بتصلي وقريبة من ربنا كثير وللأسف
لما بعدتي وصادف دا انك عملتي الخطأ خلاكي
تتعبي نفسيا

صلي تاني وقربي تاني وانا معاك!

بس هاتي رقمك مش هكلمك والله بس انتي مش
فاتحة نت دايمًا وكمان دلوقتي وانت بتصلي افتحي
الخط عليا ومتكلميش صلي بس وانا علي الخط

عشان لو لقدر الله حصل حاجة احنا مش مستعدين
ليها اعرف اتصرف .. واول ما تخلصي اقضي بدون
كلمة بس اكون معاك مش اكتر!

بعد مرور شهرين!

خرجت ماتيلدا من امتحانها الاخير وهي سعيدة بشدة
فلقد انتهت من المذاكرة والامتحانات
وستذهب للجامعة اخيرا وتتعرف علي اشخاص جدد
وتكون لها حياة مستقلة ولو قليلاً!
سارت عودة لمنزلها وهي تتذكر ذلك المدعو مازن!

..

يا لهي لقد اختفي حقا من حياتها كما وعدتها بمجرد
ما ساعدها

عادت بذكرها الي ذلك اليوم الغريب !

فلاش باك..

استلقت ماتيلدا علي فراشها بعد ان صلت عدة ايام
شعرت براحة وسعادة كبيرة فلم تعد تري شئ علي
مدار تلك الايام ولكن مازال ضميرها يوجعها
انسابت دمعته علي جانب وجهها وهي تتمني الا يجلدتها
الله ويكون مازن محق بان الله يغفر ويسامح ان تاب
الانسان

ظلت هكذا الي ان نامت وفجأة

ووجدت ذلك الرجل فوقها شعرت بالفرع واستيقظت

عنوة ولكن لم يكن كابوس!!

حاولت التحرك بذعر ولكن تفاجأت انها مقيدة
بالفراش دون حركة ولا تعرف كيف فيدها محررة
ولكنها لا تستطع الحركة البته .. تمللت بعصبية
وذعر وهي تحاول ابعاده عنها وبدأت بالصراخ والذي
كان صامتاً فصوتها لا يخرج!!

شعرت بضمها قد ارتبط ببعضه كالفتاه التي تأتي لها!
بدأت بالبكاء وهي تشعر بألم شديد برسغها بالدوار
الشديد والظلام الذي يسحبها!

.....

نهض مازن فزع من نومه يشعر بألم داخل قلبه واسمها
يتردد بل بصدق بعقله ..

انتفض مسرعا وفتح حاسوبه ولكنها ليست متواجده!
جلس علي فراشه يتصبب عرقا وهو يشعر بشئ غريب!

خلع سترته وظل ببنطاله القطني الغامق يشعر بشئ
يضغطه

نظر لساعته وجدها الرابعة فجراً!!

لم يستطيع الاتصال بها الان

نهض وهو يتحرك بغرفته كحبيساً بها فالالم يزداد

..

ما بها ؟!!

اغمض عينه يحاول الهدوء فهي تعافت لقد مرت ايام

علي صلاتها ولم تعد تري شيئاً!

نفخ بغضب وضيق وهو يشعر بألم وألم وألم!!

همس داخله باسمها متوسلاً

خديجته!

بدأت ماتيلدا ثصاب بحالة هستيرية وهي تعافر بقوة

كبيرة لا تستطيع تحملها

فهي لا تستطيع ترك جسدها له ولا الاستسلام

لذلك الدوار العاصف بها

ولكن لا تستطيع ان تبعده عنها ولا تستطيع

الحركة فلم تتوقع في اسوأ كوابيسها ان يهاجمها!!

ابتلعت ريقها تشعر بألم حلقها من الصراخ الصامت!!

وارتخت فجأة بعد معاناة كبيرة .. ارتخت! .. وقررت

الاستسلام فهي لم تعد تستطيع المقاومة!!

اغمضت عينها ببكاء وألم شديد بيدها وحلقها..

ولكن فجأة استمعت لصوت رجل يهتف بها بطريقة

غريبة وواضحة!

-خديجة .. انا معاكى !! ..خديجة!

فتحت عينها سريعاً وكأن الصوت هو طوق النجاة!
ونظرت لهذا الرجل بقوة والذي اكتشفت حينها ان
رأسه ليست كراس البشر!
ولكن لم تعد تري او تشعر .. فقط تستمع الي صوت
رجل!!

همست داخلها بتوسل..

مازن!!

وازداد علو الصوت داخلها باسمها وفجأة رأت الهاتف
يضئ جانبها

شعرت به .. هو!

.....

كان مازن يتحرك كالاسد وهي يهاتفها ويتوسل
داخله لها لترد عليه!

ولكن دون جوي ..

فتح شرفة حجرته وخرج للهواء عله يطفئ نار صدره
وقلبه غير المبررة!

يشعر وكأن شخص يخنقه.. لا يستطيع التنفس!

ظل يتضرع لله ان يحميها ان كان بها شر!

فليس بيده شئ ليفعله يشعر وكأن صخور الكون
فوق صدره من شدة الضيق!!

الفصل الخامس

كان مازن يتحرك كالأسد وهي يهاতفها ويتوسل
داخله لها لترد عليه!

ولكن دون جوي ..

فتح شرفة حجرته وخرج للهواء عله يطفئ نار صدره
وقلبه غير المبررة!

يشعر وكأن شخص يخنقه.. لا يستطيع التنفس!

ظل يتضرع لله ان يحميها ان كان بها شر!

فليس بيده شئ ليفعله يشعر وكأن صخور الكون
فوق صدره من شدة الضيق!!

انتفضت ماتيلدا وكان اصابتها الكهرياء وهي تصرخ
بصوتها المكتوم !

وازدادت شراستها وقوتها عندما سمعت ذكر الله
يصدح عالياً وقت الفجر!

وهي تستمع لصوت رجولي لا تعرفه يهتف بإسمها
باستمرار الا تستسلم ويقرأ تلك الايات التي كتبها
وفسرهما مازن لها

وفجأة دفعته بقوة لا تعرف من اين اكتسبتها وسقط
ارضاً!

شعرت بإرتضام قوي جعلها تنتفض بالفراش نفصة
قوية

وهذا كل شيء!

ظلت متسمة محلها متخشبه وكأنها مخدرة لا يوجد
بها طاقة لشيء!

بل لا تصدق ما حدث!

فقط تشعر انها تغلبت عليه..

اجل لقد حماها الله عزوجل وتغلبت عليه

أغمضت عينها وهي تشعر بالدورا يزداد ولكن ما لبثت
حتى فتحتها علي صوت اهتزاز الهاتف والذي لم
ينقطع

رفعت يدها بألم شديد وامسكته واجابت بصوت متعب
خافت

بل لم تجب هي فقط تنفست حتي انتها صرخة مازن
بقلق شديد

- خديجة !! .. انتي كويستة ؟!

اجابت بوهن وضعف بينما عينها ثابتة كالأموات

محدقة بسقف غرفتها

-انا .. انا وقعته!

تخللت اصابعه خصلاته بقوة عندما سمع صوتها

الرقيق الهامس فقال بقلق مازال يسيطر عليه

-خديجة عشان خاطري ركزي .. انتي نايمت ؟..

مالك ؟ !

لم تجبه كانت تشعر وكان حواسها معطلة حتي

الهاتف وضعتة علي وسادتها جانب اذنها حتي ترخي

يدها

ابتلع مازن ريقه يشعر بأشياء عدة لا يعلم هل هو قلق

ام لسماع نبرتها ام ماذا يحدث له تنفس بقوة وقال

بهدوء

-قومي صلي الاذان اذن .. يلا قومي

اجابته بإستسلام خافت

-حاضر

قطب جبينه بحيرة وسألها بقلق مستغرباً نبرتها فلما

صوتها هكذا!

-مالك ؟!.. حاسه بايه ؟

قالت بإرهاق يزداد عليها وكأن خدر جسدها يزداد

-انا وقعته !.. انا سمعتك!

نفخ مازن وهو يشعر بأنه سينتزع خصلاته من محلها

وقال بهدوء

-اهدي .. انا مش فاهم حاجتك انتي بتقلقيني

انا كنت مخنوق مش عارف ليه .. قوليلي انك

كويست .. متخيش عليا!

اجابته بتعب وخمول

-انا كويست .. هقفل عاوزه انا متعبانة

تنهد مازن وهو يتمسك بالاطار الحديدي للشرفة

بقوة وقال بحنان

-كويست وتعبانة ازاي .. قوليلي مالك حاسه بايه ؟

وتابع عندما لم يحصل علي اجابه منها

قومي صلي الاذان اذن .. صلي ونامي

اومات برأسها بحركة تكاد تكون معدومة وهمست

-حاضر هقوم

تنفس براحة

-يلا وانا معاكي متناميش .. قومي دلوقتي!

وضعت ماتيلدا مفتاحها وفتحت الباب وهي تقطع سيل
ذكرياتها .. بل تقطع نبرة صوته الهادئة والتي مازالت
تتذكرها قليلاً .. كانت تتمني ان تتحدث له ولو
مرة واحدة اخري!

وعندما وضعت دفاترها وجدت جدتها تخرج من
المطبخ وهي تقول

-طميني عملي ايه يا خديجة في الامتحان

اجابته بهدوء مطمئنة لها

-الحمد لله كان كويس يا تيتة .. انا هروح انا

شوية عشان منمش من امبارح

رفعت سميت كفا بعلامة رفض قائل

-لا مفيش نوم هتاكلي الاول .. انتي لو اغمي
عليكي تاني احنا مش هنوديكي لدكاترة
وبعدين انتي اغمي عليكي كتير من قلّة الاكل
والغذا

ابتسمت ماتيلدا نافيت

-يا تيتة انا بقالي شهر كويستة ومحصيلش حاجة
وباكل كويس متقلقيش

تنهدت سميت وهي تقترب منها وقالت

-طب معلىش ريحيني يابت كلي الاول ونامي وكمان
بصي انا عاوزه منك خدمتة .. تابعت وهي تربت علي
كتفها

-انتى بقيتي كبيرة بقي اهل خدي تاكسي لحد
خالتك هند احسن ابوكى باعت فلوس وموبايل

وابنها استلمهم كالعادة فروحي هاتيم لان ابنها سافر
النهاردة اسكندرية ومش هيجي الا بعد كام يوم
ابتهجت ماتيلدا من اعتماد جدتها عليها وقالت بسعادة

-حاضر .. العنوان ايه ؟

خرجت ماتيلدا وصعدت في سيارة الاجرة ذهابا
للسيدة هند!

جلست علي الاريكتة في الخلف وبمجرد جلوسها حتي
نبض قلبها بعنف وشعرت بألم!!

وضعت يدها علي صدرها وهي تنظر لظهر الراكب في
المقعد الامامي جانب السائق!

شعرت بتزايد النبضات بقوة وهي تشعر ان هذا الشخص
هو مازن!!

.....

ابتلع مازن ريقه وهو يشعر بشئ داخله منذ ركوب
تلك الفتاه

يريد الالتفات ورؤيتها ماذا ان كانت خديجته!

أغمض عينه وهي يستمع لنبضه الواضح وهو لا يعرف
سبب لهذا النبض!

لقد اختفي من حياتها كما وعدها بعد ان تأكد انها
بخير وشفيت

كان يجب ان يختفي فهي لا تقبل ان تتحدث لشاب او
تفعل الخطأ

ابتسم بسخرية عندما علم منها الخطأ الكبير الذي
ارتكبته وهو تحدثها الي رجل!

حينها شعر بالدهشة هل ما حدث لها وتأنبها لنفسها

لدرجة الاذيت

فقط بسبب انها تحدثت لشاب وياليتها كان بإرادتها

!!

فهي كانت تظنه فتاه وليس رجل!

لقد اعتقد ان الخطأ هو إرتكابها المحرمات مع احد

او ان احد ما قد ضحك عليها بشئ واذاها!!

حينها عقد العزم ان يبتعد عنها ويسكت قلبه فهو لن

يكون مصدر لأذيتها

وبالفعل بمجرد تأكده من انها أصبحت بخير وتوقفت

عن اذيت نفسها ابتعد عن ملاكه ..!

نعم ملاكه .. كما لقبها!

.....

حاولت ماتيلدا الهدوء قدر المستطاع وهي تشعر

بالنبض يزداد

وتذكرت انها تملك رقمه ولم تقم بإزالته برغم

عدم إتصالها به او إستخدامه!

اخرجت هاتفها بيد مرتعشة وحبست انفاسها وطلبت

رقمه...!!

توقف العالم حولها وجميع الاصوات

عدا صوت قلبها والذي تسارع وصدح وهي تستمع الي

رنين الهاتف بالامام!!

أغلقت سريعاً وهي تتنفس بسرعة شديدة وازداد

اضطرابها عندما وجدت هذا الشخص يحرك رأسه

وكأنه ينظر لكتفه!

حاولت التراجع بالمقعد حتي كادت أن تخرقه حتي
تبتعد عنه

هي لا تعرف لما ولكن هي فقط مضطربة من هذا
الشعور به ..كيف حدث هذا!!

ابتسم مازن وقد تأكد ان قلبه ليس مخطأ فهي خلفه
كما شعر..!!

لم يعيد الرنين مرة اخري فهو يستمع لصوت تنفسها
عالياً لا يعرف كيف!

فقط ارسل لها رسالت نصية

((انتني اللي ورايا؟))

ابتلعت ماتيلدا ريقها وهي تري الرسالة منه وبمجرد
توقف التاكسي حتي خرجت مسرعه ودارت حول

السيارة من الخلف حتي لا تأتي امامه .. وغادرت

السيارة

وقفت خلف احدي الاشجار في الطريق حتي تختفي

عنه ان كان ترجل خلفها!

وعندما تأكدت من عدم وجوده تحركت وهي تشعر

بقلبها سيخرج من محله

وفجأة ندمت انها لم تراه وهربت منه

لكم كانت تريد رؤية هذا البطل الذي ساعدها

وانقذها ..

بطلها المجهول كما كانت تلقبه!

بينما تنفس مازن بقوة وهو يكتف ضحكته رغم

عدم رؤيته لها

فقط لمح طيفها فتاه محجبة بملابس متسعة ورقيقة
نظر للطريق جانبه وهو يبتسم وينتظر!!

نعم ينتظر الصدفة التالية..!

لهذا لم يحزن لعدم رؤيتها بل يثق انه سيراها ويميزها
فقلبه مرتبط بوجودها!!

وبعد مايقرب من الساعة دلفت ماتيلدا للمنزل بعد ان
جلبت الاغراض من السيدة هند

وجدت جدها عبدالله امامها غاضباً وصرخ بوجهها
-كنتي فين كل دا يابت ؟!

اجابته بقلق شديد

-انا كنت عند خالتو هند ..جبت الحاجات اللي بابا
كان باعتها

فقالت جدتها بعصبية

-كذابة لاني مكلمة خالتك هند من نص ساعة
قالت انك ختي الحاجة ومشيتي
اومات ماتيلدا بذعر مبيرة بسرعة
-انا جيت مشي والله ..مركبتش تاكسي تاني عشان
كده اتاخرت والله
إقترب عبدالله غاضبا وصفعها قائلاً
-عاوذة تعريني ايه فاكرة انك كبرت يابت عشان
خلصتي ثانوية
هاتي التلفزيون دا مفيش تلفزيونات لحد ما عرف اتاخرتي
ليه
خفق قلب ماتيلدا بذعر وهي تري جدها يبحث في
الهاتف كعادته

تسارع تنفسها فلقد نسيت ان تمحي المسج من مازن من
فرط سعادتها وعدم تركيزها

وفجأة صرخ جدها بغضب شديد وكأنه تحول لشیطان

-مین دا یا بنت*** الی کنتی وراه ؟

وقبل ان تجیب انہال علیها بالصفعات وقام بتکسیر
هاتفها وهو یسبها بغضب شدید

-ایہ قررتی تعملي زي امک وتعیشي حیاتها انا مش

قایلک حرام تمشي مع الرجالة ومنبه

تعرفیه من امتی یابت ومنیماننا علی ودانا ردي

حاولت سمیة رفعه عن ماتیلدا وهي تصرخ فالفتاه

هزیلة ولن تتحمل

وركضت سميت للباب الذي طرق لتستجد وفتحته
لجارهم والذي نزل علي صوت الصراخ وابعد عبدالله
عن الفتاه

نهضت ماتيلدا وهي تبكي وتمسح دماء فمها وهي
تتوسل انها لم تفعل شئ ولم تخطئ

ولكن عبدالله اصبح بحالة هستيرية وهو يقول
-البت بتقابل رجالة .. انا كنت عارف ان مضيكيش
خير يابت وهتبقي زي امك
ختي شكلها واخلفها ..بس لا وديني اقتلك واغسل
عاري سامعة يابنت الخوجاية!

بعد مرور عشر سنوات (عودة للوقت الحالي)

استيقظت ماتيلدا علي رنين هاتفها .. رفعت خصلاتها
وهي تضع كفها الاخر علي فمها متثائبت ورفعت
الهاتف وأجابت دون رؤية .. فلا داعي للروئية فهي لا
تتحدث الي غيره

-الو-

اتاه الصوت الرجولي علي الطرف الاخر

-ايه يا حياتي .. انتي لسه نايمت ؟

قالت بنعاس وهي تعتدل بالجلوس

-اه .. في حاجة ولا ايه ؟

استمعت للصوت بنبرة حانية

-اه يلا قومي صححي كده هاخدك نفطر بره

زمت شفتيها بضيق وقالت بتوسل هادئ

- ليه طيب ما مهرة هت حضر الفطار وهفطر في الجنينة
يبقي كأنوا بره برده عشان خاطري بلاش خروج
اتاه الصوت حازم مدلل لها في نفس الوقت
-قوومي بلاش كسل نص ساعة وهبعثلك السواق
اغمضت عينها باستسلام وهي تقول
-حاضر!

نهضت ماتيلدا وأخذت حمامها المنعش وشرعت في
إرتداء ثيابها والتي تكرها بشدة..!!
كان الشئ الوحيد الذي يشعرها بالضيق ويجعلها
تكره الخروج هو ملابسها!!

خرجت ماتيلدا بعد ان إنتهت وبالفعل وجدت السائق
بانتظارها وأخذها ذهابا لزوجها..بكر الديب

كان بكر الديب في التاسع والثلاثون من عمره

..رجل اعمال له اسمه الكبير والخطير.. !!

يمتلك ثروة لا تحصى لديه شركات للأصدرات

والتصدير في جميع المنتجات والمجالات وبرغم

الفارق العمري بينهم الا ان لا تستطيع فتاه مثلها رفض

بكر الديب بجلالة قدره !!

ترجلت ماتيلدا من السيارة ووجدت بكر في انتظارها

علي وجهه تلك الابتسامة المحببة لها!

سارت معه الي داخل المطعم الفاخر والذي لديه

نصيب من شراكته ولكن ضئيل

جلست تنظر له بعد أن سحب لها المقعد

وقالت بابتسامة

-ايه سر السعادة دي كلها ؟!

قال بكر وهو يجلس هو الآخر ناظرا لها

-لا.. أولا انا دايمًا سعيد مدام حبيتي قدام عنيا ..

بس سعادتي زيادة عشان انا كلمت شريكي صاحب

المطعم وهقنعه اني اخده كله

ابتسمت ماتيلدا بهدوء وقالت

-مش عارفة ليه انت متمسك بالمطعم دا كده !..

ماشي هو فخم جدا وكبير اوي بس بيتهيا لي انت مش

محتاج ارباحه كده بالنسبة لي عندك يعني

فقال بكر بعملية

- بصي يا حياتي انا مش عاوزة عشان الارباح .. لا انا

عاوزه عشان انا بتفائل بيه اكبر صفقات في حياتي

عملتها هنا تقريبا وبرتاح فيه نفسيا ..وعلي فكرة

صاحبه برغم انه صغير في السن بس مش محتاجة

برده وأكبر دليل انه مطعم من سلسلة كاملة
اشتراها من فترة وهو بتاع استثمار وهشترية منه ولو
محتاجة اوي مكنش وافق اني ادخل بنسبة فيه حتي
لو كانت صغيرة..

هو بقاله بره اكثر من سنة حاليا لانه اشترى مطعم
تاني بره من نفس السلسلة دي وانا مكنتش عاوز
اشترى من صاحب المطعم الاساسي وما صدقت ان في
طرف جديد اشترى ودلوقتي ايه رجوع وانا قررت ادق
الحديد وهو سخن زي ما بيقوله واتكلمت معاه..
برده عاوزك تبقي لطيفة معاه.. وتابع وهو ينظر
لقائمة الطعام الزجاجية الراقية
-ها تحبي تطلبي ايه بقي قبل ما يجي معادنا معاه
..اطلبي اللي تتمنيه..

انتي روعي اللي بتفائل بيها

ابتسمت ماتيلدا بهدوء وقامت بالنظر في قائمة
الطعام حتي تختار

وبعد عدة ساعات وقف بكر يرحب بحرارة بـمازن وهو
يعرفهم ببعض قائلًا

- دا خالد الزیاد صاحب المطاعم اللي حكتلك
عنها ثم حول بصره لـمازن!!

قائلًا

ودي ماتيلدا مراتي

نظرت ماتيلدا له ووضعت كفها داخل قبضته وقلبها
يخفق بعنف غريب!!

ظلت نظرات خالد هادئة مناقضة لخفقان قلبه بين
ضلوعه !!

وجلس بهدوء وبدؤا بالحديث عن الاعمال وغيرها..
كانت ماتيلدا تنظر في جميع أنحاء المطعم محاولت
تفادي عين هذا الرجل الغريبة..

تشعر بخفقان شديد ولا تعرف له سبب!!.

شردت وهي تفكر بمازن!!

أغمضت عينها تحاول تهدئة النبضات المتقافزة
داخلها وفتحتها مرة اخري علي صوت زوجها بكر وهو
يتحدث لها

في الواقع هي لم تستمع الي كلمة واحدة مما تحدث
به ولكن حاولت الابتسام حتي لا تظهر كالبهاء
وبالطبع فشلت!

فقال بكر وهو يمسح علي ظهرها بحنان

-مالك يا روعي ؟ انتي كويست ؟!

أومات بإضطراب وهي تبتسم بمجاملة إبتسامت ظهرت
مهزوزة ومضطربة بشدة

كان خالد ينظر لملامحها بهدوء ويتسائل داخله هل
لفتته بجمالها الساحر؟!

ألهذا قلبه ينبض بعنف!!

أغمض عينه بغضب وهو يجز علي أسنانه ويعنف نفسه

..

كيف يفكر بها هي ليست من حقه!

تذكر وقتها خديجة كانت الفتاة الاولى التي
ينبض قلبه بطريقة غريبة لأجلها كان خالد يجزم
أنها الاخيرة كما الاولى ولكن هاهو أمام اخري
مختلفة تماما عنها و ينبض قلبه لها بدون وجه حق

إلتفت حوله وهو يتسائل داخله هل خديجته في
المكان الآن لذلك يصطحبه هذا النبض..!
ولكن إن كان النبض بعيدا عن تلك الساحرة أمامه
..

لما ارتعش كفها الرقيق بين قبضته لقد شعرت
اصابعه بنبض رسغها الشديد ؟..!!!

تنهد داخله وهو ينظر لها.. يجزم انه يشعر بقلبها
ويستمع الي نبضها!!

رفع بصره لها وجدها مضطربة بشدة.. ونظراتها حائرة
متوترة!

قالت ماتيلدا لبكر أنها بخير حقا ولا يوجد شئ فقط
شعرت بالدوار قليلا..

نظرت نظرة خاطفة لخالد واصطدمت عينها بعينه
وإزداد خفقان قلبها الغريب والغير مبرر حد الألم!!
فأغمضت عينها سريعا ونظرت لبكر والذي أتي صوته
وكأنه بعيدا عندما سمعته يقول لها
-لا انتي مش كويست مالک ياروحي؟!
نفت برأسها بحركة ضعيفة وهي تتمني من بكر ان
يصمت تشعر بأن كل سؤال منه عن حالتها يزيد من
اضطرابها أمام هذا الرجل المريب
قام بكر بطلب مشروب لها ونهض عندما رن هاتفه
بعد أن إستأذن من خالد فلديه مكالمات هامة!
نظرت ماتيلدا أرضا باضطراب وهي تشعر بنظرات
ذلك الرجل المخترقة لها بشدة

رفعت عينها له وجدته ينظر لها بطريقة غريبة تزيد
من نبضها بقوة!!

ابتلعت ريقها وقالت بنبرة قوية متعصبة خرجت مهتزة
-في حاجة؟!

أجابها بهدوء وهي تري بسمته غريبة علي جانب ثغره
رغم عدم ابتسامه!

-لا مفيش .. ليه بتسالي ؟

قالت بتوتر وعصبية مفرطة وقد بدأ وجهها بالاحمرار
من شدة الاضطراب

-أصاك بتبصلي يعني وكأن في حاجة بنا ابتسم
خالد ببرود وقال ما لم تتوقعه

-قلبك ماله ؟!

اتسعت عينها وازداد تنفسها وهي تنظر له بذهول !

ولم تجب فقط حولت بصرها عنه تحاول الهدوء!
أتي بكر وهو يعتذر مرة أخرى من خالد فقال خالد له
أن لا عليه وأنه سيذهب الآن فلديه عمل..
كما أن مدام ماتيلدا تبدو ليست علي ما يرام
فليتأجل اللقاء لمرة أخرى!
نهض بكر بإبتسامة وودع خالد كما فعلت ماتيلدا
ولكن بمجرد ما وضعت كفها بين قبضته تلك المرة
كان مرتعشا باردا بشدة وكأن الحرارة قد غادرت
جسدها بأكملها!
إبتسم خالد بهدوء وانطلق من هذا المكان مسرعا
حتى يتخلص من هذا النبض!
جلس داخل سيارته وهو يفكر ما به... وما بها!

أغمض عينه وهو يتمني ظهور خديجة .. ابتسم
بسخرية من حاله .. فلقد عاش علي أمل رؤيتها الي أن
نسي حياته الشخصية .. هو يريد الزواج بذلك
الشعور الغريب والذي كان يمتلكه لخديجة فقط
.. فلم يؤمن بالحب قط ولا بالشعور مطلقا ولكن
تجربته مع خديجة قلبت جميع موازين حياته وأصبح
يبحث عنها في كل مكان ..

والآن وبعد عشر سنوات ..!

حصل علي الشعور وشعر به مرة اخري ولكن مع زوجة
بكر الديب !!

تنفس داخله حتي إن كانت غير متزوجة لم يكن
ليتقرب منها هو يريد خديجة وفقط تلك الفتاة
البريئة نفخ بضيق كيف لبكر أن يسمح لها بإرتداء
ذلك الثوب العاري القصير ! الا يغار!

فجأة ضغط علي دواستة بنزينة وانطلق من هذا
المكان عل قلبه يهدأ ولو قليل!!

الكتابي والكتابي

الفصل السادس

نهض بكر مع ماتيلدا والتي كانت شاردة ولا تستطيع التركيز

تريد سؤال بكر عن هذا الرجل المدعو خالد او التحدث عنه ولا تعرف لما

ولكن بالطبع سيُصاب بالجنون بسبب غيرته عليها اغمضت عينها تشعر ان لا وجود لرجل يغار كغيرة بكر عليها!!

تنفست بضيق ما هذا الهراء فكيف هذا التناقض؟! لقد اصر ان تترك حجابها وتغير من ملابسها واسلوبها حتي تليق به وبعائلته العريقة ..

كيف يغار من ان تتحدث عن رجل وهو يترك نظرات
الرجال لها مبرر لنفسه ان جميع النساء هكذا!
سارت معه دون شعور لا تستطيع التركيز فما زال
نبضها قوي!

ركبت السيارة بجواره واخذهما السائق عودة للقصر
!

دلف مازن لبيته فوجد والدته ترحب به مقبلت اياه
وهي تقول باشتياق ياريت تفضل هنا
ومتسافرش يوم واحد والله بشتاقلك
وبعدين من ساعة ما جيت وانت مشاوير وشغل شغل ايه
بقي ارحم نفسك شويت
ابتسم مازن وهو يقول بدعابة

-ايه يا ماما الجو دا.. دنا مبسافرش كتير حتي
عموما انا اعدلك فيها اهه خلاص جسار رجع تاني
لادارة المحل في بيروت
مني بابتسامتة حنونة
-اه صحيح مراته عاملة ايه و جابت ايه ؟
مازن بضحك
-عاملة ايه فهي كويستة و جابت نونو ..واكمل
ضاحكا معرفتش نوعه الصراحة
قالت مني بنبرة ذات مغزي يعرفها مازن جيداً
-عقبال اللي في بالي ما يعقل ويقتنع ان اخره الجوار
لان دي سنتة الحياه
تجاهل مازن ما ترمي له وهو يبتسم قائلاً

-اممم نفسي في صنيّة بطاطس اوي يا ماما!

ضحكت مني بشدة وهي تضربه علي كتفه

-بكاش فعلا .. اه منك ..روح غير هحط الاكل

اتجه مازن لغرفة شقيقته مرام والتي بمجرد سماعها

لصوت طرقاته ارتعبت وابتلعت ريقها واذنت بخفوت له

بالدخول

اوي مازن للغرفة وهو مبتسم لها وجلس بهدوء علي

مقعد قريب من مكتبها قائلاً بحنان

-ازيك يا مرام ؟

اجابته بارتباك وقلق لا حظه هو وتخطاه!!

فهو لا يعرف ما بها ولكن منذ قدومه من الخارج وهي

تتجنبه بشدة وتبتعد عن اي مكان لمجرد تواجد به

!

رفع عدة اوراق من علي مكتبها القريب منه وقال

-دا ورق الكلية ولا ايه ؟

أومأت له برأسها واجابت بخضوت

-اه هو

قال مازن بدعابة وهو يتأملها

-اممم كبرتي يا مرمورتي ودخلتي الكلية اهه

ابتسمت له باضطراب وهي تنظر بتوتر تجاهه

وفجأة نهض مازن مما جعلها تشفق دون شعور..

اقترب منها وجلس أمامها علي جانب الفراش وامتدت

يده فجأة الي اسفل وسادتها وسحب هاتفها!

كانت مرام متسمة مما يفعله ثم ابتلعت ريقها بقلق

وقالت بإضطراب

-انت بتاخده ليه ؟

لم يجيبها فقط اتي بالاتصالات وصابت ظنونه عندما
وجد مكالمته منتهية منذ 6 دقائق يعني منذ دخوله!

قال بهدوء وهو ينظر لها

-رقم مين دا ؟!

اجابته باضطراب وهي تحرك يدها بحركة متوترة

-دا ..رقم غريب اتصل يعني رقم غلط اتصل بيا

فقال مازن بهدوء شديد دون ان يحول بصره عنها

-تمام...!

كان مازن قد لاحظ اخفائها لشيء اسفل وسادتها عند

دخوله وتوقع انه الهاتف!

نهض وهو يقول بهدوئه المعتاد والذي يصيب الطرف
الاخر بالقلق برغم هدوء نبرته

-لو اتصل تاني مترديش ..هاتيلي التلفون ارد انا!
اومات له بتوتر وهي تبتسم بقلق..

خرجت ماتيلدا مسرعة من دورة مياه غرفتها
متمسكة بمنشفتها الخضراء الكبيرة باحكام
حتي لا تسقط عنها تركض تجاه باب الغرفة والذي
يدق بتواصل كما الهاتف الرنان والذي لا ينقطع
رنينه!!

فوجدت احدي الخادومات والتي قالت باضطراب وخرج
وهي تنظر ارضا

انا اسفرت بس شهيرة هانم بتت...

قطعت ماتيلدا حديث الخادمة وهي تتجه مسرعة
للهاتف الرنان وقد انسحب اللون من وجهها عندما
استندجت ما ستقوله الخادمة وبمجرد ما اجابت حتي
انتها صرخة شهيرة قائلة بقلق

_ماتيلدا تعالي بسرعة الحقيني بكر موجود هنا
ومسك في نرمين ومش عارفة اعمل ايه ومش بيهدي
وحالف يقتلها وانا مش عارفة اهديها

خرجت ماتيلدا مسرعة وهي تشعر بالخوف ووصلت
بعد قليل امام فيلا الديب ودلفت مسرعة بعد ان
فتحت لها الخادمة وجدت الاصوات مرتفعة بشدة
صادرة من داخل غرفة الصالون العلوية صعدت الدرج
مسرعة وهي تحاول ان تلحق نرمين من بين يدي بكر
وبالفعل بمجرد دخولها حتي تعلقت بذراع بكر وهي
تتوسله ان يتركها ولكنه ما كان يتركها حتي

يحرر روحها كما كان السب والالفاظ البذيئة تخرج
من فمه لها وبعد معاناه استطاعت ماتيلدا تحريرها من
بين يديه وبعد قليل هدأ بالفعل علي صوت متيلدا
المهدئ له

خرجت ماتيلدا مع بكر بعد ان هدأت الاوضاع وسارت
تجاه السيارة والتي سرعان ما ترجل سائقها الخاص
وفتح الباب لسيدته وهو ينظر ارضاً باحترام
ركب بكر بغضب ودرات ماتيلدا حول السيارة وهي
تنتفض برداً واضطراباً وركبت جانبه
سارت السيارة بهم فقال بكر غاضباً
-طبعاً شهيرة هي اللي كلمتك صح ؟!

قالت ماتيلدا بهدوء وتعجب

-ليه رحت يا بكر انت عارف انها هناك ليه كده ؟

بكر بضيق وقد علت نبرته بقوة

-متدخليش يا ماتيلدا ومش كل ما شهيرة تكلمك

تروحي تسمعي كلامها وتيجي..

انا مش عيل صغيرة ورايحة تاخديه وتروحيه بيته

ماشي

أومات ماتيلدا وقالت بهدوء تحاول امتصاص غضبه

-اهدي طيب

اجابها بعصبية وسخط

-انا هادي ..متقوليش اهدي

زمت ماتيلدا شفتيها وقطعت حديثها حتي لا تثير

اعصابه اكثر ..فلا يجب ان تتحدث اليه وهو بتلك

الحالة

وعندما وصلت السيارة اسفل قصرهم ترجلت ماتيلدا
وهي تتابط ذراعه وتتحدث له بهدوء شديد حتي يهدأ
تماما فيكفي غضب وبعد قليل قامت بأخذ كوب
العصير من احدي الخادومات ونظرت حولها تطمئن
لوجوده داخل دورة المياه ووضعت الاقراص داخل
عصيره وقامت بتقليب محتويات الكوب جيدا
واتجهت له بابتسامة هادئة عندما خرج واعطه له
أخذه بكر منها وقبل كفها الرقيق وبدأ بتناوله !!

كان صوت ضحكات مازن تشق السكون الهادئ في
مطعمه ثم قال لصديقه

-انت فقرة يابني يخرب عقلك .. بس علي فكرة
تستاهل انها هزئتك دي اخرتها اصلا

المشكلة انك مبتحرمش

مصطفى ضاحكا

-ولا هجرم وحياتك ثم مال بجسده علي الطاولة
يقول بتمعن

-بص يا مازن البنات بالنسبالي زي الاكسجين قلتي
انت ينفع حد يعيش من غير اكسجين ؟ !

انا كده فمعذور يعني

ضحك مازن قائلا

-اكسجين ايه بس يابني دا انت سمعتك مسمعة من
ايام الدراسة..

مصطفى بترفع وغرور مصطنع

-لا حاسب يا برنس انا سمعتي مسمعة عشان عشري
وودود فالكل عارفني وبعدين مش الكل اوي دا هي

دفعتنا ودفعته فوقينا ودفعته تحتنا .. يعني بتاع عشر

ألاف شخص

وبعدين قولي خت ايه انت من الاحترام اديك راهب

اهه خليك بقي مترهبن كده انت هتفضل كده

اصلا

من اول ما بقيت دكتور وانا حسيت ان حياتك في

النازل

سبني انا اعيش حياتي يعني هو لا جواز ولا بنات..

قال مازن بدهشة

-ما تتجوز يابني حد مانعك .. انت اللي صايح

وملكش في المستقيم

اخذ مصطفى رشقة من كوبه قائلاً

بص يا حبيب قلبي انا ميكفنيش واحدة بصراحة
والشرع محلل اربعة وانا معيش اتجوزهم يبقي ليه
احرم نفسي بقي وادبس في واحدة

مازن بخبث

-يعني انت مش هتتجوز؟!

مصطفى بثقة واقتناع

-لا..وبعدين بص هي بتبقي كيف اصلها

شوف انت دكتور اهه وكنت متفوق بس كيفك

انك تشتغل في البيزنز ونجحت فيه

انا بقي كيضي اعرف بنات واسمع صوتهم واعيش

الدور معاهم كده

رفع مازن حاجبيه

-ياراجل

أوما مصطفى بتأكيد

بص يا معلم .. انا محبتش الا مرة زي ما قلتلك
ومش هتتكرر فانسي بقي البنات بالنسبالي شكليات
وضع مازن فنجان قهوته وهو يقول
-طب قوم يا خفيف.. شكليات قال والله انا كنت
عارف انك مهزء

استندت ماتيلدا علي الوسائد جانب بكر الغارق
بنومه في الضوء الخافت للغرفة..
وشردت بذلك الرجل المدعو خالد..
اغمضت عينها تتنفس فمجرد التفكير باسمه فقط
جعلها تشعر بنبضات قلبها
تنهدت وهي تفكر ماذا عن بطلها الخفي ؟ !

هل بعد تلك السنوات استطاعت الشعور مرة أخرى

باخراً!!

يا الهي لقد مرت سنوات عديدة وفقدت الشعور بكل

شيء ..

والآن بعد ان ظنت ان قلبها قد توقف ..اكتشفت انها

مخطئة!

ضمت قبضتها واستندت برأسها عليها وهي تنظر لبركر

جانبا هي لم تفكر يوماً بشعورها تجاهه

كل ما تعرفه انها كرهته في البداية واعتادت عليه

بعد ذلك واختفي الكره من شدة حبه لها

تنفست بعمق وهي تعبئ رئتيها بالهواء وازداد نبضها

سرعة وهي تري عين خالد امامها لم تدقق النظر

كثيراً في المقابلة الاولى داخل مطعمه ولكن

تتذكره وكأن ملامحه قد نحتت بعقلها!

عينيه ونظراته الثابتة ..صوته والذبذبات لمنبعثة

منه لقلبها قبل اذنها

نفخت بضيق تريد التخلص من التفكير به نهضت

بعدها خارجا للشرفة تحاول الهدوء او الهرب من عقلها

وقلبها *****!

كان مازن مازال داخل سيارته اسفل بيته بعد ان

اوصل مصطفى لبيته

وبمجرد ما وضع يده علي مقبض الباب ليفتحه ويترجل

منها شعر بنبضاته تراجع مرة اخري واستند باريحية

محله وهو يبتسم!

هل تفكر به ؟!

ظهرت ابتسامته علي جانب ثغره وهو يمسد خصلات
شعره ثم قال بخضوت هادئ وكأنه يتحدث بجميع
حواسه

-خديجة..!

بعد لحظات ترجل من السيارة وهو يفكر بها . لا
يعلم هل يفكر بخديجة تلك الفتاه الرقيقة
البريئة ام بماتيلدا والتي هي بالتأكيد علي النقص
لفتاته البريئة .. !

صعد الدرجات ودلف لشقته .. اقترب من غرفة والدته
وعندما فتح بابها بهدوء اطمن عليها نائمة
اتجه لغرفة مرام وصدم وهو يستمع لهمسها الخافت
قبض اصابعه بشدة وعصبيه حتي هربت الدماء
وابيضت مفاصله جز علي اسنانه وطرق الباب بهدوء

فلم تصل له اجابة ..فتحه ببطنى وهو يعلم ادعائها
للنوم!

اقترب منها وعدل من وضع بطانيتهما وقبل جبينها
وخرج بهدوء كما دلف!

اوي الي غرفته وجلس علي فراشه ووضع رأسه بين
كفيه يحاول المام الامر بالهدوء..

هو لا يرجح التعامل بالعنف والقوة الا اذا لزم الامر
وللاسف انه يري ان الامر يحتاج للقسوة!

اغمض عينه يتذكر حالة خديجة ونتيجة التعامل
بالقسوة والشك بها

لا يريد ان يفعل ذلك بمرام يريد التقرب لها اكثر
ومعرفت لما لجأت لمعرفة شاب

وماذا ينقصها لتبحث عنه وتعوض النقص منه!

نهض ودلف للمرحاض اخذ حمامه ثم اسلقي علي

فراشه ليرتاح قليلا فغدا سيقابلها!

نعم سيقابل صاحبة نبضات قلبه!

قال بكر لمازن

-طب ليه يا خالد باشا ما كنا اتفقنا خلاص!

اجابه بهدوء شديد

-لا مكناش اتفقنا ولا حاجة انا مش فاكر اني قلت

هبيع المطعم كله .. انا قلت هنتفق

ثم اقترب من الطاولة وهو يعدل من وضع فنجانہ قائلاً

بص يا باشا انت مش فارق معاك المطعم وارباحه في

حين انها فارقت معايا ببساطة انا معايا فلوس ومش

محتاج سيولتة عشان ابيع اي مطعم من بتوعي بس انا

رغم ذلك وافقت اني ابيع للنص وكده نسبتك

هتبقى النص معايا

ودا عشان خاطرک بس طبيعي مش هبيعه كامل

..صح ولا ايه؟!

اوما بکر قائلاً

-خلاص مش مهم اللي زودنا من 20% ل 50% هيخليني

اقنعك برده وتبقى 100% قريب

ابتسم مازن ببرود وهو يريح ظهره علي كرسيه وقال

تمام ..الايام بيننا يا بکر باشا

نمضي العقد ونحتفل بليل بالشراكة اللي كبرت دي

ضحك بکر بسعادة وبدؤا في امضاء العقود!

.....

وفي المساء كانت ماتيلدا امام المرأة تضع اخر
لمساتها عندما شعرت بيد بكر وهي تحيط بخصرها
بعد ان اقترب منها نظر لها عبر المرأة وقبل عنقها
الظاهر من ثوبها..

كان الثوب باللون الاحمر القاني كلون طلاء شفيتها
القاتم وقد رفعت خصلاتها الشقراء لاعلي باناقة

التفتت لبكر بابتسامة وقالت بتوسل

بليز يابكر بلاش الفستان دا .. خليني البس الاسود

رفض بكر بضيق قائلاً

يا حياتي دا اقيم ودي حفلة مهمة جدا وخلي بالك
هيكون فيها طبقات كبيرة اوي

وبعدين ماله بس الفستان يا حياتي ماهو حلو اهه
ماتيلدا بضيق وهي تنظر لنفسها بالمرآة
-عريان اوي يابكر .. وانا بضايق من اللبس دا

تا اني نفس الكلام .. انتي لسه متعودتيش يا

156

حد من الاحتفال يبغي جاي اشيک من حرم بکر
الديب!

تنهدت ماتيلدا فلا جدوي من الحديث فهي ترتدي
مثل تلك الاثواب منذ سنوات بالادق منذ زواجها من
بکر ولكن تشعر بالاضطراب الشديد اليوم من رؤيت
خالد لها هكذا!!

نهرت نفسها بشدة حينها علي طريقة تفكيرها فليس
له شئ ولا يجب ان تفكر هكذا!

كانت الموسيقى والالحان في كل مكان احتفالا
بهذا الاحتفال الكبير فبکر الديب اصر علي دعوة
الجميع والصحافة

ابتسم مازن بسخرية فبرغم انه رجل محنك ولكن
ابتلع الطعم بسهولة!

فجأة شعر بقلبه داخل صدره ابتسم داخله وهو يلتفت

لينظر لمدخل المطعم

يعلم انها تدلف الان!

وبالفعل استدار ورأها تسير جانب بكر!

اقترب منهم وصافح بكر وهو يبارك له مرة اخري
ثم نظر لها وهو يجزم انه يستمع لنبضاتها الان برغم

اصوات الموسيقى حوله وامتدت قبضته او بالاحري
خضعت فقط لتضم قبضتها الصغيرة الباردة للمرة

الثانية!

تهربت ماتيلدا من عينه وهي تحيه بابتسامة باردة
متوترة وبدء الاحتفال اقتربت زينته وصافحت كلاً من

بكر وماتيلدا فعرفهم بكر وهو ينظر لزوجته

زينته مديرة اعمال خالد يا حياتي

ثم نظر لزينة وتابع وهو يشير لزوجته

-دي مدام ماتيلدا مراتي

ابتسمت زينة ببرود وهي تفكر هل هذه التي يريد

الرقص معها!!

لا تنكر انها فاتنة ومجذبة بشدة ولكن لقد قابل

خالد العديد من هن اجمل وافضل ويتمنن رضائه!

وبعد فترة بالفعل بدأت الموسيقى وتوجه كل كابل

للرقص الهادئ عليها

قالت ماتيلدا لبكر حينها

-انا مكنتش عاوزه ارقص يا بكر

بكر بهدوء وهو يحتضنها

-ليه بس يا روعي مالك ؟!.. انتي بقالك فترة مش

كويست ومبتناميش

أومات ماتيلدا

-فعلا وحاسه اني داختر وجيت الاحتفال عشانك يا
حبيبي بس مش عاوزه اتحرك كثير

ابتسم بكر قائلاً

-خلاص عموما لما الموسيقى تخلص هنعد ومش
هنرقص تاني بس انا قمت بعد ما اقترحت زينته يعني
اننا نرقص .. أومات ماتيلدا له تريد ان ينتهي هذا
الاحتفال سريعا وينتهي هذا النبض القاسي!
ووقتها اقترب مازن بزينة من بكر وقالت زينته
بتلاعب وهدوء

-ينفع اخطف بكر باشا شوية منك يا مدام ماتيلدا
.. لو سمحت يعني ولا ايه رايكوا ؟

ابتسم بكر وهو يوماً محييا لها قائلاً بدعابة ورقي

بالطبع سيدتي الجميلة

ابتسم الجميع وابدلوا كما اراد مازن!!

اقتربت ماتيلدا باضطراب شديد من مازن والذي اقترب
بدوره بشدة

وهو يحيط خصرها بذراعه اليميني ثم امتدت يده
اليسري وامسك يدها اليميني وكعادتها باردة بشدة!

قربها من موضع قلبه وهو مازال ممسك بها وهدء
الكون فجأة من حولهما

لا يوجد به غير صوت الموسيقى الهادئ ودقاتهم
الصاخبة!

ابتلعت ماتيلدا ريقها وهي تنظر بشرود وخفقانها
يتسارع بشدة

قال مازن بهدوء

-اهدي!!!-

شعر وكان نفسها قد قطع وهي تنظر له متسائلة

هل ما سمعته حقيقة ؟!! هل طلب منها الهدوء!

قالت بنبرة حادة وبضيق منه ومن نفسها

-اهدي من ايه ؟ انا كويستة!..

ابتسم مازن وقال

-انا مبكلمكيش اصلا!

قطبت بين حاجبيها بعصبية فهل يسخر منها الان ؟!..

وقالت بضيق

- والله ؟!.. او مال بتكلم مين ان شاء الله ؟!

مازن بهدوء وابتسامة متزنة

-بكلم قلبك!!-

خفق قلبها بشدة علي ذكر اسمه ونزلت ببصرها عن
عينه حتي لا تراه

فقال وهو يضع كفها اكثر علي موضع قلبه

-بيدق زي دا ولا اكثر؟!

تشنجت بشدة وهي لا تستطيع تحمل قربه اكثر .. ما
هذا؟!

ابتلعت ريقها سيتوقف قلبها من سرعة نبضه!

قال مازن بخضوت

-بعيد الشر عنك ! .. مش هيقف متخافيش!

حينها بالفعل حبست انفاسها وهي تفكر هل هو انسان
كيف يشعر بها وكيف يقرأ افكارها!!

وشعرت بالدوار الشديد بسبب ارهاقها وقربه المرهق
والمنهك لها وتشبثت بسترته تحت كفه حتي لا
تسقط

قال مازن بقلق

-مالك ؟! .. حاسه بوجع .. ولا نبض بس ؟!!

لم تجبه بل ازداد خفقانها كازدياد تشبثها به ولا
تعرف ما حدث ولا تشعر

فقط تشعر بذراعه المحيطة لها بقوة وتملك غريب!
شعر مازن ببطئ خطواطها بين يديه وتوقف وهو
يشعر بثقلها بين ذراعيه!!

الفصل السابع

شعرت ماتيلدا بالدوار الشديد بسبب ارهاقها وقربه
المرهق والمنهك لها

وتشبثت بسترته تحت كفه حتي لا تسقط

قال مازن بقلق وهو يمسح علي ذراعها

-مالك ؟! .. حاسه بوجع .. ولا نبض بس ؟!!

لم تجبه بل ازداد خفقانها كازدياد تشبثها به ولا
تعرف ما حدث ولا تشعر

فقط تشعر بذراعه المحيطة لها بقوة وتملك غريب!

شعر مازن ببطئ خطواطها بين يديه وتوقف وهو

يشعر بثقلها بين ذراعيه!!

توقف كما توقفت الموسيقى وصفق الجميع!

قربها مازن اكثر لصدرة وهو يشعر انها بين الوعي
والاوعي بينما همسه الخافت لا يتوقف

-اتنفسي ..اهدي ..متخافيش

حينها انتبه بكر بعد تبادلله الكلمات مع زينة فور
انتهاء الرقصة واتجه لها سريعا

كان مازن قد سحبها بهدوء للمقعد بينما جلس بكر
القرفصاء جانبها وهو يتحسس بشرتها الباردة بقلق
قال مازن بهدوء وهو يتحسس نبض رسغها

-متقلقوش ان شالله خير .. انا استدعيت دكتور !

دلفت ماتيلدا الي غرفتها صباحاً فوجدت بكر يدخن
سجائره بشراهه

قالت بخفوت وهي تقف جانبا

-انا اسفرت بوظلتك الحفلة!

اجابها بكر بضيق وهو ينظر لسجارتة بين اصابعه

-لا متقوليش كده خلاص ..دي كانت حفلة

شكيلة مش اكتر!

ابتسمت له واتجهت للشرفة بهدوء وخرجت للهواء
الطلق..

كان اليوم في بدايته واشعة الشمس دافئة تمس
بشرتها بحنان

رفعت ماتيلدا كفها وهي تتحسس ذراعها كما
تحسسه امس واغمضت عينها تتنفس بعمق هذا الهواء
النقي

وأنت عيناها أمامها..!

وحضر همسه الخشن..!

ونبض قلبها.. !

استحضرت همسه لها بان تهذاً ومناداته لغريبة لها

وهي تترنج بين ذراعيه المتملكت لها

ابتلعت ريقها وهي تقطع سيل افكارها .. شعرت

بالضيق هي خائنة الان!

كيف تفكر برجل وهي مع اخر

تنهدت تبرر تفكيرها بأنها حرة وهذا التفكير

خاص بها

.....

نفخت بحرارة وهي تعود بذكرياتها لسنوات ماضية..

كانت الحياه غريبة بشدة بالنسبة لها

عندما عاد والدها منذ عشر سنوات من الخارج

بعد حديث جدها له وتهويله للأمر بأنها علي علاقة
برجل !

ابتسمت بسخرية فيجب ان يقول جدها وجدتها ما
قالوه حتي يبرروا حبسهم لها ومعاملتهم الشنيعة معها

منذ رسالت بطلها المجهول!

كم تمنيت أن تراه وتتعرف له..

كم تمنيت ان تتحدث له ولو لمرة واحدة ..تبكي له

ما تعانيه من رسالة بريئة!

توالت الذكريات واتت ذكرى يوم ما رآها بكر

والذي اتي تلك المدينة الصغيرة لمشاريع ورأها!

كانت قد تعرفت لصديقتها سحر والتي اصرت علي

أخذها بعد الدوام الجامعي لاحدي المحلات الراقية

لتريها الثوب الذي سوف ترتديه في حفل خطوبتها
فكان سحر فتاه لعائلة راقية وثرية كثيراً
حينها لم تستطيع ماتيلدا الرفض وإهدار فرحة
وسعادة تلك الفتاه والتي كانت تحبها حقاً
كصديقتها الخيالية ريم!
حينها ذهبت دون ان تخبر أهلها حتي لا يمنعوها كما
يفعلون

ذهبت بعد ان أعطتها سحر وعداً بانها ستعيدها مرة
اخرى حتي لا تضيع الطريق فهي لا تخرج كثيراً بل
لا تخرج ابداً غير للجامعة ولا تعرف شئ عن الطرقات
!

ووقتها اصطدمت اثناء سيرها بهاذا المتجر الراقي
بذلك الرجل الانيق ..

كان يرتدي افخم الحلل ويضع اغلي العطور .. (بكر
الديب!)

فلاش باك..

اعتدلت ماتيلدا سريعا بحرج وهي تعتذر من هذا
الرجل فقد اصطدمت به وهي تنظر داخل حقيبتها
لتخرج هاتفها باضطراب خوفا من ان يكون المتصل
جدها .. ويال السخرية فمن غيره!

قالت باضطراب شديد

-انا اسفـة .. مختش بالي والله اسفـة معلى

تسمر بكر وهو يتأمل تلك الفتاه الساحرة بكل ما
تعنيه الكلمة قائلاً

-اسفـة على ايه ؟

أجابته بتوتر وهي تعدل من حجابها

-انا خبطت في حضرتك غصب عني انا اسفتر

ابتسم بكر بهدوء وأوما لها بأن لا عليك وذهب!

او هذا ما ادعاه .. انه ذهب!

ففي الواقع ظل يراقبها الي ان علم منزلها وتقدم لها

بعد ان جمع جميع المعلومات عنهم!

صدمت ماتيلدا وهي تري نفس الرجل جالسا علي تلك

الاريكة المهلكة عندهم .. يتقدم لطلبها!

فرغت فاهها بدهشة فكيف لرجل كهذا ان يتقدم

لها فيبدوا من اصحاب المال والثراء

ويظهر هذا من السيارات المخيفة في الخارج !

وملابسه واسلوبه وكل شئ!

وقتها علم والدها وسألها بكل تحضر عن رأيها وهي

رفضت فهو يكبرها بعشر سنوات تقريبا

تعلم انه ليس بالفارق الكبير ولكنه ليس كبيراً
لمن يتخطوه بحبهم ورغبتهم فقط

ولكنها لا تشعر به بل تخافه!

تفهم عبد الرحيم ما تقوله فهو يري هذا كثيراً في

الخارج ويعلم ان الزواج ليس اجباراً ورفض بالفعل

وبعد عدة اشهر تفاجأ بزواجها من نفس الرجل بعد

موافقة جدها

فعبد الله كان يشعر بالغضب للرفض وهو يراه مناسب

ولن يأتي الا فضل منه

هذا جانب انه يتمني الخلاص منها فهي ستجلب له

العار كما يعتقد ويظن

وما زاد الامر سوء عندما قال بكر انه رآها مصادفة

في احدي مولات الملايس!!

حينها ظن جدها كعاداته انها تقابل احدي الرجال ..

واشعلت جدتها الاجواء كعاداتها ايضاً

وتفاجأت للمرة الثانية ببكر في الخارج ولكن معه

المأذون تلك المرة ووافقت بقلته حيلة بعد تهديت

جدتها لها

فوالدها ليس هنا ليحميها ووالدتها لا تعرف عنها شئ

منذ ان تركتها!

وقتها سمعت بكر وهو يقول لجدها بأوامر صارمة ان

لا علاقة لهم بها منذ تلك اللحظة ولن يتحدث احد

اليها

وبرر حديثه بكل وضوح ووقاحة انهم دون المستوي

وهو من عائلة عريقة ولا يريد الاختلاط وسوف يقول

انها يتيمت منذ الصغر وليس لها احد!!

وما ألم قلبها حقاً ويال الصدمة فجدها وافق ورحب
وكأنه يتخلص من حمل بغيض علي صدره
ابتسمت بسخرية والم فبكر اصاب غالباً .. هي حقاً
يتيمّة!!

ومنذ ذلك الوقت وتتالت التنازلات بدءاً من ملابسها
لتغير قصة شعرها لتغير طريقة حديثها لتغير وتغير
وتغير

حتى صنع بكر منها دميتها الخاصة!!
كم شعرت بالتعب النفسي وقت اجبارها ان تترك
حجابها وتتخلي عن ملابسها المحتشمة تحت مسمي..
دا لبس بيئّة!!

هل سترتها وحفاظها علي نفسها اصبح يندرج تحت
مسمي البيئّة الان!!

این بطلها المجهول .. این کتاباته وحديثه معها عن

السترة وعن الله رب العباد

وعلي ذكر بطلها المجهول حضرت عيني المدعو

خالد ونظراته الصائبة

نبض قلبها بخفقات ثقيلة فخالد يختلف .. هو لم

يشعر بالضيق من ثوبها ولم يعلق عليه ولكن هذا

طبيعي فهو من ضمن تلك الطبقات الراقية وبالطبق

نظرته كنظرة بكر

فأمس كانت تريد تغير ثوبها بسببه .. خوفاً من ان

يغضب ولا تعلم لما تهتم لغضبه!!

تنهدت حتي لا تسقط دمعاتها وهي تتوسل داخلها لله

ان تري بطلها المجهول

حتي دون معرفته فقط تريد رؤيته تريد الشعور به

النظر له!

فتحت عينها فجأة تقطع سيل الذكريات المتكالبه

عليها ..

واستدارت ببطئ وهدوء لتعود للداخل!

*

خرجت مرام من محاضرتها وأثناء طريقها للخارج

وصلتها رسالته نصية من رقم غريب

وشعرت بالخوف عندما قرأتها ..

((مرام انا تلفوني اتسرق معلى متكلميش علي رقمي

ولا تردي عليه

انا عاوزك ضروري لان في مشكلة كبيرة

انا اسف بجد تعالي العنوان دا (*****) ومتخافيش .. انا
فعلا محتاجلك))

شعرت مرام بالاضطراب والحيرة ماذا عليها ان تفعل ؟
ابتلعت ريقها وهي تتذكر أهلها تفكر هل هذا خطأ
ام ماذا عليها ان تفعل

خرجت من باب الجامعة الحديدي الكبير ووقفت
جانبا تفكر باضطراب حتي وإن ذهبت لا تستطيع
خداع أخيها مازن وفي الوقت نفسه لا تستطيع
مصارحته

رفعت هاتفها مرة اخري وقرأت الرسالة بضيق وخوف
وحسمت امرها واخذت اول تاكسي قابلاها واعطته
العنوان المدون بالرسالة!!

بينما كانت رأسها تفكر بتشتت لا تعرف ماذا تفعل

هي تعلم ان ما تفعله خطأ ولكن ماذا ان كان بحاجة
لها!!

بعد دقائق نقت السائق وترجلت من سيارة الاجرة
بقدم مرتعشة

وهي تعدل من حجابها و تضم كتبها لصدرها وكأنها
تحتمي بهم من المجهول..

سارت تتلفت حولها بقلق وتوتر وهي تبحث عنه
وفجأة تسمرت محلها بصدمته وهي تنظر أمامها!!

صرخت نرmin بشهيرة بغضب وهي تخرج لممر الغرف
العريض

-انا مش هسكتله تاني .. دا حيوان وحقير سامعه

هرولت شهيرة خلفها قائلة بتوسل

-وطي صوتك يا نرمين ..اهدي مينفعش اللي بيحصل
دا..

هتفت نرمين بعصبية وهي تتمسك بخصلاتها بغل
-اوطي صوتي ازاي .. انا مش هسكت ويا انا يا هو في
القصر!

اقتربت شهيرة بسرعة ودفعتها وهي تغلق فمها بعنف
بعد ان سمعت الخادمة ترحب ببيكر!!

صرخت بها نرمين وهي تقول بهتاف لكي يصل له
-خليه يسمع الواطي وهفضل افضحه في كل مكان
اروحه الزبالة الحقيير وهو سامعني

كثر خيرها ماتيلدا انها متحملاه المريض القذر

اغلقت شهيرة الباب خلفها بعد ان دفعتها داخل غرفة

من غرف الرواق قائلة بخوف

-اهدي عشان خاطري انا تعبت بقي بينكوا اهدي

كفايا فضايح وخناق

ارتمت نرمين علي فراشها وهي تبكي بل تصرخ بصوت

مكتوم وكأنها داخلها ناراً

فجأة تسمرت مرام محلها بصدمته وهي تنظر أمامها

لتلك السيارة

ابتلعت ريقها بذعر شديد بل شعرت وكأنها ستفقد

وعينا

وهي تري مازن يترجل من سيارته بهيئته الهادئة

المخيفة

ووقف امامها ببرود مستند علي سيارته وقد كتف
ذراعيه

كانت نظراته هادئة ولكنها تقدر شرراً!

اقتربت مرام وقد بدأت دموعها تسيل رهبة وخوف
تعلم انها لن تستطيع تبرير موقفها

نظر لها بقوة تخفي صدمته بها وأشار بعينه ان تركب
السيارة..

ظلت امامها بعد ان اقتربت منه تنظرا ارضاً كطفل
مذنب

وعندما رفعت نظراتها له وجدته كما هو .. بكت
بشدة

وبالفعل سارت وهي تنظر ارضاً بخزي وقلق

لا تعلم ماذا يحدث واين أكرم!!

لا تعلم كيف علم مازن بعلاقتها بكرم ولا ماذا

يفعل هنا وكيف أتى!!

سحبت مقبض السيارة وجلست وهي تبكي بصمت

بينما ظل هو واقفاً محله لعدة ثوان

حاولت التنفس قدر المستطاع وانزلت شهقة منها

بهبوط السيارة فجأة عندما احتل مقعده جانبها

بعنف

وانطلق بها بسرعة مخيفتها!

الفصل الثامن

كانت مرام تبكي بصمت بينما ظل هو واقفاً محله
لعدة ثوان مستنداً علي سيارته

حاولت التنفس قدر المستطاع وانزلت شهقة منها
بهبوط السيارة فجأة عندما احتل مقعده جانبها
بعنف

وانطلق بها بسرعة مخيفتة !

ظلت تبكي لا تعرف كيف ستبرر له فعلتها
وبعد قليل صف مازن سيارته علي جانب الطريق وظل
ينظر امامه

يحاول جاهداً الهدوء قبل ان يفتك بها

كانت مرام تبكي بحرقة وخزي منه

ابتلع ريقه وهو يستمع لصوت شهقاتها المكتوم

وبكائها كمواء القطط

نفخ بقوة وقال بغضب

-اممم هنقضها عياط!

مسحت مرام دموعها وهي تفرك يدها بفستانها

الرقيق وقالت بخفوت

-انا اسفرت يا مازن انا..

قاطعها بسخرية وغضب مكتوم

-اسفرت؟؟!! .. وأكمل بإستهزاء

-اسفرت علي ايه يا انسرت يا محترمة؟!

قالت ببكاء محاولة تبرير ما حدث

ازاي

مرقعة زاعقة

تقوليلي انا مصاحبة يا مازن

نفت مرام بیکاء قائلت

-والله يامازن مش بقابله والله بحلفك دي اول مرة

قطب بین جبینہ ونظر لها قائلاً باستغراب ساخر

-انتی منتظره منی اصدقک یا مرام!!

واكمل بقوة وهو ينظر لها

ياتري انتي واخدة بالك انك متستاهلش الثقة ولا
لا!

مسحت دموعها وقالت بشهقات

-والله يا مازن انا مكنتش بكلمه من زمان والله انا
لسه مكلماه من اسبوعين

قال بشراسة وهو يجز علي اسنانه

-مين هو ؟!

ابتلعت ريقها قائلته بصوت خافت من اثر البكاء

-واحد معايا في الكلية

فقال بنبرة مخيفه

-بيدرس معاكي يعني ؟ !

نفث ببكاء وقالت من بين شهقاتها

-لا والله ذا أكبر مني بتسع سنين بس شافني عن

طريق صحبتي

اعتصر قبضته قائلاً بنبرة حادة رغم خضوتها

-انا هحاسبك بعدين يامرام وانتي عارفتي كويس

لما مازن يقول هيحاسب!

ودلوقتي احكي لي كل حاجة

بككت مرام بشدة وهي تعتذر منه

لكن وهل يكفي الاعتذار!!

خرجت ماتليدا من غرفتها وعندما سألت الخادمة

أخبرتها بأن السيد بكر قد خرج منذ قليل

طلبت ماتليدا ان تحضر لها عصيرها علي غرفة الساونا

واتجهت لها

دلفت ماتيلدا وجلست بعد ان خلعت ملابسها وقامت

بلف جسدها بمنشفة كبيرة

أغمضت عينها بارهاق تريد الهرب من واقعها ولكن

الي اين ستهرب

تنهدت وهي تتسائل داخلها باستغراب شديد ..كيف

هذا الشعور

منذ سنوات تمننت ان تملتك هذا الشعور مرة اخري

وها هو اتي مع شخص جديد بعد ان فقدت الامل..

اتي ولكن في وقته الخاطئ

فاقت من شرودها علي صوت تلك الفتاه اليبانية

الصغيرة

التي تطلب منها الاسترخاء للبدء في جلستة التدليك

تمددت ماتيلدا علي بطنها

واغمضت عينها تاركة جسدها باستسلام لتلك

الفتاة عليها تريحه من تشنجانه

وبعد عدة ايام اقتربت مني وهي تضع اطباق الطعام

علي السفرة..

ثم قامت بوضع العصير في الكأس امام مازن والذي

كان في عالم اخر تماماً

قالت بحنان وهي تمسح علي كتفه

-مالك يا حبيبي ؟ ..في ايه ؟

مازن بابتسامة حاول اصتناعها سريعاً

-مفيش حاجة متقلقيش ..مالي منا فل ايه

جلست مني وهي تضيق عينها قائلت

-فل ايه بقي ..انت شكلك متخاف مع مرام

نظر لها بهدوء محاولاً منع ابتسامته وقال

-ليه بتقولي كده؟؟

قالت مني بثقة

-عشان دا الصبح بقالك كام يوم ايه مبترفعش

عينها فيك وبتتخرج تاكل معانا

دا غير انها لو اعدة مجرد ما تسمع صوتك وانك

جيت تتنفض وتجري علي الاوضة

كل دا مش عادي يا مازن خصوصاً انك قريب ليها

وكمان مروان جاي النهاردة

وانا مش حاسه ببهجتها اللي بتكون دايماً لما ينزل

من بره..

ضحك مازن مداعباً لها

-ايه يا عم المخابرات دي كلها بس كله بقي علي
الفاضي عشان انا ومرام منقدرش نزعل من بعض دي
العبيطة الصغيرة بتاعت البيت

وانتي مش حاسه ببهجتها بنزول مروان عشان مروان
نازل ومش راجع تاني

وهي هتاكل معانا عادي النهاردة لانها فاضية
ومخلصه مذاكرتها

تنهدت مني بسعادة وقالت

-اهي دي بقي اكتر حاجة مفرحاني اخيرا هتبقوا
في حضني ومحدث هيسافر تاني

ضحك مازن بشدة وقال

-ايه في حضنك دي متحسسنيش اننا كتاكيت
والنبي

وبعدین انا مقولتش لابنک یسافر یمسک الادارة بره
هو اللي طلع راجل وصمم وسافر .. وأكمل بضحك
-حبيبي والله-

قالت مني بضيق وغضب
-طبعا ما علي هواك خليكوا كده اشتغلوا لآخر
العمر من غير جواز

اعتدل مازن بجلسته قائلاً وكأنه يعطيها نصيحة
جوهريّة

-لا لا انا افقدي الامل فيا خليك في مروان اهه
هيتم ال 24 باين..

حلو اوي زني بقي وكلي دماغه لحد ما تجوزيه
عروسه حلوة ويزهق منها ويطلقها

نفخت مني وهي تضربه علي كتفه

يا شيخ فال الله ولا فالك .. ملافظ سعد

خرجت مرام بخطوات مضطربة بشدة مما جعل
نظرات مازن تتبدل من الضحك للضيق والصراخ
اقتربت بهدوء وجلست علي السفرة لتناول الطعام
معهما كما طلب منها أمس بإقتضاب..!

امسكت معلقته وهي تختلس النظر له بتوتر بالغ
بينما ضربات قلبها في تسارع الي ان اصطدمت عينها
بعينه فشعرت بانقطاع الهواء والاختناق مما جعلها
تسعل بشدة فأعطتها مني كأس الماء وهي تُسمي
عليها

بعدها بدقائق نهض مازن وهو يتحجج بعملاً ما .. عليه
ان ينهيه قبل ان يذهب للمطار لاستقبال أخيه مروان
نظرت مني بنظرات متفحصة لمرام قائلته

-هو ايه يا مرام ..اخوكي ماله ؟!

ابتلعت مرام ريقها باضطراب وأجابتها بخفوت

-مفيش يا ماما ..مش عارفة ماله

ضيق عينا قائلت بتساؤل ساخر

-والله ! .. بس هو متغير معاكي وانتى مبرفعيش

عينك فيه

والفلوس بتطلبها مني بعد ما كنتى مستحيل تطلبى

الا منه ..كل دا عادى ولا ايه ؟!

نهضت مرام بارتباك واعتذرت بأن لديها الكثير من

الوظائف يجب انهاءها

وتركتها منى حتى لا تضغط عليها فكل شئ سيتضح

قريباً مؤكداً!

أوت مرام الي غرفتها وبدأت بالبكاء الشديد وهي
تتذكر نظرات مازن وكلماته..

البعض يظن ان الضرب قاتل ولكن احيانا تكون
الكلمات والنظرات كافيه عن اي عنف او ضرب
هي تعلم ان مازن لا يتعامل بالعنف والضرب ولكنها
تمنت لو تعامل بهم ولم يتعامل بطريقته!

تذكرت بعضاً من كلماته اللاذعة وهي تبكي
-غيرك بيتمني الي انتي فيه .. انا حارمك من ايه
يامرام عشان تدروي عليه بره

مش انا بس ... انا ولا مروان ولا ماما حتي بابا لله
يرحمه ..

وضعت كفها علي وجهها وهي تشفق بعنف فهو لا
يستحق .. لقد خذلتها!

رنت بعض كلمات له مرة اخري في اذنها

-انتي مش محتاجة حاجة يا مرام

حب وحنان واهتمام وكل شئ عندك .. بس ازاي

دورتي ازاي ترخصي نفسك!

واتجننتي لدرجة انك تروحي لحد غريب اي مكان

يقولك عليه

بالعكس مفكرتيش دا كذاب ولا لا يلعب ولا لا

هياذيكى ولا هيعمل فيكى ايه...

لا عادي جدا حتي القرار ورحتي بكل غباء

وضعت كفها علي اذنها علها توقف سيل كلماته حتي

تتخلص من نظراته القوية

ولكنها لا تستطيع فقط تتذكر وتتذكر

-انا مش هديكي الثقة تاني لانك متستاهليهاش ..
انا ندمت اني عاملتك كواحدة كبيرة محترمة
وواعيه!

وضعت رأسها في وسادتها وهي تشفق بألم وتتأسف منه
ولكن قد فات الاوان وانتهي الامر!

اغلقت شهيرة الهاتف بغضب تتمني ان تتخلص من
تلك المناوشات والخلافات العنيفة بين بكر ونرمين
نفخت بضيق وهي تفكر يجب عليها اقضاء نرمين من
القصر اليوم حتي لا تتواجه مع بكر فهذا الحل
الامثل

نادت علي مدبرة الفيلا وهي تفكر في طريقة سليمة
للوصل لغايتها

حضرت تمارة وانحت باحترام شديد فطلبت منها

شهيرة بهدوء

حضروا الاصناف اللي بكر باشا بيحبها .. النهاردة

جايين علي الغدا

اومات تمارة وانصرفت بهدوء

وضعت شهيرة قدم فوق اخري وظلت تتأمل حذائها

العالي وتنورتها القصيرة بشرود

الي ان اتت لها فكرة ابعاد نرمين

اخذت هاتفها من علي الطاولة وقامت بضغط عدة

ارقام

ابتسمت براحة بعد ان انتهت من اتصالها مع صديقتها

نرمين المقربة

بعد ان طلبت منها ان تأتي بأي سبب وتأخذ نرمين
اليوم من القصر

حتي لا تتواجه مع اخيها فيكفي ما يحدث!

.....

جلست ماتيلدا ترتدي حذائها العالي محدثة بكر
بعتاب

-مكنش ليه لزمته الغدا هناك يا بكر

التفت بكر لها بعد ان وضع الفرشاه وقال بغضب

-يعني ايه ملهاش لزمته انا حر.. بيتي وحر فيه اروحه

وقت ما احب

تنهدت ماتيلدا بهدوء فهي لا تريد اثاره غضبه

-انا مقولتش حاجه بس اقصد يعني ان خلافك مع

نرمين مفتش عليه كام يوم

واكيد اعصابكوا لسه مشدودة

ابتسم بكر بسخرية وقال بسخط

-وهي من امتي اترخت.. نرمين دي مجنونة

وانا لولا شهيرة والصحافة كنت رميتها في مصحة

نفسية مع اللي زيها

حولت ماتيلدا بصرها الي قفل حذائها ولم تجبه بشئ
!

فتابع وهو ينتهي من ربطه عنقه امام المرأة

-يلا يا حياتي عشان متاخرش!

اعتدلت ماتيلدا بعد ان انتهت واقتربت لتأخذ

حقيبتها الصغيرة من علي الفراش بعد ان اخرجتها

اثناء ارتداء ملابسها

فاقترب منها بكر حاملاً لاحدي زجاجات عطرها
وقام بنثر الرزاز عليها وعلي صدرها وشعرها قائلاً بحب
جانب اذنھا

- انا بحب البرقن دا اوي وانتی عارفتی یبقی تحطیه
..محبش اکرر کلامی!

انهی کلماته الخافته وهو یجذب خصلته من خصلاتها
بإستمتاع مخیف!!

بکلامی وادبش

الفصل التاسع

اقترب بكر منها حاملاً لاحدي زجاجات عطرها وقام
بنثر الرزاز عليها وعلي صدرها وشعرها قائلاً بحب
جانب اذنھا

- انا بحب البرفن دا اوي وانتی عارفتی یبقي تحطیه
..محبش اکرر کلامی!

انهی کلماته الخافته وهو یجذب خصلت من خصلاتها
بإستمتاع مخیف!!

التفتت ماتیلدا دون ان تعقب علی شئ

فقط اکتفت بحرکتة ضعیفة من رأسها بالموافقة
وخرجت امامه من الغرفة

.....

مسحت مني دموعها وهي تقبل كتف مروان بعد
عودته

ضحك مازن وهو يداعبها قائلاً.

-ما خلاص يا حجة هو كان في العراق

ابتعدت عنه مني وهي تضحك وتبكي في ان واحد
وتابعت بعتاب

-ما هو واحشني اعمل فيكوا ايه مصممين تحرموني
منكوا بالسفريات دي

اقتربت مرام بهدوء

فنظر لها مروان باستغراب فتلک لیست مرام المشاغبه
الضحكة

اقترب مروان واحتضنها وهو يقبل رأسها وشعرها

فتلك السفرية كانت طويلة قليلاً فلقد مر أكثر
من عام علي سفرة

بكت مرار فجأة بقوة وهي تتشبث به بشدة
حينها ابتلع مازن ريقه..

هو يعلم انه احتد كثيراً عليها وهي لا تتحمل فدائماً
ما تبكي بمجرد نظرة حادة وقوية لها

ربت مروان علي شعرها وهو ينظر لمازن ووالدته
باستغراب

بعدها ابتعدت عنه وهي تمسح دموعها بباطن كفها
وقالت بخضوت

-حمد لله علي سلامتك يا مروان وحشتني اوي

ابتسم مروان وهو يمسح دموعها وقال

-انتي وحشتيني اكثر ياروحي كلكوا وحشتوني
والله

فقلت مني وهي تحاول استجماع نفسها من البكاء
-خلاص بقي ياوولاد يلا عشان ناكل دنا عمللكوا
اكل هتاكلوا صوابكم وراه
اتجه مازن ومروان كلاً منهم الي غرفته لتغير ثيابه
فقلت مني موجهة الحديث الي مرام
-يلا يا مرام حضري السفارة علي ما احط الاكل
واخواتك يكونوا غيروا
اومات لها مرام وذهبت ولكن ليس للسفرة بل لغرفة
مازن!

طرقت الباب بخضوت ودلفت عندما اذن لها..

كان يلقي بقميصه علي الفراش

نظر لها ببرود وقال وهو يتناول تيشرت رصاصي اللون

-خيراً!

اقتربت مرار وهي تنظر ارضاً ووقفت امامه وقد بدأت

دموعها بالهطول

ابتلع مازن ريقه يشعر بألم عندما يري دموعها فمرار

له كقطعة من قلبه

ولكنه تماسك وظل ينظر لها كما هو

اقتربت فجأة وقامت بلف ذراعها حول خصره وهي

تبكي وتعتذر منه

ظل مازن كما هو للحظات قبل ان يرفع ذراعها

ويحتضنها بقوة وهو يربت علي ظهرها

ازدات بالبكاء وكأنها تشكوا معاقبته لها اليه

وخرجت شهقاتها وهي تزيد من تشبثها به وتتعذر منه

بعد ان خانت ثقته

ظل يمسح علي شعرها وظهرها ثم اقترب بضمه يهمس

لها بحنان شديد

-شششش خلاص اهدي .. اهدي!

سحب بكر الكرسي لماتيلدا وهو يضحك عالياً

موجها حديثه لشهيرة

-يعني ست نرمين هانم مشيت .. !

والله احسن.. اخيراً خلت عندها شوية دم

ذمت ماتيلدا شفتيها وهي تنظر لشهيرة والتي بادلتها

الانظرات بقلق خوفاً من حضور نرمين في ايتة لحظة

جلس الجميع وتناولوا الطعام فكانت الطاولة مليئة

بأصناف الطعام مما يفضله بكر وماتيلدا

وبعد لحظات من تبادل الحديث وصل زوج شهيرة

رفع بكر عينه له وقال بسخرية

-معاذ باشا .. مش تنورنا بدري شوية عشان الاكل ولا

ايه النظام

ابتسم معاذ بمجاملة وسحب كرسيه متعذر من عدم

حضوره في وقت ابكر عن هذا

-والله الاشغال بقي .. كنت خارج بس لقيت عملاء

مهمين جم فمقدرتش امشي خلصت معاهم وجيت علي

طول

ضحك بكر بسماجة وهو ينظر له بنظراته الساخرة

-ماشي يا مهم .. متعوضه

ثم حول بصره لماتيلدا وقال بحنان

-حياتي مبتاكليش ليه ؟! .. الاكل مش عاجبك

ولا ايه

ابتسمت بهدوء وهي تنفي برأسها بحركة بسيطة

قائلة بخضوت

-الاكل كله حلو انا بس اللي مش جعانة اوي

سار بأصابعه علي ظهرها مما جعلها تنتفض وتنفسها

يتسارع

حينها ابتسم معاذ بسخريته وهو ينظر للطعام امامه

تجهمت ملامح بكر بشدة وعصبية عندما لاحظ

ابتسامته معاذ الساخرة

وقال بنبرة مناقضة لشعورة

-ايه يا معاذ مش تبارك لماتيلدا احنا شاكين في

حمل انت عارف بقي قدرات!

اتسعت عين ماتيلدا بشدة واحمرت وجنتها خجل

واضطراب..

كيف يتحدث هكذا لصديقه!

مرت الساعات متوترة بين شد وجذب بكر ومعاذ

ابتسمت شهيرة بتوتر ملحوظ وهي تنظر بساعة

معصمها ثم قالت باضطراب

-بقولكوا ايه ما تيجوا ننزل نعد شوية في الجنينة

..اهو تغير جو ونشرب القهوة تحت

أوما معاذ وقد فهم مقصد زوجته فهي تخشي حضور

نرمين الان فالوقت تأخر

نهض الجميع متجهين للدرج الرخامي للهبوط الي

حديقة القصر كما اتفقوا

ولكن بمجرد خروجهم من الغرفة تواجئوا بنرمين

والتي ظهرت الدهشة جلية علي وجهها وقالت

-الله هو بكر باشا هنا .. امم

ثم حولت بصرها لشهيرة وتابعت بسخرية

-اتاريكي حاولتي تخليني اخرج

لالا وانا اللي كنت فاكراكي بجد خايضة علي

مصلحتي كدور الاخوات بقي

وعاوزاني اخرج وافك عن نفسي زي ما قلتيلي

طلع في الاخر خوف من وجودي مع البيه المحترم

ابتلعت ماتيلدا ريقها وهي تتأهب لما سيحدث الان

فتوقع ما سيحدث بين نرمين وبكر ليس بالصعب
فلقد مرت سنوات عدة علي ما يحدث بينهم من
مناوشات وخلافات!

اقتربت ماتيلدا وامسكت بمعصم نرمين وهي تقول
بلطف وهدوء

-ازيك يا نرمين وحشتيني ثم تابعت بتوتر

-احنا كنا نازلين ناخذ قهوتنا تحت اصلا

فقال بكر بحدة وهو ينظر بشراسة لنرمين

-لا انا غيرت رأيي هاخذ قهوتي هنا مش نازل دا

قصري برده

ضحكت نرمين بصخب وقالت وهي تحاول استفزازه

-طبعا لازم تفرض كلامك عشان تحس برجولتك

اللي مش موجودة يا حرام

تحرك بكر اثر كلامها وهو يريد قتلها والتخلص

منها ومن حديثها المستمر الوقح

وبالفعل اقترب فجأة وبحركة مباغتة لم يتوقعها

الجميع

امسك خصلاتها وكأنه يريد خلعها من محلها..

صرخت نرمين وهي ممسكة بكفه الممسك

بخصلاتها

في حين ان صرخات شهيرة قد ارتفعت وهي تتوسله أن

يتركها

اقتربت ماتيلدا مسرعة وهي تتشبث بذراعه وتبكي

خوفاً ان يتركها

وتتوسل لنرمين ان تصمت والتي كانت صرخاتها وسبها

له يشق جدران القصر!

ازدادت قبضت بكر علي خصلاتها وهو يضربها بيده
الآخرى

بعد ان دفع معاذ بعنف فتراجع واصطدم بالجدار
قالت نرمين وهي تصرخ بوجه بعنف وكأنها لم تعد
تشعر بشئ وقد استغنت عن خصلاتها وكل شئ
يا زبالة يا عرة الرجالة وهفضل اقولها يا مريض روح
اتعالج يا مريض يا واطي والله لقتلك يا بكر!!

وظلت تصرخ بهستيريا متوعدة بقتله
وقضت ماتيلدا بينهم تحوله عنها فنرمين لا تصمت
وبدا وجهها بالتشوه من كرم ما تتلقاه من ضربات
وبكر يزداد شراسة حتي اصبح الجميع يجزم انه لا
يري امامه شئ

وبالفعل حاول بكر ابعاد ماتيلدا حتي يجذب نرمين

ويلقيها من اعلي الدرجات!!!

وفجأة حدث ما جعل الجميع يتسمر ويتجمد محله

عندما دفع بكر ماتيلدا بعنف كما دفع معاذ وهو لا

يري شئ او احد

ولكن لسوء حظها ان خلفها ليس الحائط كحال معاذ

ولكن خلفها السلم!!

هوت ماتيلدا أماما الجميع وهم يشاهدوا سقوطها

وتدحرجها فوق الدرجات

وصلت ماتيلدا اسفل الدرجات ممدة الاموات وقد بدأت

الدماء بالظهور من اسفلها!

وقد فقدت الوعي تماماً من كم الصدمات اللي تلقتها

!

نهضت مرام مسرعة الي المطبخ لتأتي بالمناديل
الورقة السميكة

بعد ان سقط كوب القهوة من يد مازن فجأة!
نهض وهو يشعر بشئ غريب داخله وكأن قلبه يقبض!
اقتربت مرام وقامت بمسح كفه وهي تطمئن عليه
كما تفعل مني

قال مروان وهو يفكر هل هذا له علاقة بحديث مازن
عن شعورة بالفتاه

هل بها شئ الان كما تظهر نظرات مازن!
نظر له مروان فوجده يبادل له النظرات بقلق شديد
وقال فجأة بعد ان وصلت له تساؤلات اهله القلقة
وكان اذنه كانت مقفلة

-انا كويس يا جماعة بس مش نايم كويس

عادي متقلقيش يا ماما وانتى يامرام دا فنجان قهوة

يعني متخافوش

جلست منى وهي تقول بحنان لمان

-طيب ما تدخل تريحلك شوية يا حبيبي مدام مرهق

نفي مان برأسه بشرود ونهض مرة اخري

وأخذ مفاتيحه فجأة وهاتفه وانطلق للخارج وهو يقول

لهم

-انا افكرت موضوع كده في الشغل هخلصه واجي

عشان انام براحتي

تنهدت منى وهي تنظر لمروان قائلة بيأس

-انتو هتموتوا نفسكوا في الشغل شايف اخوك

يعني مرهق وتعبان ومش قادر ونزل برده راح الشغل

عادي قال موضوع قال

انتوا زهقتوني من الشغل والله

ابتسم مروان وقال بمداعبة

-ايوا بقي يا نون .. انتي مش قادراله تروحي متصدرة

ليا انا ها

نهضت مني بضيق وهي تتابع

-ولا قادراله ولا قادرالك ولا كأني موجودة محدش

بيسمعلي كلمت

نهض مروان سريعاً وهو يغمز لمرام واقتروا منها وهم

يداعبوها ضاحكين

-حد يقدر يكسرلك كلمت يا حلو يابيض انت

ضربته مني وهي تقول بطريقة حاولت تبدو جادة
وتخرج دون ضحكاتهما

-أتم يا ولا احترم نفسك انا امك عيب كده
مروان وهو يكمل مداعبته وكأنه لم يستمع لحديثها
-الله منا عارف انك امي بس مستغرب ازاي في ام
بالجمال دا

ضحك الجميع وبالفعل استطاع مروان الهائهم عن
خروج مازن الغريب!

كان مازن يدور بسيارته وهو يفكر بها وضع يده علي
صدره يستشعر النبضات القوية!
قرر مهاتفة بكر بأي حجة..

هو يشعر انه يريد الوصول اليها ولا يعرف السبب
رفع هاتفه وهو يسير بسيارته مسرعاً دون تحديد
طريق محدد

ولا يعلم أن عقله وكل شئ به يُجذب لمكان وجودها
!

اجابه بكر مضطرباً بشدة بعد ان توالي الرنين
لمرتين

-ايوة يا خالد ..معلش انا مشغول هكلمك بعدين
شعر مازن بانقباض قلبه وهربت الدماء من جسده
فأشتدت قبضته علي المقود وهو يسأل بذعر
-في ايه ؟!

وصله صوت بكر مضطرباً قلقاً

-ماتيلدا وقعت من علي سلم القصر !

أغمض مازن عينه بقوة وشعر وكأن بنضاته توقفت

فجأة وهتف بقلق دون وعي

-القصر فين .. انا دكتور!!

بعد دقائق دلفت سيارة مازن للقصر وسط الاتربة

المتطايرة من قوة فركها في الارضية

وتوقفت الاطارات محدثة صريراً قوياً

قصر مازن منها مسرعاً وهو يدلف للقصر تحت أصوات

سيارة الاسعاف والتي وصلت للتو

وبمجرد دخوله من باب القصر حتي تسمر وهو يراها

ارضاً كالأموات والجميع حولها!!!

الفصل العاشر

قفز مازن من سيارته مسرعاً متجهاً للقصر تحت أصوات
سيارة الاسعاف والتي وصلت للتو
وبمجرد دخوله من باب القصر حتي تسمر وهو يراها
ارضاً كالأموات والجميع حولها!!!
هرع لها وهو يشعر بالقلق الشديد يعرف خطورة تلك
السقطرة فبالطبع ليست هينرة!
ابتعد الجميع فجأة أثر صرخته
وقام بدفع بكر بعيداً عنها والذي كان يحرك رأسها
وهو يتوسل لها أن تضيق بهستيريا
إضطرب بكر بشدة علي زعيق مازن بأن هذا خطأ فإن
كان يوجد كسر بالرقبة سيأذيها أكثر

جلس جانبها يقيس نبض رسغها وعرق رقبتها وينظر
بها ليجسدها وهو يتفقد موضع النزيف

دلف رجال الاسعاف سريعاً وقاموا برفعها بعد العد
التنازلي بينما كان مازن يملئ عليهم انخفاض
ضغطها وموضع النزيف الظاهر وبعض من التعليمات
دون شعور بما يفعله

وعندما وضعوها بالسيارة صعد مازن معها يشعر بأنه
سيفقد حياته!

وتركه الجميع تحت مسمي انه طبيب وتلك مهنته
كما قال!!

اتجه بكر لسيارته وهو يبكي كالاطفال يخشي
ضياعها منه

كما انطلقت شهيرة ونرمين ومعاذ في سيارته معاذ

وصلت السيارات بعد قليل الي المشفى وقاموا بإنزالها
بعد ان ركبوا لها الرقبة الطبية وعلقوا لها المحاليل
كان مازن يشعر بخفقان مؤلم فمنذ رؤيته للدماء
خلف رأسها وهو يشعر انه علي بعد لحظات من فقداها
!

اتجه الجميع ركضاً داخل رواق المشفى وبالفعل
وجدوا الطبيب كمال في انتظارهم
هتف به مازن مسرعاً وهو يتجه بها للداخل بالعريّة
الحديدية المتنقلة
بعد أن تحدث مازن له في الطريق لينتظرهم ويسعفها
سريعاً

فلا يوجد وقت ليضيع فحالتها سيئة ويوجد كسور
في الجسد وجرح أسفل الرأس مع احتمالية وجود
نزيف داخلي

دلف المساعدون بها داخل الغرفة وقام كمال
بطمئنته مازن أن كل شئ سيصبح بخير فقط يهدأ
اشتدت قبضته مازن بعصبية وقلق لا يستطيع
مساعدها رغم قدرته

ثم اتجه فجأة للمرحاض

وهذا كل شئ عندما اختفت داخل الباب الزجاجي
وقف مازن امام المرأة يمسح وجهه بالماء فلقد وقع
بخطأ كبير

كيف أفصح عن كونه طيب .. كيف تسرع
وكيف سيصلح هذا الخطأ!!

حمل الماء البارد بين كفيه وهو يضرب وجهه به بقوة
فكم شعر بالذعر عند رؤيتها علي الارض ووقع
بلسانه .. كيف سينفي

تنفس بعمق وهو يحمد ربه انه فاق قبل الوصول بها
الي المشفى

وتحدث الي صديقه كمال حتي يتولي حالتها فإن
دلف معها لم يكن حينها يستطيع نفي انه طبيب
سحب عدة مناديل ورقية بعنف وجفف وجهه وخرج
بثبات شديد بعد ان استعاد هدوئه!

نهض بكر من مكانه بمجرد رؤية مازن وهتف به
-محدث بيظمننا يا خالد مش انت قلت انك دكتور
ادخلها بسرعة وظمني

اجابه مازن بهدوء

-انا مقدرش ادخل لاني مش دكتور فعلا انا كنت
اقصد اني فاهم في المهنة

لاني اشتغلت ممرض قبل كده فترة وعموماً انا طلبت

من ناس هنا اعرفهم انه يهتموا بيها

وان شاء الله خير متقلقش هيطمنونا دلوقتي

بس هي لسه اصلا واصلة مبقالهمش عشر دقائق

ظلت نرمين تبكي بحرقة وهي تشعر ان ما حدث هي

السبب به

فلو كانت قد استمعت لماتيلدا وتوسلاتها لها بأن

تصمت وتذهب ما كان حدث ما حدث الان ولكانت

ماتيلدا بخير!

وفجأة علت شهقاتها دون ارادتها ووصلت لمسامع بكر

وكأنه تحول الي ذئب بشري وهو يتجه لها بجسده

دفعه واحدة وقد غامت عينه بغضب دفين مخيف

يصرخ بغضب

-انتي السبب يا بنت ال *** وديني لوريكي وديني
لدفعك التمن والله لحطك في مستشفى المجانين يا
مجنونة

ظلت نرمين تبكي بشدة تحت سيل كلمات اخيها
اللاذعة ولكن للصبر حدود

وبالفعل فجأة نهضت وهي تهتف بانهيار

-انا مش مجنونة انت عارف كويس مين فينا المريض
وانت هتخلص عليها وهضيعها زي ما خلصت علي بابا
الله يرحمه وضيعت جوزي يا واطي !!..

انت اللي وقعته من علي السلم انت اللي قاتل وحقير
صرخ بكر بها بعصبية وهو يحاول الضكاك من مازن
ومعاذ والذي بمجرد ما اقترب منها حتي امسكوه

فيبدووا وكأنه لا يري

وقفت شهيرة تصرخ بهم بإضطراب وهستيريا
-بس بقي كفايا.. كفايا فضايح البنت جوا
ومنعرفش جرالها ايه ارحموا نفسكوا بقي
وبمجرد خروج الطيب اتجه الجميع له وهتف بكر
بقلق شديد

-طمني يا دكتور مالها

اجاب كمال بهدوء طيب معتاد

-المدام بخير دلوقتي متقلقوش هي بس عندها كسر
في الايد والرجل الشمال وجروح وكدمات في اماكن
متفرقة في الجسم بسبب الخبطات من السلم بس
اتعاملنا معاها والحمد لله مفيش تزييف داخلي
بس الحمد لله انكوا محركتوهاش غلط وقت
الوقعة لاننا كنا هنواجه ساعتها كسر في الحوض

هي حاليا كويست وبالنسبة لحجم الواقعة فيعتبر

جت سليمة

ولكن تقدرؤا تشوفوها بعد ساعتين من دلوقت

ربنا ستر الحمد لله علي سلامتها .. استأذن

تنهد بكر براحة وجلس علي الكرسي الحديدي

وهو يحمد الله انها بخير وضع رأسه بين كفيه يتمته

بالشكر

وقتها استأذن مازن متعل بعمل لديه وخرج من المشفى

ثم قام بمهاتفة كمال من الخارج وطلب منه الخروج

له

وبعد دقائق كانوا يتحدثوا

-يعني هي اكيد كويست يا كمال صح ؟

اجابه كمال وهو مستغرباً لحالته وحالة القلق
المسيطرة عليه

-اه كويست يا مازن .. انت ليه مدخلتش معانا
وكلمتني عشان امسك الحالة وانت سبتها تماماً مع
انك قلقان اوي

حتي لو انت مش دكتور هنا بس كان ممكن تدخل
بدافع مهنتك؟

مسح مازن وجهه بكفيه قائلاً

-بعدين يا كمال بعدين هبقي افهمك المهم ان
محدث منهم يعرف اني دكتور سامعني
وكمالان هاجي تاني بعد شوية ظبطلي الدخول ليها
لوحدي

ارتفع حاجبي كمال دهشة وهو ينظر لمازن وقال

-انا مستغریک بجد یا مازن عاوز تدخلها لوحده
ومن وراهم

وأكمل بقوة وكأنه يريد تنبيه

-فوق دي ست متجوزة

نفخ مازن بضيق وقال لكمال وهو يتجه لسيارته
-انا فايق ولو سمحت متدخلش في حاجة اسمع اللي
بقولك عليه وبس قلتلك بعدين هبقي افهمك

وأكمل بتنبيه

-اه خلي بالك محدش يعرف ان اسمي مازن .. انا هنا
خالد الزیاد!!

ثم ركب سيارته وانطلق بها سريعا من هذا المكان
فهو لن يظل هكذا مكتف الايدي

بالرغم من استطاعته الدخول والخروج من عندها
بحرية كما قال كمال!

خرج بكر من عندها بعد ان اطمئن عليها وقد ذهبت
نرمين وشهيرة ومعاذ فلا حاجة لهم بعد أن قال الطيب
أن يأتوا صباحاً للاطمئنان عليها..

وجد بكر الطبيب فاتجه اليه ليوصيه بها فعليه
الذهاب الان بسبب أمر قد طرأ له في المطعم!!

اوماً كمال بالا يقلق فالامور ستكون بخير

ظهر مازن بعد خروج بكر وتأكد من ذهابه بعد أن
افتعل له أمراً في المطعم حتي يتحدثوا اليه وقد
أغلق هاتفه حتي لا يطلبوا منه الذهاب بدلاً عنه أو
يستعين بكر به!

دلف لغرفة ماتيلدا بهدوء..وبمجرد دخوله حتي علي

صوت جهاز القلب!

ابتسم وها قد تأكد شعورها به كما يشعر بها!

لم تفتح ماتيلدا عينها وظلت علي حالتها لعله يراها

نائمة ويذهب فهي تحاول عدم الاحتكاك به !

إقترب مازن منها بهدوء يعلم إصتناعها للنوم وقد غقت

عن صوت جهاز الضربات المتسارع قليلاً بسبب وجوده

!!

دني منها بصمت يتمني أن يمسح علي كفها الرقيق

بأصابعه

ظل علي حالته وهو يتأملها وتزداد ابتسامته وهو

يستمع لنبضها المرتفع!

شعر وكأن نبضها قد إمتزج مع نبضه بصخب

فيبدوا كصوت مزعج بشدة للجميع عداهم!

وكان نبضاتهم قد امتزجت لتكتمل

فالنبضة منها تنتهي لتأتي نبضته!

فصنعوا معذوفة ذات الحان عذبة ورقيقة علي أذن

كلاً منهم ..

رفع بصره لشاشة جهاز القلب أمامه

وهو يشعر أن الرسم لنبضات قلبها والصوت لنبضات

قلبه!

وقال بخفوت يصل لها واضحاً هادئاً

-عارف إنك حاسه بيا وقلبك نبض من أول ما دخلت

!.

عارف إنك مش نايمت..

عارف إنك بتحسي بيا من أول يوم شفتك فيه!!

تنهد بهدوء وأكمل بنبرة رخيمة

بصي أنا مش عارف أفسر الإحساس اللي بنا ومستغربة

اوي .. بس مصدقه!

أنا حسيت بيكي أول ما إتألمتي كنت عارف إن

فيكي حاجة

لما شفتك أول مرة كنت سامع نبضك

مش عشان شايف نظراتك المستغربة من الحالة اللي

حسيتي بيها

لا..أنا كنت سامع النبضات بوضوح وكأنها جوا

صدري أنا

بدأت أحس إن قلوبنا متبدلت!!

في حاجة غريبة بتحصل صدقيني!

إبتلعت ماتيلدا ريقها بصعوبة وهي تستمع الي حديثه
تعلم أنه محق .. فلقد أصاب!

هي شعرت به منذ اليوم الاول بالفعل ولا تستطيع
تفسير شعورها به..

تنفست بتوتر وفتحت عينها ببطئ واصطدمت بعينه
والتي دائماً ما تشعر وكأنها تسحبها لبئر عميق خارج
العالم!

حولت بصرها عنه وقالت بخفوت
-لو سمحت إبعد عني انا متجوزة وكمان انا معرفكش
أجابها بهدوء دون أن يحول بصره عنها
-ولا انا أعرفك بس قلبي عارفك زي ما قلبك
عارفني!

حركت رأسها للنافذة جانباً وقالت بتحذير

بكر لو شك فيك هيقتلك انت متعرفهوش
وكم ان هياذيني انا مش خاينة حرام عليك
مضمريش

ابتلع مازن ريقه وقال بغضب

-انا مقولتش انك خاينة ولا انا خاين

انا حاسس بيكي بدون تفسير وخارج عن ارادتي زي ما
انتى كمان حاسه بيا

ثم ضيق عينيه وتابع بتساؤل

-انتى مش مستغربة الاحساس اللي بنا ؟! شايفاه
عادي ؟!

وتابع بضيق رغم محاولاته في عدم اظهاره

-انتى حسيتى حد قبلى كده ؟!!

عشتي الترابط والاتصال الغريب دا مع حد ؟!

أغمضت ماتيلدا عينها وقالت دون اجابته

-لو سمحت يااستاذ خالد سبني انا محتاجة ارتاح

شعر بالغيرة الشديدة فجأة وقال بنبرة خافته غاضبة

-جاوبيني متتهريش حسيتي حد زي كده قبلي ؟!

ابتلعت ريقها ونظرت له بإضطراب شديد تفكر

كيف ستفصح له عن مازن!!

الفصل الحادي عشر

شعر مازن بالغيرة الشديدة وقال بنبرة خافته غاضبة

-جاوبيني متتهريش حسيتي حد قبلي زي ما

بتحسيني؟!

ابتلعت ريقها ونظرت له بإضطراب شديد تفكر

كيف ستفصح له عن مازن!!

ضيق نظراته وقال بصدمته

-انتي بتفكري؟! .. هو في حد بجد ولا انتي

مستغربة احساسك بيا؟!

ارتجفت وقالت بوهن وهي تنظر لنظراته الغاضبة

-محتاجة ارتاح انا فعلا تعبانة

ارتخت ملامحه فجأة وابتعد قليلاً ثم نهض وهو يتابع

تمام عندك حق ارتاحي ..

بس انتي مجوبتيش عشان انتي مستغربة الاحساس ودا
اللي شفته في عينك واضح جدا من اول مرة شفتك
فيها حاجة كمان لو كان دا الطبيعي مكنتيش
اتصدمتي وتعبتي اول مرات شفتيني فيها
وانتي مش لازم تجاوبيني لان ببساطة اول ما دخلت
النبض علي وصوت الجهاز علي مع انك كنتي بتنامي
ومش باصتر ناحية الباب !

وانطلق من امامها دون اضافة المزيد!

نفخت ماتيلدا بضيق وهي لا تعلم هل الخطأ بها!!

هو ليس اول شخص لقد شعرت هكذا بمازن منقذها
المجهول كما تلقبه!

اقتربت شهيرة بكوب الاعشاب الساخنة وأعطته

لماتيلدا وهي تقول بود

-شوفي بقي جيبالك احلي كوباية اعشاب بنفسي

يلا بقي عشان تاخدي الادوية

قالت ماتيلدا وهي تبتسم بهدوء لشهيرة

-انا يعتبر خضيت خلاص ليه القلق دا كله

ضحكت شهيرة بشدة وجلست جانبها وهي تتابع بغمزة

-حد يلاقي الدلع وميدلحش دنا لو مكانك أفضل

تعبانة طول حياتي مش شايفتا بكر عامل ايه

أومات ماتيلدا برأسها قائلة

-والله كل الورد دا حرام ..دا من كتره بيترمي يومياً

وضعت شهيرة قدم فوق اخري وهي تتناول فنجان

قهوتها ثم نظرت لماتيلدا وقالت

-الا صحيح يا ماتيلدا فعلا بكر عازم صحابه

النهارة هنا

ابتلعت ماتيلدا ريقها ببطئ وأومات برأسها وهي تفكر

فبالطبع سيجعلها تجلس معهم ليتباهي بيها امامهم

كما يفعل

شعرت بنبضاتها وهي تفكر في رؤية خالد فلقد مرة

أكثر من اربعة أشهر ولا تعرف عنه شئ منذ اخر

مواجهة بينهم

تنهدت تتمني داخلها الا يأتي .. تريد الابتعاد قدر

المستطاع عنه

فاقت من شرودها علي صوت شهيرة

-هاااي يابنتي انتي رحتي فين انا بكلمك من

ساعة

وضعت ماتيلدا خصلاتها خلف اذنها باضطراب وقالت

بصوت خرج مهزوز

-انا معاكى ااه

رفعت شهيرة حاجبها وهي تنهض من محلها متابعه

لماتيلدا

-لا انتى تقومى تترتاحى قبل سهره بليل شكلك

مش كويسه

ابتسمت ماتيلدا وأومأت بهدوء وهي تنهض وقالت وكأن

الخلاص اتى لها

-اه فعلا انا محتاجه ارتاح شويه

انتهت جملتها وهي تخرج من الصالون متجهه لغرفتها

اوت اليها بهدوء واغلقت الباب خلفها ثم اتجهت للباب

الداخلى فى الغرفة ودلقت منه واغلقتة

جلست ماتيلاً علي الفراش وحاولت النوم عليها تتخلص
من التفكير به!

خرج مروان من غرفته مسرعاً يحاول اللحاق بالعملاء
في الشركة فلقد أعد كثيراً لهذا اللقاء
فقالت مني بإستغراب

-هو انت بتروح فين وليه مبقتش بتنزل شغل مع مازن
قبل سفرك كنتوا بتزلوا مع بعض وبترجعوا مع
بعض بس دلوقتي كأن كل واحد فيكوا شغال مع
نفسه

ابتسم مروان لها لم يتوقع قوة ملاحظتها لهذه اشياء
وقال بتوازن وهو يأخذ هاتفه

-اه يعتبر كده انا ماسك شركة الاستيراد دلوقتي

وهو بيخلص شغل مختلف

واتجه خارجاً قبل ان تضيف المزيد قائلًا

-انا ماشي سلام متأخر والله

فقلت مني باستغراب وهي تنظر لتحركاته السريعة

-ايه يا بني السريعة دي هو الشغل هيطير

ضحك مروان وهو يوماً برأسه مؤكدا حديثها

-اه والله هم ناس يعني عملاء وهيطيروا والله وانا

برتب لصفقة كبيرة اوي معاها يلا سلام

ركب سيارته ودار المحرك وانطلق وبعد لحظات

كانت اطاراته تصدر صريراً عالياً

وهي تحاول التوقف بعد أن تهشم الزجاج الأمامي

للسيارة!!

جلس مازن يمضي عدة اوراق أمامه بشرود يريد
التخلص من لقاء المساء بأي سبب

طرق الباب بطرقات رقيقة ودلفت سكرتيرته

-انا خلصت الاوراق يا مستر خالد

اوما لها مازن و اشار لها ان تنصرف

خرج بعد قليل ذهباً لبيته ليتجهز حتي يذهب

لمقابلة المساء

دلف لمنزله فوجد والدته جالسة تتابع احدي

البرامج

القي مفاتيحه وهاتفه وجلس وهو يتنهد بارهاق

نظرت له مني وزمت شفيتها بضيق وهي تقول له

-امم خليك كده لحد ما الشغل ياكل صحتك

ابتسم بارهاق وهو مغمض العين واجابها

-امم وخليكي انتي كده قولي نفس الكلام لحد

ما زورك يوجعك

رفعت مني كتفها وقالت وهي تحول بصرها مرة اخري

للتلاذ

-لا يا حبيبي انا لا هقول ولا هعيد انا مخلفتش الا

مرام بس انت ومروان انا رميت طوبتكوا خلاص

ضحك مازن بشدة وهو ينهض واقترب منها وقبلها علي

وجنتها اليسري مداعبا اياها

-احنا نقدر يا جميل دننا البركة بتاعتها

مطت شفيتها بسخريته

-اه ما هو باين

ابتسم بخبث وقال بنبرة عابثة تعرفها جيدا

-اوریکي انک البرکت اہہ انتي الی بتقولي ولما

بشیک بتزعلي

ضربته علي كتفه وهي تقول بصرامتہ وجدیتہ

مستنعتہ

-بس یا ولا اتم هو انا صغيرة دنا امک

ضحک بشدة وهو يتجه لغرفته وقال

-امي بس قصيرة وصغيرة اعملک ايه طيب انا مش

عارف جبتينا طوال كده ازاي

وصل مازن ورحب بیکر وبادلت بکر التحية

بابتسامتہ واسعتہ ومرحبتہ بشدة

تنفس مازن عندما نبض قلبه بشدة وهو يعلم انها

قريبة ولكن لا يعرف اين هي!

دلف معه لغرفة الصالون الواسعة العريقة فكل ما بها

يدل علي الغناء والرقى

جلس مازن بهدوء بعد ان فك زر بدلتة الاوسط ورفع

بصره علي دخول الخادمة وهي تسأله ماذا يفضل من

الشراب!

إبتسم بهدوء ونظر لها وقال

-انا مبشربش ممكن اخذ قهوة

أومأت له بإحترام وانصرفت بهدوء بعد ان وضعت

المشروب ليكر

وضع مازن قدم فوق اخري وهو يتفحص المكان حوله

بهدوء وقال

-انت شكلك من عشاق التحف والتماثيل!

أجابه بكر وهو يحرك كأسه وكأنه يهدد

المشروب بقطع الثلج داخله

-فعلا انا بحب الحاجات دي اوي وخصوصا القيمة

تعرف اني ساعات اسافر مخصوص الارجنتين واسبانيا

وباريس بس عشان اجيب انتيكات وتحف

أوما مازن برأسه بإعجاب مصتنع وهو ينظر حوله

ثم توقف ببصره فجأة تجاه الباب للصالون وهو يعرف

انها ستدلف منه الان وحالاً فنبضه يخبره!

ابتسم ابتسامته هادئة وهو يراها تدلف بالفعل منه

ولكن سرعان ما اختفت بسمته عندما رأي ما ترتديه

!

اقتربت ماتيلدا بثوبها الذهبي والذي لا يخفي منها

الكثير!!

فكان يضم جسها العلوي بحذر بفتحته الواسعة
والتي أظهرت جزء لا بأس به من نهديها فإظهر جمال
بشرتها ونعومتها برغم ذلك الشال الشفاف الكبير
والتي تحاول قدر المستطاع إخفاء كتفها وجسدها
به

واتسع الثوب من بعد خصرها لينفج بقطع الشيفوت
الثمينة واقمشة تخفي الاخري بين طياتها
اقتربت ماتيلدا بإضطراب شديد تحت نظرات مازن
والذي نهض بدوره

إمتد كفها المرتعش لترحب به وعندما أمسكه مازن
حتى اشتدت قبضته عليه بقوة حتي المتها وظهرت
اقتضاب جبينها مش شدة الالم حمدت ربها ان ظهر لها
كان لبكر

مرت لحظات السلام كما هي ثواني فقط الا عليها

فكانت كساعات طويلة!

ترك يدها قبل أن يدهس أصابعها بين قبضته

وابتسم وهو يرحب بها ببرود

ابتعدت ماتيلدا وجلست جانب بكر تحاول تفادي

النظر له ..

استمر الحديث بينهم ما يقرب ال عشر دقائق قبل ان

يصل رجل اخر من اصدقاء بكر

حينها رفع مازن بصره تجاة ماتيلدا ورأي نظراتها

المضطربة واهتزاز قدمها والذي ينبئ عن مدي

اضطرابها الشديد وتوترها

نهض وحي ذلك المدعو عامر وجلس مرة اخري يشعر

بالاختناق من منظرها هكذا امامه

وامام اصدقاء ذلك الحقيير زوجها!

دلفت شهيرة وزوجها معاذ وحيثهم فكان مازن يعرفها

من وقت حادث ماتيلدا

واخري نرمين والتي لم تظهر الي الان!

نهضت ماتيلدا وقتها واستأذنتهم لدقيقة وخرجت

باضطراب شديد

بعد عدة دقائق ضحك معاذ بقوة ونهض وهو يقول

-اخيرا حققنا ايام زمان يا راجل واتجمعنا زي ما كنا

صغيرين

اتجهت نظرات الجميع لهؤلاء الرجال المقبلين عليهم

..

قام بكر بتعريف مازن عليهم وهو يشير اليهم

بص بقي يا خالد دول اصحاب من طفولتي دا كريم

واللي جمبه عمار ثم نظر لمازن وقال

-ودا خالد اللي شاركته في مطعم dinner بس انا

شاركته في الفرع هنا لسه هقنعه اشاركه في فرع

امريكا

قال عمار وهو يصفحه

-الله مش مطاعم dinner دي بتاعت العابدين باين!

ابتسم مازن بهدوء وقال

-فعلا بس انا اشتريتهم ودلوقتي بقي بتوع خالد

الزيادي وناوي اعمل حملة اعلانية بس حاليا حظيت

رصيدي كله في شرا السلسلة

جلس الجميع علي طاولة العشاء بعد دعوة بكر
ودلفت ماتيلدا اليهم وجلست بهدوء علي مقعدها يمين
بكر

ابتسم بكر للجميع بفخر وهو يجلس علي رأس
الطاولة وفجأة جذب الشال من فوق كتفها
تسمرت ماتيلدا وحبست انفاسها وهي تسمع له يقول
-خليكي براحتك يا حياتي عشان تعرفي تاكلي
احمرت وجنتها بشدة من الخجل والاحراج وهي تعلم
ان نظرات الجميع مصوبها تجاهها!
نظرت لبكر بتوسل ان ترتدي شالها فثوبها عاري
بشدة ولكن بادلها بنظرات باردة صارمة تعرفها جيدا
!

تنفست بعمق وهي تنظر لطبقها دون التجراً لرفع

بصرها امامها حتي لا تري خالد!

كان مازن ينظر بصدمته لما فعله بكر فهل هو مختل

؟!

جز علي أسنانه بشدة وتحركت عضلة فككه بغضب

وهو يري بكر يسير بظهر اصابعه علي بشرة ذراعها

ويقول ناظراً لاصدقائه

-عاوزين نجتمع مرة كل واحد بمراته زي ما كنا

بنعمل!

ابتلع مازن ريقه وهو يخرج شرر من عينيه فلو كانت

النظرات تحرق لكان القصر الان يشتعل اشتعالاً!

رفعت ماتيلدا عينها ببطئ شديد الي مازن امامها وهي

تتلاعب بالطعام!

فإصطدمت عينا بنظرته المخيفة لها!

توترت بشدة وحركت يدها باضطراب بين الطعام
فصدمت احدي صحون الحساء الساخن وسقط عليها
انتفضت وهي تصرخ متألمة وقفز قلب مازن مع نفضتها
ونهبوض بكرة!

نظر لها بقلق وشعر بألم شديد وهو يراها للمرة الاولى
تبكي!!

مسح وجهه بكفيه بقوة يريد الهرب من هذا المكان
قبل ان يفتك بالجميع .. يريد الصراخ.. يريد افراغ
طاقته وشحنه غضبه من كل شئ!

جلس بكر بعد لحظات من خروج ماتيلدا وابتسم
بهدهوء وكأنه ذو قناع لا يتأثر بشئ نهض مازن بضيق
بعد عدة دقائق اخري ذهاباً للمرحاض

أخذته الخادمة إليه وانحنت باحترام وتركته
دلف مازن وغسل وجهه بالماء يحاول التخلص من ذلك
التفكير والتخيل في ضربه لبكر حد الموت!
خرج من المرحاض بعد أن قام بتجفيف وجهه ويده
وسار ببطئ في الاتجاه المعاكس!!
يعلم أنه سيجدها بقلبه!
تخطي ممر طويل وارتفع نبض قلبه بقوة اغمض عينه
يعلم أنه قريب من محلها ولكن لا يعرف أين هنا ولا
بأي غرفة تكمن الآن!
خرجت ماتيذا في الممر فجأة وهي تتحدث إلي أحداً!
ابتلعت ريقها وتسمرت والان عرفت سبب ارتفاع نبضها
فجأة وهي تتحدث إلي مدبرة القصر

فبعد ان هبطت من غرفتها في الاعلي ذهبت لتتم

علي الاشياء كما طلب بكرة!

سارت حتي لا تلفت انتباه احد واقتربت منه بهدوء

وهي تقول باضطراب واضح دون النظر له

-استاذ خالد .. ح .. حضرتك بتعمل ايه هنا ؟!

لم يجيبها بشئ فقط ظل ينظر لها وقال

-عاملآ ايه دلوقتي ؟!

ابتسمت باضطراب وهي تلوح بيدها بتوتر وقالت

بصوت خرج مهزوز

-انا تمام .. الحمد لله متحرقتش اوي

نظر لثوبها الازرق الهادئ ودون مقدمات رفع يده

واحكم غلق شاله عليه بقوة وقال بغضب

-جوزك دا مش راجل روعي غيري الفستان لانه

هيشيل الشال

نظرت له باضطراب شديد وتوتر تشعر وكأن قلبها

سينفجر

فقال بنبرة خافتة وهو يقترب منها بينما يده مازالت

ممسكة بثوبها

-سمعتيني !!

اهتزت حدقتها ومازالت متسمة بين يديه تنظر لعينه

وكانها مغناطيسا يسحبها بقوة غريبة!

فتابع بهدوء شديد

-سمعاني ولا صوت نبض قلبك مغطي علي صوتي!!

الفصل الثاني عشر

فقال بنبرة خافتة وهو يقترب منها بينما يده مازالت

ممسكة بثوبها

-سمعتيني!!

اهتزت حدقتها ومازالت متسمة بين يديه تنظر لعينه

وكأنها مغناطيسا يسحبها بقوة غريبة!

فتابع بهدوء شديد

-سمعاني ولا صوت نبض قلبك مغطي علي صوتي!!

حركت عينها عنه محاولت استدعاء تركيزها مرة

اخرى ففي البداية لم تعرف بماذا تجيبه فقط

ابتلعت ريقها ووتنفسست محاولت ان تجلي صوتها

- لا دا لازق في قماش الفستان يعني الشال مش

بيترفع عنه!

أغمضت عينها فجأة وهي تفكر لما أوضحت له ولما

تشعر وكأنها مقيدة!!

رفعت بصرها له بعصبية وقالت وهي تقضب بين

حاجبيها

- اصلا حضرتك مالك ؟ ..!

وبعدين انا مسمحلكش تتكلم كده عن بكر روح

قوله في وشه مش تتكلم عليه معايا

حدجها مازن بنظرات قوية وقد تشنجت عضلاته

وقال بنبرة خافته مخيفه

-هقوله .. وحياتك لقوله وهتحضري الكلام

انهي حديثه وتركها فجأة واستدار متجهاً للصائون او
بالاحري متجهاً لبكر!

هرولت ماتيلدا سريعا خلفه وأمسكت ذراعه بعنف
وهي تقول باضطراب وخوف

-استني اياك انا مش عاوزه مشاكل عشان خاطري
هيشك فيا

امسك مازن ذراعها بعصبية حتي تحركت من محلها
كطفلة أثر مسكته وهو يرجها

وقال بصوت محذر مخيف رغم انخفاضه

-لو شفتك تاني بأي لبس مقرف زي دا هقوله سمعتي

؟ .. !

انهي حديثه وترك ذراعها فجأة واختفي فجأة من
امامها بخطواط سريعة عودة مرة اخري للجلست
المقيته كما لقبها!

صدم مروان وهو يدعس الفرامل بقدمه على يستطيع
كبح جماح سيارته ولكن فات الاوان!

اتسعت عينه وهو يري تلك الفتاه والتي صدمتها
سيارته بعنف وتكسر زجاجها بارتطدام جسدها به
خرج من سيارته مسرعاً ينظر لها امام سيارته ارضاً
وسرعان ما استوعب ما يحدث جلس جانبها يريد جس
نبضها ولكن لا يشعر بشئ حملها مسرعاً وسط تجمع
المارة في الشارع وهو يستمع للسب والدعوات المنهالته
عليه

وضعها ببطئ في الخلف وركب سيارته مسرعا بينما
يحاول اخراج هاتفه..

انطلق بسرعة شديدة علي اقرب مشفي وهو يتصل
بمازن حتي ينجده فمهما كان هو طبيب بالنهاية!
وبمجرد ما فتح الخط حتي هتف بصعبيّة

-الحقي يا مازن انا ضربت بنت بعربيّتي ومش عارف
مالها الضربة كانت جامدة والبنت بتجيب دم مش
عارف منين انا طالع علي مستشفى **** تعالالي حالا
بسرعة

القي هاتفه علي المقعد جانبه وهو ينظر لها في
الخلف

اغمض عينه يتمني ان لا تكون قد فارقت الحياه
كما يشعر

ترجل من سيارته مسرعاً امام المشفى والذي طلب مازن
منه الذهاب لها بعد ان حذره من الذهاب للمشفى
الاخر ووجد كمال بانتظاره مع الممرضين
وضع يده علي فمه وهو يشعر بالصدمة كيف ظهرت
امامه هو كان مُسرعاً نعم ولكن هي كانت تسير
دون شعور!

اخذوها وظل هو متسمر محله يحاول استيعاب ما حدث

وصلت سيارة مازن بعد فترة

خرج منها وهو ينظر لمروان المستند علي سيارته
بعالم اخر

اقترب منه وربت علي كتفه وهو يطمئنه

-اهدا متخافش ان شاء الله سليمة .. بس قللي ازاى

خبطها

نظر له مروان بشرود وقال دون وعي

-البنت ماتت انا خبطها جامد ظهرت فجأة قدامي يا

مازن صدقني

ربت مازن مرة اخري علي ظهره بقوة وقال بصوت مرتفع

-مروان ركز كويس ان شاء الله خير تعالي نضمن

الاول وبعدين نشوف ايه اللي حصل

خرج كمال بعد فترة وقال بعملية

-احنا عملنا اشاعات دلوقتي ان شاء الله خير بس احنا

شاكين بوجود نزيه داخلي للأسف!

اغمض مازن عينه وقال بهدوء خلي بالك منها يا

كمال انا هحاول اعرف بنت مين عشان نوصل لاهلها

ثم حول بصره لمروان وقال بقوة

-البنت مكنش معاها شنطتة او اي اوراق او اي حاجة
!؟

نفي مروان برأسه بشرود وقال

-مختش بالي مش عارف يا مازن مش عارف انا شلتها
وجريت بها

تنفس مازن بغضب يحاول الهدوء قائلاً

-اتفضل قدامي وريني خبطها فين عشان لو في شنطتة
ولا حد يعرفها لو كانت من المنطقة

خرجوا بعدها وقام مازن بترك بطاقته اخيه!

فقال موظفة الريسبشن

-لو سمحت يافندم احنا محتاجين بيانات المريضة

اوما لها مازن وقال بعصبية

- ما انا سايبلك بطاقتي ايه وجاي ثاني ابقى بلغي

عني لو مجتش

ثم نظر لمروان وهو يهتف بغضب

-اتفضل قدامي

وصل مازن ومروان بعد ما يقرب من الثلاث ساعات

المشفي مرة اخري وهم خالين الوفاض بعد محاولتهم

للعثور علي اي شئ ولكن يبدو ان الفتاه لم يكن

بحوزتها اي شئ!

فلم يجدوا حقيبة لها او حتي كتاب او شئ ولم

يعرفها احد من اهالي تلك الشوارع!

خرج كمال من مكتبة ووضح حالتها لهم

استند مروان بيأس علي الحائط وهو لا يعرف ماذا
يفعل الان!

قال مازن بتفكير وهو ينظر لصديقه
-طيب لو صحيت ولقينا ان الدماغ اتاثرت فعلا ايه
العمل؟!

مط كمال شفتيه وقال

-مش هنقدر نحدد حاجة قبل ما تفوق انا شاكك
بشال انت فاهمني اكيد

أوماً له مازن وهو يشكره وجلس علي المقعد الحديدي
بعد ان ذهب كمال

زفر بضيق وهو يمسح علي شعره ووجهه ونظر لمروان
الواقف

-ليه كنت سايق بسرعة وخطبها ازاي احكي لي

قال مروان وهو يحاول التذكر

-معرفش يا مازن انا كنت سايق بسرعة عشان عاوز
الحق اجتماع مع عملاء سويسرا لان رامي مش هناك
والموضوع جه علي غفلة وهي فجأة ظهرت حتي
مكنش معايا تلفون ببص فيه او حاجة واللّه انا
حودت بالعربية وفجأة هي طلعت من شارع ظمرت
كثير جدا وانا بحاول اوقف العربية بس كل حاجة
حصلت في لحظة كانت قريبة مني جدا

نفخ مازن بضيق وقال

-طيب اهدا .. ربنا يستر!

وقف بكر وماتيلدا يودع اصدقائه ثم رفع كف يده
وسار بها علي ظهرها امام عامر صديقه قائلاً

-هفضل كل ما اشوفك يا عامر انبسط وانا ثابتلك

نفسی وانی کاسر انفک

ضحک عامر بسخریتہ وقال

-کاسر انفی مرة واحدة...!!

تابع ضحکہ بصوت اعلي وتابع

-انا منکرش انک محظوظ وانا مش مصدق

ومنکرش ان ماتیلدا هانم قمر

بس برده انت واخذ الموضوع علي صدرک اوي احنا

کنا بنتکلم فی الحقیقة

تدخل معاذ سریعاً قبل ان تحدث مناقشة حادة اذا ما

تحولت للسب کما يحدث عادة بوجود عامر وکريم

فقال

-کانت سهرة لطيفة يا جماعة بجد واستمتعنا

فقال كريم وهو ينظر بسخرية لبكر

-الا صحيح يا بكر ليه شاركت خالد في المطاعم

يعني انا مش شايفها حاجة ولا مشهورة اوي

ابتسم بكر ببرود وقال بثقة

-هي فعلا مش معروفة اوي وفي اشهر منها بكتير بس

مطاعم هايلت وانا بتفائل بيهم وبعدين انا حر يا اخي

ولا مكونش خت من جيبك وشاركته وانا مش

واخد بالي .. وبعدين ما عمار طلع عارفهم ااه

قال عمار بسخرية وهو يفرقع باصابعه

-لا لا ركز يا بكر يا حبيبي انا عرفتهم بس عشان

باكل هناك ساعات فعارف اسم صاحب المطاعم مش

اكثر لكن فعلا هم مش مشهورين ولا معروفين اصلاً!

ضحك بكر بشدة وقال وهو يتوجه ببصره لهم

-اهدوا يا حبايب قلب بكر .. مش معقول لسه الغل

فيكوا من صغرنا

تجاهل عامر حديثه وهو ينظر لماتيلدا بتفحص وقال

-فعلا مراتك حلوة اوي اوي .. الحق يتقال!

ابتسم بكر ببرود وهو يضع كفه علي خصرها

وسحبها له بتملك حتي التصقت به قائلاً بترفع

-طبعاً حلوة واحتمال نقرر ونجيب نونو صغير انا بنيت

خلاص مستقبل وهي عندهاش مشكلت

ابتلعت ماتيلدا ريقها وهي تنتفض من نظراتهم

وطريقة بكر التي تكرها بشدة حتي اصبحت تمقت

تلك الجلسة برفقة اصدقائه!

ابتسم معاذ بسخرية فلما لم يفصح بكر عن

اجهاضها بسبب الحادث منذ أشهر !!

ودع بكر الجميع ببرود وعلي ثغره بسمت منتصرة
وعندما اغلق الباب خلفهم صرف الخدم ببصره والتفت
لماتيلدا وقال بحدة

-الفستان دا انا قايلك متلبسهوش صح ولا لا ؟!

ابتلعت ماتيلدا ريقها وقالت باضطراب

-انا لبست اللي انت عاوزه بس اديك شفت لما اتوسخ
والاكل وقع عليه

امسكها فجأة من رسفها وقربها اليه وقال بغضب

-متصعيش عليا انا معرفك ايه اللي يتلبس في وجود
عامر وكريم بزات صح ولا لا

حاولت نزع معصمها من يده وهي تقول بضيق

- انا بدأت اكره الاسلوب دا يا بكر وانا فعلا سمعت

كلامك بس الفستان اتوسخ واتضطريت اغير

ابتسم بسخرية وقال

-ما في غيره انا محددهولك برده للسهرات دي ليه

ملبستيش منهم جيايي بدا!

ابتلعت ريقها وقالت بتوتر وهي تتذكر كلمات مازن

باذنها

-انا لبست بسرعة عشان اخرج ومختش بالي

اشتدت قبضته علي رسغها وهو يقول بخضوت قاسي

-متخرجيش عن طوعي يا ماتيلدا احسن لك

ثم ضيق عينه وهو يقول بتفكير

-معقولة كنتي قاصدة توقعي الشورية عليه عشان

تغيريه ؟!

نفت برأسها سريعاً بذعر وقالت

-لا والله غصب عني وقعت ..

أوما لها وترک يدها فجأة واتجه للأعلي وهو يقول

ببرود

-انا هفضل مصدق انه غصب عنك عشان منزعلش من

بعض!

كان كمال يفحص تلك الفتاه بكشافه وهو يطلب

منها تحريك عينها لليمين واليسار

نهض بعد ان انتهى وقال لها

-انتي مش حاسه باي نغمشة او حاجة صح

نفت برأسها المضمضة بوهن

فقال بهدوء طيب احنا عاوزين نعرف بيانات حضرتك

عشان المستشفي..

وكان اللي خبطك مهربش متقلقيش هو موجود بره

اغمضت عينها بوهن وهي تشعر بألم شديد بأنحاء

جسدها

انفتح الباب ودلف منه مروان وخلفه مازن نظر لهم

كمال مطمئنهم بأنها استعادت وعيها

اقترب كمال منها وبدأ باستكمال كشفه

كان مروان يتابع ما يحدث باستغراب خاصتا عندما

اقترب الطبيب بالة صغيرة من المعدن وبدأ بلمس

باطن قدميها ليتأكد من انها تشعر ولا يوجد شلل

بالاطراف بعد ان انتهى من ذراعيها

بينما نظرات مازن كانت هادئة فهو يعلم ما يفعله

صديقه يتمني فقط ان تكون الامور علي ما يرام

فيكفي ما حدث!

تنفس مازن بأريحية وتنهد هو وكمال عندما اعطت

الفتاه اشارات بالشعور في جميع اطرافها

حينها اقترب كمال منها وقال بهدوء

-انتي زي الفل الحمد لله .. قوليلي حسه بوجع فين

غير الدماغ ؟!

فتحت الفتاه عينها ببطئ تشعر بالدوار ونظرت

للسقف المتأرجح فوقها كما تراه

ثم حولت بصرها لذلك الرجل المتحدث اليها..

-احنا محتاجين بيانات حضرتك عشان المستشفى

وعشان نوصل لحد من اهلك

ابتلعت ريقها بصعوبة ونفت برأسها بوهن دون إجابة

فاقترب منها مازن وقال بهدوء

-انتي سمعانا يا انست ؟! .. حاسه بإيه قللي

نظرت له وقالت بتعب شديد وكأنها تحاول التحدث

-عطشانة!

أوما لها مازن وقام بوضع كوب من الماء لها وساعدها

لترتشف منه

اعتدلت بعد ان شربت القليل وملامح الالم واضحة

علي وجهها ونظرت له بشكر

فقال كمال

-انتي كويست متقلقيش بس الرضوض اللي في

جسمك وكدمات والكسور دي هتخف باذن الله وانا

هتابع حالتك بنفسي ان شاء الله بس احنا محتاجين

بيانات عشان نوصل لاهلك لان انتي مكنش معاكي

حاجة

تنفست بعمق وهي تنظر لهم وقالت

-انا .. انا .. انا مش عارفت انا مين!!

الكل في الحب

الفصل الثالث عشر

قال كمال وهو ينظر لها بهدوء

-انتي كويست متقلقيش و الرضوض والكسور اللي
في جسمك دي هتخف بإذن الله وانا هتابع حالتك
بنفسي إن شاء الله بس احنا محتاجين بيانات عشان
نوصل لاهلك لان انتي مكنش معاكى حاجة

تنفست بعمق وهي تنظر لهم وقالت

-انا .. انا .. انا مش عارفة انا مين!!

اتسعت عين مازن واقترب منها اكثر وهو يسألها

-يعني ايه مش عارفة ؟ ..!

-اسمك ايه ؟

ابتلعت ريقها وقالت بتعب وصوت هزيل

-مش فاكرة ... مش عارفت حاجة مش عارفت!
تبادل كمال ومازن النظرات بين صدمة ودهشة
فقال مروان بقلق وهو ينتقل بنظراته بينهم
-يعني ايه هي فقدت الذاكرة كده ولا ايه ؟!
حدجة مازن بنظرة قوية ونظر لكمال بنظرات
يعرفها جيدا وخرج بعد ان أخذ مروان

إنحنت مني وهي تضع صحن الحساء علي الطاولة
المتحركة مع بقية الاطعمة وقامت بدفعها بهدوء
الي الغرفة
طرقت الباب بهدوء ودلفت وعلي وجهها تلك البسمة
المُشرقة التي لا تفارقها
بادلتها ملاك الابتسامة وقالت بعتاب

-حضرتك ليه بتتعبني نفسك انا خفيت خلاص
وبتحرک

رفعت مني حاجبيها بعلامة رفض قائلته بحزم
-ممنوع .. مازن قال متتحركيش قبل اسبوعين
كمان

زمت ملاك شفتيها وقالت بشكر

-انا مش عارفة اشكرکوا ازاي واللّه يعني بقالي
أكثر من شهرين عندکوا ومزهقتوش مني وكويسين
معايا

ضحکت مني وقالت

-وهتفضلي علي طول عندنا ياروح قلبي انا خلاص
معتبرة انک بنتي زي مرام واللّه انا بس زعلانة علي

اهلك اللي لسه مش عارفين نوصالهم اكد قلبهم

محروق عليك

ابتسمت ملاك بحزن وقالت بهدوء

-ربنا يعينهم

جلست مني علي جانب الفراش وأخذت احدي الصحون

وهي تضع به المعلقة لتطعمها

فقالت ملاك برجاء

-لا عشان خاطري سيبيني اكل لوحدي انا بعرف

والله احرك ايدي اهلك وكفايا تعب حضرتك معايا

حدجتها مني بقوة وقالت وهي تضيق عينها

-افتحي بؤك احسنلك بدل ما اجيبلك مرام

الزنانة وانت عارفاها وعارفت زناها اكد اتعودتي

ضحكت ملاك بشدة

-لا لا خلاص اكليني بلاش مرام والنبي

فجأة إنفتح الباب ودلفت مرام وهي تقول

-امم بتتكلما عليا يا نمامين ليه

رفعت مني حاجبيها دهشة وقالت بجديّة مصتنعة

-اتلمي يا حمارة هو انا صاحبك دا انا امك

مطت مرام شفيتها وقالت بطفولية

-ياسلام ما انتو بتنموا عليا وبعدين انا اقصد ملاك

مش انتي ياماما

ضحكت كلا من مني وملاك وقالت مني

-سلامة النظر يا قلبي ملاك يعني شخص يبقي مش

نمامين وبعدين بطلي رغي تعالي اعدي اكلها علي

ما اشوف اخواتك زمانهم جاين

جلست مرام مكان والدتها وهمست لملاك بشئ
ضحك الاثنين عليه وعندما اغلقت والدتها باب
الغرفة حتي انفجرتا ضحك وقالت ملاك
والله مامتك دي عسل جدا وعلي فكرة هي عارفت
انك مقولتيش حاجة وبتعملي كده قال يعني بنم
عليها

قالت مرام من وسط ضحكاتها
يا شيخه متفهميش ايه حب البيت دا في التريل
والترخيم علي الست دي
شردت ملاك وهي تتمني اسرة كتلك اسرة هادئة
حنونة بسيطة

فاقت من شرودها علي صوت مرام
ايه يا حجة انتي سافرتي الهند وانتي اعدة ولا ايه

ابتسمت ملاك لها بهدوء فقالت مرام

-طيب انتي مزهقتيش من الاعداء دي بقي خليني اقنع

ماما ونخرج ايه راك

نفت ملاك برأسها وقالت بحب

-لا لا مش عاوزه اخرج انا بحب البيت هنا اوي سبيني

كده

مطت مرام شفيتها وهي تتابع بينما تحرك الطعام

بالمعلقة

-انتى فعلا فقر والله انا كنت عارفة ان اسم ملاك دا

مش مناسبك

ضحكت ملاك وقالت بتساؤل

-هو صحيح اشمعني ملاك ؟!

اجابتها مرام وكأنها سوف تقول معلومات ثمينة

-بصي انا جدتي كان اسمها ملاك وبعدين احنا هنا
امراطورية ميم يعني مازن ومروان ومني ومرام اهه وبابا
الله يرحمه كان اسمه محمد كمان فاكيد هتبقى
انتي ملاك في الاخر

أومات لها وقالت بابتسامت

-بس حلو اسم ملاك انا حبيته

ضحكت مرام بشدة وقالت

-تعرفي كنت بتحايل عليهم نسميكي شكيرا والله
وكان جينا نونو جديد

ومر الوقت بين ضحكاتهم وهذوئهم وشرودهم!!

ارتمي مروان بجسده دفعة واحدة علي الكرسي

للصائون وهو يقول بتعب وارهاق

-اه يا ماما جعان موت ونفسي انا بالاتنين والله

قالت مني بشماتة بصوت مرتفع حتي يصل اليه وهي
تضع الاطباق بترتيب علي الطاولة بالغرفة المقابلة
له

-تستاهل والله عشان تفضل كده ومتسمعش كلامي
لحد ما الشغل هياكل صحتكوا

أغمض عينيه وقال بخفوت

-بس يا ماما بس يا حبيبتي حطي الاكل بقولك
جعان

فتح عينه بعد لحظات علي صوت والدته تدعوه
للطعام

نهض ببطئ وجلس وهو يقول بدهشة لمازن

-انت جيت امتي انا محستش

قالت مني بضيق

-اكيد مش هتחס لانك نمت علي نفسك انت

بقالك نص ساعة نايم

رفع مروان حاجبه دهشة وقال بصدمته

-قولي والله

ابتسم مازن بهدوء وقال

-والله .. كل بقي امك قطمتني كل ونام مفيش

شغل

ضحك مروان وقال بمداعبة

-يا حبيتي يا مصر .. انا بحبك والله

ثم نظر حوله عندما اقبلت مرام عليهم وقال

-اومال فين ملاك هي مش هتاكل ولا ايه

سحبت مرام الكرسي الخاص بها وهي تجيبه
-لا ملاك كلت خلاص هي تعبانت شوية وماما
عملتها اكل مسلوق وشورية وكلات عشان معاد الدوا
قبلنا

نظر لوالدته وسأل بقلق

-تعبانت مالها ؟! ..عندها ايه ؟!

اجابته مني بخبت وهي تأكل

-متقلقتش يا حنين دا برد بس وهتبقى كويست انا
مخلية بالي منها

ثم شردت قليلاً وأكملت بحنان

-تعرفوا يا اولاد البنت دي صعبانت عليا اوي بحسها
حزينة مش عارفت ليه واخلاقها جميلة ومؤدبة اوي

وهاديت كده تخيل انها متمسكة بحجابها عشان من
ساعة الحادثة وهي عارفة انها كانت بحجاب

ابتسم مروان وقال

-اومال لو شفتيها اول ما بدأت تحس وتضوق اعدت
تعيط لما لقت شعرها باين وهدومها مقطعة من
الحادثة

كل دا عشان شفتها انا ومازن والدكاترة وكده
ساعتها احترمتها جدا وكبرت بنظري اوي
ضيق مازن عينيه وقال بنبرة عابثة
-امم وايه كمان يا حبيبي

ضحك مروان بشدة وبدأ بطعامه مرة اخري وهو يقول

§

-اتلم يا مازن وبطل حرکاتک ها .. وبعدين خلينا

واضحين ايه يعني لما اعجب بيها

قطب مازن بين حاجبيه وهو يجيبه بسخرية

-عشان ببساطة مينفعش احنا معرفش البنت ولا نعرف

اهلها ممكن تكون مخطوبة وممكن متجوزة كمان

ويمكن ويمكن احنا منعرفش حاجة لسه

أوما مروان وهو يمتط شفتيه بضيق يعلم ان اخيه محق

ولكن لا يريد التفكير بفكرة زواجها او ارتباطها!

جلس مازن يتابع اعماله علي جهازه المحمول وشرذ

وهو يفكر بخديجة يمني رؤيتها باي شكل كان

ظل يفكر ما به ليشعر هكذا ..كان مندهش

بشعوره بخديجة بشدة حتي عندما كانت معه في

المواصلات شعر بها بشدة دون ان يراها او يعرف عنها
شئ فقط نبض قلبه وهو يشعر انها خلفه الان واصاب !
كيف ذلك مرت اعوام وهو يسأل نفسه كيف
استطاع الشعور بها والان اختلت الموازين عندما شعر
باخري ونفس قوة الشعور!!

اغمض عينه وهو يمسح علي وجهه يشعر انه سيصاب
الجنون فحالاته غريبة ولا يستطيع تفسيرها وما قرأه
خيالي ولا يستطيع تصديقه كيف يحدث ترابط
وصلة قوية بين اثنين هكذا!

ابتسم بسخرية عندما تذكر كلام احدي الاطباء
عن حالته

(احنا مش قادرين نفسر حالة شعور بعض التوائم ببعض
لحد الان ولا حالة شعور بعض الامهات بانقباض القلب
او التعب وقت حدوث الكارثة فعلا لاطفالها او زوجها

.. ورغم ان حالة الشعور القوية بينكما تخطت كل
دا بس موجودة ولكن في حالات نادرة جدا لكن
بنقابها ساعات وكل ما تقترب من الشخصية دي
الشعور هيقوي زي تجاذب المغناطيسات كده
فمتستغريش

ولكن حافظ علي الشخصية دي عشان احنا بنعتبر
الناس دي اتخلقت لبعض !

قام بكر بتجهيز كل شئ للسفر للعين السخنة
ليريح رأسه

استند بظهره علي الكرسي الجلدي الخاص به في
احدي اركان غرفته وقام باشعال سجارته
خرجت ماتيلدا بعد فترة من الباب الداخلي للغرفة
وسعلت بشدة من كثرة الدخان بالغرفة

اتجهت للنافذة وقامت بفتحها وهي تقول باختناق

-ايه دا يا بكر كنت فتحت حتي البلكونة

..اللاوضة خنقة جدا

قام بإطفاء سجارته وهو ينظر لها بطريقة غريبة

هائمت

وفجأة نهض واقترب منها حتي حاوطها من ظهرها

انتفضت ماتيلدا فجأة وهي تبتعد عنه وقالت بعصبية

-في ايه يا بكر انت عارف انه مينفعش

نفخ بضيق شديد وقال بعصبية

-انا زهقت من عاداتك وتقاليدي دي

اجابته بضيق من تصرفاته

-دي مش عادات وتقاليدها واقع وانت فاهمني كويس

وعارف انه مينفعش

ابتعد بكر وهو يسب كل شئ واول السب اصاب نرمين

بالتاكيد

قال وهو يتجه للمرحاض

-جهزي نفسك احنا مسافرين السخنة بكرة

قالت بدهشة فهي لم تكن علي معرفة بالامر مسبقا

-فجأة كده؟! .. ومسافرين لوحدها ولا ايه النظام

بقي؟

اجابها ببرود

-المفروض لوحدها بس انا قررت انها تبقي اسريرة

وعازم صحابي

نفخت بضيق وتذمر وقالت بغضب

-أوف بقي انا مش عاوزة احضر اجتماعتكوادي

يا بكر لو سمحت ملهاش لزمته السفرية

التفت لها وقال بهدوء

-انا .. انا بس ياماتيلدا اللي احدد ايه اللي ليه لزمته

وايه اللي ملوش خليكى فاهمة دا كويس

وبعدين انا مش بضيقك انتي عارفة اللي فيها !!

اقترب منها وهو يتأملها ويتابع حديثه

-انا بحبك ياماتيلدا بالعكس بعشقتك وانتي

عارفة دا كويس برده فملوش لزمته الكلام دا

انهي حديثه ودلف للمرحاض واغلق الباب بهدوء

جلست ماتيلدا باختناق علي الفراش تفكر بقلق

كيف ستقابل خالد مرة اخري وفي حضور اصدقاء

بكر مما يعني في حضور اسوء ملابسها كيف
ستجنب الخلافات معه فلا تستطيع عصيان بكر
تفخت بضيق وهي تشعر برغبة شديدة بالبكاء!

نهض مروان من فراشه يشعر بصداع شديد أخذ هاتفه
من علي الكومودينو جانبه ونظر للساعة وجدها
الحادي عشر مساءً قطب بين حاجبيه قلد مر الوقت
دون شعور نهض بتعب وهو ينفخ بضيق فهو لا يحب
النوم كثيرا يشعر بالدوار بسببه كما يشعر الان
نهض وارتدي بلوزة خفيفة علي بنطاله القطني الواسع
وخرج

وجد الانوار مطفئة فدلف لغرفة المعيشة وهو
يفرك رأسه مغمضا عينه ويقول بصوت يبدوا عليه
اثر النوم

يا ااه محدش صحاني ليه يا جماعة انا بتعب من النوم

الكثير وانتو عارفين

ضيق عينه فيبدو ان الشقة فارغة ولا يوجد احد

ولكنه تسمر فجأة وهو يراها جالسة علي الكرسي

مستندة برأسها علي الجانب ونائمة!

اقترب بهدوء يحاول ايقاظها هامساً بخفوت

-ملاك ..ملاك

تحركت حركت بسيطة وهي تتمتع وتنتفض

انتفاضة بسيطة

-خلاص سبني عشان خاطري انا معملتش حاجة والله

قبض قلبه بشدة وهو يستمع لكلماتها ونظر حوله

متسائلاً اين الجميع

اقترب منها ووقف علي مسافة منها ونده عليها بخضوت
حتي لا تضرع

ووفجأة فتحت عينها باضطراب ونظرت له بضرع وزعر
وهدأت نظراتها فجأة وكأنها استوعبت الواقع!

ابتلعت ريقها وهي تراه يبتعد ويبتسم لها بهدوء قائلاً
-ايه يابنتي كانوا بيعذبوكي ولا ايه

تنفست بسرعة وعدلت حجابها بتوتر شديد منه وهي
لا تعلم كيف غفت دون شعور هكذا

عدلت ملابسها باضطراب ونهضت فجأة وقد غضيت عن
قدمها المجبرة من شدة توترها واحراجها

وبمجرد نهوضها حتي صرخت من الالم وترنحت لولا
ذراع مروان

الفصل الرابع عشر

عدلت ملاك ملابسها باضطراب ونهضت فجأة وقد
غضيت عن قدمها المجبرة من شدة توترها واحراجها
وبمجرد نهوضها حتي صرخت من الالم وترنحت لولا
ذراع مروان التي جذبتها من مرفقها حتي لا تسقط
ابتلعت ريقها وملامح الالم ظاهرة بقوة علي محياها
ورفعت كفها عن صدره وكأن الكهرباء اصابتها
ونظرت له بذعر لا تعلم بماذا كانت تحلم وما سمعه
!!

إعتدلت تتنفس بقوة وقالت باحراج شديد

-انا اسفرت والله كنت فاكراك في الشغل وانت مش
بتكون نايم واستاذ مازن كمان وأعت هنا عشان..

قاطعها بهدوء فهو يعلم احراجها منه ومن رؤيته لها
هكذا

-هشش اهدي خلاص مفيش حاجة انا فاهم كل اللي
عاوذة تقولييه وبعدين ايه حضرتك واستاذ مازن دي
مش انتي زي مرام يبقي تقولي مروان ومازن عادي
وبعدين اعدي بقي عشان رجلك

ابتلعت ريقها ونظرت ارضا وللمقعد خلفها وجلست مرة
اخرى فاتجه هو الي زر النور وضاء الغرفة
وارتمي بجسده دفعة واحدة علي الارى كتر كعاداته
وقال

-اومال فين ماما ومرام متعرفيش
نفت برأسها وقالت بخضوت

-مش عارفتهم فين انا صحيت من شوية وطلعت
ملقتهمش وكنت فاكراكوا في الشغل
ابتسم مروان بخبت وهو يفرك عينيه ويمسد بينهم
اعلي انفه يحاول التخلص من الصداع
-امم وانتي طلعتي عارفت مواعدنا لا برافوا
ابتسمت باحراج وقالت
-لا والله بس انا عارفت انكوا دايمما في الشغل
ومكنتش اعرف انكوا نايمين
اعتدل بجلسته واستند بمرفقيه علي فخذة وقال
-لا احنا مش نايمين مازن في الشغل عادي انا اللي
جيت النهاردة الساعة اتنين كده وكنت تعبان
اتغديت ونمت وعارف انك متعرفيش لانك اتغديتي

في اوضتك النهاردة فخلاص بقي مفيش داعي

للاخراج دا كله

أومات برأسها بهدوء له دون حديث فقط ظلت تنظر

لقدميها

ابتسم وهو يحول بصره عنها فلكم يعشق اخلاقها

وهدوئها حتي تصرفاتها الصغيرة تلفته بشدة

-قوليلي يا ملاك صحيح انتي مش بتفتكري اي

حاجة عن حياتك القديمة

فركت اصابعها وهي تنظر لهم وقالت بتوتر

-لا لسه انا اسفرت اني تقلت عليكموا بس انا مش

فاكرة

قطب مروان بين حاجبيه وقال

-متقوليش كده ايه تقلت عليكوا دي هو انتي اعدة
علي قلبنا يابنتي وبعدين انا اللي لازم اعيش اتأسف
لاني السبب في الحادثة وانا اللي ضيعتلك حياتك
وضيعتك من اهلك ااهه

نفت برأسها سريعاً وقالت

-لا لا متقلقش متأسفش .. وقطعت حديثها وهي
تفرک بعصبية باصابعها

ضيق مروان عينيه وقال وهو ينظر لها بإستغراب

-ملاك انتي افكرتي انتي مين ؟ !

قطع حديثهم علي صوت انفتاح الباب نهض مروان
كما نهضت هي بتوتر فدلفت مني ومرام للغرفة
وجلسوا

نظر لها باستغراب وقال وهو ينقل نظراته بينهم يشعر
وكان مرام كانت تبكي

-في ايه ياما ما ؟! .. انتوا كنتوا فين ؟!

فكت مني حجابها ووضعت الدبابيس وهي تجيبه دون
النظر له

-مفيش يا مروان احنا كنا عند جيرانا وخلص

رفع حاجبه وقال بعصبية

-جيرانا !! .. جيرانا مين بقي ؟! .. ومرام مالها معيطة
ليه

نظرت له مني وقالت بحزم

-ما خلاص يا مروان

نهض فجأة واقترب من مرام بعصبية وامسكها من
ذراعها قائلاً

-كنتوا عند طنط ميرفت صح ؟! .. ومالك يامرام

بتعيطي ليه ؟

ازداد بكاء مرام فجأة مما زاد من غضبه

نهضت ملاك باضطراب شديد وهي لا تعرف ما حدث

ولا تفهم شئ

ولكن اسلوب مروان مخيف مما جعلها تتذكر اسلوب

شخص تعرفه جيدا!!

فلتت مرام من يده واتجهت لغرفتها وهي تبكي مما زاد

من غضبه اكثر وعصبيته

ووقف يصرخ بوالدتها عمك حاجة ابنها صح وديني

لوريه

نهضت مني مسرعة وامسكته من ذراعه

-اهدي يا مروان الولد مش واعي ..دا مدمن يعني مش

حاسس

ابتلعت ملاك ريقها بخوف وقلق وهي تعلم ان نزول

مروان في تلك الحالة سيسبب المتاعب

اتجهت للباب بتوتر ..هي لا تعرف شئ ولكن فقط

ماتعرفه هو وجود مدمن ومن الواضح انه اذي السيدة

مني ومرام

قال مروان بعصبية ونفاذ صبر وهو يفلت ذراعه من

والدته

-والله والله ثوريه شغله ايه اللي حصل اواعي يكون

مد ايده عليك ولا علي مرام

وهتف بقوة وجنون

-قولي يا ماما حصل ايه وتابع بصراخ مخيف مرام

تعالى هنا قولي عمك ايه

اتجه للباب فصرخت منى بملاك

-ملاك شيلي المفتاح بسرعة

اقترب مروان منها وقال بعصبية

-هاتي المفتاح ياملاك

نفت ملاك برأسها باضطراب شديد وهي تخبئ

المفتاح خلفها

فقال بنفاذ صبر وصراخ بوجهها لأول مرة

-بقولك هاتي المفتاح ووسعي

بكت فجأة واقتربت منه منى تحاول تهدئته

-طب اهدي بس والله هحكيك بس اسمعني

التفت لها وهو يزعم بهم

-انا قايلك متنزليش ليهم عشان ابنها ال*** وانتي
برده نزلتي وانا مش هعد اتفرج لما امي تطلعلي فيها
حاجة واختي معيطت عشان واحد زبالت زي دا ولا
يسوا

بكت ملاك بشدة وهي تنفض رأسها وقالت ببكاء

-والنبي خلاص بتقولك مدمن يعني مش حاسس

والنبي اهدي خلاص

التفت لها وقال بضيق

-طيب هاتي المفتاح عشان متعرفذونيش انا كده

كده هنزله

صرخت به مني

-انا مش هقف اتفرج عليك عشان تنزل تقتله ولا
يقتلك

قلتلك مش في وعيه خلاص ربنا يهديه وانا نزلت
عشان سمعت صوت ميرفت

اسأل مرام كانت بتستنجد وانا خفت عليها يامروان
قال لها بصراخ وغضب

-يبقي تصحيني يا ماما مش تنزلي وتاخدي مرام
مسحت علي ذراعه ليهداً وقالت

-انا اسفتر يا حبيبي مش هدخل تاني اهدي عشان
خاطري والله ما قادرة

شرد قليلا وقال بهدوء غريب!!

-خلاص مش هنزل تعالي اهدي واحكي لي ايه اللي
حصل واهدي..

اتجه للأريكة وقال

-تعالى اعدى يا ماما واهدى وانتى ياملاك تعالى

اعدى عشان رجلك

وقفت منى تنظر له بريبة واستغراب واقتربت واخذت

المفتاح من ملاك وجلست

وقف ينظر لها بهدوء شديد ثم حول بصره لملاك

قائلاً

-تعالى اعدى عشان رجلك بقولك وخلى المفتاح

معاكى يا ماما براحتك خلاص قلتلك مش نازل

جلست ملاك بهدوء ومسحت دموعها وظلت تنظر ارضاً

نظر مروان لوالدته قائلاً

-ها احكيلى بقى

زمت منى شفتيها وقالت بهدوء

-انا سمعت صويت ونزلت وخت مرام معايا لقيتها
بيضرب ميرفت عشان عاوز الفلوس بتاعت جهاز اخته
وانت عارف يامروان ملهمش راجل وهو مبهدلهم وانا
نزلت علي عياطها وصويتها والله
وحاولت احوش عنها بس منه لله مسك مرام وهدد انه
هيقتلها لو مدنا لوش الفلوس قامت ميرفت ياعيني
دخلت جابتله فلوس اخته وخدها وادي البنت نصيبها
راح ومش هتتجهز بسببه
جز مروان علي اسنانه وهو يقبض كفه بعصبيه
لاحظت ملاك تشنجات وجهه وعضلاته هبطت
ببصرها علي كف يده وقد اصبح اصفر من كثر
انقباضه
وكأن الدم قد هرب منه

نظرت لمني وهي تترجاها بنظراتها ان تكف عن
الحديث فهي لا تريد اختبار ومشاهدة نوبة غضب
اخرى له يكفي ما حدث

والتقطت مني نظراتها وانتهت الحديث مسرعة وهي
تقول

-ربنا يهديه بقي خلاص وانا مليش دعوة بيهم

أوما لها ببرود ونهض فجأة واتجه لغرفته!

تبادلت النظرات مع ملاك باستغراب ودهشة

خبط مازن علي المكتب وهو ينفخ بضيق بعد أن علم

بدعوة بكر له في العين السخنة

طلب سكرتيرته وعندما أتت قال لها بعصية

يعني ايه الاجتماع الخاص بمطعم دينير يتعمل في

السخنة وانا معرفش

ابتلعت ريقها وقالت بهدوء

-والله يافندم بكر باشا هو اللي حضر كل شئ

وقالي ان حضرتك عارف وانا تابعت معاه لانه شريك

حضرتك بالنص وحضرتك مديله صلاحية وكنت

فاكرة حضرتك تعرف ففكرتكم بالمعاد بس

امسك هاتفه وقام بالاتصال وهو يشير لها بأن تخرج

أجابه بكر بترحيب شديد

-خالد باشا .. ازيك عامل ايه ؟ عاش من سمع صوتك

ياراجل

اجابه خالد ببرود

- انا تمام ليه موقولتيش علي اجتماع السخنة

-انا توقعتك عارف بس متقلقش انا مجهز كل
حاجة والفكرة جتلي عشان العملاء هيكونوا
هناك وكم ان حبيت نريح دماغنا اسبوع كده وقلت
بالمرة نساfer نغير جو

بس لو عندك اي مشاكل اغير المعاد شوف انت
براحتك

مسح مازن علي خصلاته بنفاذ صبر قائلاً بهدوء
-لا خلاص تغيرله ليه بقي ملهوش لزمته ان شاء الله
علي معادنا بكرة بس لما يبقي في تغيرات زي كده
ابقي عرفني قبلها بنفسك..

-تمام ولا يهمك اشوفك علي خير بكرة ان شاء
الله

اغلق مازن الهاتف بضيق شديد

هو يحاول الابتعاد عنها وعن تلك الحياه
والعلاقة القذرة باكملها ففي النهايت هي لا تخصه
حتي وإن كان قلبها يخصه ولكنها متزوجة ولا يصح
الا الصحيح!

قام بطلب عدة ارقام وعندما اجابه الطرف الاخر قال
تمام يا حازم بكرة هنكون في السخنة وهو اللي
مضببط الاجتماع يعني ممكن يكون ليه غرض ثاني
غيره!.. تمام ان شاء الله هبعت التفاصيل في مسج
و الشاليه بتاعه هناك كمان زي ما انت عارف
وانا خلصت موضوع السفرية رامي شريكي هيطلعها
وعرفته ان اسمي مينفعش يتحرك ولا يلفت الانتباه
لاني اضطريت وهو جهز نفسه خلاص!!

الفصل الخامس عشر

في صباح اليوم التالي كانت السيارات في طريقها
للسخنة كما اتفق الجميع
طلب مازن ارقام علي هاتفه ويده الاخرى متحركة
بعجلة القيادة

-ايوة يا حازم بكر مش نازل في الشالية بتاعه
نازلين في اوتيل اسمه ***

في حاجة غلط كده المفروض التخطيط علي
الشاليه مش عارف ليه نزل في الاوتيل
انا قربت اوصل خلاص هبقي ابغفك لو في حاجة
اغلق معه وزاد من سرعته وهو يقول بضيق
واخرتها معاك يابكر زفت ناوي علي ايه!!

ترجلت شهيرة من سيارة معاذ أمام الاوتيل وهي تقول
بقلق

-انا خايضة نرمين تيجي

ارتدي معاذ نظارته الشمسية وقال

-لا لا مش هتيجي لانها متعرفش احنا مسافرين فين
ولا تعرف الاوتيل

وبعدين حتي لو جت فعلا .. خلاص بقي احنا اتعودنا
علي اللي بنهم هنعمل ايه

المهم ميبقاش في خسائر زي حادثة ماتيلدا القديمة

ضغط زر فتح حقيبة سيارته وقام باخراج الشنط
واعطاها للعامل الذي حضر لمساعدتهم مسرعاً ودار

ووضع زراعته حول كتفها واتجهوا للداخل

بعد لحظات وصلت سيارة بكر للاوتيل ترجل منها وهو

يقول بضيق

-ينفع كده كان لازم اوتيل يعني مكنش حد

هيعرف حاجة

تجاهلت كلامه وهي تضع القبعة الشمسية الخضراء

علي رأسها

فنظر لها وشعرها الاشقر يتطاير حول وجهها وتلك

القبعة والتي امتزج لونها مع لون عينها الصافي

تنهد بحرارة وقال بحب

-انتي نور حياتي يا ماتيلدا ربنا يخليكي ليا يا حياتي

اقترب منها ووضع يده خلف ظهرها وتوجهوا لاستقبال

الفندق

قام بكر بحجز جناح لهم كالمعتاد لبكر الديب

وبعد قليل توقفت سيارة مازن في الخارج ترجل منها

واشار للعامل

سحب نظارته الشمسية المعلقة بازرار قميصه وارتمها

ووقف جانب سيارته والقي نظرة علي المكان ومحيط

الفندق وبعد قليل دلف للداخل

بعد ان انتهى من اتصاله السري!

انتبهت مني وملاك ومرام علي صوت انغلاق الباب

فوجدوه مروان

قالت مني وهي تنظر له باستغراب

-غريبة يعني جاي بدري علي غير عادتك

ابتسم لها وقال بدعابة

-الله بدري مش عاجب متاخر مش عاجب اعمل ايه

طيب عشان ننول الرضا

ضيق نظراتها وهي تنظر له وقالت

-مش مستريحالك مش عارفة ليه

ابتسم بخبت والقي سلسال مفاتيحة وجلس علي

الاريكة جانب مرام ثم مال عليه وقبل رأسها وامسك

كف يدها الابيض الرقيق وقام بتقبيله وهو يقول

وردة قلبي دي متعيطتش ابدا تاني سامعة

ابتسمت باحراج من ملاك فهي ليست معتادة علي فعل

هذا امام اي حد فقط وهم بالمنزل

غمزت لها ملاك وهي تضحك

فاحمرت وجتها بشدة ونظرت لمروان وقامت

باحتنضانه وتقبيله من وجنته وبكت فجأة

ابعدھا وهو يقول بدھشتہ

-لا الہ الا اللہ یابنتی لسه قایلک متعطیش فعلا

بومتہ واللہ

ابتسمت منی وهي تنظر لھم بحنان تعلم بكاء مرام

من تأثرھا مما حدث أمس

فشعورها بالرعب كان مخيف ولم تختبره قط

وفجأة انتفض الجميع بعد فترة علي صوت صریخ

بالاسفل

نهضت منی باضطراب وهي تنظر لمروان وتستمع لصوت

صرخات وعویل جارتھم میرفت

ابتسم مروان ببرود وقال بهدوء وهو ینھض

-روحوا ساعدوها انا شخصياً نازلھم!!

تبادلوا النظرات المستغربة بينهم وازدادت دهشتهم

عندما قال مروان

-مرام قومي البسي حجابك

نهضت وهي لا تفهم شئ وارتدته باضطراب مسرعة

من الاصوات العالية

اقترب مروان وامسكها من يدها واتجه للباب وقام

بفتحة وهو مازال يسحبها خلفه

ثم هبط بها بضعة درجات وخلفه والدته بينما

اقتربت ملاك من الباب باضطراب شديد فلا تستطيع

الهبوط بسبب قدمها المجبرة

صدم الجميع وهم يروا هؤلاء الرجال يسحبوا ماهر ابن

جارتهم ميرفت وهو يصرخ بالرجال

حينها اقترب مروان وقال له

-اسمع يلا انا اللي مبلغ عنك وقايلهم مواعيدك
ورتبت عشان يخدوك زي الكلب كده واختي دي
هدفعك تمن رفع السكينتة عليها بس استني لما
تخرجلي فايق وفيك عقل..!

سحبه الرجال بعنف وهو يسب باقذح الالفاظ علي
الجميع ويركل ويضرب كالمجنون
صعد مروان وهو يسحب مرام المرتجفة معه وادخل
الجميع واغلق الباب خلفه بعنف
قالت مني بغضب وبكاء

-حرام عليك يا مروان دا ملهوش غيره دا الراجل
الوحيد اللي عندهم

أجابها بعصبية وقد برزت عروقه من فوران الدم بها

- راجل !!.. انتي مسميتة دا راجل اللي يمد ايده علي

امه واخته ميقاش راجل

واللي يبهدل اهل بيته والناس كده ميقاش راجل

ومش هقولك يبقّي ايه عشان البنات انتي عارفة

كويس والموضوع انتهى خلاص ومحدث يفتح تاني

قدا مي

امبارح منزلتلوش بس منمتش مرتاح طول اليل وانا

بغلي

والنهاردة بس هنام مرتاح وانزلي واسيها علي العرة

ابنها الحيلة لو عاوزه

وقوليها ان جهاز بنتها احنا هنتكفل بيه ومازن مش

هيمنع احنا ياما جهزنا ناس وعملنا ثواب ودول

يستاهلوا لانها يتيمّة وملهومش حد فقوليها متقلقش

خالص بالعكس هي هترتاح منه ومن قرفه ولما

يتعالج ويخرج من المصحة يبقي يعولهم ساعتها لو
فيه الخير

وعلاجة في المصحة علينا فمتقلقش من حاجة
اكثر من كده اعمل ايه ومحدث يجيب سيرة ال ***
دا قدامي فاهمين !

صمتت والدته واقتربت منه وهي تبكي تحتضنه
وتحمد ربها علي اولادها

كانت ملاك شاردة به وعينها ممتلئة بالدموع
وكلمته تتردد بداخل اذنها

((((اللي يمد ايده علي اهل بيته ميبقاش راجل))))!
هبطت دموعها دون شعور منها ولم تحول بصرها عن
وجهه برغم نظره لها

علم مروان انها شاردة فيبدووا انها لا تراه وحتى انها لم

تلاحظ نظراته لها

قبض قلبه وهو يري دموعها تسيل وهي شاردة

حول بصره عنها وهو يعلم انها تذكر...!!

نعم ملاك تذكرت من هي..!

والان فقط تأكد شعوره!!

في المساء خرج مازن وبكر بعد انتهاء الاجتماع ..

فوقف بكر امام مازن قائلاً بسعادة

-خالد باشا احنا عازمينك بقي علي العشا النهاردة

تنفس مازن وقال بهدوء

-لا لا اعذرني انا معلى مش هقدر

تمسك بكر به وقال بحزن

-ليه بس ياراجل دا حتي احتفالً بانجازنا الليلة دا

انت سياسي شاطر اوي

وانا احب الدماغ دي جداً وبعدين لو وراك خطط

تانية نخليها بكرة لو تحب

ابتسم مازن بهدوء واجابه

-لا خطط ايه انا بس ناوي اتمشي شوية علي البحر

والف كام لفرة كده لاني مسافر بكرة

رفع بكر حاجبيه وقال بدهشة

-الله علي طول كده .. ايه مبدر كده ليه

اجابه مازن بهدوء

-لا مبدر ولا حاجة الموضوع كله اني مكنتش
عامل حسابي وجاي علي غلظة زي ما بيقولوا وخلصت
اللي جاي عشانه يعتبر وراجع عشان ورايا شغل كتير
أوما بكر له واعتذر عن حضوره هكذا
-سوري ولله ياخالد باشا بس فعلا انا مكنتش اعرف
انك متعرفش خالص عن الاجتماع
وياسيدي بما انك كده كده راجع بكرة قضي
معايا اليوم دا بقي
وافق مازن بلباقة وهدوء
-ولا يهمك وماله نتعشي سوا النهاردة وكم ان انا
عاوزك في موضوع نتكلم فيه بعد العشا بالمره!
أوما له بكر محياً وودع كلاً منهم الآخر وانصرفوا
عودة للفندق

ارتدت ماتيلدا الثوب الاسود ووقفت امام المرأة تنظر
لنفسها

وفجأة ادمعت عينها وهي تتذكر السيد ابراهيم
الديب فكم كان رجل جيد وعطوف

انهت ارتداء ملابسها وزفرت بضيق وهي تري هيئتها
بالمرأه بهذا الثوب المنحط فكان كجلد تان لها من
شدة ضيقه ويصل اعلي ركبتها جذبت احدي
الشيالان ووضعته لتخفي ظهرها وصدرها به
وجلست تنتظر بكر حتي يهبطوا لذلك العشاء
والذي ابغضته من قبل بدئه منذ ان علمت بحضور
اصدقائه!

بالفعل بعد عدة دقائق طرق بكر باب الغرفة وأمرها
بالخروج حتي يهبطوا للأسفل

خرجت بعد ان ارتدت حذائها العالي واخذت حقيبتها
ولكن توقفت فجأة عندما حل بكر رابطته خصلاتها
وهو يقول بهيام بينما يشتم خصلاتها البراقة بعد ان
تعرف علي برفانه المفضل

-عاوزه مفرد ويطير حوليكي بحب المنظر دا اوي
بيكون ملفت اكثر

ابتلعت ريقها وأومات بهدوء وخرجت معه

بعد قليل تجمع الجميع عدا هو تنفست براحة داخلها
وهي تتمني عدم حضوره الليلة واعتذاره باي سبب
حتي لا يراها هكذا

فهي اعتادت علي رؤية الجميع لها علي تلك الحالة
عدا هو!!

تشعر باضطراب شديد منه ومن وجوده نظراته تخيفها
بل تزيد من خفقان قلبها المؤلم!

تشعر بالخرج والتوتر رغم فقدانها لتلك المشاعر
منذ زمن أو بالاحري منذ تسع سنوات منذ امر بكر
لها بالظهور بتلك الهيئة وارتداء تلك الاثواب
المثيرة امام اصدقائه بالاختص

فاقت من شرودها علي علو نبض قلبها ابتلعت ريقها
ورفعت كفها المرتعش لصدرها وهي تعلم حضوره!
وبالفعل ظهر امامها بقميصه الاسود المنفتح قليلا
فاظهر صدره العضلي وبنظاله الغامق
حولت بصرها عنه وهي تشعر بالنبضات المتسارعة
داخل صدرها

اقترب مازن منهم وحي الجميع بابتسامته وكلمات دون
السلام بينما ازداد خفقان قلبه كزدياد اشتداد
قبضته!

حمدت ماتيلدا ربها وتنهدت داخلها فهي لا تريد ان
تلمس كفه يكفي ما تشعر به

جلس الجميع لتناول الطعام وبدؤا بتبادل الحديث
وانقلببت الاجواء للسخرية والشد والجذب كالمعتاد
بين بكر وعامر وكريم

بينما ظل معاذ وعمار ومازن علي هدوئهم

فقال عامر باعجاب وهو ينظر لماتيلدا

-فستانك راقى جدا وتحفة عليكى فعلا القالب
غالب!

ازدادت سرعة تنفسها وهي تنظر باضطراب لعامر

وتبتسم له بهدوء

بسمت انعدمت عندما لمحت نظرات مازن بطرف عينها

ابتلعت ريقها تشعر ببرودة قوية ونظرت للطعام بتوتر

فقال بكر بانتشاء وفخر شديد

-طبعاً راقى مدام بكر الديب اكيد بتلبس اغلي

وارقى لبس

جز مازن علي اسنانه وانتفخت اوداجه بشدة وهو

يتخيل تكسيره الان للطاولة علي رؤوس الجميع!

نفرت عروقه عندما سمع حديث كريم

-يا بختك بيها يا بكر هي فعلاً جام... جميلة اوي!

ارتفعت نظراته المخيفت لها تريد حرقها وحرقهم

احياء

واقت له الفرصة عندما وجه كريم له الحديث وهو
يقول

-انت ايه رايك ياخالد باشا في مدام ماتيلدا

فعلا بكر عرف يختار مش كده ؟!

حول مازن نظراته المخيفه له وقال بهدوء قاتل

-لو بتسألني عن رأيي في مرات بكر باشا فدي *** انا

مليش فيها

اتسعت عين الجميع علي اللفظ البذيئ الذي اطلقه

مازن

بينما اغمضت ماتيلدا عينها بقوة وابتلعت ريقها

بصعوبة تشعر قلبها سيتوقف الان

فهي تعلم القادم جيدا بينما ترن جملته داخل اذنها

بقوة

(لو شفتك تاني بأي لبس مقرف زي دا .. هقوله

سمعتي) !!

الفصل السادس عشر

حول مازن نظراته المخيفه لكريم وقال بهدوء قاتل

-لو بتسألني عن رأيي في مرات بكر باشا فدي *** انا

مليش فيها

اتسعت عين الجميع علي اللفظ البذيئ الذي اطلقه

مازن

بينما أغمضت ماتيلدا عينها بقوة وابتلعت ريقها

بصعوبة تشعر قلبها سيتوقف الان

فهي تعلم القادم جيدا بينما ترنُ جملته داخل أذنها
بقوة

(لو شفتك تاني بأي لبس مقرف زي دا .. هقوله
سمعتي) !!

والذي تابع دون الاكتراث بأحد

-اصل مش شطارة إن حد يبدي اعجابه بمراته الثاني
انا بشوفها فعلا *** وانحطاط

وبصراحة مش عارف ازاي بكر باشا ساكت علي
المهزلة دي

بس دي وجهات نظر عنده باين !!

ثم حول بصره لبكر وماتيلد وقال ببرود ولكنه
مبطن بالسخرية

-دا رأيي الشخصي طبعا وكل واحد ورأيه واحساسه!

انهي حديثه وتابع طعامه ببرود وكأن لم يحدث شيء!

أغمضت ماتيلدا عينها بقوة تشعر بلاهيب غضبه

وحرارته!

تشعر بكل شيء مخيف وكأن الهواء توقف تماماً من

حولهم!

تشعر بضربات قلبه الصاخبة كضرباتها!

تجزم انها الوحيدة التي تري نضور عروقه واشتداد

اصابعه علي الشوكة بدرجة مخيفت وكأنها

تستطيع رؤية الصورة بطيئة بشدة!!

انقطع تنفسها عندما ارتفعت عينيه الثائرة لها

فجعلت كل خلية بها تهتز بقوة مخيفت حتي تمنيت

ان تفقد الوعي!

بينما ابتلع بكر الطعام كقصّة مسنّنة بحلقته
وازداد غضبه عندما قال كريم بضحك شديد
-عندك حق يا خالد باشا انا معاك علي فكرة كل
واحد وااا .. ورأيه!

حينها نهض بكر من علي الطاولة فجأة وامسك
ماتيلدا من ذراعها بعنف ولولا شعورها بالخدر الشديد
لكانت تألمت بشدة من قبضته ولكن قبضته لا شيء
مقارنته بقبضة مازن فوق قلبها!!

-العشا بالنسبالي انتهى او انحدر فانا خلصت تصبحوا
علي خير

ترك مازن شوكتة وهو يتنفس بعمق يحاول الهدوء
قدر المستطاع ونهض بعد ان اختفي بكر وودع
الجميع بكلمات باردة مقتضبة وذهب

نظر معاذ لأصدقائه وقال بحدة

-ينفع الارف دا فضحتوا نفسكوا اهه مش هنبطل

بقي الطريقة دي

امسك عمار كأسه بمتعي وقال وهو ينظر للمشروب

من خلال زجاجة اللامع

-والله انا مبسوط اوي ومزاجي عالي وبكر يستاهل

سوري يعني يا شهيرة عارف انه اخوكي بس خلينا

برده متفقين ان هو اللي بيصمم يجبنا عشان يثبت

نفسه قدامنا فبياخد علي دماغه

بينما تابع كريم بضحك

-بس خالد دا جرى اوي ادا هو مله صح

مطت شهيرة شفتيها ونهضت بعصبية وهي تقول لمعاذ

-انا عاوزه ارجع الاوتيل هتيجي ولا لا

اوما لها ونهض قائلاً لهم

-استمتعوا بقي الجو خلي ااه

صعد مازن الي غرفته وهو ينفخ بضيق وعندما دلف
لها حتي القى مفاتيحه بعنف ووقف يتنفس بصعوبة
يكنتم طاقة كبيرة داخله

كيف يستطيع ذلك الاخرق تعريض زوجته لتلك
المواقف

قام بفك ازرار قميصه بعنف والقي به ارضا وهو
يكنتم صرخة قوية داخله

بينما نالت يده من انتيكتة صغيرة فتهشمت ارضا
اشلاء صغيرة كما يتمني أن يفعل ببكرا!

جلس علي احدي المقاعد خلفه يتنفس بقوة

واخرج هاتفه من جيب بنطاله وقام بطلب عدة ارقام

وعندما اجاب الطرف الاخر قال

-بعتوا العنوان ؟ !

الطرف الاخر.....

تمام انا عاوز اخلص من الحوار دا وصدقني نرمين هي

الطريق الصح!

الطرف الاخر.....

تمام انا مستني علي كلامك دا يعني حوالي ساعة

وتوصل

اغلق هاتفه ونهض وقام بطلب قهوة للتخلص من هذا

التوتر ولو قليل

وبعد ما يقرب من الساعة فتح عينه علي الرنين

فكان قد غفي دون شعور بشئ

وبعد ان انهي مكالمته قام مسرعا وغسل وجهه
وارتدي قميص جديد ووضع عطره وخرج من غرفته
نزل للأسفل وبمجرد ما اتت له رسالت نصيئة علي هاتفه
انطلق لخارج الفندق
استوقفه نداء نرمين!!
-استاذ خالد

التفت لها وتصنع الدهشة من رؤيتها
-انسـة نرمين!.. اهلا بيكي انتي بتعملي ايه دلوقتي
هنا

ابتسمت له بهدوء علي كلمـة انسـة وقالت
-انا مجتش معاهم انا لسه واصلت دلوقتي
رفع حاجبه بدهشة وقال

-انا فكرتك معاهم حتي استغربت انك محضرتيش

العشا من شوية

نفت برأسها وقالت بسخرية

-لا مكنتش موجودة خافوا ياخدوني باين معاهم

ضيق مازن عينه وقال بترحيب وهو يمد يده امامه

بطريقة مسرحية

-طيب تسمحي لي اعزملك انا بقي علي اي حاجة

نشرها ولو جعانة نتعشي تاني

زمت شفتيها وقالت بطريقة مسرحية كطريقته

-اممم طبعاً يا سيادة الامير الوسيم موافقة

أغلقت مرام شاشة هاتفها بعد عدة محاولات اتصال من

كرم

تنهدت بحزن تريد سماع صوته بشدة ولكن لن

تخطئ مرة أخرى

لن تخذل مازن بعد مسامحته لها

هو لا يستحق ولا اياً من عائلتها يستحق

استاقت تبكي بصمت تشدد من احتضان الوسادة وهي

تنظر للهاتف المطيئ جانبها

ضحكت نرمين بصخب وهي ترفع كأسها للمرة

الثامنة وتبتلع محتواه مرة واحدة

نظر لها مازن ببرود وقال

-مش كفايا شرب بقي احنا متفقناش علي كل دا

اقتربت منه علي الطاولة وقالت وهي تنظر داخل

عينه

-هشش سبني بقي انا مستمتعة اوي يعني مشروب رائع

كده

ووش جميل زيک وصت مثير زي صوتک مش محتاجة

اکتر سبني

رفع حابه وقال بسخرية

-هو انتي شيفاني اصلا ولا سمعاني

وبعدين تعالي يلا اطلعک عشان الوقت اتاخر احنا

بقالنا 3 ساعات

ونهضت بالفعل وذهبت معه واخذ لها حجرة ولكن

عندما وصلوا كانت تهذي وهي متعلقة به

بكر دا واطي خلص علي بابا وجوزي عشان شغله ال

انتبه لها مازن وقال بهدوء وها قد وصل لرغبته!

وهو خالص عليهم ليه

فقلت بضحك وهي تترنج متمسكة به

-عشان طماع وواطي ضيع كل اللي بابا عمله ضيعنا

كلنا حتي ماتيلدا

قطب مازن بين حاجبيه وفجأة اتجه بها الي غرفته!

فتح الباب بكارته ودلف للداخل واغلقه بقدمه

خلفه

اجلسها علي الارىكة وقام بطلب خدمتة الغرف

بعد قليل كان يغلق الباب خلفه بعد ان اخذ المشروب

من العامل!

أخذ كاسين وقام بوضع المشروب بهما واعطاها

كأسها وظل يتلاعب بكأسه

كانت في عالم آخر ضحكاتها تشق الجدران علي اللا

شئ

فقال لها وهو يضع لها المشروب مرة اخري بعد ان

تجرعت المرة الاولى دفعة واحدة

-وبكر بقي ضيع باباكي وجوزك ازاي ؟!.. انتي

تعرفي شغال في ايه ؟

اجابته بعد ان شربت محتوى كأسها دفعة واحدة

-اه عارفين في الاثار!

رفع مازن حاجبه دهشة فلم يتوقع معرفتهم بعمله

المخالف وقال بابتسامته ساخرة

-الله ..دا شغال علي المكشوف دا فخور بقي

ابتسمت بحزن وهي تضع كأسها وقالت

-ضیع کل حاجة ربنا یاخده عارف یاخالد بابا دا
كان محترم جدا وانسان كويس
عمره ما تاجر في حاجة غلط او دخل قرش حرام
علينا كان يعرف ربنا هو وأنكل محمد العابدين الله
يرحمه

مسحت دموعها والتي بدات بالتساقط وتابعت
-عمره ما حرمني من حاجة كنت دلوعته الصغيرة
كل اللي كنت عاوزاه كان يعملهاولي
حتي طارق لما جه يتقدملي كان فقير جدا
عارف يا خالد اي اب مكنش هيوافق علي طارق لاننا
اغنية اوي وهو كان بسيط وابن ناس فقرة جدا
ومع ذلك بابا سألني لو عاوزاه
بكت بشدة وهي تكمل وكأنها تتخيل ما تسرده

-وافقت لاني كنت بحبه من ايام الجامعة وبابا سال
عليه لقاء محترم

عيبه الفقر زي ما دا بيكون عيب عندنا للأسف
بابا ساعتها وافق عليه وقاله انا زي والدك وهرفعك
وهتبقني تمام وفعلا دخله معاه مشروعات ومسكه شغل
وطارق كان امين وكويس جدا وقد المسؤولية عمره
ما خذله حتي أنكل محمد اللي مبيثقش في اي حد
بسهولة وثق فيه وأمنه لانه يستاهل

وازاد بكائها بشدة وهي تكمل بقهر
-كان بيحبني وكان حنين عليا وكويس جدا معايا
لحد ما بكر المريض بدأ يمسك الشركات معاه
والمصايب بدأت

واكملت بغل وكره شديد

بدأ يبعد طارق عن الشغل ويجيب فلوس كثير
ومشاريع غريبة وأنكل محمد قال لبابا ان بكر مش
مضبوط

ولما بابا حاول يستفسر وهو مصدوم في بكر
موصلش لحاجة بس كان مصدق انكل محمد لانه
صاحب عمره وملوش غرض في تشويه سمعة بكر
حتي ولاده كانوا اتنين الكبير فيهم اصغر من بكر
بكتيرا!

وساعتها دور في الموضوع وعرف ان بكر بيعمل
حاجات غلط وراشي ناس كتيرة ومحدث بيتكلم
بس ساعتها بابا اتلهي بمرض انكل محمد وللأسف
فقدناه

وبابا كانت نفسيته صعبة جدا ساعتها برغم اننا
مكناش مرتبطين بيهم حتي منعرفهمش

بس كان هو وبابا صحاب جدا من زمان

ولما بدأ بابا يفوق لانه كان معرض لجلطة

كان الاوان فات خلاص لان بكر كان دخل جامد

في الشغل والشرطة عرفت وجه خدوا بابا وطارق

وبكر

طبعاً اللي شال الليلة بابا لانه صاحب الليلة كلها

وبكر وطارق يعتبر شغالين عنده مش شركاء

وشريكة الوحيد انكل محمد العابدين واتوفي

وعشان بابا ميتسجنش طارق اتخانق مع بكر خناقة

كبيرة عشان يعترف باللي عمله ويطلع بابا

بس بكر رفض لانه حقير ومريض وجبان

تجرعت كأسها بعنف وجففت فمها بقوة وعنف بظهر

يدها واكملت ببغض

-خاف ومتكلمش ويوم محاكمة بابا طارق راح

واعترف ان هو اللي عمل كل دا

وانه استغل بابا و كان خايف وطبعاً ساعتها اتسجن

وبابا خرج

بابا وقتها مسكتش و كان كل يوم البيت يتحرق

بسبب الخلافات

عشان بابا عاوز يطلع طارق لان ملوش ذنب دا ضحي

بنفسه عشانه

وبكر برده رفض وبابا متحملش جتله جلطة لما

اتحكم علي طارق بكل السنين دي

ضحكت بشدة وهي تبكي بقر ودموعها كانهار

-ساعتها بكر خاف ان طارق يتكلم لما يعرف ان بابا

خلاص اتوفي بسبب الجلطات

وصي ناس ودفع عشان يقتلوا جوزي

وقتله في السجن والموضوع انتهى والقضية اتقضت

انه حادث تسمم!!

بدأت بالانتحاب بشدة وهي تهتز بحركة عصبية

رتيبة وقالت

-انا كنت هقتله كذا مرة

قتل ابويا وجوزي الحقيير بس كانوا بيلحقوني

بس انتقمتم منه لما خليته يطلق ماتيلدا وهو بيحبها

!!

اتسعت عين مازن واقترب بصدمة منها قائلاً

-هو طلق ماتيلدا!؟

الفصل السابع عشر

بدأت نرمين بالانتحاب بشدة وهي تهتز بحركة
عصبية رتيبة وقالت
-انا كنت هقتله كذا مرة بس كانوا بيلحقوني قتل
ابويا وجوزي الحقيير
بس انا انتقمته منه لما خليته يطلق ماتيلدا وهو
بيحبها!!
اتسعت عين مازن واقترب بصدمته منها قائلاً
-هو طلق ماتيلدا؟!
أومات وهي تتجرع الكأس
-اه طلقها

انا دفعت لواحده وجبته القصر وخليت ماتيلدا تقابله
بعد ما عملت عليها خطرة انه تبقي وعاوز مني حاجة
وهي اصلا طيبة ووافقت من غير ما تشك فيا عشان
تساعدني

وساعتها قلت لبكر مراتك خانتك واحتاجت راجل
وضربته علي وجعه وقتله انها بتخونه لانه مش راجل
رفعت خصلاتها وهي تمسح دموعها واكملت بحقد
وشماته

-وطبعا لانه مريض وعنده نقص فعلا صدق وجري
مكان ماقتله اني شفتها

وكان الراجل دا بيتكلم معاها وهو بيقترب منها واول
ما اريته الاشارة حاول يحضنها ويقترب اكثر
وهي مكنتش مديته خوانة واتصدمت برد فعله..

كان مازن يستمع لها وقد اظلمت عينه علي حديثها
كما اشتدت قبضته بقوة
يحاول التحكم باعصابه حتي يستمع للنهاية
اكملت هي بضحكات صاخبة تلك المرة
-طبعا المريض صدق ساعتها واتحول كأنه وحش
ماتيلدا صعبت عليا لانها متستاهلش اي حاجة من اللي
بتحصل
بس مكنتش اقدر اكسره الا بيها
ضربها وبهدلها وهو بيصرخ فيها من غير ما يحس
بالطلاق!
فلاش باك...

اقترب بكر والغضب يملك منه بعد ان رآها مع
ذلك الرجل وهو يتلمس ذراعيها ويقترب منها
بطريقة حميمية كما صور له شيطانه من الغضب
عندما احتضنها بينما لم تتوقع هي ما حدث فتسمرت
بصدمة خائفة

الي ان اقتها صرخة بكر بصوت مخيف

-ماتيلدا !! ..

التفتت ماتيلدا مذعورة علي صوته وهي تفكر
مسرعة كيف ستوضح الامر دون الاقتراب من نرمين
فكل هدفها كان الا تذكر نرمين حتي لا يأذيها
بكر كما يفعل دائماً

وهي لا تعرف انها من ستنتهي وانها كانت مجرد لعبة
بين يديهم!

بكر دا كان ..دا

لم تكمل حديثها عندما انقض عليها كالأسد الذي
نوي اقتراس فريسته وتقطيعها إرباً
بينما هرب الشاب في لحظة واحدة واختفي وكأنه لم
يكن

صرخت ماتيلدا بألم شديد وهي تبكي وتتوسل له أن
يتركها

ولكنه لم يتوقف ولا يري غير رجولته المجروحة
مرددا

بتخونيني يا بنت ال ***

انا عارف إن دا اخر اي واحدة *** كلكوا كده

انتي طالق يا *** هرميكي في الشارع زي الكلاب يا

بكت ماتيلدا وهي تصرخ بضعف وتحاول فك
خصلاتها بينما تضع كفها الآخر علي وجهها ثم علي
بطنها عله يصد بعض ضرباته وركلاته القوية
وصوته يتردد دون وعي

-طالق يا*** طالق طالق يا*** طالق

وبعد فترة ليست بالقليلة توقف عن ركلها وضربها
وهو يلهث بينما فقدت هي الوعي تماماً من كم ما
نالتة والدماء تغطي وجهها

وقف لحظة وهو ينهج ويسب وفجأة امسك خصلاتها
وقام بسحبها كالديحة

والقي بها خارج القصر كالقمامة واغلق الباب بعنف
وهو يصرخ بالجميع

-الي هيعرفها همحيه من علي وش الدنيا

مش بكر الديب اللي واحدة *** تخونه وبكر هجيب
ست ستها

عودة للوقت الحالي..

رفعت نرمين خصلاتها خلف اذنها وهي تبكي
-انا ساعتها نزلت بليل ولقتها زي ما هي بس كانت
واعية شوية و بتنزف جامد
ختها وجبتلها دكتور وعالجها وحطيتها في اوتيل
وجبتلها ممرضة تهتم بيها
وبعد ما اتأكدت ان بكر خلص اوراق الطلاق خلاص
رحلته بكل شماته وعرفته اني نتقمت منه ودلوقتي
هو خسرهما وطلقها

كان مازن في حالة صدمة وهو يستمع الي ما تقصه
عليه

بينما أمسكت نرمين رأسها وهي تشعر بالدورا يلفها
وقالت ببكاء

-انا عارفت اني ظلمت ماتيلدا بس برده انا مكنش
قدامي غيرها ومختش حقي وحق بابا وطارق
علي اد ما ببقني زعلانة اني عملت فيها كده علي اد ما
بفرح ومش ندمانة لان انا برده كسرتة
فقال مازن بألم وصدمة
-يعني هي اتجوزت مرتين كده
مُحلل وبكر ثاني!

نفت برأسها وقالت بضحك وسخرية

-لا بكر مستحيل كان يخليها تتجوز غيره وانا
كنت عارفة انه مستحيل يرجعها لو اتجوزت غيره
فقال بصدمته وهو لا يصدق ما سمعه
-يعني ماتيلدا عايشة معاه بالحرام دلوقتي!!
أومات برأسها دون حديث فقط أخذت الكأس ولكنه
سحبه منها عنوة وهو يمنعها فيكفي ما شربته الي
الان وقال
-طيب ليه ماتيلدا رضيت ؟..
واهلها ازاي رضيو بحاجة زي دي
قالت بنعاس وهي تحاول فتح عينها بصعوبة
-ماتيلدا مش مصريّة هي المانيّة اصلا وبكر اعجب
بيها وهو بيحب اثار من بره المهم انه اتجوزها وجابها
من بره فهي ملهاش حد هنا ولا تعرف حد ..

تابعته بعد ان أغلقت عينها

-هي تعتبر قطرة مغمضة بره القصر لأنها مبتخرجش

الا معاه بس وملهاش غيرنا

وهو هيموت عشان انا هقتله عشان اخذ حق بابا

وطارق منه انا هقتله انا ...

وقطع حديثها عندما سقطت في النوم

ظل مازن ينظر بصدمته للفراغ أمامه لا يستطيع

تصديق ان الانحلال وصل بهم لتلك الدرجة

فكيف تعيش معه وهي محرمة عليه

ونفض بعد فترة من هذيانها المتقطع بسبب النوم

وحاول افاقتها ليأخذها لغرفتها

ولكنه توقف عندما بدأت بتصريحات اخري غريبة

لا تُصدق

شهقت ملاك فزعت عندما سمعت صوت بالخارج
نهضت مضطربة بشدة فلا يوجد أحد فالمنزل
فالسيدة مني قد أخذت مرام وهبطت لجارتها لتعطي
لها النقود التي أتى بها مروان أمس بعد أن أصرت عليها
أن تأتي معها

ولكنها رفضت وفضلت النوم

ومروان قد خرج قبلهم للعمل ومازن في سفره منذ

الصباح

ابتلعت ريقها وهي تتفقد الشقة بقلق تتمني عودة

مروان او مازن علي ان يكون غريب او سارق

وبعد ان تفقدت جميع الغرف بحذر تنهدت براحة

شديدة فمن الواضح انها مخطئة

فلا يوجد احد بالخارج كما كانت تعتقد عدلت من
حجابها والذي لا تزيحه مطلقا الا بغرفتها فقط حتي
لا يراها احد ولو بمحض الصدفة فلا تخرج ولا تسبب
لاحد الحرج ايضاً

وبعد أن عدلت ملابسها وحجابها فتحت الباب وهبطت
ببطئ لجارتهم

فهي تخاف من الوحدة ومن الافكار المخيفه التي
تسيطر عليها دائما

فمنذ طفولتها وهي تكره الوحدة والظلام او أن تظل
بمفردها وهذا ما كان يفعله بيها كعقاب!!

تخلصت من ذكرياتها عندما وصلت الي باب الشقة
تنفست بعمق وطرقته بهدوء!!

كانت ماتيلدا جالسة شاردة تفكر فيما حدث علي
العشاء منذ ساعات

كم تمنيت أن يكون بكر بمرؤة خالد والآن يُعرضها
ليتباهها بها حتي وإن كان علي حساب كرامتها
وكرامته

أغمضت عينها ونظرت لبكر النائم جانبها فقد سقط
في سبات عميق بعد أن وضعت الاقراص في المشروب
الخاص به حمدت ربها أن سقوطه فالنوم كان سريعاً
فكانت ثرثرته وسبه لا يحتمل ويكفي ما نالته منه!
نظرت للساعة جانبها فوجدتها تخطت منتصف الليل
شعرت بالصدمة فهي لم تشعر بمرور الوقت
نهضت من محلها حتي تشتت شق الهواء فلم تشعر
بقدميها وهي تسحبها للخارج

ابتلعت ريقها وهي تعلم ان ما تفعله خطأ

ولكن بررت لنفسها فهي لن تذهب له فقد تريد

الذهاب للرواق الضام لغرفته!!

لن تطرق الباب ولكن تريد .. فقط تريد ان تشعر

بقربه!

خرجت بالفعل واتجهت للممر المؤدي لغرفته وعندما

وصلت

صُدمت وهي تستمع لصوت ميزته سريعاً فهي لن تخطئ

بصوت نرmin شقيقة بكر!

دخلت بإحدى الممرات وهي تضع يدها علي فمها

لتكتم شهقتها وتقطع تنفسها حتي لا يراها

ابتلعت ريقها وهي تستمع لضحكات نرmin السكره

اتسعت عينها واملئت بالدموع تشعر بالخيانة

لا تعرف السبب ولكن هذا شعورها هي تعرف جيداً ان
خالد ليس ملكها ويحق له فعل ما يريد ولكن تشعر
بألم ينحر صدرها ابتسمت بألم من وسط دموعها فإن
كان بكر محله ما كانت ستشعر بهذا الألم!

ظلت مختبئة وعندما استمعت لصوت انغلاق الباب
مسحت دموعها وقررت العودة لغرفتها

فيال السخرية أتت لتشعر بقلبها وتشعر بالسعادة
فعادت مكومة متألماً!

عندما تحركت عدة خطوات بطيئة فهي كانت تظن
مبيتهم سوياً بعد سهرتهم

ولكن خابت ظنونها وهي تستمع لحركة!

عادت مُسرعة الخطوات مرة أخرى تكتم انفاسها
فنبضها علي مجدداً

إذا هو صاحب الحركة!!

شعرت داخلها بشئ غريب شئ من السعادة والراحة
وكان خروجه دأوا قلبها فجأة وأغلق الجرح بقدر
استطاعته ظلت صامتة حتي يذهب لغرفته وتنهدت
وهي تستمع الي ابتعاد الحركة حينها خطر بفرها
وجود نرmin فهي لم تأتِ فمن أين علمت مكانهم !
استمعت بعد لحظة لانغلاق باب غرفته تنفست
الصعداء فيكفي انها ستعود دون أن يعرف أحد
مسحت دموعها وتنفست بعمق لتعود هادئة كما أتت!

وضع مازن نرmin علي الفراش وهو يستمع لتوسلاتها ان
يبقي معها وخرج مسرعاً ونبضه يرتفع بشدة لا يصدق
هل نبضه بسبب وجودها حقاً ولكن ماذا تفعل هنا
فجنّاح بكر في الاعلي يسار الفندق!

لكنه يشعر بنبض غريب فعندما كان يأخذ نرمين
للخارج أثناء تذمرها بشدة بتوسلات حتي يتركها
اليلت معه ازدادت خفقاته بقوة ولكن عندما حول
بصره في المكان يعلم انها موجودة بل قريبة لم
يجدها

لكنه يشعر بها !!

خرج من الغرفة وهو ينظر في الرواق لا يوجد لها أثر
وكان عينه تكذب قلبه!

لكنه استمع لقلبه وكذب عينه واقترب من باب
غرفته بخطواط واضحة وفتحته وأغلقه ولم يدلف
لداخل بل تحرك ببطئ شديد في الرواق يشعر انها
ستظهر الان امامه!

وصدق شعوره وهو يراها تخرج من الجانب!!

ابتلع ريقه واقترب بخطواط سريعة خافته وهو علي
بعد خطوتان منها قال بصوت رخيم هادئ اخافها بشدة
-وحشتك صح!

شهقت ماتيلدا فزعاً والتفتت فجأة فتعثرت بثوبها
وكادت تسقط لولا ذراعيه التي جذبتها بقوة بعد ان
احاطها جيداً

اعتدلت باضطراب شديد وهي تتنفس بسرعة كبيرة
وقالت بتوتر

-استاذ خالد انا .. انا..

قاطعها هامساً

-هششش اهدي!

ابتلعت ريقها وهي تحاول الهدوء والثبات مفكرة
باضطراب كيف ستبرر له وجودها في رواق غرفته

ابتسم مازن لها وقال بهدوء

-انتي جيتي تشوفي نرمين؟!

تنفست فجأة وكأنه القي لها طوق النجاة واومأت

مسرعة

-ايوا انا كنت كنت جايت عشان أشوف نرمين عاوزه

اطمن عنها وكده

اجابها وهو علي نفس بسمته الواثقه وقال بهدوء

-طيب كنتي ماشيت ليه؟ .. دا اوضتها ورا هي 504

اومأت له وهي تنظر حولها باضطراب وتعدل من

خصلاتها باصابعها الرقيقة المرتعشة وقالت

-اه فعلا اصل انا قلت اكيد نامت وهاجي بكرة

ضحك مازن بشدة وهو يعلم كذبها فهو متأكد كل

التأكد ان لا احد يعرف بوجود نرمين غيره!

ابتلعت ريقها وقالت بعصبية من توترها

-حضرتك بتتحك علي ايه انا يعني مش بقول

حاجات بضحك

ظل ينظر لها بهدوء يريد تأمل كل تفصيلا بها بعد

أن تأكد انها ليست من حق غيره

بالعكس ستصبح من حقه هو عن قريب!

فجأة ودون مقدمات امسك رسغها البارد وسار في اتجاه

غرفته!

تعثرت عدة مرات بثوبها وهي تسير مُسرعة خلفه

تحاول الفكاك منه وهي تقول باضطراب

-انت بتعمل ايه .. في ايه ؟

سيب ايدي انت واخذني اوضتك ليه ؟!

دلف مازن وادخلها واغلق الباب وتوقف خلفه محاصراً
لها بين ذراعيه يتنفس بقوة من اختبار شعور قريبها
منه

بينما أغمضت هي عينها وهي تشعر ان قلبها سيخرج
الآن من محله لا محالة

فوصلها صوته الهادئ يزيد من نبضها والذي أصبح
صخباً بالامتزاج مع خفقات قلبه!
وعارفت مكان أوضتي كمان!

الفصل الثامن عشر

وفجأة ودون مقدمات أمسك مازن رسغها البارد وسار في
اتجاه غرفته!

تعثرت عدة مرات بثوبها وهي تسير مُسرعة خلفه
تحاول الفكاك منه وهي تقول باضطراب
-انت بتعمل ايه .. في ايه ؟

سيب ايدي انت واخذني اوضتك ليه ؟!
دلف مازن وادخلها وأغلق الباب .. توقف خلفه محاصرا
لها بين ذراعيه

يتنفس بقوة من اختبار شعور قريبا منه
بينما أغمضت هي عينها وهي تشعر أن قلبها سيخرج
الان من محله لا محالة

فوصلها صوته الهادئ يزيد من نبضها والذي أصبح

صخباً بالامتزاج مع خفقات قلبه!

-وعارفت مكان أوضتي كمان!

أجابته باضطراب وخوف

-انا .. وصمتت قليلاً تتنفس ثم قالت بخفوت مضطرب

-حضرتك عاوز ايه يا استاذ خالد

ابتسم بثقة وابتعد وقال بهدوء

-عاوز نعد نتكلم في حاجات كتيرة اوي ومهمّة اوي

بس كده!

أغمضت عينها عدة مرات وفتحتها وهي تتنفس وقالت

له بثبات حاولت اصتناعه

-احنا مفيش بنا كلام لو سمحت عاوزة اخرج

قال وهو يتجه للأريكة بثبات

-لو خرجتي من هنا من غير ما نتكلم هتزعلي وانتي

عارفاني مجنون

تفحصته بنظرات مضطربة وقالت بارتباك

-هتعمل ايه يعني

التفت لها وقال وهو يغمزها

-العشا كان لذيد صح؟!

ابتلعت ريقها وقد فهمت مقصده فهي ليست بحاجة

لاختبار غضبه او جرائته

فيكفي ما حدث علي العشا حقاً

اقتربت للداخل ووقفت علي مسافة وهو يجلس

باريحية وقام بوضع قدم فوق اخري قائلاً

-اومال بكر فين ولا عامل نفسه مش عارف انك

خرجتي ثم تابع بسخرية

-اصلہ اشطر واحد يعمل من بنها ما شاء الله

قالت بخضوت وقدمها تهتز دليل علي توترها وعصبيتها

-لا نايم

رفع حاجبه دهشة وقالت باعجاب

-برافوا عليه بينام بدري ..ثم رفع بصره لها وقال

بحزم

-اعدي لسه هنتكلم قلت

جلست بهدوء علي طرف المقعد وهي تعدل من صدر

ثوبها

فنهض فجأة وسحب مفرش الفراش الابيض الخفيف ثم

اقترب منها وحاطها به قائلاً بصوت خافت

-انا عارف انك بتتخرجي وبتتوتري مني !

خفق قلبها علي قربه ونبرته وحولت بصرها ارضاً

تنظر لقدميا لعله ينتهي مما يريد قوله

جلس مازن باريحية مرة اخري وهو يقول

-تتكلم علي رواق بقي تحبي اطلبلك حاجة

نفت برأسها بصمت وهي تبتعد بنظراتها عنه بعد أن

لاحظت صدر قميصه المنفكة ازراره

ابتلعت ريقها تشعر بألم قلبها من كثرة النبضات

مُستغربة من حالها فلم تشعر هكذا امام رجل طوال

حياتها

فقال بصوت رخيم اخرجها من شرودها وهو ينظر

لوجهها الابيض واصابعها الرقيقة المرتجفة

-وحشتك وجيتي تشوفيني صح!

وأكمل بثقة

-عارف انك مكنتيش هتخطي بس برده عارف او
حاسس انك جيتي عشان تقربي المسافة مش اكثر
وترجعي صح؟!

اتسعت عينها دهشة وهو تستمع لتخمينه والذي اصاب
بحرقة!

ابتسم وقال بهدوء

-امم السكوت علامة الرضا .. اصلا انتي مش
هتعرفي تكذبي عليا انا بزاز

ثم تابع بعد ان انحنى للامام و استند بمرفقيه علي
فخذه

-الا قوليلي يا مدام ماتيلدا انتي بتحبي بكر؟!

ابتلعت ريقها وقالت بنظرات مضطربة

-اكيد .. مش جوزي اكيد بحبه

مط شفتيه وقال

-طيب في واحدة بتحب جوزها بتفكر في غيره!!

رفعت عينها له بصدمته وقالت بعصبية وتوتر

-نعم ؟!

ابتسم ببرود وقال

-اه انتي بتفكري فيا وكثير كمان وبتحلمي بيا

كمان ساعات متكذبيش عليا لحد الان انتي

كذبتى ثلاث مرات وانا مبحبش الكذب صمت قليلاً

وتابع بنبرة مخيفه محذره

-بكره

ابتلعت ريقها وهي تفكر أين كذبت هؤلاء الثلاث

وأنتها الاجابة وكأنها تسألت بصوت مرتفع

-اول كذبة انك كنتي جايت عشان نرمين واصلا
انتی جايت عشان احساسك وعشاني ومتعرفيش ان
نرمين هنا زي ما محدش يعرف لسه انها هنا الا انا
وانتي وبس!!

والكذبة الثانية انك اكيد بتحبي بكر جوزك
والكذبة الثالثة ان بكر جوزك!!

اتسعت عينها وهي تنظر له فمن اين علم بكل هذا!
شعرت بالاضطراب وهي تري تحول نظراته وانقباض
يده ابتلعت ريقها باضطراب وقالت بخفوت
-انا مش قصدي اكذب عليك انا..

ظل ينظر لها بحدة دون ارادة وقال بغضب مكتوم
بينما جذبت يده ذراعها بقسوة

-انتی ازاي عايشة بالحرام وعادي ؟

اتسعت عينها فلم تتوقع قستوته ولا ما قاله

وقالت بنبرة مهروزة

-هو رجعني ثاني و..

قاطعها بحدة وصراخ

-متكذبيش بكر مطلقك مرتين قبل كده من

زمان من حوالي 8 سنين بالاختص

بس عمري ما تخيلت انه مطلقك قريب

واكمل بطريقة مخيفة متقطعة وكأنه يشد علي

كل كلمة تخرج منه

-يعني انتي متحللوش.. ومرجعكيش.. وبتكذبي

..علياء.. ثاني!

فركت اصابعها ببعضها في توتر وقالت بهمس بينما

بدأ تسارع تنفسها

-هو مبيقریش مني

ضيق مازن بين حاجبيه قائلاً بقوة مستغرياً

-نعم!

وضعت خصلاتها خلف اذنها وهي تعتدل في جلستها
مرة اخري بعد ان ترك ذراعها وقالت باضطراب وهي
تفكر بارتباك لماذا توضح له ولكن لا تعرف شئ
هي تجد اجاباتها تخرج وكأنها تشعر بالخضوع امامه

قال بهدوء حاد

-متردي ساكتة ليه ؟ !

نظرت له بقلته حيلته لا تعرف بماذا تجيبه

تنهد وقال وهو ينظر داخل عينها

-مروحتيش لاهلك ليه ؟..ازاي هم قبلوا بالوضع دا ؟

عادت تفرك اصابعها وبالت شفتيها بلسانها تحاول

اختيار الكلمات

-انا مليش اهل.. قصدي ..يعني هم مش هنا

ظلت نظراته حادة مستغريّة .. ثم أوماً لها بهدوء قائلاً

-مبيقربش منك ازاي؟!

شعرت بالخرج الشديد واحمرت وجنتها وقالت

-لو سمحت مش عاوزه اتكلم في الموضوع دا

ظلت نظراته ثابتة قليلاً ثم ابتسم وهو يرفع حاجبيه

قائلاً بسخريّة

-وما له متتكلميش فيه.. كده كده هعرفه

لم تجبه ولم تنظر له فقط بدأت بفرك قدميها

بالسجاد الراقي بالغرفة

فقال بحنان وهو يتأملها

-انتي عارفت شعوري ناحيتك ؟!

شعرت بسخونة وجهها وأسطر ظهرها فابتلعت ريقها

بصعوبة وقالت بخضوت

-انا عاوزه امشي

اعاد سؤاله مرة اخري ببرود تام وكأنه لم يستمع لما

قالت

نهضت فجأة باضطراب وهي تقول بتوتر

-انا لازم امشي لوسمحت

نهض ووقف امامها وهو يحدجها بنظرات غريبة قائلاً

بتساؤل

-انتي بتهربي ليه ؟! .. انتي عاوزه تفضلي مع بكر ؟!

ابتلعت ريقها وهي تفكر فالامور تتعقد وأجابته

بعصبية

-انت عاوز مني ايه ؟

اجابها بكلمة واحدة خفق قلبها لها بقوة

-عاوزك!

رمرت عدة مرات تحاول استجماع تركيزها ثم

تخطته وهي تتجه للباب بعد ان تركت الشرف

الابيض ليسقط عنها فوق المقعد وقالت بحدة وتوتر

-انت بتستهبل انا متجوزة والي بتعمله دا مينفعش

وانت متعرفش بكر ..

توقفت فجأة بارتجاف وهي تري يده تغلق الباب مرة

اخرى بعد ان فتحته رفعت بصرها لكضيه فوق رأسها

علي الباب واستدارت وهي تشعر بقلبها ينتفض بين

ضلوعها من اقترابه هكذا منها وقالت بصوت مهتز
بشدة

-لو سمحت انا لازم ارجع عشان بكر ممكن يصحي
دلوقتي وهتبقى مشكلتة .. انت فاهمني غلط
قال دون ان يتحرك من محله وظلت احدي ذراعيه
محاصره لها بينما الاخرى سحبت كفها البارد
المرتعش ووضعه بقوة علي صدره فوق موضع قلبه وهو
يقول بشعور العالم

-انتي عارفتي قلبي بيدق ازاي ؟ .. سمعاه!

تسارع تنفسها بقوة وشعرت وكأن الكهرباء قد
اعطتها صعقة قوية عندما لامست بشرة صدره بينما
قلباها يخفق وكأنها خفقاته الاخيرة

رفعت حدقتها المهتزة له علي صوته الدافئ

- انا حاسس بوجع قلبك لان قلبي بيوجعني حاسس

بنبضك عشان نبضاتك جوايا

وتابع باختناق وضيق

- انتي ليه بتبعدي عني انتي مطلقة مش متجوزة انا

عرفت خلاص ومبررک انک مسبتهوش لان اهلك

مش هنا وانك وحيدة انا دلوقتي معاكي هاخدك

وهتجوزك

اتسعت عينها بشدة وهي تنظر له بصدمته هل عرض

عليها الزواج!

ترك كفها الملامس لقلبه واعاد يده مرة اخري

حولها علي الباب ناظرا داخل عينها بهدوء

-مستغربة اني عرضت الجواز عليكى..

ايه كنتي فاكراڻي عاوزك كام ليلتة و خلاص
..عشان كده فاكراڻي فاهمك غلط ؟!

وتابع بنبرة هادئة موضح

-ماتيلدا انا عمري كام عارفتة ؟

ظلت تنظر له بهدوء لازالت لا تصدق فتابع هو

-انا داخل علي التلاتينات ومعايا فلوس ومرتاح جدا
ولفيت بلاد كتير اوي وشفت اجمل بنات في العالم
مش غريبة ان حد يبقي جاهز ومستعد لكل حاجة
وظروفه موفراله الزواج ومع ذلك مخطبتش ولا مرة ؟
عارفتة ليه ؟!

عشان انا ملقتش نفسي في ولا واحدة انتي اول واحدة
اشوفها حقيقي قدامي واحسها كده

كنت مصدوم وانا بسلم عليكى اول مرة زي ما انتى
كنتى مصدومة

لأننا كنا حاسين ببعض وعارفين اننا حاسين ..حاولت
اطلعك من دماغى لأنك مش ملكى ولأنك متجوزة
ومينفعش بس مقدرتش

بعت شهور وانتى عارفة وكنت بحاول ابعد عن كل
حاجة تجمعنى بىكى او تقربنى منك..

ابتسم بسخرية وتابع

ممكن اى حد يسمع اللي بقوله ميصدقهوش الا
انتى ياماتيلدا هتصدقيه لأنك حساه احنا فى بنا
صلة غريبة

فى ترابط مخيف للناس وغريب لينا!

علي فكرة انا بكر ولا فارق معايا بنكلتا بس
صدقيني انا كنت ببعد لانك مش من حقي ودلوقتي
انا مش هبعد سمعتي..صمت قليلاً يتأملها وتابع بحزم
خافت

-انا مش هسيبك!

ابتلعت ريقها وصدرها يعلو ويهبط تشعر بالدوار لا
تعرف هل من شدة شعورها به ام من حديثه
انزلت بصرها عن عينيه حتي تستطيع التحدث وقالت
بصوت مهتز بشدة

-بس انا مش ملكك عشان متبعدهش انا

قاطعها بحدده

ومش ملكه برده وبما ان مفيش حاجة تمنعني اني
اتجوزك يبقي هتجوزك وهتبقي ملكي وبتاعتي

عشان قلبك دا بتاعي من غير موافقة حد فينا ..
ضيق عينيه وقال وهي ينظر لها بتفحض بينما تعلوا
نبرته بالتدريج بغضب

-تنكري انك بتحسي بيا ؟ .. !

تنكري انك بتفكري فيا وبتحلمي بيا ؟ ..!
تنكري انك لما بتحسيني بتلاقيني قدامك فعلا
!.. ؟

تنكري اي حاجة من دول .. يلا اكذبي وانكري
انهي كلماته بصراخ افزعها
سالت دموعها وصرخت بوجهه
-انت متعرفش بكر متعرفش حاجة

فصرخ هو الاخر بدوره بينما خبط الباب حولها بقوة
افزعها

بلاش خوف وسلبية انا هحميكي منه .. سمعاني انا

هحميكي

ومتغيريش الموضوع مأنكرتيش ليه يلا انكري

صمتت تتنفس تشعر بكلماته ترن بأذنها بل تصدخ

داخل صدرها

لا تعلم هل يعلو نبضها شعورا به ام خوفاً

نظرت ارضاً تشعر بازدياد الدوار فهي لا تستطيع

الانكار وتشعر انها ضائعة لا تعرف الصواب من الخطأ

أغمضت عينها تحاول كتم انفاسها عن استنشاق

عطره

تحاول منع الدفئ المحيط بها من حرارته .. تحاول

كتم صوته ونبرته داخل قلبها

تحاول وتحاول ولكنها محاولات يائسة بائت بالفشل
وارتفعت يدها لا ارادياً مستندة علي صدره تحاول
التوازن بعد ان بدأت الارض بالدوار سريعاً

الكتاب في راحة يدك

الفصل التاسع عشر

ارتفعت يدها لا ارادياً مستندة علي صدره تحاول
التوازن بعد أن بدأت الارض بالدوار سريعاً
تسمر مازن وخفق قلبه بدرجة مؤلمة حاول التنفس
بعمق وهو ينظر لها
ثم ضيق عينيه مستنتماً شعورها بالدوار وتأكد
عندما شعر بترنحها البسيط بينما رأسها منحنية تنظر
للأرض تتنفس بثقل
إبتلع ريقه وجذبها برفق اليه هامساً بحنان بعد نوبة
غضبه عليها
-اهدي .. متخافيش اهدي خلاص

إتجه لمحل جلوسهم وأجلسها مرة اخري علي
الاريكتة وجلس أمامها علي الطاولة ينظر لها بينما
يطمئننها بحنان

-اهدي واتنfyسي ..اهدي خالص

اهدي و احكي لي كل حاجة متخافيش مني انا مش
هاذيكي انتي عارفة كويس صح؟!

مسحت دموعها ورفعت خصلاتها للأعلي قائلة بتعب
وبكاء

-احنا مش اد بكر انت متعرفهوش

بكر كان ممكن يرجعني بس عشان ميخليش حد
يلمسني مرضاش

تجاهل حديثها وتخطي غيرته قائلاً بجديّة

-مطلقك من امتي ؟

أجابت بصوت خافت بشدة

-من ست سنين

إتسعت عينه وقال بصدمته

-ست سنين عايشة معاه تحت سقف واحد وهو مش

جوزك؟!

أومأت برأسها بإحراج وقالت مبررة دفاعاً عن صورتها

امامه

-بس مش بكون معاه في نفس الاوضة واللّه انا بنام

في اوضة تانيّة بس محدش يعرف

اخترقت انامله القوية خصلاته الحالكة قائلاً

-تمام انا عاوز نتجوز هاخدك عند مأذون وهتجوزك

انتي مطلقة بالاوراق ووصية نفسك وتقدري تتصرفي

نظرت له بدهشة وتمتت بخوف

-وبكر ؟ !

أغمض عينه بقوة وقال بنفاذ صبر

-ماله زفت ؟

أجابته بارتعاش بينما تهتز قدميها بسرعة كبيرة

-انا مقدرش اسيبه

غامت عينيه وقال بحدة مخيفت

-نعم ؟!.. ليه بقي ان شاء الله دا انسان *** مريض

قالت بارتباك شديد

-بس انا مقدرش عشان بكر مش سهل ومش هيرضي

وم..

قاطعها بعصبية

بكر ايه وزفت ايه المريض اللي بيعرضك قدام
صحابه وكأنك انتيكتة ولا شئ للعرض
أغمضت عينها من صراخه بوجهها وقالت باضطراب
-اقفل الموضوع انا عاوزه امشي عشان خاطري

قال بصدمته

-انتي موافقة علي عيشتك معاه ؟!!

نهضت وهي تفرك باصابعها تحاول التوازن وقالت
-انت متعرفش بكر عشان خاطري عاوزه ارجع هو
ممکن يصحي

ظل علي جلسته رافعاً رأسه لها بنهول دون حديث
بينما هي اتجهت بخطواط مضطربة لباب الغرفة
وادارت مقبضه وهي تلتفت لتتظر له وجدته علي

جلسته ولكن مقضب الجبين ووجهه يطلق شراً
بنظراته مخيفته بشدة
ابتلعت ريقها وامسكت ذيل ثوبها وخرجت بهدوء
اتجهت بخطوات متعثرة خائفة لجناحها وفتحته
ودلفت بهدوء فوجدت بكر علي حالته تنفست
الصعداء واتجهت لتغير ملابسها لعل هذا اليوم يمر
بسلام!!

وفي صباح يوم جديد
قام مازن بقذف الكوب الكرسالي للحائط هاتفاً
بعصبية مفرطة
-انت اتجننت يا حازم يعني ايه متعرفنيش انت
فاكرني هعديها لك

اتاه صوت حازم هادئاً علي الهاتف

-مكنش ينفع اعرفك يا مازن انها اتطلقت للمرة
التالته لاني حسيت بتجاذب منك ليها والحكاية لو
دخل فيها شعور ولا حب وانت فاهمني هتطريق علي
دماغنا كلنا..

هتف مازن بضيق شديد وغضب

-انت فاكربي هتملك حاجة يتحرق بكر علي
الشغل علي المهمة ما احنا لو هنمشيها كده انا مش
هسكت ولو هكمل يا حازم فعشان ماتيلدا وبس خلي
الكلام دا في دماغك سامعني
نفخ حازم محاولاً الهدوء وقال

-طيب اهدي لو سمحت لما ترجع هنتكلم اكيد بس
دلوقتي انا عاوزك تحضر نزهة اليخت

اجابه بقوة غير عابئاً بشئ

-انسي .. انسي يا حازم المريض دا انا لو اتواجهت معاه
هقتله انا علي اخري

قال حازم مبرراً محاولاً اقناعه بهدوء

-اسمعني يا مازن ممكن بكر يعمل حاجة علي
اليخت هو بيثق فيك وانت عارف وعدي شهور مبقاش
فاضل كتير وبعدين النزهة اخرها ساعتين بس
احضرها وارجع القاهرة والباقي علينا بس اكيد مش
هعرف احط جواسيس علي اليخت .. انت الوحيد اللي
ممكن تطلع معاه بدون شك وهو عزمك .. اهدي
دول ساعتين مش اكثر مش هتخسر حاجة لو عمل
حاجة هنبقي كسبنا ولو طلعت نزهة عادية مش
هنبقي خسرنا

وافق مازن علي مضض واغلق الهاتف والقاء بغضب فوق
الفراش وذهب ليتجهز حتي يتخلص من تلك النزهة
اللعينة فلا يريد رؤيتها الان يكفي ما به يشعر
وكأنه سيحرقها حية!!

جلست مرام مع والدتها فقالت مني بضيق
- اخواتك هيطينوا عيشتك عشان سبتي ملاك
تروح تشوف شغل
قالت وهي تنفخ بضيق وتذمر
- الله وانا مالي ياماما انا قتلها مازن ومروان هيزعقوا
قالتلي سبيني انزل وانا مضايقة وانا اعدة عندكوا
بقالي شهور ومصاريفي كلها عليكوا
تنهدت مني وقالت بحزن

-البنت دي بتصعب عليا اوي ياتري اهلها عاملين ايه
زمانهم محسورين لان واضح انها كمان انها كانت
حنينة وقريبة ليه.. تنهدت بضيق واكملت

-عارفة يامرام اخوكي مروان هو السبب انا قتلته
متديهاش الهدوم امبارح قالي لا واذاي

انا كنت عارفة ان البنت هتاخذها بحساسية وفعلا
اهه من ثاني يوم نزلت تشوف شغل

اخذت مرام الريمود من علي الطاولة وقالت وهي تزم
شفتيها

-والله ياماما انا اعدت اقولها ما جابلي هدوم زيك
اهه واننا اخوات بس هي مريضيتش ونزلت بسرعة وانا
ملحقتش اصحيكي..وبس

ضيق مني عينها وقالت بتوعد

-عارفتے یا مرام تو عرفت انک موفقاها هعمل فیکي

ایہ

نفخت مرام وقالت بتذمر طفولي

-هو كله علي مرام وبعدين انا مالي ياماما ومتقلقيش

هترجع من غير شغل وهي دي اول مرة يعني وماهو مش

من كتر الشغل تحت يعني!! ..

قطعت حديثها وهي تنظر بصدمه لوالدتها فلقد

اخطأت بالحديث

نهضت مني من محلها وهي تصرخ بها

-نهارك مش فايت انا كنت حاسه لان مدخلش عليا

لهوجتك لما صحيت وماقتهاش

انتي يازفتة اوعي تكون ملاك بتنزل كل يوم تدور

علي شغل .. انطقي بتنزل ؟

ابتلعت ريقها وقالت بتوتر

ياماما انا مليش ذنب والله هي اللي بتروح ومحلطاني
معرفش حد لحد ما تلاقي شغل وهي اصلا بتراجع قبل
ما مروان ومازن يرجعوا

هي محرجة من الأعدة كده حاسه انها عالتة علينا
وانا فهمتها كتير بس هي حساسة اوي وانا مش عارفة
اعملها ايه والله مش ذنبي وانا مش عاوزها تمشي انا
بحبها

امسكتها من ذراعها وهي تقول بتوعد
-حسابك معايا بعدين وربنا يستر بس لما تيجي ست
ملاك نشوف الموضوع دا يلا قومي ادخلي جوا من
قدامي

نهضت مرام وهي تلقي بالريمود قائلت بغضب طفولي

-ادي المسلسل راح كمان يلا هو اليوم باين اصلا

جلست مني تفكر ماذا تفعل لتلك الفتاه فهي

متعاطفة معها كثيرا ولا تعرف ماذا تفعل لها

نهضت المرأة من الفراش تلف الشرشف حولها لتخفي

جسدها العاري وهي تقول بغضب للجالس خلفها

-لما انت مش معاك فلوس كفايا ليه قضيت معايا

الليلة وانت عارف انا باخد كام كويس

نفخ مصطفى وهو يحك رأسه وقال بضيق

-ما خلاص يا فاتن في ايه فاضلك ميت جنيه

هديها لك المرة الجايه محصلش حاجه

نفخت بضيق وهي تنظر له بازديراء وبدأت بارتداء

ملابسها وهي تتمتم ساخطة عليه

اعتدل مصطفى في فراشته واشعل سجارته يحرق التبغ
كاحترق داخله وبعد ان انصرفت المرأة نهض واتجه
ليأخذ حمامه ويخرج لمقابلة مازن في المساء كما
اتفقا

قال بكر بسعادة لمعاذ

-انا اللي شاري اليخت دا وكتبته باسم ماتيلدا حبيتي

ابتسم معاذ مجاملاً ومهنئاً ماتيلدا بترحيب

ابتسمت ماتيلدا تحاول تجنب النظر الي مازن الواقف

هادئاً وكأن ليس له وجود

التفت علي صوت بكر بالدعوة للصعود لليخت عندما

حضر عمار وكريم وعامر

صعد الجميع بينما كان كريم يهمس لعمار بخفوت

-اتصدق بكر طلع عنده دم وحس عليه ايه ملبسها

عباية

ضحك بشدة وتابع بهمس

-كلام خالد جه علي الوجة فاتلم ايه وسترها

اجابه عمار بصوت منخفض هائل

-بس جامدة بجد جامدة اوي مع ان مش باينلها حاجت

مش عارف ازاي خدت البأف دا

وتابع بسخرية ومرارة

-يعني انا اخذ ناريمان المعصنة وبكر ياخذ الصاروخ

دا

صمت فجأة عندما لوي كريم اصبعه منبهاً له قرب

خالد منهم

بينما كانت تسير ماتيلدا بحذر بذلك الحذاء العالي

بينما بدأ دوار البحر يلغها بقوة

التفت بكر لها عندما أمسكت ذراعه حتي لا تسقط

مسح علي خصلاتها وظهرها قائلاً

-متخافيش يا حياتي هتبقى كويستة والمفروض

تكسري فوبيتة البحر دي بقي كفايا اني معاكي

ابتلعت ريقها تحاول التنفس بانتظام والسيطرة علي

ارتجافت جسدتها ولكنها تفشل فبمجرد ما تضرب

المياه اليخت تشعر بها رغم ثباته بقوة

انتبهت علي بكر عندما أمسك كفها البارد وسار بها

الي احد اطراف اليخت بينما يهتف بصوت مرتفع

ليصل للجميع

-استمتعوا يا جماعة اليخت يا ختكو

اتبعت نظرات مازن ماتيلدا وبكر دون ارادته فمهما
حاول اجبار نفسه علي عدم النظر لهم يفضل ويتبعهم
قبض قلبه عندما رأي ماتيلدا ترتجف وتتحدث الي
بكر بطريقة غريبة وكأنها تتوسل له
تنفس بقوة ونظر للطرف الاخر محاول ابعادها عن
عقله فهي من اختارت ما تعيشه
نظر لهم مرة اخري عندما رأي عمار يتجه اليهم بينما
يتحدث الي كريم بصوت مسموع وصل له واضحاً
-الله حورية البحر هتنزل وانا حبيت المية ووش
هنزل!!
وبمجرد ما التفت اليهم شعر بغليان الدماء داخل
عروقه وتصلب جسده بصوة مخيفت

ابتلع ريقه وهو يري ذالك الذي المتسع يسقط عنها

بمساعدة بكر او اجباره

ليظهر جسدها بملابس المياه السوداء !!

الكتابي والكتابي

الفصل العشرون

خرج رامي من مكتبه مسرعاً بينما تتبعه

السكرتيرة بإعتذاراتها

-انا أسفرتُ يافندم واللّه فكرتُ مستر مازن هيروح

الجمرك معرفش ان المفروض اعرف حضرتك

التفت لها وقال غاضباً

-مستر مازن مش هيعمل حاجة واي حاجة تحصل

توصلي وانتِ حسابك بعدين معايا

عارفة ليه لانك غيبته ونسيتي اللي انا مكلفك

بيه انتي لو شوفتي شركتي ماشية ازاي هتقدمي

استقالتك يا انسة بس بعدين حسابنا بعدين

إبتلعت ريقها وأومات بإعتذار صامت حتي لا تزيد من
غضبه

دلف رامي للمصعد بمجرد وصوله وهو يسب ويلعن فهم
علي وشك خسارة كبيرة

اخرج هاتفه يحاول الاتصال بـمازن ولكن دون جدوي
أغلقه بضيق هامسا

ربنا يستر والنقلة تعدي ونخلص يـمازن من المـواويل
دي

انا مش عارف انت مورط نفسك في ايه بس

إشتدت قبضة مازن وهو ينظر لها ولجسدها العاري
بينما يري نظرات أصدقاء بكر القدرة لها

تنفس بقوة يحاول الهدوء فلا يجب أن يتدخل فهذا
يعد شئ عادياً لهم

ارتفعت نبضاته بطريقة مخيفته وهو ينظر لها بغضب
يشعر بإنقباض جسده بأكلمه وليس عضلة قلبه فقط

حاولت ماتيلدا السيطرة علي انتفاضت جسدها
ولكنها لم تستطع فهي تشعر بالبرد .. بل بالحر ..

بل بالخوف .. ابتلعت ريقها تشعر بألم شديد داخل
صدرها فهي حقاً تشعر بالخوف من وجود خالد

وبالقلق من منظر المياه الغامقة المخيفته بعد ان
توقف اليخت

التفتت لبكر تري حركة شفثيه بينما لا تسمعه
وكان اذنها اصيبت بالصمم

مسح بكر علي ذراعيها منبئاً لها استعدادها بالنزول
معها

بينما قام عمار بالقاء تيشرتة ارضاً استعداداً للقفز
معهم ولكن توقف علي صوت بكر القوي

-مفيش نزول يا عمار انا بس اللي هنزل مع ماتيلدا

ضحك عمار باستهزاز وسخرية قائلاً

-ليه هو البحر بتاع ابوك!

غضب بكر بشدة وقادم بدفعه بغضب قائلاً

-تجنبني يا عمار انا بقولك ااهه ومتجيش سيرة حد

من عيلة بكر الديب علي لسانك

اقترب عمار منه ونظر له نظرات غريبة قائلاً بسخرية

-ولو متجنبتكش هتعمل ايه يا بكر ها

وأكمل باستهزاء بينما ينظر لبكر بطريقة مهينة
من اعلي لاسفل

-هتضريني عشان تبقي راجل ؟ !

غضب بكر بشدة ودفعه بغل وهو يسبه وقبل أن
يقترب منه كان عمار قد اقترب مسرعاً مسدداً له
لكمة قوية ادت لارتداده للخلف فابتعدت ماتيلدا
حتى لا يصطدم بها بعد ان حاولت سحب الجلباب
الاسود من علي الارض ولكن لم تستطع من علو
الاصوات والسب اللاذع وتحركهم العنيف مما زاد من
اضطرابها

بينما ظل عامر وكريم يشاهدوا ما يحدث باستمتاع
وكأنها انقلبت لمصارعة لها مشجي ولكن صامتين!

الي ان قال معاذ بحدة

-ما خلاص يا جماعة ميصحش كده هتموتوا بعض

يعني

ولكن لم يستمع له احداً بل ان الصراع يشتد الي ان

امسك عمار انبوبة الاكسجين الخاصة بالغوص

وقام بضرب بكر بغل علي قدمه مما ادي الي سقوطه

صارخاً

نفخ مازن بغضب وضيق يريد الفتك بالجميع فما

يحدث مهزلة بحق فالكـل مريضاً وليس بكر فقط

التقطت عيناه تراجع ماتيلدا للخلف وهي تفرك

باصابعها وتهتز بطريقة غريبة مدعورة

تشنجت عضلاته عندما اقتربت من الحافة

فصرخ بها مسرعاً

-ماتيلدا .. حاسبي!

ولكن بسبب شدة ذعرها إعتقدت أن صوته قادم
ليتعارك مع بكر كما كانت تتأهب بسبب ما
ترتديه فعادت خطوة واحدة للخلف بخوف وذعر
وكانت كافية لتسقط من فوق الحافة بالماء
حينها صرخ بكر وهو يحاول النهوض

-ماتيلدا... مبتعرفش تعوم

وكانت اذن مازن قد التقطت الكلمات الاخيرة خافته
بسبب قفزه خلفها مسرعاً
لم يغص كثيراً داخل الماء بسبب سرعة قفزه معها
فاستطاع الامساك بها
تشبث بعنقه تشق وتسعل بقوة بينما جسدها
يرتجف بطريقة مخيفة

همس لها مطمئناً بينما يرفعها حتي لا يلامس الماء
فمها

-اتنفسي .. كحي عشان تخرجي الميته من مجري
التنفس ومتتخنيش

اجابته وهي ترتجف بينما تشدد من الامساك به
-مبعرفش اعوم انا خايضة

رفع رأسه علي صوت بكر متسبهاش ياخالد مبتعرفش
تعوم متسبهاش

نظر لها قائلاً

-انتي معايا متخافيش خلاص اتنفسي بس

سب بكر سباباً لاذعاً علي عمار وعامر وكريم بينما
يمسك بقدمه يشعر بألم كبير بعد ضربته عمار له
عليها

نفخ بضيق بسبب عدم قدرته علي النزول بينما استمع

لكلمات عمار البطيئة الشامتة

-خليك هنا ياسيد الرجالة وانا نازل اساعد مراتك

مع خالد ما دا اخرك .. اكيد بتحتاج المساعدة في

غير كده كمان بس مكسوف تقول انهي حديثه

بضحكة شامتة تلاها قفزه وسط المياه

كان مازن يسحبها لنهاية اليخت حتي يصعد بها علي

الدرج ولكن شعر بحركة تضرب الماء أعقبها صوت

عمار

-اسف بجد يا مدام ماتيلدا مكنش قصدي وانا نازل

اساعدك برده مع خالد ..

قطع حديثه علي صوت خالد الحاد له قائلاً بتحذير

دون وعي

-اياك تقربلها انا هطلعها غور من هنا

ضحك عمار قائلاً باستمتاع

-حقك ياعم يابختك برده هي حلوة الصراحة

كفايا لبسها وبين ايديك

حينها شددت ماتيلدا من احتضانه وكأنها تريد ان

تختفي داخله بخلاف المياه المغطية لها

سعلت بخوف عندما شعرت بتصلب عضلات جسده

أسفلها وبدأت بالبكاء والارتجاف بشدة

تشعر بأمان غريب بين ذراعيه ولكنها تعلم انه مؤقت

فالان ستصعد لليخت ورغم خوفها وذعرها من المياه

الا انها تمنى من كل قلبها ان تظل داخلها معه بعيدا

عن الجميع شاعرة بالأمان

نظرت لمارن عندما قال لها بصوت غاضب رغم خفوته

هي دي الحياه اللي بعدتيني عنك عشانها هو دا
بكر هم دول صحابه اللي معيشك معاهم
لم تجبه ولم تظهر دموعها بسبب المياہ علي وجهها
لكنه شعر بها يعلم انها تبكي لكنه غاضب!
وبعد لحظة من كتمانها الا لم بسبب اشتداد قبضته
عليها تأوهت بخفوت
أغمض عينه بقوة وخفف من قبضته التي اشتدت دون
شعور فهو لا يريد اذيتها لكنه غاضب..
فقط غاضب وبشدة!
وبعد لحظات كانت تصعد متمسكة بدرجات السلم
بقوة خوفاً من انزلاقها جلست ترتجف ورفعت وجهها
لما زن عندما القي منشفه عليها بغضب قائلاً بحدة
مخيفه

-إمسكي غطي جسمك!

قامت بالاتفاف بالمنشفة تطبق شفتيها بقوة تحاول
توقفهما عن الرعشة

حينها اقبل بكر ليطمئن عليها بقلق يسير بصعوبة
بالغة فتبدو اصابته كبيرة تلاها صعود عمار من
المياه بعد ان غاص قليلاً غير عابئ بأحد ولكنه
القي كلماته علي الجميع

-سوري تاني يا مدام ماتيلدا وكنت حابب اساعدك
والله بس اديكي شفتي خالد حب يساعد لوحده وانا
مقدر موقفه بصراحة!!

غامت عين بكر بغضب وغيرة عن تلميح عمار

بينما لم يستطع عمار القاء المزيد بسبب تلقيه
للكمة قوية سدها له مازن بعنف وقد قرر الفتك
به وتنفيس عن غضبه!

صرخت ماتيلدا ببكاء كما صدم الجميع من رد فعل
مازن السريع

وظلت اللكمات تتوالي لعمار بقوة بينما يهتف مازن
-انا هوريك يا ***

وفجأة نظر لبكر بقوة قائلاً بحدة وصراخ وتحذير
مخيف

-دي اخر مرة تجمعني مع ال **** دول فهمت
ورجع اليخت عاوز امشي

انهي كلماته واتجه للداخل تاركاً عمار يتأوه ارضاً

في المساء...

دلف مروان الي المنزل وجلس علي الاريكته وهو

يقول لوالدته بارهاق

-جعان موت ياما

ابتلعت مني ريقها وقالت باضطراب

-حاضر .. هحضرلك الاكل دلوقتي

اقبلت مرام من الغرفة وهي تقول بصوت مرتفع

-جت ياما ؟!

تسمرت وهي تري مروان جالسا علي الاريكته امامها

ابتلعت ريقها ونظرت لوالدتها بتوتر وقالت

-ازيك يامروان

رفع حاجبيه دهشة وهو يقول بتساؤل

-مالكوا في ايه ؟ وايه ازيك يامروان دي

مالك مش علي بعضك ليه ؟

نفت برأسها بتوتر وهي تنظر لوالدتها وقالت بنبرة
خرجت مهتزة

-مفيش مفيش انا بقولك ازيك.. عشان شوفتك

ضيق عينيه وهو ينظر بريّة بينهم وقال

-في ايه ياماما مالكوا ؟

جلست مني وقد قررت الافصاح له فما بيدهم شئ

ويجب تدخل مازن او مروان

-بص يامروان بصراحة ملاك طلعت بتروح تدور علي

شغل وانا مكنتش اعرف لسه عارفت النهاردة لما

صحيت ملقتهاش

تحولت نظراته للدهشة وقال بحدة

-يعني ايه تدور علي شغل حد طلب منها فلوس ولا

حاجة هي فين

نظر لمرام بحدة وقال بعصبية

-ادخلي يامرام اندهيها لي قوليلها اخرجي لمروان

عاوزك

ابتلعت ريقها بخوف ونظرت لوالدتها دون حركة

فقال بغضب

-انتي مسمعتنيش روي نديها لي بقولك

قالت مني وهي تنظر له ولمرام

-ملاك مش هنا يامروان

اظلمت عينيه وقال بغضب

-مش هنا ؟!.. اوما الالهانه فين ؟

تنفست وقالت بقلق

-مش عارفين من ساعة ما خرجت الصبح مرجعتش
وانا قلقانة عليها والبنت مش فاكرة حاجة خايضة
تكون تاهت

نهض فجأة وكأن حية قد لدعته وقال بقلق وغضب
هي بره من الصبح ؟! ازاي ياماما مكلمتنيش من
بدري ليكون جرالها حاجة

لم تستطع مني الرد حيث أسرع للخارج بقلق وهو لا
يعلم أين يبحث عنها والي أين يذهب
خرج من البناية يحاول الهدوء قدر المستطاع حتي
يفكر

ثم اخرج هاتفه وقام بطلب مازن

-ايوة يامازن انت فين ؟!

اجابه مازن بهدوء

-كنت مع مصطفى جنب البيت ولسه سايبته من

ساعة بس جاي دلوقتي اشمعني؟

مسح مروان فوق خصلاته وقال بقلق

-ملاك مش في البيت من الصبح الهانم طلعت بتنزل

كل يوم من ورانا عشان تشوف شغل وتعمل نفسها

صمت ينفخ بضيق شديد وأكمل بقلق

-المهم انها مرجعتش لحد دلوقتي

اجابه مازن بقلق هاتفاً

-ازاي الكلام دا ؟! خرجت من امتي ؟

نظرا مروان لساعة يده قائلاً بتوتر

من الصبح يامازن هنجبها ازاي انا قلقان ليكون
حصلها حاجت

انعطف مازن بسيارته قائلاً

متقلقش ان شاء الله خير دور حولين البيت وفي
الشوارع وانا هحاول اشوف في الاقسام والمستشفيات
متخافش هنلاقيها ان شاء الله اهدي

وبالفعل اتجه مازن للبحث عنها كما فعل مروان وبعد
مايقرب من النصف ساعة

رن هاتف مروان فاجاب بقلق شديد واتاه صوتها
الخائف يتنفس بقوة!!

الفصل الحادي و العشرون

إتجه مازن للبحث عنها كما فعل مروان وبعد ما يقرب
من النصف ساعة

رن هاتف مروان فاجاب بقلق شديد و اتاه صوتها
الخائف يتنفس بقوة!!

صرخ مروان بقلق شديد بمجرد ما استمع لتنفسها
-ملاك!

اجابته بصوت خافت يبدو عليه الخوف
- استاذ مروان لو سمحت انا اسفرت بس ...

قطع حديثها عندما صرخ بها بقلق
-انتي فين ياملاك .. قللي مكانك حالا

اتاه صوتها متوتر مهزوز

-انا في شارع *** بس تعالي بعرييت والنبي

اتجه للشارع مسرعاً خاصتا بسبب قربه من المنزل دون

التفكير بكلامها ولا بطلبها منه السيارة

وقال بصراخ غاضب

-انتي فين انا في الشارع ..مالك ؟! .. في ايه ؟

أجابته بتوتر

-انا في السوبر ماركت اللي اسمه ****

قال براحة قليلاً

-عارفه اطلعيلي انا قدامه جاي

اتجه مروان مسرعاً وهو يطلب مازن ليووقف البحث عنها

دلف للماركت ونظر في للرواق أمامه فصار للامام فأتت
هي من خلفه وهي تهمس بأسمه

التفت لها ونظراته قلقة للغاية وهو يتفحصها بخوف
قائلاً

-مالك فيكي ايه؟!

قالت بخفوت واضطراب

-متقلقش انا كويستة ..جبت العربية؟

ضيق نظراته وقال بتساؤل

-لا مجبتهاش انتي عاوزاها ليه؟

اتسعت عينها بخوف وقالت باضطراب

-ليه مجبتهاش انا مش هعرف اروح مشي للبيت

نظر الي قدمها وسأل بقلق

-مالك ؟! انتي تعبانة رجلك وجعتك ؟

ثم تابع بغضب

-حسبنا في البيت علي نزولك واللي عملتیه اصلا

بس مش هنا

قالت بتوتر دون وعي

-انا مش هينفع اخرج من هنا واروح البيت

نظر لها بتوجس وقال بغضب مكتوم

-ايه اللي مخوفك حد عملك حاجتة ..قوليلي

نفت برأسها وفجأة اقتربت منه وامسكت بذراعه

بخوف دون شعور عندما استمعت لصوت رجولي خلفها

تنفست الصعداء وهي تبتعد قليلا لذلك الرجل الذي

استاذنها للمرور

نظر مروان لها وهي تبعد يدها عن ذراعه بتوتر وقال
-مالك ياملاك ايه اللي مخوفك.. قوليلي متخافيش
؟

ابتلعت ريقها وقالت باضطراب
-اصل انا ..مضيش انا مش قادرة امشي اوي وعشان كده
طلبت العربية

رفع حاجبه بدهشة يشعر انها تكذب وامسكها برفق
من ذراعها واتجه بها للخارج دون انتظار كلمة منها
فهو يعلم ان بها شئ مريب وغير طبيعي
كانت تحاول ان تجعله يتوقف وهي تسير مسرعة
خلفه وعندما خرج بها اعتدلت لتسير جانبه وهي
تدعوا ربها الا يراها احد

وبعد لحظات قليلة صرخت وهي تختبئ خلفه

ممسكة بقميصه

بينما اقبل عليه مصطفى وهو ينظر له بصدمة ودون

حديث صرخ وهو يسحبها فجأة من حجابها

كانت لحظات قليلة بعدها نهض مصطفى يمسح

جانب فمه من الدماء بسبب لكمة مروان وهو يقول

بغضب

-جراي ايه يامروان هي دي الرجولة والله لوريكي

اختبئت اكثر به وهي تبكي بشدة وتتمتم بخوف

شديد

-والله معملتش حاجة غلط والنبي يامروان عشان

خاطري ابعده عني

صرخ بها مروان بعصبية

-تعرفيه منين انطقي .. تعرفيه منين ؟

أنته الاجابة من مصطفى غاضبة ساخطة

-دي اختي وولله لوريكي يا ***

دفعه مروان بعنف أثر سماعه للمسبة من فم مصطفى

وقال بعصبية

-انا مش فاهم حاجة بس وديني لو قريتلها يا مصطفى

هقتلك ايا كان انت مين

ثم استدار وصرخ بها بعصبية

-اطلعي علي البيت انا مش ناقص الناس تتجمع علينا

تحركت بالفعل بينما جذب هو مصطفى بغضب حتي

لا يلحق بها فدفعه مصطفى بقوة وهو يسبه

لكن مروان لم يتركه بل سدد له لكمة!

فتحت مرام الباب بفزع علي صوت الطرقات المتتالية
عليه

وجدت ملاك امامها تبكي بشدة وهي تشهق قائلة
-الحقوا مروان ومصطفى بيتخانقوا كلموا استاذ مازن
ضربت مني صدرها بكفها وهي تقول بخوف
-مصطفى مين ومروان بيتخانق مع مين في ايه ياملاك

§

بكت بشدة وهي تقول بتوصل
-اتصلوا بمازن والنبى عشان بيتخانقوا
اتصلت مرام بمازن وهي تبكي خوفاً علي اخيها وهي
لا تعرف ماذا يحدث وما به

وصل مازن بعد عدة دقائق واصدرت سيارته صريرا
عاليا نتيجة توقفه المفاجئ بعد سرعته

ترجل منها ورفع مروان من فوق مصطفى وهو يهتف بهم

-في ايه ؟

نهض مصطفى من علي الارض وهو يقول بغل وعصبية

-اخوك ال *** مصاحب اختي!!

نظر مازن له بصدمة وحول بصره لمروان قائلاً

-اخته !! .. صحيح اللي بيقوله يامروان في ايه ؟

مسح مروان جانب فمه وقال بغضب

-الزبالة الحقيير دا طلع اخو ملاك وهي كانت معايا

وفجأة كان هيضربها في الشارع منتا فعلا واحد ***

صرخ مازن ليصمتوا فيكفي سبابا الي الان وبعد

قليل كانوا يصعدوا للأعلي بعد ان صرف مازن الجميع

حتي لا تحدث فضيحة فلن يبغي منزل العابدين

علكة بضم احد!

دلف مصطفى بعصبية للمنزل وصرخ بها

-سلمي .. اخرجي يا ***

انقض عليه مروان وهو يمسكه بعنف من قميصه

قائلا بعصبية

-متشتمهاش يا واطي بالطريقة دي انا مسمحكش

حتي لو كنت اخوها فاهم

اقتربت ملاك ببكاء وهي تنظر لهم

فقالت مني باضطراب

-في ايه يامازن في ايه يامروان مين دا وماله بملاك

ومين سلمى

قالت ملاك ببكاء

-دا اخويا بس والله انا مش قصدي اكذب عليكوا انا

مش عاوزه ارجع معاه والنبى

والله انا كويستة هو اللي مش كويس وبيظن فيا

بالسوء وانا مليش ذنب والله معملت حاجة

نظرت مني لها بصدمتة وسألته

-انتي ذاكرتك رجعتك افكركتي انتي مين ؟

ابتلعت ريقها وسالت دموعها وقالت ببكاء وخجل

-انا مفقدتش الذاكرة!

اتسعت عين الجميع دهشة فقط مروان من كانت

نظراته غريبة لها يشعر بتشدد كبير بمشاعره

وافكاره

كيف كذبت!

اجلس مازن مصطفى وقال بهدوء

-لو سمحت مش عاوز تعدي وبعد اذنك يا مصطفى

اهدي احنا كمان مش فاهمين حاجة

ومش رد الجميل اننا حافظنا لك علي اختك انك
تعمل مشاكل تمام
اعد بقي عشان نتفاهم
بكت سامي وهي تنظر لنظرات مصطفى المتوعدة لها
وقالت ببكاء
والله انا مكنش قصدي اكذب عليكوا انا كنت
خايضة
قالت مني وهي تنظر لها بصدمته
-ليه معرفتناش يابنتي احنا مكناش هناذيكي ليه
تكذبي علينا وانا كنت دايمًا قدامك زعلانة عشان
اهلك صعبانين عليا وانت تطلعي عارفة وبتكذبي
كل الشهور دي انا ازاي اتخدعت بيكي
حينها قالت مرام فجأة ببكاء وهي تنظر لها

-متظلموهاش هي غصب عنها اسألوه كان بيعمل فيها
ايه

وبكت فجأة بحساسية وتأثر وقالت وهي تنظر لـمازن
-كان بيضريها يـمازن كان بيهدلها وبيشك فيها
انتوا عمركو ما مديتوا ايدكو عليا هو كان
بيموتها من الضرب

وهو بيضكر انها مش كويستـ عشان بيعرف بنات
زيالـ

قالت مني وهي تنظر لها بدهشة

-انتي كنتي عارفتـ يامرام انها فاكـرة ؟!

أومات مرام وهي تبكي ونهضت وجلست جانب سلمي
وهي تمسح علي ذراعها وظهرها بحنان وتابعت

-انا عرفت لما كنت بلاقيها بتعيط وهي لسه صاحبة
ولما كنت بنام معاها كنت بلاقيها بتعيط وبتترجي
حد اسمه مصطفى يسبها

كانت كل يوم تموت من الخوف والعياط وهي
بتفكر في اللحظة اللي هيلاقيا فيها ولما سألتها
مكذبتش عليا انهارت وحكتلي ان اسمها سلمي
ويتيمت من صغرها ومامتها لسه متوفقة من سنين وهو
ظالم

رفعت سلمي وجهها لمروان اثناء حديث مرام
فاصطدمت عينها بنظراته المكدقة بها بجمود حاد
سالت دموعها اكثر واخفضت بصرها لقدميها
المرتعشة

قال مصطفى بعصبية وحدة موجهها حديثه لمرام

-انتي متعرفيش حاجة يبغي متدخليش سامعة!
حينها حد جه مازن بنظرات جليدية صارمة وقال
بخفوت حاد
-متكلمش مع مرام يامصطفى كلامك توجهوا ليا
انا سامع انت ؟
نهض مصطفى وقال بضيق
-حقك يامازن وانا برده حقي اخذ اختي وامشي
بكت سلمي وقالت باضطراب موجهه حديثها لمازن
-لا متخليهوش ياخدني والله هيقتلني
صرخ بها مصطفى بشراسته
-قومي يلا

ابتلعت ريقها وهي تتوسل بالنظرات لمازن ومروان
وعندما اقتربت منه حتي امسكها من راسها بشراسته

فقال مني بضيق وحزن

-طيب يا بني انت عرفت انها مكانتش في مكان مش
كويس هي عندنا مش شهر

هي غلطت لما خبت علي الكل واختك وحقك
وكل حاجة بس برده متأذيهاش

انا مشفتش منها حاجة وحشة واعدة في بيتي شهر
تألمت سلمي وهي تشعان مصطفى قد اوقف الدماء
عن كفها من قوة قبضته عليه وظلت تنظر ارضا لا
تريد رؤية اي من نظرات الشفقة عليها فليس بيدهم
شي وليس لهم الحق!

اتجه مصطفى للباب بها وهو يقول بضيق

شكرا يامازن ولينا كلام بعدين وشكرا لكل
علي وقوفكم جنب الست هانم
عدلت سامي حجابها بيدها الحرة وهي تدخل خصلاته
الهاربته منه وخرجت بهدوء
جلس مروان يشعر بثقل كبير فوق صدره وكأنه
حجر صخري كبير
أغمض عينه يشعر بغضب كبير لا يستطيع الحديث
فهي اخته وقد خدعت الجميع بانها غير متذكرة
لحياتها وتلاعبت بهم وليس لاحد حق عليها غير
اخيها حتي ان كان مخطئاً!
تنفس بضيق لا يستمع لحديث الجميع بين صدمته
بانها كذبت وبين بكاء مرام وهي تشفق عما
سيحدث لها وبين وبين .. تسارع تنفسه قليلا وهو
يتذكر نظراتها له ودموعها

نهض فجأة ودلف لغرفته لا يريد التفكير بشئ فقط
سيعتبرها صفحة وانطوت!

وفي صباح اليوم التالي..

خرج مازن من المطار الدولي لاسبانيا يستنشق الهواء
بقوة واتجه الي سيارة الاوتيل ذهاباً للراحة قبل
اجتماع المساء وبمجرد صعوده للغرفة قام بوضع
حقائبه وجلس علي الفراش يفكر..

وفي المساء بعد ان تجهز وذهب لحضور الاجتماع
كان يجلس في المكتب المذهب الفخم في تلك
البلد الساحرة (اسبانيا) ابتسم بانتشاء فها هو علي
بعض خطوة واحدة مما يريد فاخيرا قد اكتسب ثقة

بكر حقاً فلكم مر من اشهر منذ معرفته به واليوم
فقط استطاع الدخول له بالثقة الكبيرة التي يريد
مشاركته بها والان مؤكدا بمجرد عودتهم للقاهرة
سيمضي اول العقود مع شريكه الاجنبي والذي يورد
له الاثار ولا تستطيع الشرطة الوصول له منذ سنوات
دلف بكر مع ماتليدا للغرفة وهو يبتسم لمازن قائلاً
بسعادة

-اخيراً ياخالد بيه هناخذ الثقة دي وانت هتتفرج
بنفسك علي البضاعة هنا والاوراق هتكون جاهزة
بمجرد نزولنا مصر وانا مش هتاخر عليك انا والله
كنت عاوزك تعد يومين تلاتة معانا بس انت دايم
مستعجل علي الرجوع كده

ابتسم مازن بثقة ظاهره وسخريته باطنية فبكر يظنه
لا يعلم شئ ولا يعلم ما تهريبه الانتيكات بداخلها!

قال بهدوء وهي ينهض ليحييه ويتلمس كفها الرقيق
!

-والله انا كنت مقتنع من بدري بس كنت بظبط
مزانيتي برده ومعلش بقي لازم ارجع عشان عندي شغل
جلس الجميع فقال مازن وهو ينظر للمكتب باعجاب
-مكنتش اعرف ان الاجانب عندهم الذوق العصري
دا انا حاسس اني في قصر مش مكتب
ضحك بكر وهو يشعل سجاراً فاخراً منتظراً من
السكرتيرة والتي دلفت منذ دقيقة ان تضع له
المشروب

-دا ذوقي علي فكرة انا اللي عامل المكتب يعتبر هو
اسم مش اكثر بس عشان الضرايب عليا وكده

أوماً مازن له ونهض الجميع بعد فترة ذهاباً للتطلع علي
التحف وغيرها قبل عودة مازن ليلا لارض الوطن
وانصرفوا بينما همست ماتيلدا لبكر بتوتر اثناء
سيرهم خلف مازن

-هو عشا النهاردة بليل هيكون موجود عليه عمار
وكريم واستاذ خالد وكده ؟

ابتسم بسعادة وقال بسخرية

-لا يا حياتي احنا بس انتي نسيتي اننا في اسبانيا
اكيد مجبتش عمار وكريم معايا في الشنطرة مثلا دا
هيبقي عشا ليا انا وانتي وبس!

ابتسمت له بتوتر وارتياح فهي لاتريد رؤيته مرة اخري
اليوم يكفي نبض!!

وصباح اليوم التالي خرج مروان وذهب لمنزل مصطفى
مصدوما بانها اخته هو يعرف مصطفى منذ زمن فهو
صديق لـمازن من دفعته ولكن صدم بأن هذه اخته
فلم يذهب اياً منهم لمنزل الاخر حتي يكون الجميع
علي راحتهم وقف اسفل المنزل متذكراً الحادث فكان
علي بعد شارعين من المنزل

واتخذ قراره بالصعود بعد ان رنت كلمات مرام بأذنه
وهي تبكي منذ يومين بأنه يضربها ويأذيها وليس لها
احد حينها شعر ببعض من الراحة بعد ان تأكد من
انها ليست علي صلة بشخص سواء خطبة او زواج
وصل للطابق القاطن بها مصطفى بعد ان سأل احد
الجيرة فهو لم يكن علي معرفة غير بالشارع والبنائة
بالتقريب عندما قاموا وهو ومازن بايصال مصطفى
لها منذ سنوات بعد طلعت لهم

طرق الباب طرقات ثابتة واثقة وقد حدد هدفه
ولكن لم يجد اجابة بعد طرقاته الثانية والثالثة
شعر بالقلق فاين هم ؟ تنفس بهدوء وطرق مرة اخري
وبعد لحظات قبل استدارته سمع صوت خافت يقترب
من الباب تنفس الصعداء فهم بالداخل وقف مرة
اخرى وقد استعاد رابطته

كانت سلمي تشعر بطرقات علي الباب حاولت النهوض
عدة مرات ولكنها فشلت فكانت عظامها تأن من الألم
وعندما نهضت شعرت بالدوار الشديد فلم يطعمها منذ
أمس بخلاف ضربه لها استندت علي حافة الفراش
وسارت تجاهد الألم وهي لا تشعر بالعالم من حولها
كل ما تريده هو الاستنجاد بالطارق سارت بوهن
تستند علي الحوائط فقدميها لا تستطع حملها جيداً
اصطدمت عدة مرات بالاشباب الموضوعة جانباً وهي

تحاول الرؤية من عينها المتورمة وعندما وصلت للباب
استندت عليه بثقلها حتي لا تسقط

حاولت الرؤية وهي تبتلع ريقها الملوث بطعم الدماء
ولكن بالطبع أخذ المفاتيح

سالت دموعها وهي تشعر بأن طوق النجاة الوحيد قد
ضاع منها خبطت علي الباب خبطات واهنة ضعيفة
شعر مراون بالطرقات الخافتة واقترب من الباب اكثر
وقد قبض قلبه وقال بقلق

-مصطفى افتح او انتي ياملا.. ياسامي افتحي

شهقت وهي تستمع لصوته وسالت دموعها بغزارة
وحاولت التمسك بقليل من القوة المعدومة وطرقت
مرة اخري الباب كطفلة تائهة قائلة بخفوت وصل له
مشوش وغير واضح

-الحقني يا استاذ مروان خرجني من هنا

شعر مروان بالريبة وقال بصوت عالي نسبيا ليصل لمن
بالداخل

-مين جوا ؟ .. في ايه افتحي

قالت وهي تجاهد الدوار وقدميها الهلاميتين التي
تحملها عنوة

-انا سلمي الحقني يا مروان !!

اتسعت عينه وقد سمع كلماتها الضعيفة

فقال بقلق

-مالك ؟ .. ابعدني عن الباب هفتحه بس ابعدني

نظرت لقدميها وللدماء السائلة عليهم وحاولت الابتعاد

كما طلب منها بخطوات بطيئة أنت لها عظامها ولكن

استطاعت الابتعاد قليلا

هتف مروان من الخارج

-انتي بعدتي ياسامي ؟! انا هكسر الباب خليك
بعيدة تمام و

انتظر دقيقة لتبتعد ان كانت مازالت قريبة وبدأ
بدفعه بقوة ولم يستطع الباب المتهاج احتمال قوة
دفع جسده القوي فانفتح فجأة بعد الخبطة الثالثة
وقف مذهولاً مُنصدم مكانه وهو يراها بخصالاتها
المشعثة وملابسها الممزقة فأظهرت جسدها المصاب
والدماء علي جميع انحاء وجهها بدأ من جانب وجهها
الي انفها وفمها حتي قدميها .. وكأنها تنزف!
كانت كطفلة متشردة تحرك فجأة مسرعاً وهو
يراهها تسقط بعد أن تخاذلت قدمها ولم تستطع حملها
أكثر

الفصل الثاني ٩ العشرون

وقف مروان مذهولاً مُنصدم مكانه وهو يراها
بخصالاتها المشعثة وملابسها الممزقة فأظهرت جسدها
المصاب

والدماء علي جميع أنحاء وجهها بدأ من جانب وجهها
الي انفها وفمها حتي قدميها .. وكأنها تنزف!
كانت كطفلة متشردة!

تحرك فجأة مسرعاً وهو يراها تسقط بعد أن تخاذلت
قدمها ولم تستطع حملها أكثر

اقترب منها واحتضنها بقوة قبل ان تسقط وتصطدم
بالارض

هتف بأسمها بقلق فوجدها تنظر له فعلم انها واعية
فقال وهو ينظر لجسدها بينما يمسح فوق قدميها
الدماء

-الدم دا من ايه ضرب بس ولا دا ايه ؟
لم تجبه فقط نظرت له بتشوش واشتدت قبضتها
بضعف فوق سترته

مسح علي خصلاتها بقلق وقال بتوتر
-متخافيش انا معاكى مش هسيبك .. انا اسف
ثم قام بحملها مسرعاً محاول اخفاء جسدها الضعيف
بجسده

وأخذها للأسفل وضعها بسيارته امام البنائة وقام
بخلع سترته

واقترَب حتي جذبها اليه والبسها ايها وهو يستمع

لتأوهاتِها وكأنها غير واعية لشيء

دار مسرعاً حول سيارته شغل المحرك وانطلق

للمشفي!

وبعد قليل خرج الطبيب وملامح الغضب بادية علي

وجهه وقال

-انا طلبت الشرطة وهي تعمل محضر بالواقعة ومراتك

هتتكلم عنك لو مهما خوفتها

لان اعتقد مفيش وحشية اكثر من كده دي كانت

هتروح فيها

أغمض مروان عينيه لحظة وقد فهم ان الطبيب ظنه

زوجها ومن فعل بها هذا فقال مدافعه بهدوء

-انا مش جوزها يادكتور وانا اللي جايبها هنا وهات

الشرطتة عشان انا اللي عاوزها تعمل محضر فعلا

ابتلع الطبيب ريقه وقال متفحصا له

-اومال مين اللي عمل فيها كده هو حضرتك اخوها

نظر له ببرود وقال

-لا مش اخوها واللي عمل فيها كده اخوها وانا

دلوقتي عاوز اظمن عن حالتها

أوماً له الطبيب وقال

-في رضوض كتير اوي وكان هيبقي في كسر في

الفك لان في التواء بسيط نتيجة الضرب وفي ضعف

شديد نتيجة النزيف لانها نرفت كتير وواضح ان

بقالها ساعات علي كده غير التضمر اللي في عظام

القفس الصدري ..اخوها دا مجرم ومش لازم تفضل

معاہ ولازم تقدم بلاغ ضده

غامت عينه وهو يشعر برغبة عارمة بالقتل الان وأوماً

للطبيب ودخل اليها بعد انصرافه

وجدها نائمة وقد اتضح ازرقاق فكها بعد ان نظفت

الدماء من عليه

وتورم وجهها وعينها اشتدت قبضته بغضب وهو يتأمل

ضعفها ونظراتها له أمس وهي تستنجد به الا يرسلها

فكانت تعلم بالتأكيد ما سيفعله بها!

اقترب بالكروسي من الفراش ووضعها وجلس وهو ينظر

لها بصمت وبعد ساعات تحركت بألم فوجدته ينظر

لها بصمت نظرات غريبة

ابتلعت ريقها وهي تنظر له بخجل وتوتر من حالتها
ومن حملة لها فهي كانت واعية تشعر بكل شئ
ولكن لا تستطيع الحركة تنفست وقالت بخفوت
شكرا ..

ظلت نظراته ثابتة و تحولت للقسوة قائلاً بعدها
بصوت حاد

-هتعمليه محضر سامعة!

نظرت له بدهشة وخوف وقالت باضطراب
-لا مش هينفع خلاص انا هقول اني وقعت من السلم
ظهرت علي جانب ثغره بسمته شيطانة وقال بسخرية
-بس تقرير الطبيب مش هيبقي وقعت من السلم وانا
هقول اني واخدك من الشقة بعد ما ضريك
وعذبك وموقعتيش من علي السلم ولا حاجة!

قالت باضطراب شديد وتوتر

-بس مينفعش عشان انا مينفعش

فقال بغضب وسخط

-خايضة منه!

تحركت خدقتها بشرود وهي تنظر له بقلق

ثم قالت بهمس وقلق

-انا شفته امبارح في الشارع عشان كده قلتلك

تيجي بعريية

اقترب من فراشها وقال بصرامته

-خايضة منه عشان كده مش هتبلي ؟

ابتلعت ريقها ونظرت له بتوتر دون حديث فتابع بنبرة

هادئة جانبها

-طب اسمعي بقي مصطفى انا هحبسه زي ما حبست

سيد المدمن دا اولاً!

وانتي هتجوزك ومحدث ليه عندك هتبقى مسؤوليتي

انا دا ثانياً!

وثالثا البوليس هيجي وهتعملي محضر بالتعدي

ومفيش نقاش في الموضوع !

اتسعت عينها وهي تنظر له بذهول من الاقرار الذي

قاله

وفجأة وجدته يستدير بهدوء وخرج من الغرفة مرة

اخرى ناهياً للحديث

وبعد عدة ايام في منزل عائلة العابدين خرج المأذون
بعد أن كتب كتاب مروان وسلمي نهض مصطفى قائلاً
لمازن

-اهه كل حاجة تمت زي ما اتفقنا خلي اخوك بقي
يسحب المحضر

وإن كان علي سلمى فانا معتبرها ماتت ومن بعد
المحضر اللي عملته فيا انا مليش اخوات
وهي فعلا تمس اسمه وسمعته!!

انهي كلماته وخرج من المنزل دون اضافة المزيد
وخلفه الشاهدين الذي احضرهم مازن!

دلفت مني للغرفة فوجدت سلمى جالسة شاردة
كعادتها منذ ثلاث اسابيع تنهدت بحزن فالفتاه علي

تلك الحالة منذ عقد قرانها وترک اخيها لها بهذا

الشكل المهين

أغمضت عينها تفكر كم اخيها اخرق حقاً ليفعل ما

فعله بفتاه كتلك

جلست بهدوء وقالت بحنان لسامي والتي انتبهت

لوجودها أخيراً

- انا نازلت لجارتنا يا حبيبتي عشان هديها الفلوس تحبي

تيجي معايا ؟

نفت سامي برأسها وهي تنظر لمني بامتنان فكم هي

حنونة معها وعطوفة

- لا ياطنط انا بتخرج والله معلى خلىني هنا انا

مرتاحة متقلقيش عليا

أومات لها مني بابتسامتة ونهضت وارتدت حجابها
وخرجت وهي تقول لها

-انا مش هتاخر ولو عزتي حاجة اتصلي عليا

اتجهت للباب واخذت المفاتيح من مكانها المعلق
وفتحته فوجدت مروان امامها فقالت بقلق

-ايه دا انت جاي بدري ليه ؟

ابتسم لها بحنان وقال بهدوء

-متخافيش مش تعبنا والله عادي مرهق شوية بس
فقلت اجي اريح

انتي عارفت من ساعة سفر مازن وانا مضحوت

ضحكت مني وقالت بعث

-وانت ما بتصدق تتعب عشان تيجي تريح شوية
دلوقتي طبعاً

قطب بين جبينه وقال بعث

-انا ابنك ياماما ايه المعاملة دي المهم قوليلي فين
سلمي

اشارت له تجاه غرفة الصالون وقالت بخضوت

-هي جوا كويس انك جيت البنت دي مش كويست
يامروان ومخرجة من ساعة جوازك منها

اخوها الحقير دا عاملها قدامنا كأنها عار ولا قذارة و
بيخلص منها

فالبنت متوترة من الكل حتي مرام متحسست منها
ادخلها واعد اتكلم معاها شوية كده ومرام خرجت
مع صاحبها استاذنتني وخرجت شوية

وانا نازلت ادي الفلوس اللي اديتها لي لميرفت وهضرها
انك حجت الاجهزة خلاص لبنتها

ابتسم لها وقبل رأسها واتجه للداخل فوجدتها جالسة
شاردة كعادتها فقال يتنحج

-ازيك ياسلمي ؟

نظرت له بدهشة فما اتي به الان شعرت بالتوتر
وقالت بهدوء ؟

-الحمد لله انا كويست

ابتسم لها وجلس وهو يعلم انها مازالت تُخرج منه
كثيرا وتستحي بشدة حتي حجابها لم تخلعه وكأنه
غريب حتي النوم لم تستطع النوم معه بنفس الغرفة
وترك لها حريرتها وتركها بغرفتها كما هي فظروف
زواجها كانت غريبة علي اي فتاه حقا

استند بظهره باريحية علي الكرسي وقال بارهاق وهو
ممغمض العين

اه انا مش قادر خالص

نظرت له وهي تعدل من جلستها وقالت بهدوء

-مالك؟

تنفس بعمق وقال وهو علي نفس جلسته

-تعباان .. اشتغلت كثير اوي مش قادر

ثم اعتدل بجلسته واستند بمرفقيه علي فخذه وقال

وهو ينظر لها

بصي يا سلامتي انا هقولك ملاك زي ما كنت

وكلنا هنقولك ملاك البيت دا بصراحة مش

هندخل فيه الا حرف الميم بقي وبعدين انا بحب اسم

ملاك .. وتابع بعث

بحب سلامي كمان .. وبحبها اوي جدا!

صمت قليلا وهو يري اشتعال وجنتيها خجلاً من

كلماته العابثة وتابع بابتسامته رضا

بس هقول ملاك عشان برده انا حببت ملاك

واتعودت عليها

ثم ضيق عينه وتابع متسائلاً بخبث

-هو انتي مبتقلعيش الحجاب ليه صحيح يعني مازن

دلوقتي مسافر بقاله اسبوعين من ساعة جوازنا تقريبا

ومفيش راجل في البيت غيري وانا مش غريب يعني ولا

ايه ؟

ابتلعت ريقها وقالت وهي تتجنب عينيه

-عادي مش قصدي حاجة بس عشان اتعودت

فقال بهدوء شديد

-طب اقلعيه بقي عشان تتعودي برده تبقي بدونه

ولما مازن يرجع هاخذك شقتنا وهتبقى براحتك

برده

اتسعت عينها بقلق وقالت

-ليه انا عاوزه اعيش هنا

ضحك بشدة وهو ينظر لها وقال

-متخافيش مني انا مش هاكلك وبعدين انتي عارفتي

شقتي فين اصلا ؟

نفت برأسها ومازال القلق محتلاً لنظراتها

فقال وهو يشير لسقف الصالون الجالسين فيه

-شقتي فوق يعني هتكوني هنا برده يعتبر بصي

ياستي العمارة دي كلها بتاعتنا اصلا

عشان كده احنا عاملينها شكل واحد ونظام الظل

مفیش بس الا جارتنا میرفت دي سکنها عشان
ظروفها ولان بابا الله یرحمه کان بیعول جوزها یعنی
الله یرحمه برده لما عمل حادث ومعهاش تدفع ایجار
وکده

لکن البيت کله بتاعنا انتي مستغربتیش ان البيت
هدوء جدا!

اومات برأسها وقالت بارتياح یعنی شقتک هتبقى فوق
هنا ثم تنحنحت وقالت بهدوء

-انا عاوزه اطلب من حضرتک طلب

رفع مروان حاجبيه وهو يدعي الدهشة والصدمه وقال

-حضرتک!.. مرة واحدة ماشي يا ملاک قولی

الطلب

قالت باضطراب

-انا عاوزه حضرتك تطلقني انا مش عاوزه اكون

حمل عشان خاطري

وكم ان مصطفى مش هيعرف حاجته وانا هشتغل

وهاجر شقة صغيرة وهو ملوش دعوة بيا خلاص

كانت نظرات مروان هادئة وكأنه كان يتوقع هذا

الطلب منها وظل صامتا الي ان انتهت من حديثها

فقال بهدوء و حنان وهو ينظر لها بحب العالم

بصي يا ملاك انا متجوزتكيش عالتة عليا او لوي

دراع من اخوكي او خدمة ليكي

انا مبخدمش حد باسمي ! انتي بقيتي مراتي وعلي

اسمي

انا اتجوزتك عشان معجب بيكي وباخلاقك ومن اول

مرة شفتك فيها وحسيت بشعور جوايا كان بيكبر

كل يوم وانتی قدامی ومتكلمتش فی الموضوع
عشان كنت فاکرک فاقدة الذاكرة
وطبعاً ممکن كان یكون لیکی خطیب او زوج
حتی فمکنش ینفع
صمت قليلاً وهو يتأملها بحنان وهمس بكلمات بطیئة
واضحة اثار الرعشة بجسدها بشدة
-انا بحبك .. وبحلم بالیوم الی هتكونی معایا فیهِ
فوق فاهمة كلامی ؟!
انهی کلماته بغمزة عابثة
ابتلعت ریقها تشعر بالخرج الشدید وهي تفکر
بذهول هل هو وقح ام فهمت خطأ؟
ابتسم وقال بعث وهو ینهض

اه انتي فهمتي صح زي ما انا قصدي وعلي فكرة

عنيكي فضحاكي

يلا هدخل اغير واجي عشان نتغدي سوا وتكون ماما

طلعت يا ملوكتي يا حبيبتي سمعاني يابت!

اتسعت عينها وهي تستمع لصوته العالي من الغرفة و

ابتسمت باحراج شديد باستغراب

فهو مجنون وليس وقح فقط!

وبعد مرور عدة ايام من رجوع مازن

جلاس يضحك علي حديث مروان من أحداث مع

العملاء

قالت مني وهي تضع اكواب العصير امام الجميع

-والله يامازن كان نفسي اشميت فيه بس معرفتش ابني

برده

ابتسم مروان بخبث وقال وهو ينظر لملاك كما نوي

ان يلقيها الجميع

-بس انا انبسطت اوي يامازن برجوعك عشان انا

كنت ناوي اطلع شقتي بقي كفايا تسليّة فماما

انا راجل متجوز دلوقتي بقي

شعرت ملاك بالاحراج الشديد وهي تنظر باضطراب

لكوب العصير بين يدها

فقالتي مني بحنان وهي تنظر لها

-انا جهزت الشقة والخدم النهاردة قالولي ان كل

حاجة تمام

ولو الواد دا زعلك يا ملاك انزيلي بس وانتي

عارفاني بقي

ضحك مروان بقوة وقال

-يا حجة هدي النفوس وحدي الله كده

ضحكت مني قائلاً

-لا اله الا الله يا حبيبي بس برده انا عند كلامي

اقله ها ولا ترعلها في حاجة حتي

نظر لها وقال وهو يضحك

-اهه الحكومة كلها معاك اطمني

نهض مازن حينها واستاذن منهم ليأخذ قسطاً من

الراحة

فقالت مني بد هشت

-ايه دا بدري كده يامازن هتنام دا الساعة لسه 6

اوعي تكون تعبان

ابتسم لها بحنان وطمئنها بانه بالفعل متعب ولكن من

العمل ليس اكثر وسيخلد للنوم الان

فمنذ ايام وهو يعمل الكثير من الاشياء غير العمل

ومع العقيد حازم الذي لا يعلم احدا عنه

دلف لغرفته واخذ حمامه الدافئ وخرج بعد ارتدي

بنطاله الواسع القطني فقط

واستلقي علي فراشه وراح في سبات عميق دون الشعور

بشيء

وبعد ما يقرب من ال 4 ساعات نهض متعرق بشدة وهو

يشعر بنبضاته المتقافزة داخل صدره

جلس بالفراش واستند بظهره علي رأس فراشه وهو
يمسح جبهته وصدره من العرق اخذ الكوب وارتشف
منه القليل وامسك هاتفه نظر للساعة فوجدها

العاشرة الاربع مساء

تنفس بعمق يحاول الهدوء وهو يشعر ان احدهن بها
شئ اما خديجة او ماتيلدا!!

تنفس بعمق يتمني ان يكون مخطئ فإن كانت
ماتيلدا بخير اذا هي خديجة وهو لا يعلم عنها شئ
وبعد ما يقرب من النصف ساعة رن هاتفه برسالة
أخذ الهاتف من اعلي الكومودينو جانبه وقفز بقلق
وهو يقرأ محتوى الرسالة والتي كان مضمونها
(انا محتجالك .. انا تحت بيتك انزلي بسرعة لو انت
فوق)

نهض مسرعاً والتقط تيشرت له وارتداه مسرعاً يشعر
بالقلق فهذه المرة الاولى التي تستنجد به!

وبعد لحظات كان بالاسفل بعد أن أخذ الدرجات
قفزاً

نظر يميناً ويساراً فلم يجدها

ولكن نبضه مرتفع بشدة وفجأة لمحها جانباً اتجه
اليها وهو يتفحصها بعينه وهتف بقلق وهو يقترب منها

-مالك فيكي ايه ؟

ظلت خافضة لرأسها مختفية اسفل قبعة كبيرة
وقالت بخضوت

-مممكن نروح اي مكان عشان الشارع و..

لم تكمل حديثها عندما جذبها برفق من ذراعها
واتجه لسيارته وفتحها وادخلها بلطف كانت تسير
بطريقة غريبة

ففتح الباب لها وادخلها برفق
ولكن قبل أن يغلق الباب أتت نسمة هواء قوية مما
ادي الي ارتفاع خصلاتها
وتسمر محله وتحولت نظراته للصدمة ثم للغضب وهو
يري خيط الدماء جانب اذنها!!

الفصل الثالث و العشرون

اقترب مازن بها لسيارته فكانت تسير بطريقة غريبة

ففتح الباب لها وادخلها برفق

ولكن قبل أن يغلق الباب أتت نسمة هواء قوية مما

ادي الي ارتفاع خصلاتها

تسمر محله وتحولت نظراته للصدمة وهو يري خيط

الدماء جانب اذنها!!

ابتلعت ريقها باضطراب شديد وهي تعيد خصلاتها مرة

اخرى مسرعة جانب وجهها ولكن توقفت يدها في

الهواء عندما أمسكها وهو يعيد رفع خصلاتها ويتفقد

جرحها قائلاً بغضب مكبوت

- هو اللي عمل فيكي كده ؟!

رمشت بعينها عدة مرات وتسارع تنفسها وهي تنظر له
بدموع قائلة برجاء

-عشان خاطري اهدي عشان مضيعنيش انا بستنجد
بيك ياخالد اهدي عشان تعرف تساعدني
كانت عيناه متجمدة مخيفة بشدة وكأنه لا يستمع
لشيء!

تحركت عضلة بفسكه وابتعد فجأة مغلقاً الباب بعنف
ودار حول سيارته محتلاً محله وانطلق مسرعاً

ثم حول بصره لها قائلاً بسخط

-عمل فيكي ايه؟ .. وليه ؟

نظرت له وهي تمسح دموعها وقبل ان تجيب رن هاتفه

نظر لشاشته فوجده حازم نفخ بضيق مجيباً بحدة

-خير ؟

اتاه صوت حازم غاضباً

-انت اتجننت ولا عقلک طار ازاي ماتيلدا تيحي

بيتك وعرفته منين

تنفس محاولاً الهدوء وقال

-انا اللي قتلها عنواني وقت الفندق كنت خايف

تحتاجني ومتلاقينيش

صرخ به حازم علي الجهة الاخرى

-خايف !! وتحتاجك !! انت عارف ياباشا لو طلعت

قايلة لبكر دا معناه ايه انه عرف انك ابن العابدين

تنهد مازن باختناق مغمضاً عينه بقوة وقال بهدوء

-اقضل دلوقتي بعدين هكلمك بس سبني دلوقتي

لكن حازم لم يستمع اليه وهتف بعصبية

-شوفت آخرت الحب والاحساس يا دكتور مازن ادينا
علي تكتة وممكن الدنيا تتقلب علينا دا اذا
مكانتش معرفاه وبكر اللي بيلاعب بينا دلوقتي مش
احنا

حينها فقط هتف به مازن بعصبية بعد ان فقد
اعصابه

-بقولك اقل دلوقتي وسبني بعدين نتكلم
انهي حديثه واغلق الهاتف ملقياً به امامه ثم نظر لها
قائلاً

-انتي عرفتي بكر العنوان دا او قولتية لاي حد
نفت برأسها بتعب وهمست

-محدث يعرف حاجة ثم تابعت بضعف مستغربة
-هو بكر ميعرفش عنوانك ازاي ؟

لم يجبها بشئ وظل صامتاً متوعداً فالي الان لا يعرف
ما بها وكيف اذاها ذلك الحقيق

وبعد قليل توقفت السيارة اسفل بنايت في احدي
الشوارع الراقية فنظرت حولها وقالت بخضوت

-احنا فين ؟

اجابها بحزم

-انزلي احنا في مكان أمان عشان نتكلم

ابتلعت ريقها بصعوبة وقالت بخضوت

-طيب اشترى قطن وتعالى

نظر لها بحدة وقال بعصبية

-قطن ؟ ليه في ايه .. ما تنطقي ؟

أغمضت عينها من صراخه بها تعلم انها نذفت الكثير
الي الان وقالت باضطراب

-عشان خاطري اسمع كلامي وساعدني

تنفس بقوة يشعر وكأنه سيقتلها الان فهو علي بعد

خطوة واحدة من فقدان سيطرته علي نفسه

ولكن حاول استدعاء هدوئه الي ان يعرف ماذا حدث

وقال وهو يخرج من السيارة صافحاً للباب

-مش هتاخر اما اشوف اخرتها

ظلت داخل السيارة الي ان اتي فاقترب منها وفتح بابها

فنزلت منه بوهن شديد وترنحت فجأة فامسكها وهو

يغلق الباب وصعد بها اول درجات ولكنها كانت

بطيئة للغاية اقترب منها قائلاً

-عارفة تمشي ولا اشيلك ؟

خفق قلبها بقوة ونفت برأسها قائلة

-لا انا همشي بس امشي براحتي شوية

أوما لها موافقاً وفجأة انحني وحملها بهدوء

شهقت بصدمته وتأوهت من شدة الالم

همس لها مطمئناً

-هتبقى كويست متخافيش بس لازم تقولي ايه اللي

حصل انا اعصابي مش متحملت والله

لم تجبه فقط اسندت رأسها فوق صدره مغمضت عينها

تحاول ان تتخطي ماتعيشه وتنعم بدفئه وأمانه ولو

قليل

دلف للمصعد بها قائلاً بهدوء علي نفس نبرته

الهامسة

-سامعت قلبي ؟ !

ابتلعت ريقها تشعر به ولكن لم تفتح عينها بل ظلت
كما هي

فتابع بابتسامة حزينة وألم داخله

-قلبي بينبض بالطريقة دي عشان انتي قريبة مني !

شعرت بارتفاع نبضاتها فتابع

-انا حاسس بقلبك وانتي بعيدة تخيلي وانت معايا ..

صمت قليلاً واكمل

-مش قلتك قلبك دا بتاعي بدون اختيار حد فينا !

انهي حديثه وهو يخرج من المصعد ثم دلف لشقته

بهدوء واغلق خلفه الباب

إعتدلت ماتيلدا وقالت بتعب وهي تتأوه بعد ان وضعها

علي الارىكة

-انا مش عاوزاك تتوتر انا عارفتا انها حاجت صعبه
اوي بس حاول انا معنديش حد اثق فيه غيرك
ضيق عينه وهتف بصراخ بوجهها فهي تتلاعب
باعصابه دون درايت

-بطلتي قلق فيا قوليلي في ايه

ابتلعت ريقها وقالت بخضوت

-انا بنزف وانت هتساعدني

نظر لها بصدمه وقال مسرعا بهلع

-بتنزفي ازاي من ايه فين الجرح

قالت وهي تحاول النهوض

-جمبي انا اتعورت هوريهولك وانت حط القطن ولو

ينفع يعني تكلم الدكتور صاحبك

ثم قالت مسرعة بخوف

-لا بلاش صاحبك عشان محدش يعرف و..

قطع حديثها مهدئاً اياها بينما القلق ينهش به وكأنه

وحش مفترس

-هششش اهدي متخافيش محدش هيعرف حاجت وانا

هساعدك بس وريني الجرح عشان لازم اشوفه

أومات له ببكاء وخوف

فقال بهدوء حتي يهدأ من روعها فيكفي ما يراه من

ذعر داخل عينها

-قومي هساعدك تقلمي الفستان بس الجرح انو

جمب

أجابته بتوتر وقلق اليمين بس انا هحاول افكه

لوحدي

نظر لها ببرود وهو يساعدها علي النهوض وقال وهو

يبدأ بضك ثوبها دون استاذان

-انتي مجرد مريضة دلوقتي وانا مش هفتصبك يعني

متخافيش مني

وبعدين مجاش في بالك الي هيحصل قبل ما

تستنجلي بيا ؟ !

اغمضت عينها وهي تستدير بحرج فهو محق ولكنها

حقاً لم تفكر بشئ فكرت به فقط ان ينقذها من

مصيبتها قبل ان يعلم أحد بشئ!

نظر مازن للجرح وخفق قلبه بقوة فهي تحتاج الي

خياطة فالجرح عميق

أجلسها ببطئ وهدوء حتي لا تضطرب أكثر واتي لها

بشرشف لتخفي به جسدها حتي لا يزداد اضطرابها

ورعشتها التي شعر بها وهو يحاول معها نزع الثوب

ببطئ حتى لا تتأذي أكثر

نظر لها فوجدها تنظر للجرح بخوف شديد وتبكي

بصمت

اقترب منها محتوياً وجهها بين كفيه قائلاً بحنان

-متخافيش خلاص انتي معايا هتبقى كويسة

متبصيش ليه انا هساعدك .. خلاص متفكريش في

حاجة خلاص وتابع ببسمة هادئة

-فكري فيا انا وانك معايا عشان تلهي نفسك

..صمت قليلاً ومسح علي خصلاتها قائلاً

-خلاص انتي في امان ايا كان حصل ايه بعدين

نتكلم المهم دلوقتي انتي معايا محدش هيقربك

ارخي نفسك واهدي وبس

ثم اعتدل في وقفته بعد ان اومأت له بنظراتها واتجه
للداخل

اضاء الغرفة وفتح خزانته مخرجاً منها حقيبته ووقف
للحظة مفكراً بهدوء

يجب ان يساعدها هو يستطيع خياطة جرحها رغم
عدم ممارسته للمهنة منذ سنوات .. لكنه يستطيع

تنفس بقوة وخرج لها مرة اخري ..

وضع الحقيبة جانبها واخرج كل شئ وقام بارتداء
الجوانتي الابيض وعقم الاشياء بسرعة وهدوء

ثم قام بتجهيز الابرة كانت تنظر لما يفعله بدهشة
من اين اتي بتلك الاشياء كما ان هذه ليست تصرفات
احد لا يفق بشئ او مبتدأ !!

وعندما نظر لها رفعت عينه اليه بذعر وقالت بتوتر

وقلق

-انت هتعمل ايه ؟

اجابها بهدوء

-متخافيش هخيطلك الجرح!

نظرت له بهلع وصرخت به

-انت مجنون مينفعش دي مفيهاش تجربة انت ممكن

تأذيني

كانت تصرخ به بهستريا وخوف بينما تتأوه ويزداد

نزيضا كرعها المتزايد من منظر الدماء

نهض فجأة مقترباً منها صارخاً بها لتتوقف فتبدو غير

واعية

-اهدي قلتك متخافيش مني انا مش هأذيكي انا

دكتور اصلا!

تنفس بقوة يعلم ان من الخطأ ان يصرح بشئ ولكنه

خائف عليها

تنهد وهو ينظر لعينها وتابع بهدوء

-اهدي ومتخافيش سبيلي نفسك بس

انهي كلماته وجلس مرة اخري بينما ازدادت دموعها

خوفاً تشعر وكأنها لا تفهم ولا تستوعب شئ

بعد لحظات سمعته يقول بهدوء

-هتألومي شوية لان معنديش بنج بس متخافيش

حاول تتحملي .. انا اسف

اقترب منها وقام بتعقيم الجرح واخراج الزجاج

الباقى منه وبدأ بالخياطة وهي تبكي بشدة

ممسكتة باحدى الوسائد الصغيرة للاريكتة لتكتم

داخلها صرخاتها المتألّمة

نهض مازن عندما انتهى واقترب من وجهها بعد أن

فقدت الوعي من كم ما نزفت وشدة الألم

فقام بمسح جبهتها من حبات العرق وابعاد خصلاتها

الملتصقة بوجهها ثم شرع بتنظيف الجرح جانب

اذنها وتعقيمه

بعدها قام بحملها برفق وادخلها غرفته

وضعها بالفرش ببطئ شديد ودثرها جيدا ثم قام

بفتح النافذة واغلق الاضاءة فأصبحت الغرفة خافتة

النور بسب الضوء الفضي الخافت المتسلل من النافذة

لها

خرج ليأتي ببعض الاغراض اللازمة وفجأة توقف في
الصالون عندما سمع رنة هاتفها

فوجدتها رسالتة قام بفتحها فوجدتها من شهيرة قائلتة

(انا حظيتله الدوا وقرصين منوم ومستنية منك
بالمقابل وانتى فهمانى لما تعرفى كلامينى انا منتظرة
(

ضيق عينه مذكرا ماذا يحدث ولما فعل بها بكر
هذا وما دخل شهيرة !

القي الهاتف بغضب واتجه للباب وخرج

وبعد ما يقرب من الساعة دلف ووضع الاكياس من
يده واقترب من الغرفة فوجدتها مازالت نائمة

قام بفتح العلب واخرج مشروب واتى بالدواء ودلف لها

جلس علي جانب الفراش وقام بتجهيز المحلول وعلقه
برأس الفراش وامسك كف يدها فوجدها باردة بشدة
قام بغرز الابرّة داخلها ومايسمي الكانيولا حتي يصل
المحلول بها وجلس بصمت يتأملها

فكم هي جميلة حتي وقت ضعفها كم يعشق كل
حالاتها رقتها ..غضبها ..بكائها.. توترها ..اضطرابها
حتي نظرات عينها وحركة اصابعها وخصلاتها اغمض
عينه يتنفس بقوة يشعر بخفقاته المجنونة

يشعر وكأن عشق العالم داخله لها

استعاد تركيزه بعد لحظات و انزل بصره فجأة عنها
وهو يستغفر ربه

وبعد فترة مايقرب الساعة قام بايقاظها بهدوء
ولكن رغم هدوئه الا انها فزعت خوفاً وصرخت به

وهي تدفعه مستغيثة بإسمه

مسح علي خصلاتها وقال مهدئا اياها

-اهدي اهدي اهدي متخافيش انا خالد.. انا خالد انا

معاكي متخافيش

ابتلعت ريقها تشعر بان قلبها سيتوقف الان من شدة

خوفها فقد كانت تظنه اخر !!

حاولت الجلوس فساعدتها حتي اعتدلت وقام باعطائها

بعض الحبوب والماء

فقالت باستغراب وهي تنظر للاقراص داخل قبضتها

المرتجفة ونظرت للابرة اعلي كفها الاخر

-دوا ايه دا جبته منين ؟..ومين قالك عليه ثم تابعت

مصدومة وكأنها تذكرت

-هو انت دكتور بجد ؟

الفصل الرابع ٩ العشرون

قالت ماتيلدا بإستغراب وهي تنظر للأقراص داخل

قبضتها المرتجفة وللأبرة أعلي كفاها الآخر

-دوا ايه دا جبته منين ؟.. ثم تابعت مصدومة

وكانها تذكرت

-هو انت دكتور بجد ؟!

ابتسم لها فيبدو انها قد استعادت تركيزها ووعيتها

وقال بهدوء

-اشربي متخافيش

ابتلعت الأقراص ورشفت بعدها قليل من الماء وهي

تنظر له بإستغراب

أخذ منها الكوب وقال بصوت مطمئن هادئ النبرة

يحاول تخطي سؤالها

-انتي كويست متخافيش .. ممكن بقي تقولي لي ايه

اللي حصل ؟!

ابتلعت ريقها وهي تنظر لأرجاء الغرفة وقالت بخضوت

وكانها ادركت للتو وجودها بشقة ما

بل غرفة

-هو احنا فين ودي شقة مين ؟

إعتدل رافعاً احدي قدميه وقام بثنيها اسفله وجلس

بينما قدمه الاخري علي الارض

-احنا في شقتي

ابتلعت ريقها باضطراب وتوتر وقالت باحراج

-هو انت عايش لوحداك ؟

ابتسم بخبت وقال بنبرة عابثة

-اه لوحدي بس دلوقتي انا مش لوحدي صمت قليلا

وتابع بخبت اكبر ..انتى معايا !

رفعت خصلاتها بتوتر وتحركت بإضطراب فأنت بسبب

جرحها وسألته بريبة

-هو انت ملكش أهل ؟

اجابها بهدوء وهو ينظر لها وكأنه يتأملها اسفل الضوء

الخافت

-لا ليا الحمد لله بس فى عنوانى الثانى

ابتلعت ريقها وظلت صامتة متوترة لا تعلم ماذا تقول

فقط تنظر له كما ينظر لها

ومرت الحظات بطيئة وكأن العالم ثبت وتوقف من

حولهما لا يوجد حركة غير حركة صدر كلاً

منهم بسبب التنفس المتسارع ولا أصوات غير أصوات
ضربات قلبهم الصاخبة

إبتسم لها فجأة فرمشت عدة مرات وكأنها استعادت
تركيزها وبدأ توترها يسيطر عليها مرة أخرى وهي
تنظر لأرجاء الغرفة والنافذة

اتسعت ابتسامته يعلم بما تفكر ونهض من علي
الفرش وهو يقول

-انا مش هعملك حاجة الا وانتي مراتي !!

صمت مرة أخرى وقبل ان يخرج من الباب التفت لها
وأكمل بضحك

-ساعتها مقدرش اوعدك اني مش هعملك حاجة!

انهي حديثه بغمزة وقحة رأتها جيداً وخرج من الغرفة
قائلاً بصوت مرتفع حتي يصل إليها

-ارتاحي شويّة كمان ومتتحركيش عشان جرحك

هجيلك حاجة تكلّيا

إستلقت علي الفراش فرفعت الشرشف وأغمضت عينها

بتوتر وخرج شديد مما ترتديه

جذبته مرة اخري عليها حتي عنقها تشعر باضطراب

من حالتها هكذا

هي تثق به دون سبب تعلم انه لن يؤذيها تعلم انه

سيساعدها دون ضرر تعلم وتعلم

ابتسمت فجأة بطمئينة وراحة .. تعلم انه يحبها !!

وبعد نصف ساعة كانت ماتيلدا تلقي الهاتف وهي

تنفخ بضيق قائلة له

-ارتحت كده خلاص قتلها ربنا يستر

وضع صحن لطعام خاص قام بصنعه من أجلها وقال

بلامبالاة بينما يغير المحلول

-كده احسن لاني مش هخليكي تروحي

وبعدين اللي يخلي شهيرة تحطله المنوم ويناام عشان

ميعرفش انك مرجعتيش

سهل برده يخليها تقنعه انك خرجتي الصبح

ومتعرفش مكانك وفي جميع الحالات مش هيشك!

كانت عينها تزداد اتساع وهي تستمع له وسألته

باستغراب

-انت عرفت منين انها حطيتله منوم قبل ما اجي؟!

جلس جانبها علي حافة الفراش وأخذ الطعام مرة

اخرى وقال وهو ينظر لها

-موبایلک رن وانتي نايمت وشفته لتكون حاجة

مهمت ولقيت رسالتها بس كده!

قطبت جبينها وقالت بضيق

-اه يعني فتشت في تلفوني ؟

ارتفع جانب شفته بسخرية وقال وهو ينظر لها بقوة

-انا مبفتش في حاجة حد .. انا قلت اللي حصل ولو

عاوذة تعتبرها فتشت تمام اعتبرها

ويلا عشان تاكلي!

نظرت له باستغراب شديد وقالت بضيق هامسه

-ايه التسلط دا ؟!

ابتسم بهدوء مقترباً منها واجابها بهمس جانب اذنها

-دا مش تسلط .. دا تملك!!

خفق قلبها بشدة من نبرته وطريقته فابتلعت ريقها

محاولة الابتعاد عنه

ضحك بقوة من رد فعلها فلكم يعشق ردود أفعالها

الغريبة دائماً وقال بعد أن اعتدل مرة أخرى

-يلا عشان تاكلي

نفث برأسها وقالت بخفوت

-أنا مش جعانة

أجابها بهدوء وكأنه لم يسمعها

-كويس أنك جعانة أنا قلت كده برده عشان

كده عملتلك أكل وأنا مبعملش أكل لأي حد

صمت قليلاً وتابع بصوت رخيم

-بعمل لنفسي بس .. عشان كده عملتلك!

استنشقت شهيقاً قوياً تحاول الهدوء فهي تشعر بشعور
غريب بشدة من مجرد سماع صوته وطريقة القائه
للکلمات

دلف مروان للغرفة بعد ان طرق الباب
فوجد سامي جالسة بشرود تتلاعب بثوب حريري بين
اصابعها
تنحنج حتي تشعر بوجوده وبالفعل رفعت رأسها تجاهه
معتدلة بتوتر

اقترب وجلس علي الفراش قائلاً بحنان
-ملوكتي الحلوة بتعمل ايه ؟

ابتسمت من طريقته في تدليلها فهو يعاملها كطفلة
صغيرة دائماً وقالت بخفوت وهي تنظر للثوب

-مكنتش جبته دا غالي اوي وانا مش بيضرق معايا

اللبس اوي عادي

ضحك فجأة بعد صمت وقال مصححاً لها

-ما دا مش عشانك!

شعرت بالخرج الشديد وهي تعيد طيه بترتيب وقالت

باعتذار

-انا اسفتر والله بس طنط مني جابته وقالتلي انه ليا

معرفش انها اتلخبطت

أكمل ضاحكاً وقال بهدوء

-بس هي مغلطتش برده.. دا مش عشانك اه بش

عشاني انا

وتابع بخضوت وهو يقترب منها وكأنه سيلقي سراً

خطيراً

-انا جبته عشان هتلبسهولي انا .. حسيت اللون دا
هيبقي عليك حلو والقماش دا هيبقي جميل اوي
اوي اوي عليك يعني فجبته وانا بقي بهتم باللبس !!
ظلت كما هي تستوعب كلماته بل تستوعب وقاحته
الي ان نهض وهو يقول بجديّة
-يلا عشان ناكل سوا وانا جيت عشان وحشتيني وعلي
فكرة شعرك جميل جدا حبيته
اتسعت عينها بعد خروجه وقضت فجأة عندما
استوعبت كلماته وهي تضع يدها فوق رأسها بصدمته
فلقد غفت عن حجابها لأول مرة
شعرت بضربات قلبها تتسارع ونهضت تأتي به بينما
لاحت بسمته صغيرة علي شفتها

بعد عدة ساعات فاق مازن من شروده علي صوت المنبه
لهاتفه قام بفصله ونهض حتي يدلف لها فهو لم
يستطع النوم وهي معه في نفس المكان يشعر قلبه
سيقف من شدة الشعور بها

والقلق من ان يصيبها شئ ففضل الجلوس بالخارج حتي
يعطيها حرية النوم دون حرج

فيجب ان تأخذ قسط من الراحة

اتجه لها حتي يقوم بتفقد المحلول ويتفقد جرح
جانبها..

دلف بهدوء للغرفة حتي لا يوقظها فزعت وقام بتغير
الكيس البلاستيكي للمحلول بعد ان حقنه بعدة
امبولات ثم قام بتجهيز الاقراص فكانت الساعة
الخامسة والنصف فجرا ومعاد اعادة الدواء

جلس القرفصاء جانب الفراش وقام برفع الشرف
قليلاً ليتفقد الجرح ولكن بمجرد ملامسة أصابعه
للجرح شعر بالقلق فحرارتها تبدو مرتفعة نهض بهدوء
ونظر لها ثم انخفض لوجهها فوجدها متعرقة قليلاً
قام بمسح جبهتها وهو يستشعر حرارتها خوفاً من أن
تكون قد ارتفعت فلقد ظل طوال الليل يحرص ألا
ترتفع وحقنها بخافض منذ ساعتين..

اعتدل وهو يتنهد فحرارتها معتدلة تقريباً ثم سار
إلى جانب الفراش وجلس جانبها
وقام بإيقاظها بهدوء فتحت عينها بارهاق شديد
فما زالت تحتاج إلى راحة وعندما وجدته انتفضت من
محلها بتوتر وهي تلمسك بالشرف
ظلت نظراته هادئة ثم قال بضيق

-انا عارف انك واثقة فيا فليه بتخافي مني قلتلك

عمري ما هلمسك ولا هأذيك

وبعدين ما انتي قدامي طول الليل ومضيكيش نفس

تتحركي كمان

بس انا حتي مبدخلش الاوضه الا عشان اطمئن

عليكي ثم اقترب منها وقال بحنان

-انا متأكد انك معرفتيش الا اسوء ناس في حياتك

بس انا غير اي حد

صمت قليلاً وتابع وشعور الكون داخله

-انا بحبك..!

خفق قلبها بقوة مؤلمة من سماع تلك الحروف منه

بينما أكمل ونظراته تأخذها لعالم اخر

-انا مش هتعب من حبك لو مهما بعدتيني عنك
ومش خايف من بكر ولا من اي حد
وعمري ما هتخلي عنك حتي لو غصب عنك انتي
متعرفيش انتي ايه بالنسبالي ..
انتی النفس والحياه.. انتي الشعور والاحساس الجميل
.. انتي ضربات قلبي!
تنفس بقوة يهدئ من ضرباته الخافقة بعنف لها
وأكمل بثقة
-مفیش حاجة هتهدمني ابدا .. الا انتي .. انتي
ياماتيلدا اللي ممكن تهدميني !
شعرت بارتجاف جسدها من وقع كلماته وشعوره عليها
فرفعت كفها ضاغطة موضع قلبها الخافق له

تتوسل له بنظراتها ان يصمت ولكن لا تنطق فقط
تستمع بإنجذاب غريب له

ابتسم لها بهدوء وحاول تغير مسار الحديث ليهدأ قلب
كلاً منهم ورفع الاقراص لها لتأخذها وبالفعل اخذتها
بصمت وكأنها متجمدة لا تشعر بشئ فقط تتحرك..
وظلت طوال اليوم بين طعام ودواء وتغير علي حرجها
متأففة تريد العودة فهي مازالت متوجسة من مواجهة
بكر عندما يسألها اين كانت ؟

فجأة قفز بعقلها فكرة وهي تحضير مفاجأة لبكر
لحصوله علي الصفقة

وأفضت بافكارها لمازن لتأخذ رأيه

فضحك عاليًا وقال بسخرية

-انتي خايضة منه اوي كده ؟! دا حتي مش راجل

يعني

ثم تابع ساخرا

-الصفقة كمان 4 ايام يعني لسه مخدهاش

قالت بثقة وتبرير

-لا هياخدها هو واثق فيك وكمان الصفقات دي مش

بتقف قدامه دا الحل الوحيد

تجهمت ملامحه وقال بضيق

والمفروض اني صممت تريحي النهاردة فاخترعتي

حجة عشان في الاخر تقولي لي اصلي هلف واعمل

مفاجأة ودي تبقي حجتني اني خرجت من الصبح!

وتابع بحدة وصرامة

-مفیش نزول من هنا علي لف وتعب انتي جرحك
كبير حاولي تفهمي بقي كده غلط عليكی بقول
فجأة ضيقت عينها وكأنها استوعبت للتو تغيره علي
جرحها وخياطته لها بمنتهي الحرفة وتركيبه
للمحائل والعلاج الذي اتي به فكيف اسعفها ؟ .. !
وهل اسعفها حقا وقت سقوطها في القصر فلطاما
سمعت صوته حولها وكأنه يساعدها ويعطي تعليمات
اثناء سماعها لصوت سرينتا الاسعاف الصاخبة !!
فقالت وهي تنظر له بتوجس ودهشة
-انت دكتور يا خالد زي ما قلتلي صح ؟!
شردت عينه لحظة لا يعرف هل من الصواب ان يفصح
لها عن شخصيته الحقيقية ام لا ؟ !
فقالت هي بصدمه متابعه

-انت دكتور ازاي وانت رجل اعمال وبكر ميعرفش ؟!

نظر لها بهدوء وقال بابتسامه

-انا خت كورس تمرىض مش اكر ومتخرجىش من

الموضوع مفيش نزول للف تمام

تنفست بعمق فدائما ما تشعر ان به شئ غريب

واتسعت عينها دهشة عندما سمعته يقول بضيق

-اكتبيلي الحاجات اللي كنتي ناوية تجيبها وتابع

بسخط

-دا اللي ناقص اساعد في تحضير مفاجأة لبكر ال ...

الديب!

ابتسمت دون ارادتها وقالت بخفوت

-انت بجد اللي هتنزل تجيب الحاجات ؟

تجمدت عينه بنظرة غاضبة وأجابها بحديث
- لا طبعا هخلي حد يجيبها مش هسيب كل حاجة
ورايا وانزل انا اجيب .. لا ولمين ل .. يلا بلاش
المهم ارتاحي خالص واهدي ومتفكريش في حاجة
اختفت بسمتها وهي تنظر له لكم كانت تتمني
رؤيته قبل بكر او حتي رؤيته مازن
نظر لها بحنان وهو يري الحزن بأعماق عينها الخضراء
حتي شعر بقبضة تشدد علي قلبه
وهو يري لمعة عينها والتي تنبأ بدموع قادمة!
ابتسم لها مطمئن بينما عينه تسألها بصراخ ما بك ؟!
ابتلعت ريقها عندما رأت بسمته وقالت بخفوت
- انا همشي بليل عشان بكر وهدد اكتبلك الحاجات
اللي هجتاجها

صمتت ونظرت له بدموع قائلت بامتنان

-انا اسفرت اني بحطك في المواقف دي ومش بحكي

انا عارفت انك عاوز تعرف ايه اللي حصلي

بس صدقني انا مش هعرف اقول حاجة لان اللي حصل

كبير ومقدرش احكيه

وشكرا انك ساعدتني بدون ما تضغط عليا

اوما لها بتعبيرات جامدة لا يظهر منها شئ يعلم انها

لن تفصح له عما حدث ونهض واتي بقلم وورقة

وبعد قليل اعطته الورقة بعد ان انتهت

تناولها منها ونظر داخلها فوجد اشياء للاحتفال وساعة

بماركة *** العالمية

رفع حاجبه وقال بسخرية

-خلقتي هدية واحتفالية في لحظة وواضح انك
مهمته بيه وعارفت بيفضل ماركات ايه
نظرت له بهدوء ولم تجيبه فهي تعلم ان الحديث عن
بكر يسبب له ثورة وضيق كبير
فيكفي ما يصارعه داخله من غيره وألم !
قام بطي الورقة وهو ينفخ وقال بحدة دون ارادة
-ارتاحي شوية بقي لحد بليل .. انتي كويست ؟
اومات له بهدوء
تنهد بقلته حيلته وخرج بعدها من الغرفة وقف قليلاً
في الصالون الخارجي وفجأة قام بركل جانب
الاريكه بغضب شديد
بعدها ارتمي بثقله فوقها يتنفس بضيق

لا يصدق انها في بيته وبين يديه وسيعيدها الي
زوجها المزيف اللعين

كيف تقبل ؟ وماذا يحدث ؟ !

وفي مساء قام بأخذ الاغراض المطلوبة واغلق الباب
وعندما اتجه اليها وجد الباب مغلق

قام بطرقه ودلف عندما اتاه صوتها يأذن بالدخول

وضع الاغراض وقال وهي يراها مرتدية ثوبها ولكن

استطاعت عينه التقاط سحاب الظهر المفتوح

منعكس بالمرآة فيبدو انها لا تستطيع غلقه بسبب

جرح جمبها فحركتها صعبتة بالتأكيد

ابتسم بخبث وتجاهل الامر حتي تطلب منه هي غلقه

!!

قال بهدوء وهو ينظر لها بثبات

-الحاجات ايه كاملة زي ما كتبتيها .. وكده انتي

كنتي بتعملي مفاجأة

قالت باضطراب وخوف

-ربنا يستر وميشكش فيا ..

جز علي اسنانه فهل تلمح الان بأذيتها إن شك بها ؟ ..

هل تلمح بأذيتها امامه!

قطع شروده القاسي كلماتها المتوترة

-معلش ممكن تقفلي الضستان انا مش قادرة الف اوي

واقفلها بايدي عشان...

كان حديثها يزداد خفوت علي اثر اقترابه حتي

توقفت تماماً وهو امامها

ابتلعت ريقها ورفعت بصرها له فقال بدعابة

-انتی قصيرة اوي بدون كعب متخيلتكيش كده!

رفعت بصرها له وقالت بتوتر

-انت اللي طويل اوي يعتبر

ابتسم بعث وقال بخبث

-انتي شايضة كده طب انفع ولا ايه!

ابتلعت ريقها مرة اخري وانزلت بصرها عنه فخفقاتها

تزداد بقوة

واستدارت ببطئ حتي يغلقه لا تعرف لما تشعر بالحر

الشديد منه

فهي ترتدي الاسوء من هذا والذي يظهر الكثير

والكثير منها

ولكن تشعر باضطراب وتوتر شديد من نظراته برغم

هدوئها الشديد!

اغلق مازن السحاب ببطئ شديد واقترب من اذنها هامساً
بصوتٍ هادئٍ واثقٍ متملكٍ

-انا هميمكي منه ومن اي حاجة حتي لو بعيد
عنك ..!

متخافيش ابدأ طول ما فيا نفس..!

سرت الرعشة بأوصالها بسبب كلماته البطيئة
العميقة لها

وازداد تنفسها وارتفع كفها البارد لقلبها الصاخب اثر
قربه منها

وازدادت الخفقات قوة وعنف وهي تشعر بأنفه داخل
خصلاتها وكأنه اشتمها للحظة !!

الفصل الخامس و العشرون

أغلق مازن السحاب ببطئ شديد واقترب من أذنها هامساً
بصوتٍ واثقٍ متملك

-انا حميكي منه ومن أي حاجة حتي لو بعيد
عنك !

وأكمل هامساً وهو يتنفس بقوة

-متخافيش ابدأ طول ما فيا نفس !

سرت الرعشة بأوصالها بسبب كلماته البطيئة
العميقة لها

وازداد تنفسها وارتفع كفها البارد لقلبها الصاحب اثر
قربه منها

وازدادت الخفقات قوة وعنف وهي تشعر بأنفه داخل

خصلاتها وكأنه إشتما للحظرة!!

وفجأة فاقت من الهالته الساحبة لها عندما ابتعد عنها

قائلاً بخفوت

-هستناكي بره عشان هو صلك ومتخافيش افتكري

كلامي كويس بس

أومات له بصمت وشرود فقال وهو يتفحصها

-انتي كويست ؟

أجابته بصوت لم تستمع له بسبب صخب نبضاتها

-اه كويست

وبعد لحظات خرجت بهدوء ووقفت قريباً من الأريكة

التي وجدته مستلقياً عليها

يبدوا عليه الارهاق الشديد ابتسمت بدموع تعلم انه
لم ينم طوال الليل وطوال نهار اليوم

فكانت تشعر به عندما يدلف بين فترة والثانية
يطمئن عليها ويستشعر حرارتها ويغير علي جرحها
اقتربت ببطئ من الاريكته يبدو انه غفي دون شعور
ووقفت أعلاه تنظر له لأول مرة تري قسمات وجهه
بوضوح فدايما تشعر بالتشوش والتوتر أمامه ولا تراه
جيذا

مسحت دموعها لتراه بوضوح بينما تزداد خفقاتها لا
تعلم كيف تشعر برجل لتلك الدرجة وما هذا
الترابط بينهم وفجأة شعرت وكأن قلبها توقف عن
النبض عندما وجدت عيناه مفتوحة تنظر لها
ابتعدت بسرعة وخضة كبيرة مما جعلها تتأوه

أنزل قدمه من علي الارىكة ونهض بهدوء وهو ينظر
لها بهدوء علي جانب ثغره ابتسامته غريبة غير ظاهرة
ولكنها تراها بوضوح ولا تعرف كيف ابتعدت عدة
خطواط مرة اخري دون شعور

بينما هو اقترب وامسك بالاعراض وهو ينظر لها
واتجه للباب وفتحته مشيراً لها بالخروج

صرخ بكر بها بغضب قائلاً بحدة

-يعني ايه خرجتي من الصبح ومن غير اذني

ابتسمت بثبات حاولت استدعائه واجابته بهدوء

-خرجت عشان دي .. وفجأة أخرجت من خلفها علبة

قيمة للغاية وقامت بفتحها امامه

نظر لها باستغراب شديد وهو يري ساعة من

الماركات المفضلة لديه

فتابعت هي مسرعة

-انا حببت أعمالها مفاجأة عشان الصفقة اللي كنت

محتاجها شريك وخلص لقيته وهناخدها

ابتسم بكر بسعادة وهو مستغرب اهتمامها المفاجئ

به

أخذ الساعة منها وقبل وجنتها اليسري بحب قبلت

عميقة هامساً لها

بحبك

تصلبت أثر قبلته وهمسه لها وحاولت الابتسام حتي لا

تنكشف وتنتهي من هذا الموقف

فقال بكر بابتسامته وبهجة

-بس انا هستني هديت تانيته بقي لان الصفقة
هتأجل حوالي شهرين اذا مكنش تلاتة شهور كمان
عشان في مشاكل في الجمارك وفي خطر دلوقتي
ودي مفيهاش كلام ياروحي
اومات له بابتسامته ودلفت لغرفتها بينما اتجه بكر
لعمله فوجدت الباب يفتح فجأة
فقالت بجمود دون ان تنظر للخلف
-لو سمحتي اطلعي بره وانا مش هتكلم ولا هحكي
في اللي حصل أعتقد انتي عرفتيه خلاص
اقتربت شهيرة منها وقالت بقوة
-انا متاكدة انك السبب وانتي فعلا مش هتتكلمي
وانا داريت عليك ايا كان كنتي فين ومع مين

وانتي فهماني تمام ؟ !

نظرت لها ماتيلدا باشمئزاز وقالت بنبرة ساخطة

-بره!

خرجت شهيرة بهدوء وكأنها لم تتعرض للطرد

وأغلقت الباب خلفها بعنف

هتف مروان بعصبية

-مينفعش اللي بتعمله دا يا مازن .. دا تبزير

حد جت مازن بنظرات صارمة قائلاً بحزم

-بدفع من حسابي يا مروان مجتش ناحيت حساب حد

فيكوا وانا عارف الحرام كويس

لانت ملامح مروان وقال بهدوء موضحاً

يا مازن انا مش بتكلم علي حساب مين وانت عارف
انا بتكلم في نقطة انك بقالك اكر من 4 سنين
بتدفع في مستشفيات واماكن عشان لو اسمها ظهر ودا
مش صح لانه الفلوس كلها بتروح علي الارض وملهاش
لزمته اصلا خديجة دي ممكن تكون بره البلد كلها
ومش هنا ممكن بقي تفهمني هتفضل تدفع لامتي ؟

نفخ مازن بضيق قائلاً باختناق

يا مروان حاول تفهمني انا حاسس ان في حتة من
روحي مش موجودة مش حاسس اني عايش مرتاح
غصب عني بحسها مسئلويتي انتي متعرفش البنت دي
عاشت ايه ولا مرت بايه ولو كنت وصلت لاسمها
كامل من اكر من ال 4 سنين دول كنت برده دفعت
وعملت وهفضل كده لحد ما الاقيها انا عندي امل
رغم السنين دي كلها

مسح مروان فوق خصلاته قائلاً

-انا حاسس بيك يا مازن والله بس صدقني ممنوش
فايدة انت عارف انه نصيب ولو ليك نصيب تلاقىها
هتلاقىها بدون ما تعمل كل اللي بتعمله دا ولو
ملكش نصيب وعملت المستحيل مش هتوصلها
تنفس بهدوء وقال وهو يمسح فوق ذراعه

-وقف الحسابات دي يا مازن ودا قدر ونصيب فعلا وانت
عملت اللي عليك بس صدقني غالباً البنت دي مش
هتكون هنا اصلاً وهتطلع سافرت او اي حاجة من زمان
وبعد عدت ساعات

جلس مازن علي الارىكة بعد أن أخذ حمامه يشعر
بالضيق والغضب فالصفقة تأجلت

لقد كان علي بعد خطوة واحدة من إيقاع بكر
والخلاص منه ومن هذا الموضوع الممل والمتعب
التفت وقال لوالدته وهو يتنقل بين قنوات التلفاز

-مرام فين ياماما

تركت مني الكتاب الذي كانت تقراه وانزلت
نظارتها قائلّة

-مع ملاك فوق في الشقة بتضطبط شوية حاجات

مروان هيبات فوق النهاردة

وهم بقي يلعبوا ويغيروا حاجات وانا بصراحة سبتها

تعمل اللي تحبه ايه تحس انها شقتها فعلا أو بجواز

حتي ومروان مبسوط بيها كده ربنا يهديهم لبعض

وضع جهاز التحكم للتلفاز وقال بهدوء

-طيب كويس ربنا يهديها ثم جلس معتدلاً وقال

موجها الحديث لوالدته

-مرام جايلها عريس وانا حابب اتكلم معاها في

الموضوع

ضيقت مني نظراتها وقالت بدهشة وابتسامته في ان

واحد

-عريس مين ؟

ابتسم مازن لفرحة والدته وقال

-هو بشمهندس عندي في الشركة وشاف مرام مرة

لما كانت مع ملاك لما مروان خدهم هناك وأعجب

بيها وكلمني عشان عاوز يجي يتقدم وأنا سألت عنه

وهو كويس ومكافح ومحترم وعاوز أتكلم معاها

ضحكت مني بسعادة قائلته بفرحة واستغراب

-البت الصغيرة دي كبرت امتي

وبعد لحظات نظرت مني ومازن علي الباب وهو يُفتح

وضحكات ملاك ومرام عاليتة بشدة

ابتسمت مني بسعادة فيبدو ان السعادة تطرق بابهم

بقوة اخيراً

شعرت ملاك بالتوتر ووقفت معتدلة عندما وجدت

مازن جالس أمامها تنحنحت وقالت باضطراب

-ازي حضرتك ؟

ضحك مازن بقوة واجابها

-حضرتي كويس بس بلاش حضرتك دي انتي من

ساعة ما دخلتي بتنا وانتي زي اختي

ودلوقتي مرات اخويا واختي برده فحاولي ترفعي

التكاليف دي وبطلي توتر مني اتصرفي براحتك

ابتسمت له بشكر وهي تحمد الله علي تلك الاسرة

العظيمة كما تراهم وتقول عنهم

قال مازن وهو ينظر بحنان لمرام

تعالى يا مرام عاوز اقولك حاجة عميقة

ضحكت مرام علي نظراته وكلمته وجلست جانبه

مقبلة وجنته وهي تقول بشقاوة

-قولي حاجة عميقة يا مازن هتديني فلوس صح ؟

ضحك بشدة وقال بقلّة حيلة

-مادية ياروح مازن وهتفضلي مادية وعشان كده انا

قررت اسيبك لحد تاني يديكي الفلوس دي

نظرت له ببلاهة واستغراب ثم ابتسمت وقالت

مفكرة

-انا خت من مروان ولو طلبت مليه كمان هيطردني

رفع حاجبه دهشة مصتنعة وقال

-امم واضح انك واخدة منه كتير هو انتي بتودي

الفلوس دي فين

أجابته بسعادة وهي تهب واقضت

-جبت فساتين كتير وبنطلونين وكام بلويزة و..بص

حاجات كتير استني هوريه وملك

ولكنه امسك كف يدها قبل ان تتحرك وقال

بحنان

-لا انا عاوز اقولك حاجة الاول وبعدين نتفرج علي

الهدوم تمام

جلست مرة اخري بسعادة وقالت بسعادة

-قول طيب عشان عاوزة افرجك علي الهدوم

قال بهدوء وهو ينظر لها

-عروستي الحلوۃ جايلها عريس

فجأة تصلبت ملامحها واختفت الضحكة قائلة

بدهشة

-عريس ليا انا ؟!

اوماً بهدوء ..فقالت بحزن

-بس انا مش عاوزه اتجوز يامازن

ابتسم لها بحنان وقال بهدوء

-ليه ؟! .. ما كل بنت هتتجوز

نفت برأسها وقالت بحزن بدء يزداد

-انت مش هتفهمني.. بس انا مش عاوزه عشان خاطري

وضع قدم فوق اخري واخذ يدها بين يده وقال بحب

وهو يمسح فوق كفها

-لا هفهمك .. بس قوليلي وجهة نظرك

نظرت لوالدتها وملاك باحراج وقالت له بتوتر

-انا مش عاوزه اتجوز صالونات كده!

ضيق مني عينها وقالت بدهشة

-نعم اومال عاوزه تتجوزي ازاي تصاحبي يعني وتحبي

ولا ايه ؟!

نظرت لمازن بحزن شديد وكأن عينها تقول له لن

يستطيع احد فهمي

ابتسم مازن لها وقال لوالدته باحترام

-بعد اذنك يا ماما سببها انا عاوز افهمها ومحدث

يزعق فيها حتي لو كلمها معجبناش

نظرت مني له بذهول وكأنها تستمع لغيره

فماذا يقول !!..وقامت بفضك شعرها وربطت مرة أخرى
بضيق وهي تنتظر حديث ابنتها الصادم من وجهة
نظرها

عاد مازن بنظراته لمرام وقال بحنو

-ها فهميني وجهة نظرك

تشجعت قليلا من اسلوبه الهادئ وحنانه الظاهر وقالت

-انا نفسي أحب وأتحب يامازن انا كل الناس اللي

أعرفهم مش مرتاحين وهم متجوزين صالونات عشان

مش علي حب وانا مش عاوزه كده عاوز حد أكون

فهماه وفاهمني مش نتجوز ويحرق دمي ويتعبني

ويضربني ويطلقني في الآخر

ساد الصمت قليلاً بين ضيق مني من كلمات مرام

وابتسام ملاك سعادة بحديث مرام وجرائتها

وهدوء مازن والذي بدأ بالتوضيح الهادئ قائلاً

-اولاً عشان كمية التعذيب اللي قلتها دي

هو ضحكك حاجة يوم ما تتجوزي انا مش هرميكي

مثلاً

فهو هيتعبك ويحرق دمك ويطلقك ويضربك

والاكشن اللي قلتيه دا ..

خليكي واثقة إن يوم ما يعمل كده انا هدفنه ومش

هرحمه

ثم وجه بصره لملاك الجالسة جانباً وقال

-والكلام ليكي انتي كمان يا ملاك لو كنتي

اتجوزتي واحد غير مروان وطلع مش كويس وجيتي

استنجدتي بيا عمري ما كنت هسيبك ابدأ بس انا

واثق فأخويا وشيلي الخوف اللي جواكي منه

ثم عاد ببصره لمرام وهو يمسح فوق كفها كما
كان يفعل وأكمل

بالنسبة بقي للي قولتيه عن الجواز

دا انا فاهمه وانتى كلامك مش غلط الجواز عن حب
أفضل لكذا سبب ولكن مش كل جواز الصالونات
فاشل

بمعني ممكن اللي يتقدمك واحد يبقي انسان
محترم وكويس وعارف رينا ويحبك والحب بينكوا
يجي بعد الجواز وممكن توصلوا لحب كبير جدا في
حين ان ممكن اتنين بيحبوا بعض الحب يروح بعد
الجواز ويكتشفوا انه مكنش حب بجد فهي مش
قاعدة دا نصيب

تنهد وقال وهو يقترب منها

اللي عاوز اقولهولك ان ممكن تلاقي حب حياتك

بالجواز دا

الصالحونات مبقاش بينجح عشان البنات اتغيرت وبقوا
بيدلخوا وبيعاندوا والولاد كمان بقوا هايضين ومش قد
المسؤولية بس انا مش بكلم بنت من دول ولا اللي
هيجي يتقدملك ولد من دول

انا بكلم مرام العاقلة المحترمة واللي جاي راجل مش
عيل

نظرت له بياس وقالت بخفوت مرتجف

-طيب في زميل ليا في الكلية عاوز يتقدملي

فهم مقصدها سريعاً وغامت عينه بنظرات غاضبة
تعرفها جيداً!

الفصل السادس و العشرون

نظرت مرام له بيأس وقالت بخضوت مرتجف
-طيب في زميل ليا في الكلية عاوز يتقدملي
فهم مقصدها سريعاً وغامت عينه بنظرات غاضبة
تعرفها جيداً!
ابتلعت ريقها بتوتر بالغ وقالت وهي تنظرا ارضاً
متجنبين لنظراته المخيفة
-هو عاوز يجي يتقدم وانا مرتحاله وهو مرتاحلي
انهت كلماتها الاخيرة بخضوت شديد خوفاً من بطشه
غرز أصابعه داخل خصلاته قائلاً بقوة

وانتي بقي ضمناه ؟! اصل واضح انك موافقة يعني

ابتلعت ريقها مرة اخري وقالت بقلق

-مش موافقة بس يعني بقول يجي يتقدم مدام عاوز

قال بهدوء اخافها بشدة وهي تعرف معني كلماته

جيدا

-تمام .. خليه ينورنا يامرام بكرة الساعة 8 حلو

كده!

نهض فجأة وهو ينظر لوالته الا تتحدث اليها في

الموضوع مرة اخري وقال وهو يتجه للغرفة

-هريح شوية عندي شغل كمان شوية

دلفت مرام للغرفة بعد فترة وقامت بطلب عدة ارقام

قائلة بخوف عندما اتاها الصوت الرجولي علي الجهة

الاخري

-ازيك يا أكرم أنا مرام

نهض أكرم وقال بلهفة

-مرام حبيتي ازيك انا مش عارف اوصلك خالص

وخايف احاول أسبيلك أذيت

أجابته بتوتر وإضطراب

-انا قلت لاهلي انك هتيجي تتقدم زي ما كنت

طالب مني قبل كده

واخويا هيستناك الساعة 8 بليل بكرة

هو كان هيقابلك في مكتبه زي ما بيعمل مع اي

حد بس انا بينت اني موافقة عليك شوية عشان

تيجي ونقرأ فاتحة لان كان هيتقدملي عريس وانا

رفضت ودا اللي فتح الموضوع

قال أكرم مسرعا

تمام يا حياتي متقلقيش انا هاجي بكرة والامور

كلها هتبقى تمام متخافيش

اغلقت مرام الهاتف وجلست علي طرف الفراش تبكي

لا تعلم السبب ولكن تعرف انها اخطأت بمكالمته

الان

بعد ان وعدت مازن واعطاها ثقته ولكن ليس امامها

خيار فهذا حبها

وهي لا تريد اضاعته والزواج التقليدي الذي يكون

دائما مصيره الفشل!!

جلس مراد في مكتبه يشعر بالحزن الشديد بعد أن

أبلغه مازن الرفض علي طلبه منذ ايام

ليس هذا فقط فاليوم علم بخطبتها لآخر

كم كان يحبها بشدة لم يراها الا عدة مرات قليلة

ولكنها خطفت قلبه دون ارادته وتعلق بها

وقريبا ستصبح ملك غيره !

نفخ بضيق وهو يفتح احدي الملفات امامه بشرود لا

يستطيع العمل ولا التركيز بشئ ولكن حمد ربه أن

مازن لا يأتي للعمل منذ أشهر فكان الرفض عن طريق

الهاتف

رفع رأسه علي صوت الحذاء العالي والذي يطرق الارض

قريباً منه فوجد زميلته داليا في المكتب تجلس علي

مكتبها وهي تنظر له نظرات لا يخطئها رجل تظهر

كم تريده وتحبه !

ابتسم لها ابتسامه هادئة ونظر مرة اخري للملف بيده

يحاول العمل حتي يمر الوقت دون ان يظل تحت

افكاره المتفرسه له دون رحمه

قالت مني بسعادة لسعادة ابنتها

-مبروك ياوردتي اخيراً كبرت وبقيتي عروسة

خلاص

ابتسمت مرام بفرحة فمازن ومروان وافقوا علي الزواج

بعد عناء واقناع بكل طرف منهم

اقتربت ملاك وقالت بحنان وسعادة

-المفروض تشوفي ايه ناقصك وننزل نجيبه مش

فاضل الا شهر والفضتان كمان بيكون عاوز وقت

قالت مني بسعادة وراحة وهي تجلس

-مرام جاهزة من كله ياملوكت والحاجات اللي
فاضلت هتيجي في يوم
والفستان مازن صمم يجيبوا من بره وقالها تختار بس
الشكل ثم نظرت لمرام وقالت بداعبت
-مفيش دلح أكثر من كده أظن
بس عارفت يا مرام انتوا استعجلتوا يعني شهر خطوبة
قليل برده
جلست مرام جانب والدتها وهي تقبل وجنتها وقالت
بسعادة كبيرة
-ياماما يا حبيبتي مش بالوقت انا وأكرم متفاهمين
وهو بيحبني اوي وحنين جدا
ومدام هو جاهز خلاص ملوش لزمت الوقت وبعدين انا
مصدقت اقنعت مازن ومروان

متقوليش كده والنبي ليقلبوا دا أكرم هيجري
يحجز القاعة عشان خايف يرجعوا في كلامهم
قطع حديثها رنين الهاتف فنظرت لشاشته وجدته
أكرم

اقتربت من النافذة وتحدث بصوت خافت
-الو-

قال أكرم وهو يخرج من سيارته
-ايوة ياروحي بصي انا اتفقت مع ناس معرفت عشان
نظبط امور القاعة وكل حاجة
بصراحة انا مش قابل هدية مازن في الفرح لان
حياتي وروح قلبي انا اللي اسعدها واجبلها
المهم كل شئ تمام متقلقيش بقي

ابتسمت بسعادة وهي تحمد ربها كثيراً
أصبحت من نصيب حبيبها والذي ظلاماً تمنته منذ ان
رأته أثناء تواجده في الجامعة فأكرم أخ صديقتها لها
ويكبرها بتسع سنوات تقريباً ولكن تعلق ببرائتها
وعفويتها

منذ ان رآها لأول مرة وأقسم أن تصبح ملكه كما قال
لها

وكبرت بنظره أكثر وأكثر عندما امتنعت عن
حديثه بالهاتف خوفاً من أخيها برغم قلقه واشتياقه
لها

فهذا منافي لتربيتها وأخلاقها
قالت بخضوت وصوت محب

-ربنا يخليك يا أكرم .. انا عارفت انك هسعدني

وهكون معاك فوق السما والله

ضحك أكرم بقوة وقال وهو يستند علي سيارته

-يلا كلمتين كمان عشان أعيط منك في الشارع ها

يلا كملي

ضحكت بحرج وهي تقول

-خلاص لا .. هقفل بقي

فقال بصوت عميق مس شعورها بقوة

-متخيلة انك هتبقي مراتي بعد أيام بس حتي لو

كانوا كتير وهتبقي في بيتي متخيلة يامرمورتي

ضحكت بخفوت ضحكاتها الساحرة وقالت بتحذير

-بس يا أكرم احنا اتفقنا علي ايه بقي لما نكتب

الكتاب هبقي اسمعك يلا باي دلوقتي

أغلقت الهاتف وهي تضمه لصدرها بسعادة متممة
بكلمات شكر نابغة من داخلها

جلست ماتيلدا علي الارىكة

ورفعت قدميها الي صدرها وهي تستمع الي صوت
صرخات نرمين القاتلة بالغرفة

فبكر يضربها بوحشة كبيرة رفعت رأسها علي هتاف
شهيرة بها

-ادخلي وحاولي تهديه يا ماتيلدا دا ممكن يقتلها

قالت من وسط دموعها واضطرابها الشديد

-هددني هيضربني لو فضلت أخبط علي الباب واخليه
يفتحه

قالت شهيرة بعصبية وبكاء

بكر مش بيضريك لازم تساعدني انا عارفة ان
نرمين غلطانة وهي اللي استفذته بموضوع زمان
بس برده احنا لازم نساعدنا قومي معايا عشان
خاطري

نهضت ماتيلدا باضطراب تخشي موتها فمرة طالتها يده
ومرة سقطت من فوق الدرج وكادت ان تفقد حياتها
ومرة ومرة ومرة ولا تنتهي المرات مدامت نرمين وبكر
في مكان واحد!

اقتربت من الباب وبدأت بالطرق وهي تتوسله مرة
اخرى وانفتح الباب فجأة
وظلت نرمين مكومة كالجنين علي الارض تنتحب
والدماء تخفي ملامحها

دلفت ماتيلدا مسرعة وخلفها شهيرة اليها تشعر
بالصدمة فلم يتحكموا به تلك المرة عندما دفع
الجميع مدخل نرمين للغرفة وغالقا لبابها من الداخل
جثت ماتيلدا علي ركبتيها وهي تتفحص نرمين بينما
خرج بكر وهو لا يري اي منهم فقط مازال يستمع
كلمات نرمين والتي القتها عليه منذ قليل عندما
فتحت سيرة زوجها ووالده

ظلت ماتيلدا تحاول اسعافها وهي تتفقدتها ولكن فجأة
تسمرت عندما دفعها بكر بعنف
فاستندت بمرفقيها علي الارضية وهي تنظر له بذعر
فكان يقوم بلف حبل سميكة يبدوا أنه اتي به من
الخارج من احدي الستائر المعلقة
شهقت شهيرة وهي تصرخ به بجنون

-انت اتجننت هتعمل ايه !!؟

دفعها بقوة ولم يجيبها بل بدء بلف الحبل حول عنق

نرمين وكأنه لا يسمع ولا يري

فقط يتمتم بصوت مخيف

-انا هوريكي انا راجل ولا لا

نهضت ماتيلدا وقد بدأت تستوعب ما يحدث

فبكر يقتل نرمين خنقا!!

صرخت بذعر وهي تجذبه من كتفيه وتصرخ بعنف

عل احداً ينجدهم وأمسكت بالحبل حتي تحوله عن

عنق نرمين بينما تضربه شهيرة وهي تسبه ولكنه

قام بدفع الاثنين بعنف وهو يسب باقذح الالفاظ علي

الجميع صرخت ماتيلدا وهي تنهض مرة اخري

وتتمسك به

حينها دلف الخدم علي الصراخ المخيف منهم وانقض
عليه الطباخين ليجذبوه ولسانه لا يتوقف عن السباب
والتهديد بالرقد ولكن ماتيلدا شجعتهم وهي تأمرهم
بصراخ وبكاء بجذبه

تحاول نزع نرمن من بين براثنه والتي بدأ بالاختناق
وبدأت عينها تتحول للابيض فركل بعنف ميصباً
ماتيلدا والتي سقطت علي الارض وهي تصرخ ألم من
جمبها

وجزع مما يحدث وعندما استطاع الخدم جذبه نهضت
شهيرة وهي تدفعه معهم خارج الغرفة واغلقت الباب
خلفهم بالدفع وبمساعدة احدي الخادومات والتي ظلت
بالداخل واغلاقوا بالمفتاح حتي لا يدلف لهم مرة
اخرى إلتفتت شهيرة وجلست جانب نرمن وهي تهتف
بها أن تفيق ولكن دون جدوي

بينما اخرجت ماتيلدا هاتفا وهي تقوم بطلب مازن
عله يستطيع مساعدتهم فيبدو طبيب !!

لا تعرف كيف ولكنه يعلم الكثير تنفست بإختناق
عندما اتاها صوته الهادئ فقالت ببكاء ونبرة مرتعبة
-خالد تعالى حالا بكر كان هيقتل نرمين لازم
تساعدنا عشان خاطري

نهض مازن مسرعاً من فوق مقعد مكتبه وقال بقلق
-مش فاهم حاجة يقتلها ازاي وانتي كويستة !!؟ في
إيه؟

قالت ببكاء شديد وهي تنظر لنرمين الفاقدة للوعي
والشعور تنزف من انفها بغزارة

-انا كويستة تعالى عشان نرمين بتموت ياخالد

واكملت كلماتها باضطراب حتي خرجت الحروف

متقطعة من ضيق تنفسها وبكائها

-بكرض ..ضربها وكان هيقتلها تعالي بتنزف

ياخالد تعالي بسرعة

قال مازن مهدئاً لها وقد بدأ يستوعب بعد إن إطمئن

عليها

-اهدي واسمعيني اوعي تعرفي حد اني دكتور

سمعاني!!

انا هجيب دكتور وأجي ركزي ياماتيلدا ومتخافيش

انا جاي يا حبيتي!

أومات ماتيلدا بشرود وخوف وانزلت الهاتف متجهة

لنرمين تشعر بالفزع من تورم نصف وجهها الايسر

بينما لا تتوقف انفها وفمها عن النزيف وقد ترك

الحبل طوق احمر بشدة أعلي عنقها

شهقت ببكاء وهي تجلس جانب نرمين تهمس لها

ببكاء انها ستكون بخير فقط تتحمل قليلاً

وصلت سيارة مازن ومعه صديقه كمال وخرج منها

مسرعاً متجهاً لأعلي بعد أن دلتها احدي الخادومات انهم

بالطابق العلوي وعن خروج بكر من القصر

وعندما وصلوا طرق الباب فصرخت شهيرة بعنف

-امشي يا بكر نرمين لو جرالها حاجة انا مش

هسامحك سامع

فأتاهم صوت مازن هادئ مطمئن

-انا خالد افتحوا الباب انا معايا دكتور

نهضت شهيرة مسرعة وفتحت له الباب فدلف يبحث

عنها وخلفه كمال مسرعاً

اقترب كمال من نرمين وقام بقياس النبض من رسفها

ثم فتح حقيبته السوداء وهو يقول لماتيلدا الجالسة

جانبا

-ابعد يامدام ماتيلدا انا هكشف عليها ان شاء الله

خير متخافيش في نبض

نهضت ماتيلدا بوهن وهي تشعر بالصدمة مما حدث

ومن هذه الاحداث المخيفه بينما خلعت شهيرة

حذاءها العالي وجلست جانب نرمين علي الجانب

الاخر تنظر لها باكية تتمني أن تنجو

كان مازن يتابع ماتيلدا وهي تقف مترنحة مذعورة
واقترب منها بهدوء ولكن ما أن لمس ذراعها حتي
انتفضت وهي تنظر له بذعر شديد

أغمض عينه لها مطمئناً فلا داعي لذعرها فهي الآن
بأمان

هدأت نظراتها بالفعل بمجرد التفاتها ورؤيتها له
وحولت نظراتها مرة أخرى لنرمين

فقال بخفوت جانب أذنها حتي يهدئها

-متخافيش هتبقى كويستة اهدي خلاص انا هنا

محدث هيقربلك ولا حتي هيقربلها

ابتلعت ريقها وهي تشعر بالدوار وبألم ينحر جانبها

فركلت بكر كانت قوية

وضعت يدها علي جانبها لتتفقده وشعرت بالذعر وهي
تري اصابعها ملوثة بالدماء فجرحها ينزف
حمدت ربها أن ثوبها اسود اللون لم يظهر الدماء وهالها
فكرة أن تكشف الان ويعلم بكر انها مجروحة
ويأخذها مشفي فيعلم أن الجرح مقضب!
ابتلعت ريقها تحاول عدم التفكير في معرفة بكر
وهي تتنفس قدر المستطاع متأكدة بأنه سيقتلها
كما كان يفعل مع نرمين
فكم شعرت بالصدمة حينما رآته هكذا يستطيع
القتل بدم بارد ومن !!.. قتل اخته!
لم تشعر بميلها للخلف دون شعور من دورانها الا عندما
شعرت بذراع خالد وهو يجذبها قائلاً بقلق
-انتي مش كويستة تعالي اعدي

ابتعدت عنه كالمسوعة تخشي رؤيته بكر لها رغم

تأكدتها من أن الباب موصل الان

ولكن لا تفكر فقط تخاف بشدة من الاتي

نظر لها مازن مقطب الجبين فما بها .. لما تخافه الان

!؟

بينما أخفضت بصرها عنه وهي تنظر للأرض والتي

بدأت بالدوران بشدة

فاقتربت من احدي المقاعد وجلست ببطئ !

ظل ينظر لها بغرابة فما بها ثم تنفس ورفع يده يمسح

فوق خصلاته يحاول الهدوء

ولكنه صدم وهو يري كفه ملوث بالدماء ومعصر

قميصه الرمادي!!

ارتفعت عينه لها فجأة!

فهو لم يقترب من نرمين بل لم يقترب من أحدٍ غيرها
!!

اتسعت عينه فالان علم سبب ذعرها فيبدوا ان جرحها
قد فُتح وتنزف!!

الكتابي والكتابي

الفصل السابع و العشرون

ظل مازن ينظر لها بغرابة فما بها ثم تنفس ورفع يده
يمسح فوق خصلاته يحاول الهدوء

ولكنه صدم وهو يري كفه ملوث بالدماء وكم
قميصه الرمادي!!

وفجأة إرتفعت عينه لها فهو لم يقترب من نرمين بل لم
يقترب من أحد غيرها!!

إتسعت عينه فالان علم سبب ذعرها فيبدوا ان جرحها
قد فُتح وتنزف!!

كان يظنه قد تحسن قليلاً عندما غير عليه منذ عدة
أيام

...أغمض عينه يتذكر عندما نهض علي طرقات

الباب الخافته فوجدها أمامه

إبتسم لها بحنان وافسح لها المجال قائلاً

-حفظتي العنوان اهه .. ثم تابع بخبت وهو يغلق الباب

متجها للداخل خلفها

-عموماً كويس عشان دي هتبقى شقتك لو محبتيش

تسكني في الفيلا بتاعتنا

التفتت له وقالت بضيق

-لو سمحت مش كل ما تشوفني ترمي كلام

احنا مفيش بنا حاجة ومتكلمش معايا كده انا مش

خاينة وانا..

قطع كلماتها الغاضبة صوته القاصف

-انتي مطلقة فمفيش حد تخونيه .. فوق!

ضيقت عينها تنظر له بغضب وقالت

-إنت اللي فوق انت متعرفش بكر ممكن يعمل فيك

ايه وفيا ايه لو شك بس ان في حاجة بنا

مضمرش نفسك وتضمرني وانا معتبرة نفسي متجوزة

ومتندمنيش اني طلبت منك المساعدة

تجاهل كلماتها الغاضبة واقترب منها بخطوتين قائلاً

بهمس جانب اذنها

-خايضة عليا منه ؟!

شعرت بالاضطراب ووضعت حقيبتها وهي تقول بتوتر

-لو سمحت غيرلي علي الجرح عشان أرجع بسرعة هو

ميعرفش اني بره!

فاق من شروده علي صوت تأوه نرمين المرتفع فيبدوا

انها فاقت وتمتلك كسورا!

نظر لماتيلدا فوجدها قد استندت بظهرها علي المقعد

تبدوا شاحبة للغاية

تنفس بهدوء يجب أن يساعدها دون أن يعلم أحد فهي

تنزف ولا تبدو بخير

نظر حوله وهو يفكر يجب إخراج الخادمة

ويبدوا أن شهيرة تعلم بالامر مؤكد بعد مراسلتها

معها

ولكن يجب أن يتأكد إن كانت تعلم بجرحها

فاقترب منها وانحني عليها وقال بصوت منخفض

شهيرة تعرف إن جمبك مفتوح ؟!

نظرت له بتعب شديد وهي لا تفهم سؤاله جيداً وأومأت

برأسها بضعف عندما أعاده مرة اخري بنبرة قوية رغم

انخفاضها

إبتعد مازن وطلب من الخادمة الخروج

فنظرت له باستغراب فلم يأمرها وقالت بإحترام

-انا هنا عشان لو مدام نرمين احتاجت مساعدة

قال مازن بهدوء شديد

-احنا هنساعد مدام نرمين والبوليس زمانه جاي لاني

طلبتة وهيحقق مع كل اللي في الاوضة

وانت اكيد عارفت شغل الحكومة (س وج)

فاتفضلي دلوقتي واحنا هنتكفل بالموضوع

وبالفعل إقتنعت الخادمة بكلامه فهي ليست حمل

الاسئلة والاجوبة والاثهومات

ولا تريد الشهود علي الجريمة حتي لا تواجه غضب

بكر الديب بعد أن يقطع رزقها ويشردهم كما كان

يهتف أثناء اخراجهم له

أغلق مازن الباب جيداً خلفها واتجه الي ماتيلدا والتي
بدأت بفقدان الوعي

لا تعلم هل هو خوف وهروب أم ألم وتعب حقاً

أمسك كفها البارد ففتحت عينها عندما شعرت
بدفئه ونظرت له بتعب شديد محاولت جذب يدها منه
بقلق و ذعر ولكنها لم تستطيع وجذبها هو برفق الي
أن قام بحملها متجهاً بها الي الاريكته الواسعة في
الجهة الاخري من الغرفة أمامهم!!

وضعها برفق ووضع يده علي قدمها حتي لا تنزلها مرة
أخري وهو يقول بجديتة

-جرحك مفتوح .. انتي عارفت إنك بتنزفي ..
سبيني أعالج هولك

وأكمل وهو يلقي نظرة للخلف ثم لها

ومحدث معانا كمال تبعي ونرمين مش واعيت وشهيرة
عارفت

إهدي خالص وسبيني أشوفه لأن دي مش لعبت لو اتلوث
هتدخلي في بلاوي

نفت برأسها لاتستطيع ابعاده عنها بينما اقترب هو
يهمس لها

-متخافيش سبيلي نفسك محدش هيعرف حاجة ..
انتي تعبانة اصلاً ومش قادرة

إستسلمت له بخضوع فهي حقاً متعبت ولا تستطيع
فتح عينها حتي لتقاومه

وفجأة أتي بشئ من حقيبة كمال وجلس أمامها
وصدمت وهو يقوم بمزج جانب ثوبها

فشهقت وهي تنظر له بخوف

فقال بصرامته دون النظر لها وهو يتفقد الجرح

-لما تبقي عندي مش هروحك بهدوم مقطعة

وتتفضحي

بس إنتي دلوقتي في بيتك تقدري تغيري ولو فيها

فضيحة فيحصل اللي يحصل

بس أكيد مش هقلعك الفستان قدام كمال

ارخي نفسك ومتخافيش مش هتحسي بألم الا بسيط

جدا انا معايا بنج موضعي بس اتنضي بس!

وبدا بتقطيبه للمرة الثانية وقد أصبحت حالته أسوأ!

وقف مازن يتأنق أمام المراة فاليوم زفاف صغيرته

التقط رابطته عنقه السوداء وبدء بربطها وهو يتذكر
صوتها العذب عندما تحدثت اليه ليلة أمس بعد أن
الح بإتصاله يريد الاطمئنان علي جرحها

حينها شعر بالراحة وهي تخبره انها بخير للغاية
رغم عدم إنغلاق الجرح ولا داعي لاتصالاته

إبتسم بسخرية فكم هي مخلصه ورقيقة ولكم
كان ينتظر زيارة كمال لنرمين حتي يذهب معه
ويري ملاكه المضطرب الرقيق!

والان إنتهت حجه بالذهاب فنرمين بدأت بالتعافي ولا
تحتاج لطبيب ولا يعلم أحد عن جرح ماتيلدا والذي
مازال بحاجة لعناية

فاق من شروده علي رنين هاتفه التقطه فوجد رقم لا
يعرفه وعندما أجاب اتاه صوت نرمين الباكي

أغمض عينه فهذا اتصالها السادس خلال الأسابيع
الماضية

يعلم انها تعلقت به ولكن لا يستطيع إستغلالها أو
خداعها فكما علم ورأي هي فتاة جيدة ولا تستحق
ذلك

فقط قد ظلمتها الحياه كثيراً بوقوعها بأخ كهذا
أتاه صوتها الباكي بشدة وهي تقول برجاء
-عشان خاطرني انا محتجالك خليني أشوفك انا في
الشارع ***

ومش عارفت اروح فين ومش عاوزة ارجع البيت
جز علي اسنانه لا يستطيع مقابلتها فاليوم زفاف اخته
ولا يعلم احد حتي لا تكشف هويته!

وبعد الحاحها الباكي وافق علي مضض بعد أن أكد
عليها ضرورة ذهابه بعد ساعتين
فلديه عمل هام للغاية ولا يستطيع تأجيله ووافقت
بأمل وهي تتنفس بعمق

أدمعت عين مني وهي تري طفلتها الجميلة تهبط
الدرجات الرخامية الفخمة للاوتيل متأبطة ذراع مازن
لا تصدق أن الله طال بعمرها حتي تري مثل هذا اليوم
وتطمئن علي أولادها
همست بشكر من أعماقها وهي تمسح دمعته فرت من
بين جفتها

إبتسم مروان ومال علي ملاك الواقفة جانبه
وابتسامتها متسعة للغاية وقال بخبث

-الحمد لله مرام اتجوزت اهه اكيد الابتسامه دي
عشان اخيراً هنطلع شقتنا ونعيش سوا صح ؟!
توردت وجنتها بشدة وهي تعلم أفكاره الوقحة والتي
يلمح لها بها دائماً

ضحك مروان بشدة من إحراجها المبالغ به وقال
يا بنتي والله العظيم انا صبرت كده كتير كل ما
اتعشم ونتفق تطلبي نصبر وبعدين انتي مراتي يعني
ونفسي اتم عليكى بقي و.. وكده...

ولم يكمل إكتفى بما سيوحى به تفكيرها المتوتر
إقترب مازن من مرام بعد أن هبطوا الدرجات تحت
تصفيق الجميع وقال لأكرم وهو يسلمها له بعد أن
قبل جبينها بحنان وهو يهمس لها بأنه معها فهو يشعر
برجفتها منذ بداية قربه منها

أن اليوم اسعد ايام حياته علي الاطلاق

-خلي بالك منها انت واخذ حثّة من قلبي فاتعامل

بحذر ها.. بحذر

ضحك أكرم بسعادة وهو ينظر لمرام بحب شديد

وقال مطمئن لمازن

-دي روعي .. لمواخذة يعني خلاص بقت مراتي بقي

و متقلقش ربنا يقدرني واخليها أسعد انسانة في

الكون

وبدء الاحتفال الصاخب والموسيقي الراقية تعزف

والجميع يرقص بسعادة بينما وقف مازن عند احدي

الطاولات العالية وهو يفكر بوجوم بما قالتة نرمين

لا يستطيع التصديق بما افصحت به فما قالتة ابعد

من الخيال لدرجة انه شعر انها تنسج قصص من وحي
خيالها انتقاماً من بكر ولكن تبدوا صادقة وواعية
وما قالت حقيقتة فهذا المبرر الوحيد لغضب بكر
المخيف عندما يتطرق أحد الي هذا الموضوع كما
ذكرت!

فاق من شروده علي صوت مروان وهو يربت علي كتفه
قائلاً

-عقابك يامعلم مفضلش الا انت ربنا يعينك علي
مني بقي وزنها

ضحك مازن وقال بغرور عابث

-يا حبيبي انا قربت برده مضيش وقت تزن فيه
بينما كانت ملاك جانبه تنظر لمراقصة أكرم
لمرام علي تلك الموسيقى الهادئة

وفجأة لمحت مصطفى يقترب مما جعلها تتمسك دون

ارادة بخوف بذراع مروان

التفت مروان لا يصدق لمستها له ولكن علم سببها

عندما رأي ذلك البغيض اخيها يقترب

وقف مصطفى محياً للجميع دون النظر لها واحتضن

مازن مباركاً له زواج اخته

ثم التفت لمروان وقال ببرود

-الف مبروك يا مروان-

بادله مروان بنظرة متقرزة وقال ببرود مقضب

-الله يبارك فيك-

ابتسم مصطفى بسماجة وحول بصره لاخته قائلاً

-الف مبروك ياسلمي ما انتي بقيتي من العيلة خلاص

اشتدت قبضتها علي ذراع مروان دون ان يري احد فقط

مروان من يشعر بها

وقالت باضطراب ونبرة مهتزة وهي تنظر له

-الله يبارك فيك

فقال بسخرية ناظراً لها بقوة

-مش لو كنتي صوتتي نفسك كان زمان اتعملك

فرح زي دا بشئ وشويات وباحترام وقيمة

حينها اقترب منه مروان يريد الفتك به بغضب

ولكن أوقفه صوت مازن الحازم

-مروان اهدي لو سمحت دا فرح مرام واكيد مش

هتبولظ فرح اختك

ثم حول نظراتها لمصطفى بقسوة وقال بحدة

-بلاش الاسلوب دا يا مصطفى وابعده عنهم انت
ملكش حاجة عندها وملكش كلمته عليها
وانت عارف دا كويس ولو هتفضل كده تبقي نورت
الفرح واتفضل

انما فرح اختي يتخدهش ولو بنقاش حتي ملوش لزمته
مسمحش ..تمام!

أوما له مصطفى ووقف بهدوء وهو ينظر لاخته بغضب
لا يعلم هل يحبها ام يكرها

لكم كان يريد الشعور بما يشعر به مازن ومروان
ولكن هي حقيرة فلكم عرفت من رجال!

أمسك مروان كفها لمرتعش وقال وهو يقف امامها
ليحجب عنها رؤيتها الجميع

-حببتي الكيوت تسمحي لي بالرقصة دي ؟

ابتلعت ريقها باضطراب وقالت بخفوت

-انا .. انا مش بعرف ارقص

ابتسم لها بحنان قائلاً وهو يوماً لها

-منا عارف وهعلمك سبيلي نفسك بس واسمعي

الموسيقي

ثم جذبها وسار بها تجاه بقعة الرقص الهادئة ممسكاً

كفها بقبضته حتي اختفي داخله

وضمها لصدره فشعر بانتفاضها وارتعاش جسدها

الواضح

ابتسم وهو يحاوط خصرها بتملك وبدء بالتمايل بها

بهيام معبراً لها عن حبه الشديد ورغبته القاتلة بها

توردت وجنتها بشدة بعد ان اندفع الدم بقوة الي رأسها

من توترها واضطرابها

لما تسمعه منه سواء مشاعر او كلمات منحرفة كما
تراها

سار مصطفى في وسط الحفل فهناك الكثير من
الفتايات الجميلات لعله يلتقط احداهن بوسامته
وتلاعبه بالكلمات الساحرة عله يلهي قلبه عن عدم
وجود ملاكه البرئ!!

بينما شرد مازن بكلمات نرمين الغريبة وتذكر
أفضلهم وما جعل قلبه يخفق
((كل صحابه حسدينه عليها

مستغربين موافقتها بيه وهم فاكرينه مكفيها
كمان اومال لو يعرفوا انها لسه بنت!!!))

خفق قلب مازن بعنف فكل شئ يؤكد انها نصفه
الاخر وكأنها خلقت له!!

ابتلع ريقه كان يشعر من اللحظة الاولى انها ملكه
وفجأة اتت خديجة بعقله شعر بالنبض لتذكرها
فكم يريد معرفة طريقها فقط يريد الاطمئنان
عليها

نظر لوالدته اثر لمستها علي ذراعه وهي تقول بحنان
-مالك سرحان في ايه يامازن ؟ .. انت كويس
ياحبيبي

ابتسم لها بهدوء وقد استعاد تركيزه وقال
-لا يا حبيبتى انا كويس بس سرحت في الشغل
ثم حول بصره يتشبع من صغيرته المدللة وهي
بالابيض النقي

الفصل الثامن و العشرون

نهضت ماتيلدا متعرقّة بشدة من نومها ونظرت حولها
وهي تتفقد الغرفة

ثم مسحت جبهتها وهي تشعر بتوتر شديد واحراج مما
شعرت به أثناء حلمها بخالد!

تنهدت بعمق لا تعرف كيف تشعر به وبوجوده
كيف يأخذها من عالمها لعالمه

كيف يشعرها بالأمان والإطمئنان لمجرد فكرة
وجوده في نفس المكان

أمسكت بكوب الماء القريب منها وارتشفت منه قليلاً
وهي تمسح رقبتها وجانب وجهها

تشعر بسخونة تجتاح جسدها فلم تشعر يوماً بقرب
رجل منها

ابتسمت وهي تفكر فخالدها ليس برجل فقط يقترب
منها بل أنه اخترق أحلامها بكل وقاحه

رفعت أصابعها المرتجفة تتحسس شفيتها باضطراب
شديد لم تشعر بهذا الشعور من قبل

ولا تلك الاثارة الغريبة في حياتها مازالت لا
تستطيع استيعاب ان ذلك الرجل الغامض

الذي رآته لأول مرة داخل المطعم هو من تطورت
حياتها معه علي هذا النحو

ابتلعت ريقها تشعر بتورم شفيتها رغم أنه ليس
بحقيقي ومجرد حلم ليس الا

لكنها تشعر أن قبلته مختلفة هي لم تجرب قبلاً
ولكن متأكدة من ذلك

أغمضت عينها وهي تنفض رأسها تتمني خروجه من
عقلها

فحتي وقت النوم لا تستطيع الهرب منه
تشعر به محاصراً لها من جميع الاتجاهات وكأنه
يؤكد لها عدم وجود منفذ منه!

منذ إنتهاء زفاف صغيرته وهو علي نفس جلسته في
غرفته المظلمة لا يضيئها غير مصباح الفراش
فاق مازن من شروده وهو يعنف نفسه علي هذا
التفكير بها

ابتلع ريقه وهو يستغفر ربه لا يريد أن يفكر بها
هكذا

نهض وخرج من النافذة يستنشق الهواء البارد يريد أن
يصرف فكره عنها

ابتسم فما زال يشعر باحساس قبلتها الرقيقة
المستسلمة له

شعر بسعادة غامرة فهو سيكون اول من يقترب منها
سيكون اول من يعلمها الحب

ظهرت بسمته عابثة علي جانب ثغرة مفكراً هل
شعرت به!! ..هل جذبها لعالمه الان!

مسح وجهه بعنف فما زال الشيطان مُسيطر عليه

أغمض عينه يتنفس بقوة متسائلاً ماذا تفعل الان

دلف للغرفة مرة اخري ومنها الي دورة المياه

یرید أن یلقی بجسده فی المیاء الدافئة فالیوم کان
مرهق للغاية

خرج مروان من غرفة النوم سعیداً بشدة فالیوم هو
یومهم الاول فی شقته
وجدھا جالسة باضطراب شدید علی طرف الاریكة
فاقترب منها وقال بحنان
ملوكتی الحلوۃ الخایفة یلا قومی خدی شاور وغیری
هدومك
ابتلعت ریقھا بتوتر شدید
هی لیست خائفة منه ولكن لديها رهبة الزواج كأي
فتاه لا تستطيع تصدیق انه سیقرب منها الیوم

نهضت واتجهت للداخل وهي تذكر الله داخلها تريد

الهدوء

محاولة تذكر كلمات مازن لها وشعور الأمان بتلك

العائلة

وعندما خرجت وجدته قد فرد سجاد للصلاة وجالسا

في انتظارها

تناولت ثوب الصلاة الذي أخرجه لها وارقدته بهدوء

ووقفت خلفه حتي يأمرها في الصلاة

وبعد ان انتهت شعرت بهدوء نفسي كبير واطمئنان

كانت بحاجة شديدة له

تنهدت داخلها لا تجد كلمات تشكر بها الله علي

كل شيء

جلس مروان علي الفراش بصمت يتابع تحركاتها
المضطربة في الغرفة

ودخولها وخروجها من المرحاض عدة مرات يعلم انها
تصارع نفسها

وبعد قليل خرجت من المرحاض وهي تنظر ارضاً
بخطوات متعثرة بشدة وقد ارتدت حلة النوم القصيرة
كانت تتمني أن تنشق الارض وتبتلعها لتتخلص من
هذا الشعور والتوتر البالغ

ولكن حاولت ان تبدو طبيعية فهذا حقته ويكفي ما
فعله لاجلها ولا يوجد ما يدعو للخوف
ستمر الليلة مؤكداً بسلام اقتربت وجلست علي
الجانب الاخر من الفراش

ثم قامت برفع قدميها المرتعشة صاحبة الغطاء عليها
وهي مازالت جالسة مستندة علي ظهر الفراش تنظر
امامها

فاتاها صوته العابث الذي جمد الدماء بعروقها
-دا انتي طلعتي جامدة جدا ياملوكتي ..

صمت قليلاً يتابع احمرار وجنتها
هذا الاحمرار الخاص به وحده وتابع بهدوء متصنع
الدهشة

-انتى أعدة ليه مش هتنامي ولا ايه ؟!
ابتلعت ريقها واستلقت بهدوء بينما اطفئ هو مصباح
الفراش وتمدد كما فعلت
كانت دقات قلبها كالطبول تنتظر قربه

وبالفعل تسمرت محلها وهي تستنشق عطره النفاذ و

ذراعه الضام لها حتي التصق ظهرها بصدره

هامساً بأذنها بحنان شديد

-متخافيش مني انا مش هأذيكي ومدام مش مستعدة

خلاص انا مش هعملك حاجة

إبتلعت ريقها ولم تنفي كلامه فهي حقاً تشعر انها غير

مستعدة لشيء

شعرت به يشدد من ضمها له وهو يقول بخفوت هادئ

-نامي يا حبيبتي انتي تعبتي النهاردة مع مرام

وظل يهمس بكلمات كثيرة بعدها لم تلتقط اذنها

شيء منها بسبب تخدر جسدها علي لمساته الحانية

وهدوئه وراحت في سبات عميق

ابتسم مروان وهو يستمع لانتظام تنفسها أخيراً فمرت
أكثر من ساعة وهي متشنجة بين يديه بقلق
وأخيراً سقطت بالنوم دون شعور

قبل خصلاتها واستسلم هو الآخر للنوم
يكفيه هذا القرب بل يكفيه أنها أصبحت معه

جلست مرام باكية بشدة وهي تنتفض بطريقة
مخيفة فجلس جانبها أكرم وقال مهدئاً
-اهدي يا مرام اللي حصل دا طبيعي خلاص اهدي
أغمضت عينها وهي تنفي برأسها تشعر أنها علي وشك
الاصابة بهستيريا

ضمت ركبتيها الي صدرها وهي تنتفض بعنف وتنظر
لثوبها الابيض المرتب فوق الاريكه

تتمني ولو تعود لارتدائه مرة اخري وتعود عدة ساعات
للخلف متمنية الا ينتهي الحلم الذي كانت تعيشه
هبطت دموعها بقوة فمصير ثوب زفافها أفضل منها
بكثير

يكفي انه مرتب في حين انها ممزقة الي اشلاء لا
تصدق ما حدث

وكان عقلها لا يريد ان يستوعب!

مسحت دموعها وهي تشعر بأنها ستفقد الوعي فما
حدث خالف احلامها الوردية البريئة تماماً
فهي لم تتوقع ان يكون أكرم بهذا العنف
أغمضت عينها بقوة لتنساب دموعها

وهي تتذكر صوت صراخها المتوسل له ليتركها
اليوم

ولكنه كان يزداد عنف وقوة غريبة

خرجت منها شهقة متألمة لا تريد أن تصدق أنه

إغتصبها ليلة زفافهم!!

انتفضت فجأة عندما شعرت بلمسته على ذراعها

ونظرت له بصدمة كبيرة

لا تصدق أنها تري أكرم أمامها

لقد ابتعدت عن الزواج التقليدي حتي لا تقع في هذا

الشعور

ولسخرية القدر من أحبها هو من أذاها!

رن بأذنها حديث مازن (الحب مهم والزواج عن حب

أجمل حاجة

بس برده هو مش قاعدة ممكن يكون بيحبها

ويأذيها

وممكن زوج ميعرفهاش اصلا ومفيش حب بنهم
ويراعي ربنا فيها ويحبها مع الوقت وتعيش اجمل حياه
(

وهمست دون شعور باسمه وهي تهتز كطفلة ضائعة
-مازن .. مازن .. انا عاوزه مازن عشان خاطري كلمه

حاوطها أكرم بذراعيه يحاول تهدئتها محاولاً

إقناعها بأن ما حدث شئ طبيعي

أغمض عينه لا يعلم كيف فقد سيطرته هكذا

ولكن هو لم يخطئ فكل رجل له طريقته وهي

زوجته ويجب عليها تقبل طريقته والتعامل معها

كان يقاوم حركتها في الابتعاد عنه كما يقاوم

غضبه وهي تنطق انها تريد اخيها كالأطفال

قبل وجنتها بحنان وقال بهدوء

-اسمعيني عشان خاطري يا حبيبتي انا عمري ما

هاذيكي صدقيني

بس انتي عشان لسه بريئة مخضوضت مش أكثر بس

بكرا هتبقى كويست نامي دلوقتي ياروحي

نفت برأسها بهستريا بينما بدأ لسانها يهتف دون وعي

وإدراك بخفوت ضائع

-عاوذة مازن كلمهولي .. عاوذة مازن!

وارتفع بكائها بانتفاضة وبدأت بالهتاف بإسمه

وكأنه تناديه وسيسمعها

أغمض أكرم عينه بقوة لا يعرف كيف يهدأها يعلم

أنها صغيرة ولا تستوعب

ولكنها تفقد السيطرة علي نفسها

اقترب منها مرة أخرى مقيد حركتها وهو يهدئها

بإطمئنان

-نامي يا حبيبتي واللّٰه هتصحي كويستة جدا انتي بس

مش قادرة تستوعبي ان دا طبيعي

انا مش عارف انتي كنتي مستنيّة ايه بس واللّٰه دا

طبيعي

حتي بكرة إسألني مامتك او ملاك ما هي النهاردة

برده عاشت اللي عشتيه اكيد

نظرت له مرام ببكاء تحاول الهدوء لا تعلم الخطأ من

الصواب لكنها خائفت

واستلقت متكورة كالجنين مبتعدة عنه تشعر بألم

شديد بجميع أنحاء جسدها

تبكي بصمت وصدمة وهي تري كدمات جسدها
بينما تحاول تحمل الألم الناتج عن عنفه المخيف
معه

لا تعلم شئ هي فقط متأكدة من أنه اغتصبها!!
ظلت تخترق خيالها الي ان وصلت بشعور ذراعي مازن
حولها والشعور بعطره المميز فبكت بإرهاق
وهي تتمسك أكثر بالوسادة البيضاء
وظلت هكذا الي ان ذهبت في سبات عميق من إرهاقها
وتعبها البدني والنفسي!!

الفصل التاسع و العشرون

في صباح يوم جديد استيقظ مازن علي رنين هاتفه
فنظر الي الساعة وجدها الحادية عشر صباحاً
نهض مسرعاً واخذ الكوب من جانبه مرتشفاً منه قليل
من الماء

حتي لا يظهر النعاس علي صوته واجاب بهدوء

-اهلا بكر باشا!

اتاه صوت بكر محيياً بسعادة

-اهلا ياخالد باشا انا بكلمك عشان اقولك نتقابل

في أوتيل *** النهاردة علي معادنا

لاني نزلت فيه من امبارح مع ماتيلدا نغير جوا

فنتقابل نتغدي سوا ونتكلم في اجراءات السفر

نهض مازن من علي الفراش وهو يقول بضيق لم يظهره
-لا بلاش غدا اعذرني النهاردة هاجي علي الساعة 5
كده نتكلم في الاجراءات وخلاص عشان مشغول
النهاردة

لم يرد بكر الالاحاح عليه فهو يراه ورقة رابحة
يكفي انه سيشاركه في الصفقة

-تمام ولا يهمك نتقابل علي الساعة 5

اغلق مازن الهاتف وخرج من غرفته فوجد والدته
تخرج مسرعة من غرفة المعيشة متجة للمطبخ فقال
بإستغراب وهو يتابع حركتها السريعة
-خير في حاجة ولا ايه ؟

اجابته مني بصوت مرتفع من الداخل

-لا دنا نسيت الكفته خفت تكون اتحرقت

ضحك مازن وهو يجلس قائلاً باستمتاع

-كفتة ! اممم

وبعد قليل كانت مني تعد الطاولة للطعام قائلة

بضحك وسعادة

-هتفطر معايا يامازونتي شفت بقي مش لو كنت

شفتلك عروسة جميلة كده كان زمانك اعد

دلوقتي في وشها

ضحك مازن بشدة وامسك كفها مقبلاً اياه قائلاً

برومانسية مصتنعة

-اولا مفيش اجمل من وشك تاني حاجة خليك في

فرحتك بقي

اهه مروان عريس ومرام عروسة افرحي شوية بلاش

شغل مرام والدrama دا

جلست مني مبتسمة ببهجة فهي حقاً تشعر بسعادة
غامرة

وبعد لحظات وضع مازن شوكتة الذهبية ونظر
لوالدته وقال بهدوء

- كلمتني مرام ياماما؟ !

ضحكت مني وقالت بحنان

_يا بني بطل قلق بقي اختك كبرت واتجوزت

نظر لها مقتطب الجبين قائلاً بضيق

_ايه للغريب في اللي طلبته بقولك كلمتيها ما احنا

لازم نضمن عليها ولا ايه؟ !

طببت مني علي كفه فوق مائدة الطعام وقالت

_انا بقول كده عشان انت قلقان من امبارح

ايه مشوفتش نفسك وانت بتوديتها مع أكرم كأنك

سايبها له بالعافية

وياسيدي انا اتصلت من شوية

وهم قافلين تلفوناتهم يعني مش عاوزين ازعاج لانهم

مبسوطين ومرتاحين متقلقيش انت بس

تنهد وهو ينظر لها ثم نهض من علي الطاولة وقال

مودعاً

_ انا عندي شغل كتير النهاردة هخلصه عشان مسافر

بكرة زي ما قلتلك

قالت مني بابتسامته وهي تنهض خلفه

_ ربنا معاك وانا هقوم بقي اعملك البقلاوة اللي

بتحبها علي ما تيجي

ابتسم لها ودلف لغرفته ليبدل ملابسه ويخرج مقابلاً
لحازم قبل اجتماع بكر

وضعت ملاك الاطباق علي الطاولة الصغيرة داخل
المطبخ بترتيب أنيق

ثم اقلت نظرة رضا علي ما صنعت

والتفتت متجهة للخارج لتدعو مروان للغداء

خرجت من المطبخ فوجدته امامها في طريقه اليها
فابتسمت له بسعادة قائلته بخضوت

-انا عملت اكل وكنت جايت انا ديك

لم يجيبها بل ظل ينظر لها وهو يقترب منها مبتسماً
بعث

تنحنحت واعطته ظهرها متجة للمطبخ

جلست بهدوء فوق مقعدها وبدأت بتقطيع الطعام وهي

تقول بإضطراب

-انا مش قصدي ناكل في المطبخ انا بحب كده مش

اكتر س لو انت مش عاوز عادي بعد كده انقل بره

قال بهدوء وهو يتأملها

-انا ممكن أكل معاكي في اي حتة ان شالله في

الشارع

والمطبخ حلو متقلقيش كفايا انه رومانسي حتي

وبعدين من اول ما طلعت وشفت الالوان التركوازية

والبيجات دي

حسيتك بتهيئه نفسي عشان يكون مكان هادئ

مش مجرد مطبخ ..صمت وهو ينظر لها

يحاول كتم ضحكاته فهي فاشلة في اخفاء توترها
منه وظل يتابعها بصمت يعلم ان صمته يوترها
فعندما يصمت يبدأ عقلها بالعمل والتفكير
المضطرب

تناول احدي اصابع البطاطة الساخنة وقال وهو
يتذوقها

-الله امممم ياسلاام احلي بطاطس دي ولا ايه
ابتسمت علي طريقته .. سعيدة به وبمعاملته وبتفهمه
وبكل شئ هي حقاً سعيدة الان بشدة
فاقت من شرودها علي صوت تألم خرج منه
نظرت له بجزع فوجدته يتمسك ب صدره يتأوه وكأن
شئ يؤلمه

نهضت بفزع وهي تنتفض مفكرة ماذا حدث له

اقتربت منه وهي تسأله بخوف وقلق

-مروان مالك انت كويس في ايه حاسس بايه ايه

اللي بيوجعك حاسس فين ...

لم تكمل حديثها فقط تسمرت عندما شعرت بذراعه

المحيطة بها لتدور وتلتصق بالحائط

رفعت عينها المتسعة له تحاول استيعاب ما حدث تشعر

بالغباء!

ابتسم وهو ينظر لملامحها عن قرب شديد بدأ من

حاجبها الرقيق لعينها المتسعة وفمها المفتوح قليلاً

دليل علي صدمتها وعدم استيعابها

اقترب اكثر حتي تحاصرت بينه وبين الحائط وقال

بعث

-بتخافي عليا اوي كده ؟ ..

ابتلعت ريقها وهي تستمع لصوته القريب ورمشت عينها

عدة مرات لا تصدق ما يحدث !

ضحك مروان فجأة وهو علي نفس وضعه فمنظرها

مضحك بشدة وقال بهمس

-انتي لسه مش مستوعبة اني كويس ودي حركت

كده عشان اخطفك

صمت وقال وكأنه يوضح لها أكثر

-اممم تماحيك يعني او استظراف او غلاست

اغمضت عينها تتنفس تفكر فيما قاله تحاول

تصديق انه بخير ولن تخسره

فتحت عينها فجأة وبدأت بالإنساع بشدة كما بدأ

تنفسها بالتوقف تماماً علي شعورها بشفتيه!

ابتعد عنها ببطئ وهو ينظر لملامحها حتي يتبين رد
فعلها فلم يأخذ الا الصدمة والدهشة بينما بدأ
صدرها بالصعور والهبوط بشده وهي تفكر هل قبلها
!!

ظل مروان ينظر لها بهدوء وقال
-متسرحيش وانتى معايا تانى

صمت قليلاً ينظر لتيبسها بين ذراعيه ثم جذبها
برفق ضاماً لها بقوة هامساً بحب كبير بينما يديه
تمسح فوق خصلاتها
-انا بحبك اوي ياملاك

تنهد بشعور قوي مرددها بإحساس قوي وكأن قلبه
من ينطقها

جلست مرام امام التلاز تشاهد ما يعرض عليه بلا روح
تشعر وكأنها تريد ان تسقط داخل عيبوبة طويلة لا
تضيق منها مجدداً

شهقت بفزع عندما شعرت بذراع اكرم المحيطة بها
ونظرت له بخوف

اغمض أكرم عينه بضيق وقال بنبرة حانية

-انتي لسه خايضة مني ؟

لم تجبه فقط ظلت تنظر له ولكن بنظرات هادئة

فأكمل بعد ان قبل كفها بحنان

-مرام يا حبيبتى انا مش عاوزك خايضة مني لان انا
جوزك يعني كل اللي ليكي يعني انا الامان

بالنسبالك مش الخوف والقلق .. انا مقدر موقفك
والله

بس عشان انتي لسه صغيرة وبريئة زي ما قلتلك
فمش قادرة تستوعبي ان دا طبيعي
ومفيش حاجة وانا مش هضايقك عشان انا بحبك
رفع رأسه مفكراً وقال بحنان بعد ان وجه بصره لها
-دنا اول حاجة جذبتني ليكي عمرك يعني اني
اكبر منك ب 9 سنين حسيتك هتكوني عروستي
الجميلة

الي هدلعها وهحبها وهتحبني
امتلت عيناها بالدموع وهي تنظر له بمشاعر متضاربة
تحبه بشدة ولكنها خائفة

مسح وجنتها من الدموع المتساقطة قائلاً بحب

-انا حجت تذكرتين عشان نسا فر هنغير جو

وهننسط جدا تمام

أومات له بابتسامت حزينة

فجذبها اليها يحاول ان يشورها بالامان والحب

رحب مازن ببكر ومعاذ وقبل ان يجلس وجد ماتيلدا
وشهيرة مقبلتين تجاههم فاعتدل مرة اخري ليحيهم
ناظراً لثوبها الغريب فكانت ترتدي بنطال من الجينز
وكنزة سوداء تصل لحافته عند الخصر ولكن برغم
ضيقة ملابسها القليل الا انها افضل مما ترتديه عادتاً
فيكفي الا تظهر شئ من جسدها

جلس الجميع بعد ان تبادلوا التحية وبدأ بكر
بالحديث عن الاجراءات لسفريّة ايطاليا وبعد الاتفاق
علي ان تكون في الغد الباكر توقف مازن فجأة عن

الحديث يشعر بظوران دماؤه بينما ظهر صوت عمار
واضحاً محيياً للجميع

-الله اهلا اهلا بكر الديب هنا ومن ورانا ؟

اجابه بكر ببرود

-ما انت مش معاك جدول اعمالى عشان تعرف انا فين
دايما

ضحك عمار وقال وهو يسحب مقعد كما يفعل كلاً
من عامر وكريم

-عندك حق والله وانت اعمالك كثير

نظر مازن بحدة لبكر فمئذ اخر لقاء وقد حذره من
جمعه بهؤلاء

فهم بكر نظرات الضيق علي وجه خالد وقال بضيق

-انا معرفش انهم هنا ياخالد عادي صدف يعني

واحنا خلاص يعتبر قربنا نخلص كلامنا

حينها نهضت ماتيلدا بعد ان همست لبكر بذهابها

قليلاً للمرحاض

قال كريم وهو ينظر لها بعد ان اختفت من امامهم

-مراتك مبعثش طيقانا يابكر ينفع كده اول ما

تشوفنا كل مرة لازم تقوم وتسيبنا

قال عمار وهو ينهض ذاهباً لطلب قهوته الخاصة

-ما تفكك يا عم كيمو هي حرة

وبس بقي عشان بكر وخالد بيضايقوا ثم وجه بصره

لخالد وقال بسخرية

-مش كده برده يا خالد

نظر له مازن ببرود ولم يجيبه وكأنه لم يستمع له من

الاساس

وتابع حديثه مع بكر وبعد عدة لحظات شعر
بخفقاته ترتفع بقوة وارتفعت عينه سريعاً باحثاً عنها
ولكن لم يجدها في الوسط امامه
التفت فجأة علي سقوط كأس شهيرة واهتمام معاذ بها
فنهض وهو يتعذر بأن لديه مكالمات هامة وترك
بكر يتابع حديثه مع كريم وعامر ومعاذ
ابتعد عن بصرهم حتي لا يراه احداً واتجه للداخل
متجها لطريق دورات المياه
وضع يده اعلي صدره بقلق فاحداهن بها شئ!
تمني داخله الا تكون خديجة فماتيلدا امامه
ويستطيع مساعدتها ولكن خديجة لا!
وفجأة استمع الي همساً تجاه ممر الريسبشن المؤدي
للمصعد واختفي الصوت فجأة

اتجه بهدوء للمصعد وخفقاته تزداد وهاله ماسمعه

فكانت كلمات عمار واضحة

-قولتي لبكر ايه عن الجرح !!؟

**

بركتي وادبي

الفصل الثلاثون

إتجه مازن بهدوء للمصعد عندما شعر بحركة تجاهه

اقترب بخطي ثابتة يشعر بخفقاته القوية وتسمر

فجأة مكانه وقد هاله ما وصل لأذنيه

فكانت كلمات عمار واضحة

-قولتي لبكر ايه عن الجرح !!؟

حاولت ماتيلدا التخلص من قبضته فوق خصرها وهي

تنظر له بدعرب بينما اقترب عمار اكثرها مساً بجراءة

- كنت عارف انك مش سهلة وهتعرفي تخلعي منه

وتابع وهو يمسك باحدى خصلاتها يتلاعب بها بينما

ذراعه الاخر مقيداً لها

-قولتيه اي ها؟!

وضعت ماتيلدا كفها فوق قبضته تزيحها بقوة من
عليها وهي تنظر له بقرف قائلته بتهديد
-والله هعرفه وساعتها هيقتلك ابعده عني احسنك
يا اما هزقق

ابتسم بخبث ضاماً لها بقوة حتي التصقت به وقال
-مش هتقدري تقولي له عشان هتخافي

وبالنسبالي فانا مش هبعده الا لما أجريك!

فجأة تسارع تنفسها وهي تنظر بذعر وصدمة لمازن
الذي ظهر فجأة من العدم خلفه عينه تنظر بغضب
مخيف!

وحدث كل شئ في لحظة عندما جذبه مازن بقوة من
ملابسه صافحاً اياه صفعة قوية!

حاول عمار الثبات واضعاً كفه موضع الصفعة بعد

ترنحه من صفعة مازن المفاجأة له

بينما قالت ماتيلدا بخوف وبكاء وهي تقترب منه

لتهدئه

-والله يا خالد انا..

لم تكمل حديثها عندما قطع استرسالها بصرخة

قوية

-اخرسي!

نظرت ماتيلدا حولها بخوف فصرخة مازن ادت الي

حضور شخصين من الفندق

واقتربت فجأة ممسكة بذراعه بعد ان لكم عمار

عدة لكمات

تحاول إيقافه وكأنها تريد أن يضيق قبل أن يعلم

بكر

ولكنه كان كالمغيب وهو يبعدها متجهاً لعمار مرة

أخري!!

قالت ماتيلدا وهي تسير أمامه مرتجفة

-خالد اهدي بكر كده هيعرف عن الجرح عشان

خاطري اهدي انا خايضة

نظر لها نظرة مخيفة سمرتها محلها وتخطاها متجهاً

لعمار جاذباً له من خصلاته أمام التجمع والذي بدأ

بالتزايد وقال بنبرة شيطانية غاضبة جانب أذنه

-ماتيلدا لا !!

أنهى كلماته موجهاً له لكمة قوية منتصف انفه

جعلته يستلقي شاعراً بالدوار

وقبل أن يقترب مازن منه مرة أخرى كان أمن الفندق
يجذبوه بقوة بعيداً عن عمار الملقى ارضاً ينزف
نفض مازن نفسه بقوة من تقييد الأمن هاتفاً بعصبية
-محدث يلمسني !

أعقب صرخته بالأمن إتجاهه لعمار
وقبل أن يتحرك أحد كان مازن جالساً علي احدي
ركبتيه امام عمار رافعاً رأساً

هامساً له كفحيح الافي
-لو قريتها هقتلك .. سامعني !! .. والله هقتلك!
لم يكمل حديثه المخيف عندما قام رجال الأمن
بجذبة مرة أخرى بقوة

وهم يهتفوا به أن يهدأ ولا يصح ما يفعله نظر لهم
قائلاً بحدة

-ابعدوا عني خلاص روحوا ساعدوا ال **** دا احسن
ونفض نفسه من بينهم وهو يعدل من قميصه المنفتح
بسبب تمزق ازواره من القتال العنيف
ابتعد عنه رجال الامن عندما تأكدوا من هدوئه
وعدم تعرضه مرة اخري للملقي ارضاً
وبالفعل اتجهوا لعمار لمساعدته علي النهوض
سار مازن تجاه ماتيلدا والتي بكت فجأة وهي تري
نظراته المرعبة
وازدادت انتفاضتها بقربه منها قائلة ببكاء
-والله يا خالد انا مليش ذنب والله صدقني
اوقفها عن الحديث صراخه بوجهها
-انا لازم اعرف في ايه انتي سامعت

ومتفكریش انی هقولک لو متکلمتیش مش عاوز
اعرفک

لا تبقي غلطانة انتي ملكي وانا مش هسيبك
لشوية ال *** دول فاهمة

أومات له ببكاء وخوف شديد

ظل أمامها للحظة ينظر لها بنظرات غريبة غاضبة

الي أن لانت نظراته عندما وجدها تبكي بقوة
مخفية لوجهها خلف كفي يديها المرتعشين مرددة
بخفوت

-انا خايضة .. انا اسفرت انا خايضة .. انا أسفرت .. أسفرت

زفر بقوة يشعر وكأن أنفاسه تخرج لهيب من داخل
صدره وأمسكها من ذراعها متفقداً لها قائلاً بتفحص

-عملك حاجة ؟! .. جرحك فيه حاجة ؟!

نفت برأسها دون النظر له بينما بكائها لا يتوقف
جذبها اليه مطمئناً لها رغم غضبه المكبوت
-متخافيش-

تعالى روعي الحمام اغسلي وشك بكر ال *** مش
هيعرف حاجته

والكلب دا مش هينطق لانه هيفاف انا عارف
الاشكال دي ثم تابع بصوت مخيف متوعد
-وديني ياماتيلدا لو محكتيلي اللي بيحصل معاك
والكلب دا ايه علاقته بجرحك لهتشوفي مني وش
تاني خالص وعقب وهو يقترب منها هامساً بقوة
-انتى لسه متعرفنيش!

اول ما تنتهي أم السفريّة الزفت بتاعة بكرة دي
هتكوني عندي فاهمة!

أومات له ببكاء تحاول التحكم بارتجافها
وبعد أن أوصلها الي دورة المياه وقام بترتيب ملابسه
خرج مرة اخري لمطعم الفندق وجلس بهدوء وكأن
لم يحدث شئ!

وبعد قليل اقبلت ماتيلدا بإضطراب شديد وجلست
بقلق علي مقعدها ولم ترفع بصرها
الا عندما سمعت سؤال بكر القلق
-ايه ياحياتي اتأخرتي كده ليه ؟

ابتلعت ريقها وقالت بتوتر ظهر جلياً فنبرة صوتها
-انا .. انا متأخرتش .. انا بس كنت تعبانه شويه
أمسك بكر كفها فوجده بارد بشدة رفعه الي
شفتيه لاثماً له بحنان وهو ينظر حوله وقال بفخر

-اصل انا وماتيلدا شاكين في حمل جديد ادعولنا

بقي

رمشت عدة مرات تشعر وكأنها ستفقد الوعي من شدة

توترها

وشعرت بانقطاع انفاسها عندما رفعت بصرها ببطئ
لمازن فوجدته ينظر لها نظرات تبدوا هادئة للجميع

لكنها غاضبة مخيفة بشدة لها!

حينها مال معاذ الي شهيرة وقال بهمس

-شايفة بكر بيحيب الكلام لنفسه ازاي ولما بتقلب

بنكد بيضايق

همست له مجيبة بخفوت

-خلاص بقي يامعاذ ملناش دعوة انت عارف بكر

حساس في النقطة دي

وبيقول كده عشان يثبتلهم انه كويس وبصراحة
هم بيستهبلوا ما مش كل ما يشوفوه يرموا كلام
صمت الاثنين علي حديث كريم الساخر
-الف مبروك يا بكر ان شالله تجيب ولد راجل يشيل
اسمك!

زمت شهيرة شفتيها وهي تقول هامست بضيق لمعاذ
- شفت الكلام !

حاول معاذ كتم ضحكته وقال
- ما هو يستاهل والله حامل ايه بس ما احنا عارفين
اللي فيها

حد جته شهيرة بقوة قائلت بغضب
-لو سمحت يا معاذ متكلمش كده

بكر اخويا مهما كان و انت عارف عشان انت معانا في

القصر ونعتبر عيلة واحدة

انما الكل ميعرفش وفاكرينها فعلا حملت مرتين

وسقطت فمتكلمش كده بعد اذنك

لوي معاذ شفتيه بسخرية قائلت بلامبالاة

أنا لا هتكلم ولا حاجة مليش دعوة يا ستي ثم نظر

للمشروب الاحمر أمامه متنهداً بلامبالاة

وفي صباح اليوم التالي كان مازن في الفندق

الايطالي

جلس في غرفته علي الفراش واخرج هاتفه وقام

بوضع خط جديد به طالباً بعض الارقام

وبعد ان انهي اتصاله بالعقيد حازم صديقه اخرج

الخط من الهاتف وقام بكسره

ثم نهض ووقف امام زجاج الغرفة الكبير والذي

يظهر جمال مشهد الغروب مفكراً كيف حالها الان

فالقلق ينهشه منذ أمس يشعر وكأنه لن يرتاح الا

عندما تقص عليه كل شئ

تنهد يتمني من تلك السفرة الانتهاء بأسرع ما يمكن

حتي يعود اليها ويستمتع لتوضيحاتها والي ما يحدث

معا

أغمضت عينه يتنفس بقوة قائلاً بضيق شديد

_هانت يا بكر.. هانت يا ***

اتجه مرة اخري للفراش رافعاً حقيبته فوقه ليخرج

ملا بسه يريد النوم فلم يغفل منذ أمس

كما يريد انهاء الوقت حتي لقائها غداً ولو من علي
بعد

ضحكت ملاك فجأة علي تلميحات مني لها وطريقتها
معهما وهي تنظر جانبها لمروان الصامت وقالت
-لا والله ياطنط هو كويس ومش بيزعلني خالص
إعتدلت مني في جلستها فوق الاريكته ثانياً احدي
قدميها اسفلها وهي تضحك قائلة بتهديد
-ايوا كده واول ما يضايقك بس اغمزيني وانتي
تشوفي

ضحكت ملاك بشدة وهي توما لها بسعادة
فقال مروان وهو يضع كفه فوق ظهر الاريكته حول
ملاك

-ها وایه کمان

ضحکت مني وقالت بجديّة مصتنعة

-احنا مبنهزرش خد بالك انا بقول اهه

ارتفع جانب شفّتيه وقال بسخرية ضاحكاً لوالدته

-هتحبسيني في الاوضة وتهتمني عني المصروف

يعني لو ضايقتها ؟

نهضت مني وهي تضحك قائلة بسخرية رداً عليه

-لا يا حبيبي همنع عنك الكنافة اللي بعملها وانت

بتحبها

انهت حديثها متجه للمطبخ بينما تستمع لهاتف مروان

-لا الا الكنافة يا مصر انا بحبها اوي حرام عليك

انهي حديثه ملتفتاً الي سلمي وقال بخبث وهو يبتسم

-انا سايبكوا تحفلوا عليا عشان اشوف ضحكتك
دي مش اكر

لحسن انا فوق مبشوفش الا الكسوف والاحراج بس
وتابع بهمس عابث وقح

-دا انا لسه مختش الا بوسه حتي!!

ثم تابع بحماس

-يلا ان شالله لما مرام ترجع من السفر هاخدك
ونسافر احنا

بس هعمل فرح هناك وربنا انا حلفت لاني خلاص
مبقاش فيا صبر الرحمة حلوة برده انا بشر
ابتلعت ريقها وهي تشعر بسخونتها ولكن رفعت بصرها
له ببطى ناظرة له قائلت بسعادة

-شكرا !

ضحك مروان بشدة قائلاً بدهشة

-دا انا حسيت من نظرتك وحرکتک وتوترک
والحاجات الكثيرة دي انك هتبوسيني وترديها لي
عشان تقولي لي ملكش جمایل علیا

ضحكت ملاك علي ما يقوله ويصفه ونظرت ارضاً
تحمد الله علي ما تعيشه

وفي صباح يوم جديد نهض مازن مبكراً وارتدي
ملابسه بعد أن أخذ حمامه المنعش ونزل للأسفل حيث
سيارة بكر في انتظاره حتي تقله له !

وبعد فترة ليست بالقصيرة ترجل مازن من السيارة
الكبيرة السوداء ونظر لذلك المبنى الشاهق وعندما
صعد للأعلي بين هؤلاء الرجال ضخام الجثث

دلف لغرفة من الابواب المتراصتة أمامه كما اوصله
الحرس!

وجد بكر والذي حياه بسعادة كبيرة وخلفه صغيرته
الساحره

قام مازن بتحيتهم وجلس بهدوء ينظر حوله لفخامة
المكان وتلك الغرفة يشعر بزهو وسعادة غامرة

فهو الان في الوكر الاساسي للتلاعب لكم يتوق
لرؤية جميع الشركاء والايقاع بهم حتي يتخلص من
هذه المهمة البغيضة ويأخذ صغيرته من بينهم
ويذهب

ظل يدور بعينه فهم بانتظار الشريك السري كما
يدعوه اجهزة الشرطة وقال متصنع الدهشة

_ ذوق شریکک دا غریب جدا دا کأنه عربی ایه

کمیتہ التحف والرسوم دي

قال بکر بضحک وفخر وهو ينظر للنقوش المزخرفة

علي عمدان الغرفة

_ لا ما دا برده ذوقی أنا يعتبر وصمت علي طرقات

الباب

التفت مازن عندما دلفت السكرتيرة الأجنبيةه

ووضعت الاوراق امامه

فقال بکر بسعادة كبيرة

-يلا نمضي الاوراق!!

حينها صدم مازن فبکر لم يظهر شریکک امامه !!

هذا لا يعني غير شئ واحد وهو ان بکر يشک به !!

کیف!

سيطر علي تصرفاته وشعوره وابتسم ببرود ابتسامته

اخفت جميع افكاره

وقال بهدوء شديد وابتسامته مزيضة

تمام يلا نمضي

امضي في خائته وامضي بكر في خائته وظلت الخائنة

الثالثة فارغة الي أن تسمر مازن وهو يري الاوراق تحول

الي ماتيلدا امامه وقد امسكت القلم وخطت امضتها!!

شعر بالصدمة وتجمدت نظراته فوق يدها الرقيقة

التي تخط التوقيع الثالث بثبات !!

فماتيلدا الشريك الاجنبي!!!

الفصل الحادي و الثلاثون

قال مازن لبكر بهدوء شديد وابتسامته مزيطة

تمام يلا نمضي

امضي في خائته وامضي بكر في خائته وظلت الخائنة

الثالثة فارغة الي أن تسمر مازن وهو يري الاوراق تحول

الي ماتيلدا امامه وقد امسكت القلم وخطت امضتها!!

شعر بالصدمة وتجمدت نظراته فوق يدها الرقيقة

التي تخط التوقيع الثالث بثبات !!

فماتيلدا الشريك الاجنبي!!!

شعر مازن بضيق انفاسه وهو ينظر لها لا يصدق

فما حدث لا يدل الا علي شئ واحد وهو تورط ماتيلدا

حد النخاع مع بكر ونهايته مرتبطة بنهايتها!

ومضي الوقت دون شعور منه بشئ وكأنه مغيب

مازال مصدوم يحاول التعامل ولكن لا يستطيع

تحويل نظراته عنها

كيف ماتيلدا!!

الان العقوبة الاكبر عليها فهي الاساس

والشرطة والسلطات المصرية منتظرة منه معرفة

الشريك الثاني!!

اغمض عينه يفكر بارهاق وألم هل سيسلمها ..!

هل ستكون نهايتها علي يده !

هل مهمته الان أصبحت تسليم قلبه!!

وبعد مرور الساعات ثقيلة وكأنها أعوام من الحديث

واثارة بكر الكبيرة لاخذ تلك الصفقة والتي

انتظرها كثيراً بينما كانت ماتيلدا تشعر بالقلق

الشديد عليه فيبدو ليس بخير

حاولت النظر له او سؤاله ولكن لا تستطيع حتي لا

يشعر بكر

ابتلعت ريقها بإضطراب فيبوا عليه الشحوب والتعب!

نهض بكر ووضع المشروب داخل كأسه وهو يدلي

بإنجازاته ومشروعاته وصمت عندما دلفت السكرتيرة

متوترة لتخبره شئ!!

وتوتر بشدة وهو يتحدث معها بالايطالية وسرعان ما

استأذن بقلق وكأن الدنيا تحترق بالخارج وخرج

مسرعاً

رفعت ماتيلدا نظراتها لمازن تشعر وكأنه لا يري برغم

نظره لها

شعرت بثقل نبضاتها بطريقة غريبة

رفعت اصابعها فوق صدرها موضع قلبها وهي تنظر له

تشعر به يتألم!!

وهمست بقلق

-خالد!

لم يجيبها بشئ حتي نظراته لم تتحرك او تتغير

وكأنه لم يسمعها

ابتلعت ريقها وقالت بخضوت وقلق

-خالد!.. مالك؟..

حينها فقط اغمض عينه لحظة يشعر بالدوار يهاجمه

لا يعرف هل هو صدمة ام تعب من ثقل مهمته الحالية

حينها نهضت ماتيلدا بارتعاش من مقعدها وهي تنظر

للباب قلقة من حضور بكر

ولكنها تشعر وكأنه ليس علي ما يرام

اقتربت منه ووضعت كفها المرتعش فوق كتفه

هامسة بقلق شديد

-مالك ؟ حاسس بايه ؟

فتح عينه علي لمستها يشعر بضخ قلبه القوي ودورا

الغرفة

ابتلع ريقه بصعوبة يصدق داخله سؤال

-هل مهمته الان اصبحت تسليما وأذيتها ؟ !

انحنت عليه حتي يشعر وهي تسأله بخفوت وصل له

مشوشاً

-خالد مالك في ايه ؟

نظر لها عندما جذبت مقعده المتحرك بقوة

فتحرك نصف دائرة حتي أصبح مواجه لها

وسألته بنبرة مرتفعه حتي يضيق

بينما تحركت اصابعها الباردة لا ارادياً تمسح قطرات

العرق البارد اعلي جبهته

-خالد رد عليا حاسس بايه قلبك بيوجعك؟!

حاول التنفس بقوة لا يعلم هل يضيق تنفسه من شعوره

بها!

ام من ألم قلبه ام من صدمته ام من ماذا!!

انتفضت ماتيلدا فجأة بفزع علي رنين هاتفها وهي

تنظر للباب وكأنها قد غفت عن مكانهم وحضور

بكر

تحرکت من امامها بينما حاول هو اغماض عينه بقوة
وفتحها مرة اخري يريد الخروج من هنا
امسكت هاتفها واتتها نبذة بكرة القلقة
-ماتيلدا اسف يا حبيبتي بس خلي السواق يرجعك مع
خالد علي الاوتيل تولاندوا روزجير عمل حركة ***
معايا وانا مكنتش معرفه اني في ايطاليا بس
متقلقش هسيطر علي الوضع تمام اطلعي وامشي انتي
اغلقت ماتيلدا الهاتف ونظرت لخالد والذي يزداد
شحوب وجهه وتعرقه بينما تتحرك اصابعه حول
رابطة عنقه ترخيها حتي يتنفس
اقتربت منه بقلق ومسحت فوق خصلاته وجبهته وهي
تقول متفحصة له

-انت مش عارف تتنفس ؟ .. حاسس بايه تعالي نروح

مستشفي

رفع بصره لها وهالها رؤيتا احمرار عينيه وكأنه

يختنق حقاً

تسارع تنفسها وجلست القرفصاء امامه وهي تحل رابططة

عنقه مسرعه ثم قامت بفتح اول ازرار وهي تهتف به

بصوت وصل له خافته رغم ارتفاع نبرته

-اتنفس ياخالد .. قللي اعملك ايه مش انت دكتور

قللي أعمل ايه ؟

ابعداها بوهن مستديراً بمقعده واستند بمرفقيه اعلي

الطاولة ممسكاً رأسه

وكان يريد ان يوقف الدوار المداهم له

مسحت ماتيلدا فوق ظهره وهي تنحني جانبه قائلة

بنبرة اقرب للبكاء

-انا خايضة مش عارفتة اعملك ايه ؟ قولي مالك

ياخالد ..

قولي اعمل ايه اساعدك ازاي ؟

رفع رأسه ناظراً لها بضياع وقال بنبرة خرجت مجعدة

مصدومة

-انتي الشريك السري ! انتي اللي بتهربي كل الشحن

دا ؟!

أومات له ببكاء وهي تقول بقلق

-عشان خاطري متفكرش في حاجتة دلوقتي انت مش

كويس انا اول مرة اشوفك كده

قال بضياع وجهه ما جعلها تتسمر مكانها بصدمته

-انا مع الشرطة والمفروض أسلمك!!!

همست بعد لحظات من صدمتها

-شرطة!

أوما لها وبدأ يسعل يحاول التنفس بقوة وتابع بخضوت

-اطلبي عصير او اي حاجة مسكرة

فاقت من شرودها أو بالاحري من صدمتها علي كلماته

البطيئة

واتجهت للهاتف وهي تبكي لتطلب كما قاله

وبعد فترة قليلة وضع مازن الكأس من يده وهو ينظر

لاعلي يحاول استنشاق اكبر قدر من الهواء

فقالته وهي تتفحصه بقلق ممسكة بكفه بينما

كفها يرتعس بطريقة واضحة

-حاسس بآيه بقيت كويس ؟!

أوماً لها بصمت ولم يسحب يديه من بين اصابعها

الباردة

فقط ظل ينظر لها لدقائق مرت كساعات وقال ببحة

-خايضة ؟ !

تحركت حدقتها باضطراب لا تعرف ماذا تشعر لكنه

شعر بخوفها

كما يشعر بنبضاتها المتسارعة داخل صدره!!

ونفض ببطن حتى شعر بثبات المكان من حوله

بينما نهضت هي مسرعة عندما رآته ينفض وهي تقف

امامه قائلة بقلق متمسكة بسترته

-عاوز ايه قولي ؟ .. قمت ليه انت مش دايم ؟

ابتلع ريقه وهو ينظر لها وقال بهدوء

-انا كويس .. يلا نتحرك عشان بكر

أومات له بتوتر وهي تتفحصه بقلق واخذت حقيبه

واتبعته للخارج

تدعوا داخلها ان يكون حقاً بخير ولا يصيبه شئ

كانت جالسة داخل الشرفة شاردة لا تصدق ان تلك

نهايتها لقد تضرعت تماماً

فاقت من شرودها علي حركة بكر فدلفت للداخل

وجدته يحل رابطة عنقه ملقياً بها ارضاً بعصبية

وضيق

فقال بتوتر وهي تنظر له

-في ايه يابكر ؟

رفع عينه لها وقال بغضب وغل شديد

-تولاندوا روزجير وقعلي الشحنة اللي طالعت علي

اسبانيا واتسلمت ورجلتي راحت فيها

بس وديني ما هرجمه ويا انا يا هو

انا ضربتله شحنة كبيرة وكلها كام ساعة وتوصله

المفاجأة عشان يعرف يتحداني

قالت بقلق شديد

-بس تولاندوا مش سهل يابكر وانت عارف دا

كويس

قال بغل وهو يصرخ بها دون سيطرة

-وانا بكر الديب يا ماتيلدا ولا نسيتي ولو هو مش

سهل فانا اصعب منه ويا انا يا هو في السوق

ابتلعت ريقها وهي تبتعد خطوة للخلف وقالت بهدوء
حتى تسيطر عليه

-خلاص تمام انت صح لازم يتحاسب وهو اللي غلط انه
يتحداك

انا قلت كده عشان خايضة عليك منه بس انت ادرا
بالطرق اللي المفروض نتعامل بيها

اهدي خلاص

هدأ بالفعل فجأة تحت وقع كلماتها الهادئة له وجلس
علي حافة الفراش وهو يقول بضيق

-انا خسرت كتير اوي دي مليارات مش ملايين غير
الرجالة اللي خسرتها

اقتربت منه وربتت علي كتفه قائلة بهدوء

-خلاص كل حاجة هتتعوض المهم انك كويس

نظر لها باحتياج ونظرة عاشقة وهمس

-انا بحبك اوي يا ماتيلدا اوي

اومات له وقالت بتوتر ولكن خرجت كلماتها هادئة
ثابته

-وانا .. وانا بحبك اوي

ابتلعت ريقها تدعوا ربها ان تمر الايام بخير

رغم ان مجرد ذكر اسم تولاندوا لا ينبأ بالخير!!

وبعد يومين كان حازم غاضباً وهو يهتف بضيق

-يعني ايه ؟!

القي بالملف وهو يقول بعصبية لمازن

-يعني ايه مقابلتش الشريك الثاني اومال كل اللي
بنعمله دا ايه ؟

ثم اقترب منه وهو يضيق عينه قائلاً بتساؤل
-يعني ايه مقابلتش الشريك الثاني يامازن فهمهاني
دي ؟ .. !

نظر له بقوة واجاب دون ان يرمش له جفن
-قابله .. كده ارتحت؟ !

اتسعت عين حازم وقال ببلاهة
-نعم!

قال مازن وهو علي نفس هدوئه
-قابله وهقولك مين بس ليا شرط دا لو عاوز تعرفه
ارتفع حاجبي حازم وقال وهو يحاول كتم غيظته

-انت اتجننت يامازن احنا صحاب من طفولتنا مفيش

بنا شروط بكر دا واحد *** خاربها

احنا في مركب واحدة وحظك انك صاحب

المطاعم اللي بكر بيعوم حوليها عشان عاوزها

قال مازن دون ان يرمش له جفن

-انا هسيب كل حاجة يا حازم مقابل الشرط دا

نظر له حازم باستغراب شديد وقال بنفاذ صبر

-شرط ايه ؟!

اجابه مازن بتركيز وبقوة لا تقبل الخضوع

-الشريك الثاني مش هيتأذي!

تسمر حازم لحظة وفجأة انفجر ضاحكاً وقال

بسخرية وهو لا يصدق ما سمعه للتو

-الشريك الثاني ميتأذيش ازاي دا هو الراس الكبيرة
وهو اللي مدخل كل دا وهو اللي امضته بتختفي ومش
عارفين نجيبه

دا هو راس كل حاجة وانا ممصدق امسكه هو بكر
ابتسم مازن وقال بسخرية

والشريك الثاني واحد ملوش ذنب!
ازدادت نظرات حازم تركيز حتي يستوعب ما يقوله
فاكمل مازن بهدوء حازم

-الشريك الثاني ماتيلدا ومش هتمس شعرة منها
ياحازم سامعني!

شعرة واحدة مش هتمس!!

اتسعت عين حازم بصدمة وهتف

-ماتيلدا!!! مراته؟!

وضع مازن كفہ فوق صدره يشعر بألم شديد داخله

وقال بعصبية واختناق مصححاً

-طليقتہ مش مراته وانت مش هتأذيها ..

قطع حديثه رنين هاتفه فوجدها نرمين نفخ بضيق

شديد والقي بالهاتف بغضب

فقال حازم وهو ينظر له متسائلاً

-مين؟

اجابه وهو يضع رأسه بين راحتي كفيه بضيق وارهاق

-نرمين ! .. انا مبقتش طايق حد من العيلة دي

امسك حازم الهاتف مسرعاً وناولته له قائلاً بحدة

-لا ركز كده وخد رد بسرعت دي من اهم خيوطنا

نخ مازن بضيق وهو يهتف به

-مش رادد خلاص تعبت

انا مكمل يا حازم عشان ماتيلدا انت مستوعب احنا

وصلنا لفين ؟

قال حازم مهدئاً وهو يقول بتركيز عندما ارتفع

الرنين مرة اخرى

-اسمعني يا مازن هنفكر هنتصرف ازاي بس مينفعش

متردش

متنساش ان مكالمته زي دي كشفت حاجات كتيرة

ولا نسيت

قال مازن بضيق

-انت عارف ان ملهاش حل متكلمش اي كلام انا

مش عيل قدامك

اغمض حازم عينه وقال بهدوء

-طيب خد رد دلوقتي بس

تنهد مازن والتقط الهاتف منه واجاب

فاتاه صوت نرمين الباكي ضارباً صدره بقوة حتي لم

يعد يشعر بالنبضات!!

-انا خايضه يا خالد بكر هيخلص علينا تعالى

نهض بتوتر قائلاً بقلق

-ليه في ايه ؟

اجابته ببكاء شديد

-مافيا ايطالية كانوا في القصر مسلحين و خدوا

ماتيلدا

وهددوا انهم هياخدوا واحد ورا الثاني ويقتلوه

انا خايضة يا خالد!!

لم يستمع لشيء من كلماتها وكأن حواسه قد توقفت
كما سقط الهاتف من يده

الان فقط علم سبب ألم صدره وقلبه !

بركتي وادبي

الفصل الثاني و الثلاثون

فتحت مرام باب دورة المياه بعد أن شعرت بإنغلاق باب
الجناح

فعلت ان أكرم قد ذهب ليحضر الطعام
خرجت بهدوء وجلست علي الفراش صامتة بل مرهقة
نهضت بألم تلملم بمستحضرات التجميل من فوق
طاولة الزينة عليها تضيع وقتها ولا تفكر
وعندما إرتفعت عينها للمراه وهي تجمع الاشياء
إبتلعت ريقها وهي تري كدماتها أعلي صدرها وعظام
رقبتها

هبطت دموعها بألم وحزن فأكرم قوي بدرجة
مخيفة وهي لا تعرف ماذا تفعل

تذكرت كلماته المتكررة أمس واليوم وبعد كل
لحظات تجمعهم

(يا مرام يا حبيبتي كل راجل ليه طريقته وانتي مراتي
والمفروض تتعودي عليا بقي)

أغمضت عينها تبكي لا تعرف ماذا يحدث
تشعر بالضيق وتشعر بالحرج من أن تسأل أحد وكيف
ستسأل بأمور كتلك

تحسست بشرتها بإرتجاف وهي تبكي بعجز تحبه
بشدة لكنه يأذيها وهي تعلم!

تنهدت تحاول الهدوء قبل أن يأتي فهو يحزن عندما
يراها هكذا

وبدأت بجمع الأشياء وهي تفكر كيف تقنعه ان
تذهب الي أهلها بعد انتهاء سفرتهم

فعندما تطرقت الي هذا الموضوع تضايق كثيراً
اجابها بهدوء وحنان ان من غير اللائق ان تذهب الي
احد قبل اتمام شهر علي الاقل من الزواج

حاول حازم أن يهدئه ولكنه كان كالمجنون
قال مازن بألم وهو يهتف به بصراخ
-انتي عاوزني اتفرج وماتيلدا في ايد ناس زي دول ؟ !
مسح حازم أعلي خصلاته يحاول التفكير بهدوء وقال
-مش هنسيبها يامازن بس انت مفيش في ايدك
حاجة
ضحك مازن بسخرية وقال بضيق
-الجملة دي بسمعها في الافلام وفي الاخر بتقتل
تمام وانا مش هستني

انهي كلمته وهو يدفعه بقوة وخرج كالمجنون من
مكتبه تحت هتاف حازم
متجهاً لقصر بكر الديب !
أوقف مازن سيارته خارج القصر ونزل منها يشعر بغضب
العالم داخله فكل ما يحدث بسببه
دلف للداخل فكان الباب مفتوح!!
وجد حالة من الهرج امامه كثير من الانتيكات
متكسرة ولا يوجد شئ في مكانه!
التقطت عينه نرmin الباكيت والتي هتفت بإسمه
بمجرد رؤيته متجهة إليه مسرعة
ظل كما هو بينما احاطته نرmin بذراعيه قائلته
ببكاء

-قتلوا ماتيلدا بسبب الحقيير دا خدني من هنا يا خالد
انا خايضة!

اشتعلت عينيه بكره وحقد وهو ينظر لبكر الجالس
بصمت وصدمته

ابعد ذراعي نرمين واتجه لبكر

لا يري غير صورتها أمامه باكيته

ولا يسمع غير صراخها بإسمه كما صرخت خديجة

منذ سنوات مستنجدة به !!

وكان الزمن يعيد نفسه!!!!

وقف أمام بكر وما لبث حتي امسكه من قميصه

ناهضاً به قائلاً بصراخ بوجهه

-انت السبب هيقتلوها بسببك!

ابتلع بکر ريقه وتغيرت ملامحه وكأنه سيبيكي

كالأطفال بعجز وقال بخفوت

-انا هحاول انقظها مش هسيبها

حرکه خالد بقوة وكأنه يحرك دمية وهتف به

بصراخ مخيف

-هترجعها ازاي دول مافيا انت مبتفهمش

ولا فاکر نفسک حاجتہا .. هترجعها ازاي انطق

دفعه بکر بقوة وهو يصرخ بالجميع

-انا مش هسيبها ماتيلدا مراتي انا مش هسيبها ولو

حکمت بإيه

وبدا وكأنه بحالة هستيريه وهو يردد اسم تولاندوا

روزجير الايطالي

بينما يده تقوم بقذف وتكسير كل ما تطوله

وضعت نرمين يديها علي اذنيها وهي تصرخ بخوف
تتذكر صراخ طارق في المحكّة بعد الحكم عليه
وصراخ والدها وهو يهتف ببكر ويتوسل له بأن يُخرج
طارق

والتفت لها بكر يهتف وكأن صراخها يثيره اكثر
-انت السبب يا **** انا بكرهك اخوسي كل اللي
في حياتي منك يا ** بطلي صريخ
ولكنها لم تتوقف عن الصراخ والبكاء وهي تحرك
رأسها يمينا ويسارا

تحاول كتم اذنها عن الافكار والصراخ داخلها
اقترب بكر منها وهو يصرخ بها وكأنه يريد قتلها
وتفريغ طاقتة غضبه وخوفه بها

ولكن مازن دفعه بقوة مقترباً منه هاتفاً بعصبية

وصراخ رج ارجاء القصر

-اياك تقربها انا بقولك ااه

نظر له بكر بتشتت بينما اكمل مازن بغضب

-فكرلي هتجيب ماتيلدا ازاي يااستاذ يامحترم

تراجع بكر يحاول التفكير وفجأة بدأ بالبكاء وهو

يفكر باحتمالية فقدانها

وجلس ارضاً كالاطفال وهو يدعك وجهه ورأسه

كتم مازن غيظه فلا يريد ان يخرج عن طوره حتي لا

تأتي عواقب أكبر

فهتف ببكر بعصبية

-انت لسه هتعد ونعد بقي نعيط لحد ما تتقتل

اتحرك

قال بكر بضیاع وخوف

-هنعرف منین انها لسه عایشة

ابتلع مازن ريقه یرید ان یهتف بهم انها علي قيد

الحیاه

فما زال یشعر بها ولكن لا یستطیع التصریح بذلك!!

انتبه فجأة الجمیع علي رنین هاتف بكر فنهض

مسرعا وأمسكه بقلق مجیبا

-الو!!

اتاه الصوت الرجولي وبعد لحظات القي بكر الهاتف

وهو یسب ویلعن

فقال مازن بقلق

-في ایه انطق حصل ایه؟

جلس بكر بثقله علي المقعد وقال ببكاء

-هيقتلوها ساومني ابن ال*** وعارف اني معيش لانه

عارف صفقاتي الاخيرة

هيقتلوها وبدأ يصرخ بهستيريا

-ال**** ويني لقتله ماتيلدا مينفعش تروح مني انا

ممکن اموت

مسح مازن فوق خصلاته يشعر بخفقاته يعلم ان بها شئ

وقال بتفكير

-عاوزين كام ومعاك مهلة اد ايه ؟

رفع بكر عينه له وكأنه طوق نجاه

-انت معاك سيولتة .. معايا مهلة ليوم واحد

قال مازن بقلق

-عاوزين كام ؟

هتف بكر وهو ينهض وكأنه ستوسله له ان كان
يملك

10 -مليون!!

اتسعت عين مازن وهتف بصدمته

-كام ؟!

اقترب منه بكر بتوسل وهو يمسك ذراعه

-لو معاك هات وانا هرجهو ملك انا مطلع 7 شحنات

والله مفيش سيولت

بس انا معايا والله وهرجهو ملك انا غني جدا ومعايا

كتير صدقني

نظر مازن له بشرود يفكر كيف يأتي بمبلغ كهذا

واتجه دون حديث للباب مرة اخري

استقل سيارته وانطلق خلفه هالة من الاتربة بسبب
فرک الاطارات

وبعد لحظات قال مروان بصدمته علي الهاتف
10 - مليون ازاي يا مازن مفيش سيولة طبعا انت عارف
استني لشهرين بس وهنقدر نوفرهم
هتف به مازن بعصبية

- انا عاوزهم دلوقتي اقلبي الدنيا شوف هتعرف تجبلي
كام

ذهل مروان من صراخ مازن فهذه المرة الاولى التي يراه
بها علي هذا النحو وقال مهدئاً

- حاضر بس انا مش هقدر اوفر غير 2 مليون انت
بتتكلم في رقم خيالي يا مازن

بس عندي حل انت ممكن تجبهه من رامي شريكك
!

خفق قلبه بقوة وكأنه وجد الحل بينما تابع مروان
-رامي يقدر يوفرلك المبلغ بسهولة انت عارف
شركات شهري

ويعني انت هتاخذهم كدين لحد كام شهر بس..
لم يكمل حديث عندما شعر بانقطاع الخط فوضع
الهاتف يتنهد لا يعرف ما يحدث

استيقظ رامي علي رنين هاتفه فتحرك قليلاً حتي
يأتي به ولكن حركته البسيطة سببت الفرعة
لزوجته

مسح فوق خصلاتها وقال بحنان

-متخافيش يا حبيتي دا التلفزيون

رفعت ايليف خصلاتها وقالت وهي تنظر له تحاول

استيعاب ما قاله

ونهضت ببطئ معتدلة بالفراش عندما جلس مجيباً

اتاه صوت مازن مضطرباً

-رامي انا محتاج 10 ميلون ضروري حالا اتصرفلي

نهض رامي بقلق وهتف به

-ايه اللي حصل في ايه ؟

قال مازن ببطئ يحاول الهدوء

-ماتيلدا في خطر وانا معيش سيولتة ومقدرش اسحب

من اسمي عشان محركش حسابي والودائع

لازم من اسم مروان ومروان معهوش

نفخ رامي وقال بغضب

- مش انا قايلك الحوارات دي هتورطك في مصيبت

هتف به مازن بصراخ

-مش وقته يارامي مش وقته هتتصرفلي ولا لا

قال رامي مهدئاً

-خلاص اهدي هجبهو ملك في سيولت عندنا متقلقش

ولو مفيش هشوف روهان انت اهدي بس ان شالله خير

قال مازن بينما يشعر بانتفاض احباله الصوتية

كانتفاض جسده

-تمام شكرا يا رامي هكلمك تاني عشان اخدهم

اغلق رامي الهاتف ملقياً به فوق الكومودينو وجلس

مرة اخري علي حافة الفراش

فشعر بذراعي ايليف تحيط به من ظهره بينما تنام

برأسها بين كتفيه العريضين قائلت بقلق

-في ايه يارامي ؟

اغمض عينه واجاب وهو يمسح كفيها فوق صدره

مطمئناً

-متخافيش يا حبيبتى دا مازن شريكى عنده ازمه

بسيطة

ثم استدار لها وقال وهو ينظر لعينيها الملونه

وخصالاتها البرتقالية

-انتى نامى تانى دلوقتى وانا هخلص كام مشوار

وهرجع اخذك فى حضنى ونام تمام

ابتسمت له بإغراء وقبلته وهي تهمس جانب اذنه

-لو اتاخرت مش هحضنك..

ضحك ببسمة عابثة فأيليف لن تتغير وقبل جانب

عنقها قائلاً باشتياق هامس

-مقدرش اتاخر .. راجعلك تاني

وبعد عدة ساعات وصل مازن للقصر ومعه حقائب المال

وعندما دلف للداخل وجد كريم وعامر وعمار في

انتظاره بينما نهض بكر بلهفة وهو يشكراً بشدة

وبداً بمسح وجهه من الدموع وهو يأخذ بالحقائب

منتظراً مكالمته هاتفية

ومرت الساعات منذ عودتهم للقصر بعد تسليمهم

للحقائب في المكان الذي حددته المافيا

هاتف مازن بغضب

-هو ايه دا يعني خلاص سلمنا الفلوس ليه نستني كل

دا وليه مجابوهاش في مكان التسليم

قال بكر بارهاق وتعب

-مفيش نقاش مع المافيات يا خالد اهدي عشان انا

مفياش طاقة

التفت له مازن يطلق شرراً من عينه وقد قرر الفتك به

وبهم بالجميع

فيكفي ما يشعر به ولكن توقف علي رنين الباب

والذي فتحته الخادمة بسرعة وصرخت بفرع

-ماتيلدا هانم

اتجه الجميع بسرعة للباب اولهم مازن والذي كان

كمن يسابق الريح

فوجدها مستندة علي الباب تساعد الخادمة

فابعد الخادمة مسرعاً مما جعل ماتيلدا تختل و

تسقط عليه

احاطها بفزع وهو يري الدماء حول انفها واثار الصفعات

اعلي وجنتها اليسري

حاولت ماتيلدا التمسك به بينما تستمع لهتاف بكر

القلق وبكاء نرمين واصوات اخري متداخلة

هبط بها مازن للارض يستمع الي همسها الخافت باسمه
!

مسح فوق خصلاتها والدموع تغزوا عينيه دون النزول

من حالتها

وقام بعد لها حاملاً لها في لحظة متجهاً للخارج صارخاً

بالجميع

-بسرعة علي المستشفى!

خرج بها مسرعاً وخلفه الجميع ركضاً
كان يشعر بثقل انفاسها ذاكرة لاسمه بهمس وكأنها
تطلب الامان بعد ما عاشته
فهمس لها بصوت وصل لها وحدها من خفوته
-متخافيش انتي معايا انا مازن !!!
متخافيش انا هنا
انا مازن !!.. انتي في امان !!!
مش هسيبك متخافيش خلاص انتي معايا يا حبيبتي
!!!

الفصل الثالث و الثلاثون

خرج مازن بها مسرعاً وخلفه الجميع ركضاً
كان يشعر بثقل انفاسها ذاكرة لاسمه بهمس وكأنها
تطلب الامان بعد ما عاشته
فهمس لها بصوت وصل لها وحدها من خفوته
-متخافيش انتي معايا انا مازن !!!
متخافيش انا هنا
انتني في امان !!!
مش هسيبك متخافيش خلاص انتني معايا !!!
استقل بكر السيارة معه في الامام بعد ان وضعها في
الخلف

وعندما وصلوا للمشفى وضعها مازن علي الناقلته
الحديدية وهو يهتف بكمال بعد ان اتصل به في
الطريق

-بسرعة يا كمال مفيش كسور بيتهيألي بس شكلها
مضروبها اعمل اشعة علي الرأس

وقبل ان يختفي كمال بها من امامهم اقترب مازن منه
بعيداً عن الجميع وقال بخفوت

-خد بالك في جرح في جنبها نرف ومحدث يعرف
عنه حاجة متجيش سيرته

أوماً له كمال بإستغراب ودلف بها مع المساعدين!
جلس مازن ينظر لذراعه ودمائها فوقه وتنهد بتعب
شديد يتمني انتهاء ذلك اليوم المرهق فلا طاقة
لديه!

نظر عمار لمازن عندما تحدث موجهاً كلماته لبكر
- ما خلاص يا بكر بقي مراتك زي الفل وخالد الزیاد
بجلالة قدره انقظها لك

ابتلع مازن ريقه وكأن ذكر اسم خالد اعاد اليه
تركيزه اغمض عينه يتذكر ماذا همس لها
خفق قلبه وهو يتذكر همسه باسمه الحقيقي دون
وعي!

فاق من شروده علي صوت عمار الساخر
جز علي اسنانه يحاول التحكم بغضبه المشتعل
والاحتفاظ بهدوئه بينما حديث عمار الساخر لا
يتوقف!!

نهض فجأة بغضب مشتغل ممسكاً بعمار من صدر
قميصه قائلاً بحدة مهدداً

-لو هتفضل كده غور بدل ما ارنك علقته تاني

بتهيا لي حفظت ضربي!

حينها اوقف بكر العراك وهو يصرخ ملقياً هاتفه

بعد ان اتته رسالته من تولاندوا بالايطاليت

تعني انه قد فلت تلك المرة والاتيات اكثر!!

وصرخ بحدة وهو يتوعد بسباب وتهديداً أعمي

ابتعد عمار نافضاً قبضتي مازن عنه

بينما ظل كريم وعامر كما معاذ وشهيرة ونرمين

صامتين منذ وصولهم للاطمئنان عليها

وبعد مرور ساعة قال كمال هامساً بغضب

-انا مبحبش كده يامازن دا مكان شغلي ومينفعش

اللي بتعمله دا

خلتني امنع عنها الزيارة لكذا ساعة عشان انت
تدخل مع ان مش من حقك
وهرجع اقولك فوق بقي دي ست متجوزة ومش متجوزة
اي حد دا بكر الديب!!
اغمض مازن عينه بارهاق وقال بهدوء عندما صمت
كمال
-خلصت يا كمال!
نفخ كمال بضيق وقال بتحذير
-اخرک دقایق جوا سامعني انا مش هستني اي حد
ياخد باله وتحصل مصایب لیک او لیا
أوما له مازن بإجهاد وسار معه حتي يدلف لغرفتها قبل
حضور احد

جلست سلمي ترتب في الاغراض مع مني
فقالتي مني بسعادة تعرفي يا ملوكتي انا الارض مش
شيلاني من الفرحة والله مصدقت مرام طمنتني عنها
واخيرا هتجلنا ايه

ضحكت سلمي بحنان وقالت وهي تمسح بالعلبة
الزجاجة امامها

-والله يا طنط انا كمان فرحانة بس هي قالت في
خلال ايام مش بكرة يعني

قالت مني بتنهيده راحة

-المهم اني هشوفها قريب انا مصدقت والله مرام
كانت بنتي الوحيدة قبل ما تبقي بنتي انتي كمان
وكنت قلقانة عليها اوي بس كنت بداري عشان مازن
لانه كان قلقان فمكنتش عاوزه ازود الدنيا وكده

بس اول ما سمعت صوتها النهاردة حسيت كأن روعي
ردت فيا

ولما يجوا هلومهم علي قفلان تلفوناتهم دا
اقتربت سامي منها محتضناها بحنان تربت فوق ظهرها

دلف مازن بخطواط بطيئة للغرفة فوجدها تنظر له
بتشوش

اقترب منها صاحباً مقعد وجلس بهدوء قائلاً بخفوت
وهو يتأملها

تعرفي انا اكتشفت اني ممكن اموت بدونك!!
وكان صوته اعادها للواقع فظهرت معالم الاضطراب
عليها جلية

تململت بالفرش تحاول الجلوس فنهض ورفعها واضع

ذراعه خلف ظهرها

والآخر يعدل من وضع الوسائد وقبل ان يعود لمكانه

شعر بها وكأنها تبكي!

ابتلع ريقه وظل ثابتاً كما هو الي ان خفق قلبه

عندما رفعت ذراعيها محيطته عنقه بقوة ضعيفة

تنتفض

شدد من ذراعه خلف ظهرها ورتفع الآخر يمسح فوق

خصلاتها عندما بدأت بالبكاء الخافت

مرت الدقائق مؤلمة لكلاً منهم الي ان قالت ببكاء

-حبي ليك مش خيانتة لبكر!

خفق قلبه بقوة هل تعترف بحبها له؟!

وهمس بخفوت وهو يشدد من ضمها لصدرة

-مش خيانة انتي مش مراته

ازداد بكائها وقالت بحزن

-ولو بحبك وفكرت في غيرك مع انك مش جوزي

خيانة ليك ؟!!

تشنجت عضلاته لا يريد التفكير في هكذا أمر

بينما اشتدت قبضتها حول عنقه كطفلة صغيرة

تتعلق بأبيها وقالت بنحيب

-انا مش خيانة يا خالد صح!!!

شعر بألم خفقاته لا يعرف هل من امتزاج خفقاتهم

وقربها منه

ام من تفكيره في امر تفكيرها باخرا!

ام أنها تتألم فيشعر بها !!

ابعدھا عنه ببطئ وامسك وجهها بين كفيها يمسح
دموعها

لا يصدق انها بين يديه وانها تجاوبت معه بل اعترفت
له رغم تشوش اعترافها وقال وهو ينظر لها
-لو بتحبيني هتثقي فيا وساعتها هتصدقني اني اقدر
احميكي

نفت برأسها بينما دموعها لا تتوقف وقالت بإرهاق
ويأس

-انت متعرفش بكر!!

ابتلع ريقه كشفرات حادة وجلس علي جانب فراشها
ممسكاً بكفيها بين قبضته

وتنفس بقوة لن يتناقش معها مجدداً في هذا الموضوع
ظل ينظر لها وقال بهدوء

-كمال طمني عليكى ومتخافيش هو تبعى حتى
موضوع جرحك مش هيجيب سيرته وتابع باهتمام
-لازم نغير عليه كل فترة لانه اتفتح كذا مرة
وكل مرة حالته بتسوء بس متخافيش انا معاكى

صمت قليلاً ينظر لها وقال

-لكن هتقوليلي ودلوقتى ايه موضوع الجرح وعمار
ماله

تنفست بارتجاف وهى تمسح وجهها بعد ان ترك
كفها والذي بدأت برودته!

فتابع وهو ينظر لها بقوة لا تقبل الجدل

-اتفضلى اشرحي!!

ابتلعت ريقها وقالت بهدوء

-انا كنت متفقتة مع عمار انه يوقع بكر لانه
شريكة في الاوتيل اللي قابلتنا فيه
وبكر كان بيسلم هناك حاجات لعملاء استراليين
فاتفق انه هيبغ خصوصاً ان بكر معرفهوش
ولما رحت اتفق معاه واديله عدد اللي جاينين والمعاد
ساومني .. صمتت قليلاً

وانتفضت علي سؤال مازن القوي رغم هدوئه

-ساومك علي ايه ؟!

رفعت خصلاتها خلف اذنها بإضطراب وأكملت بنبرة
مهتزة

-ليلة !

انتهت كلمتها وهي تنظر لأصابعها متجنبته النظر له
بينما ظل هو صامتاً فأكملت

-لما موافقتش قاومني فضربته بظفاية السجاير الازاز

اللي كانت علي الترابيزة

وفعلاً داخ لانها انكسرت بس لما زقني جامد وقعت

عليها ودخلت في جمبي

ساعتها اتحملت الالم وخرجت وهو مقدرش يقوم لانه

كان لسه داخ وراسه بتنزف

وساعتها معرفتش اعمل ايه وخفت بكر يعرف

ويقتلني

فاضطريت اجياك وكلمت شهيرة عشان تنيم بكر

خرجت نبرته هادئة متسائلة رغم غليان دماء عروقه

غضباً

-وشهيرة تعمل كده ليه ؟!

ابتلعت ريقها ورفعت حدقتها المهتزة له وقالت بتوتر

شهيرة علي علاقة بعمار وبتحبه ومحدث يعرف

غيري لاني شفتهم مع بعض مرة

وهي خافت عليه من ان بكر يقتله

اتسعت عينه صدمه وهو يستمع لها فلم يتوقع هذا

مطلقاً

وفجأة تذكر سقوط الكأس من يد شهيرة عندما

كانوا في مطعم الفندق بسبب نهوض عمار خلف

ماتيلدا!

وعم الهدوء تحت صدمة مازن وتفكير ماتيلدا وفجأة

شعرت بخفقاتها عندما تذكرت مازن

أغمضت عينها دون شعور تتذكر همسه لها بأنه معها

!!

ازدادت خفقاتها تشعر وكأنه كان جانبها وانقظرها
كما انقظها قديماً وكأن الزمن يعيد نفسه!!!
نظر لها خالد وخفقاته تزداد ولكنها هادئة
شعر بإنقباض قلبه وهو يفكر فالان مؤكداً خديجة
تسهر به او بها شيء
ما فماتيلدا امامه بخير وهادئة!!!
ابتلع ريقها يتمني ان تكون بخير ولكن خفقاته
تزداد بطريقة غريبة!!
نظرت له ماتيلدا وكأنها لا تراه بل تخترق ملامحه
حتى تصل لتخيلاتهما بـمازن!!
فاقت من شرودها علي صوته
-انتي قلبك بيدق!؟

ابتلعت ريقها وهي تنظر لكفه فوق قلبه وكأن قبله

يخفق بقوة

وتذكرت مازن شعرت بالتوتر الشديد لا تعلم بماذا

تجيبه...!!

هل تجيبه بانها تخوف حبه وتفكر بأخر !

ودون شعور نفت برأسها ببطئ وقالت بخضوت

- لا مش بيدق اوي .. ابتلعت ريقها بصعوبة واكملت

بهدوء

- اشمعني ؟!

تنفس بقوة الان تأكد ان خديجته ليست بخير ونفي

برأسه بشرود ونهض ببطئ قائلاً

-مجرد سؤال .. انا هسيبك ترتاحي وقلت لكمال

ميدخلكيش حد قبل كام ساعة فنامي لو عاوزه

اوقفته بسؤالها المتوتر

-خالد !.. هو انت هتسلمني فعلا ؟!

نظر لها قليلاً وقال بنبرة مطمئنة

-متخافيش .. محدش بياذي نفسه!!

وقفت شهيرة امام عمار عند مخرج الدرج الخلفي وهي

تقول بعصبية

-انا من حقي اقلب عليك دا انتي مش راضي تمشي الا

لما تظمن علي حبيبة القلب

وبعدين مش كفايا انك طمعت فيها وانا حبيتك

يعني بتخوني

ارتفع جانب ثغره وقال بسخرية

-وايه يعني يا شوشو ما انتي بتخونيني مع معاذ ااه

هتفت بضيق وغضب

-انت هتستهبل دا جوزي يعني انا بخونه معاك عشان
بحبك انت

ضحك بقوة وقال بنبرة وقحة

-مش بتقضي وقت معاه وانتي حبيتي يبقي خيانه
ياقطرة

وبعدين ايا كان انا هجبلك الاخر انا مش ههدي الا
لما اجر ب ماتيلدا

بصراحة بقي هي عجباني مش حب وكده لالا القلب
مفهوش الا انت يا جميل

بس ميمنعش انها رغبة وكم ان بكر ظاهرها لنا
بطريقة تجوع!

اتسعت عينها وهي تستمع لما يقوله ودفعته وهي تقول

باستحقار

-انت واحد واطي ازاي اصلا تقولي كده انت اتجننت

لم تكمل حديثها عندما امسك ذراعها بقوة خلف

ظهرها وهمس بأذنها بغضب

-اسمعي يا روعي انا مش معاذ اللي بياكل علي قفاه

لا فوقني دنا عمار السالم ومتفتكريش اني مشفتش

نظراتك لخالد الزیاد وانبهارك بیه

ولو لیه فی الوساخته كان زمان لیا لیکي اتقسمت

علیا وعلیه وعلی جوزک

فمتعشیش الدور احنا الاتنین زی بعض یاقلبی

وماتیلدا انتی هتجبیها لی مرة وهجریها وبعدين هرمیها

وهاخدک ونسافر من هنا

فكري وقرري ولاوني متأكد من قرارك من دلوقتي
انهي كلماته وهو يدفعها بقوة هابطاً للدرجات ببرود
!!

الكتابي والكتابي

الفصل الرابع و الثلاثون

بعد مرور يومين..

جلس حازم بإرهاق علي مكتبه قائلاً بضيق

-الواد مش بيقر انا تقريباً إستخدمت معاه كل
الوسائل

قضب مازن بين حاجبيه بغضب وقال ساخراً

-والعمل بقي اذا كان معاكوا واحد اهه من المافيا

ومش عارفين تقررره مبالك بقي فاللي مش عارفين

نمسكه

تنهد حازم بضيق

-ساعات بحس إن الحظ معاهم يعني تخيل إننا نمسك

الواد اللي جاب ماتيلدا

ومش عارفين نقرره .. بس هم زمانهم عرفوا برده ما

الواد مرجعش

طبعاً هم متخيّلوش إن حد من الشرطة يعرف لان

الفلوس جت منكوا بدون تدخل

واللي ساعدنا انك معانا ومحدثش هيتوقع دا

بس الواد ابن ال*** دا لو قطعنا رقبتة مش هينطق

انت متعرفش انا عملت ايه عشان يقر وبرده مفيش

صمت قليلاً وقال بغل وهو يتلاعب بقلمه

-بس مين وديني لوهقتله فيها لقرره دي خطوة مهمّة

جداً

دا إحنا لو وقعنا المافيا الإيطالية يبقى وقعنا بكر

ويبقى جتلنا علي طبق من ذهب

بس صبره عليا ابن الديب

نهض مازن وأخذ مفاتيح سيارته قائلاً

-تمام انا هطلع عشان هقابل بكر الكلب النهاردة

وبليل لازم أكون في البيت

أوماً له حازم مودعاً علي لقاء قريب

كانت نرمين جالسة أرضاً حولها كثيراً من الصور

التي تضمها بزوجها طارق ووالدها

أمسكت احداهن وهي تبكي بقوة فلكم اشتاقت له

ظلت تتحسس وجهه داخل الصورة وهي تأنبه دون وعي

-سبتني ليه انت وعدتني عمرك ما هتسبني يا طارق

صمتت عندما دلفت الخادمة بعد أن طرقت الباب

وقفت الخادمة باحترام وقالت بهدوء

-شيرة هانم مستنيّة حضرتك عشان ال ...

لم تكمل حديثها عندما صرخت بها نرمين بإنهيار

-سبوني في حالي اطلعي بره ملكوش دعوة بيا

واياكوا حد يدخل عليا تاني برره

خرجت الخادمة بفزع مغلقة للباب خلفها

وعادت نرمين أرضاً تنتحب بقوة ودون شعور نهضت

وفتحت أحد الأدراج مخرجة منها مقصاً!

وقامت بقص خصلاتها بعشوائية وهي تبكي هاتفه

بالمرأه أنها أصبحت تكره الشعر الطويل

فطارق كان يفضلها قصيراً!!

فلطالما قال لها كم يعشقها بخصالاتها القصيرة
فتبدوا كطفلة رقيقة!!

أوقف مازن سيارته أمام المطعم وظل داخلها قليلاً
يحاول التنفس والتفكير

بل يحاول كتم غيظه وغضبه!

فلقد مر فقط يومين وجعلها الحقير تخرج معه رغم
تعبها

ضرب المقود أمامه بغضب فالأمر تزداد سوء يشعر
وكأنه مقيد دون قيود!

نزل من سيارته بعد دقائق عندما أقبلت مساعدته
المزيفة زينة ودلفوا سوياً

تأبطت ذراعه بهدوء فقال مازن وهو ينظر أمامه

- اتصرفي النهاردة وخليني ارقص معاها ثاني !

إبتسمت بهدوء وقالت بخضوت وثقة

- متقلقش يا باشا اصلاً بكر بيه هيرحب بالرقص

معايا ثاني

إبتسم مازن بسخرية فبالطبع سيرحب بتهافت أي أنثي

عليه !!

وتابعوا سيرهم متجهين للطاولة

وبعد ساعة من اللقاء كانت ماتيلدا بين ذراعي مازن

يتمايل بها

بينما كانت زينة تعبت مع بكر قريباً منهم وسط

الموسيقى الهادئة

ظلت ماتيلدا تحاول التنفس بانتظام تحت نظرات مازن

المتفحصة لها

إلي أن رفعت بصرها له فهدوئه غريب ومريب وليس
كعاداته!!

إلتقطت عينه نظراتها المتضطربة وشدت أصابعه من
إحتضان أصابعها الباردة بين يده

وعندما تحولت نظراته الي شفيتها أخفتها بتوتر
شديد

وقد تزايد إحمرار وجنتيها بشدة عندما تذكرت
الحلم الخاص به!!

قال مازن بهدوء متخطي تلك المشاهد الخاصة
بتقبيلها من خياله!!

فأخر ما يريده الآن أن تضطرب وتجلس

وقال بصوت هادئ يبعث الرعدة داخلها كعاداته
برغم هدوئه وبساطته كلماته

- إهدي.. بلاش تتوتري كفايا قلبك وإحساسك بيا !

وأكمل بتساؤل

-جرحك عامل ايه ؟

أجابته بخضوت تحاول تخطي شعورها به

-كويس

إبتسم وقال وهو يشدد من قريبا منه

-إسمها كويس الحمد لله مش كويس بس دنا هغير

حاجات كتير لما تبقي مراتي!!

وبعدين أنا عارف إنه مش كويس.. يومين وهغيرلك

عليه متقلقش هيتحسن مع الوقت

عضت علي شفتيها لا تعرف هل ستستطيع رؤيته

مجدداً داخل شقته

بعد أن إعترفت له بمشاعرها!

تحولت نظرات مازن للجديّة وقد عزم علي إتمام ما
يريده!

إبتلعت ماتيلدا ريقها ورفعت عينها له بصدمة كبيرة
بعدها سمعت ما قاله وكأنها تتأكد مما قاله ومن
طريقته

فأعاده مازن بحزم لا يقبل الإعتراض ولا النقاش
_زي ما سمعتي بكرة الساعة 10 تكوني عندي في
الشقة ضروري

ولو مجتيش هتبقى مشكلت كبيرة .. تتصرفي
وتيجي !!

فقال بضطراب

-مش اكيد هحاول بس عشان بكر وكم....

حدجها بنظرات قوية مقاطعاً لها بجديّة أخافتها

-تتصرفي وتيجي مليش انا بزفت!!

وقبل أن تستطع الرفض كانت الموسيقى قد إنتهت

وقد رَحَبَ مازن كثيراً بإنتهائها وإبتعادهم حتي لا

تعترض

ظلت ماتيلدا طول السهرة شاردة مضطربة كيف

ستخرج من البيت غداً

ولم يريد لها وكيف يطلب طلب كهذا بكل جرائه

بل كان في صوته نبرة تهديد واضحة إن لم تأت!!

خرجت مرام من دورة المياه مرتدية المنشفة

الكبيرة

تسير كالأموات وكأنها لا تشعر ولا تعي شئ من
حولها

تسير بخطواط بطيئة حتي لا تزداد ألامها!!
كان أكرم مستلقياً فوق الأريكة أمام التلفاز
ونفض ما أن رآها وقد بدأت رغبته تتصاعد بها من
جديد !!

شهقت مرام عندما أحاطها بذراعه وبدأ جسدها
بالارتعاش الشديد
أبعد أكرم خصلاتها المبللة من أعلي كتفها وهو
يقول بشوق متجدد!

وحشتيني الدقايق دي تخيلي !

إبتلعت مرام ريقها وهي تشدد من أغماض عينها تدعو
ربها أن يتركها

وعندما وجدته يزداد جرأة قالت باضطراب وقلق
_ انت لازم تجهز عشان الغدا متنساش ماما عزمانا
نفخ أكرم وابتعد فجأة عنها وهو يقول بضيق شديد
_ خلينا نعتذر بقي مش عاوز اروح انا
وهنطلب اكل وناكل هنا وهنحلي كمان
قالت مسرعة بخوف وتوتر
_ لا مش هينفع عشان هيزعلوا
تنهد أكرم وأوماً لها بضيق واتجه للغرفة ليتجهز وهو
يقول حتي تسمعه
_ بس اوعي تقولي المسافة كبيرة ومش هنقدر نرجع
بيننا وبين مصر ساعتين يعتبر مش هنبات سامعة.. انا
عاوزك ومش هستني!!

إرتجفت اوصلها وأوماً بشرود ثم رفعت صوتها مسرعة
حتي يسمعها

يكفي انه سيتركها الان وستري اهلها فمنذ عودتهم
من سفرية الزواج لم تذهب فدائماً حجة أكرم
انهم مازالوا في بداية زواجهم وايضاً الاسكندرية
بعيدة قليلاً والمشوار ليس بالهين

اتجهت لخزانة وأخرجت ملابسها وبدأت بإرتدائهم
ببطئ شديد

فجميع عظامها تأن!!

امتلئت عينها بالدموع وهي تري كدمات رقبتها
وكتفها وتلك الألوان الزرقاء والحمراء التي لا
تفارق جسدها بل تزداد يوم عن يوم .

استقلت السيارة جانبه بعد دقائق وانطلقت تشق
الطريق للقاهرة

نظر أكرم لها اثناء قيادته بحنان وقال

_ احنا لازم نشتريلك مقويات يا مرام وفاتح شهية
انتى خسييتى جدا وانا خايف عليكى

كانت مرام فى عالم اخر لا تشعر به ولا تسمعه تنظر
من زجاج السيارة متابعه للطريق السريع جانبها...
فاقت من شرودها على لمساته عندما امسك كفها

الصغير

نظرت له مسرعة بخوف

ضيق أكرم عينيه وقال وهو يوزع النظرات بينها وبين
الطريق

_ مالك يا حبيبتي.. ليه دايم بتبصلي بالطريقة دي؟

نفت مرام بهدوء وابتسمت له بارهاق وقالت

_انا عاوزه انا بس مش مركزة ينفع انا في

الطريق؟

ابتسم لها وقال بهدوء

_طبعاً.. انتي تعبانه ومنمتيش من امبارح انا عارف

ارتاحي

لما نوصل هصحيكي

سحبت كفها بهدوء من يده واستلقت بمقعدها للخلف

مغمضه عيناها تحاول النوم!!

الفصل الخامس و الثلاثون

دلف مازن لغرفته وأخذ حمامه المنعش وخرج بعد ان
ارتدي ثيابه

فوجد والدته مقبلته نحوه وجلست متأوه علي المقعد
جانبه

نظر لها بهدوء وقال بضيق

_مش كنتي وافقتي وجبتلك بنت عم حسون
تساعدك

نفت مني برأسها وأخذت محرمة ورقية تجفف بها عرق
جبهتها وهي تقول

_انا مبحبش حد يعمل معايا حاجة طول عمري انا
اللي بعمل ومبسوطه كده

وبعدین مرام مش بتحب اكل حد الا انا ومش بتيجي

اصلا من وقت جوازها

والبت نعمة دي متعبت بعد اقولها روعي وتعالى لما

طاقتي تخلص

وملوكتي مسبتنيش دا لسه طالعة قبل ما تيجي

بدقايق عشان تاخد شاور وتجهز

مط مازن شفتيه وقال بابتسامت عابثة

_ خلاص يا ست البنات عرفنا انك لسه بومب وزى

الفل والبت نعمة متعبت وقيلتها أحسن

ضحكت مني وقالت وهي تنهض

_ مش هرد عليك يا مازن واه لسه زى الفل أن كان

عاجبك يا حبيبي

يلا هروح اخد شاور انا كمان زمانهم علي وصول

اخرجت سلمي ملابس مكونة من بنطال جينز غامق
وكنزة بيضاء

وعندما خرجت من دورة المياه وجدت باب الشقة يُفتح
هربت مسرعة للغرفة متمسكة بمنشفتها

دلف مروان وهو يضحك بشدة بعد ان شعر بحركتها
السريعة فعلم انها تهرب منه

اتجه للغرفة بخطوات بطيئة ليعطي لها مجال لترتدي
وهو يضحك وفتح الباب بقوة وكأنه يريد الامساك
بها

فكانت ترتدي البنطال مسرعة حتي تعثرت به
وقف يضحك بقوة واقترب قائلا بعث

_طب انا مالي بقي انا جاي متأخر وبعدين واضح انك
بتتلككي عشان تتأخري و....

قطع حديثه وهو يري عينها في اتساع وخرجها شديد
بينما يدها لا تتوقف عن سحب البنطال
اعتدلت ملاك في وقفها وقالت بتوتر

_والله ما قصدي اتأخر اسأل طنط مني والله لسه
طالعة يعتبر

اتأخرت عشان كنت بعمل معاها و ..

ابتلعت ريقها وتوقف حديثها علي اقترابه وهي تنظر
لنظراته المتأملته لها

اغمضت عينها تتنفس بقوة وقالت بهدوء

_عارفة اني اتأخرت اوي وزودتها والله وعارفة ان
كده كثير و....

وضع اصابعه علي فمها ليقطع سيل مبرراتها الذي لا
ينتهي وقال بنبرة هادئة عميقة وهو ينظر داخل
عينها

_انا مطلبتش مبررات ومش مضايق بالعكس انا
بحبك بس كده

ارتعشت شفتيها كارتعاش قلبها تماماً وهي تتلقي
نظراته للعميقة لها

فقال مروان بينما امتد ذراعه خلف ظهرها جذباً لها
حتي التصقت به

-اممم ريحة الشامبو دي حلوة اوي

ظلت متسمة وهي تنظر له تشعر أنها للمرة الاولى تري
لون عينه البني الصافي

فقال مروان وهو ينظر لها بابتسامة

-ايه ؟ .. شكلي امور ؟!

ابتلعت ريقها وانزلت بصرها عن عينه وعادت ترفعها له
بصدمة عندما سمعته يقول ببساطة

-انا هبوسك دلوقتي بصراحة ومش عاوزها مفاجأة
ليكى

لم تجيب فقط مرت لحظات!!

لحظات قليلة وكانت تلهث من هذه العاصفة الهوجاء
رفعت اناملها علي شفتيها التي انتفخت سريعاً ونظرت
ارضاً تحاول الهدوء والتنفس !

ابتسم مروان وامسك خصلته من شعرها الرطب وقال
وهو ينظر لشفتيها ما اثار الرعشة بعمودها الفقري
_كانت حلوة اوي وجميلة اوي وممتعة اوي زي ما

وحشتيني اوي

كانت كلماته تتباطئ علي عكس ثورة صدره
وجسده وقلبها!

وقف مازن يرحب بأكرم ودعاه للداخل
وعندما تقدم أكرم حتي ظهرت مرام من خلفه
نظرت الي مازن الذي كان فالمقدمة بشوق كبير
وبسمة تعبر عنها شفتيها دون عينها
سحبها مازن بحنان لحضنه وهو يربت علي ظهرها
واعلي حجابها
حينها شعر بقبضتها الصغيرة متمسكة بملابسه فوق
صدره بطريقة غريبة!!
قطب بين جبينه وشدد من احتضانها مما زاد من
تشبثها به

وأبتعدت فجأة علي صوت مروان وكأنها فاقت علي
صوته

يا عم مازن ليها اخ ثاني ادينا فرصة انا بعتبرها
بتيجي من الهند من قلتر ما بتيجي
ابتعد مازن ينظر لها متفحصاً بينما هربت هي بعينها
منه

واتجهت لمروان تحتضنه بشدة وبعده سامي
حتي جاء دور مني وهي تحتضنها باكية من شدة
إشتياقها لها
مما اتاح الفرصة لمرام والتي تركت العنان لدموعها
لتتساقط

جلس الجميع يضحكوا علي دعابات مروان

والله يا غالية كأنك بتيجي من الهند وكل زيارة
هتبقى علي الدراما دي انا عارف

ابتسم مازن ابتسامته مصتنعة يشعر بشئ خطأ
فبكاء مرام ليس اشتياق فتشبهتها به بتلك الطريقة
وانتفاضة جسدها بين يديه ليس اشتياق فقط !!

فاق من نظراته لها علي صوت والدته

بس بزمتهك يا مازن مرام معقلتش؟ !

حول بصره لها وقال بنبرة هادئة متفحصاً لها

لا معقلتش الهدوء دا وراه حاجة صمت قليلاً

ناظراً لهم وأكمل بهدوء

- يمكن نوم شكلك مش نايمته كويس؟!

أومات له بإضطراب شديد مؤكدة انه قلت نوم وعدم

تركيز ليس اكثر!!

ابتسم مازن بهدوء لها وما قد اخذ اجابته من سؤاله
الخفي !

فاضطراب مرام ونظرات أكرم تدل علي وجود شئ
بينهم!!

استمر الحديث الي ان نهضت سلمي ومني ودعوا الجميع
للطعام بعد ان انتهوا من تحضير المائدة

جلسوا علي الطاولة فقال مروان بخفوت لسلمي
_ استني عشان هميزلك الاكل بتاعك

وبعد أن تناول القليل من عدة اصناف قال بخبت
_ الرقاق بتاعك ياملوكتي اصلي بحب طعمه اوي زي
ما حببت طعم ال ..

صمت قليلاً وقال بعد ان رأي احمرار وجهها الشديد
_ ورق العنب بالظبط طبعاً !

وتابع بخبث

-نضفي دماغك دي بقي مش كده!

عضت سامي علي شفتيها ونظرت للطعام تتمني ان

يكون الجميع ناظراً لمرام وليس لها

وضع مازن قليل من رز البريوني امام مرام وهو يقول

_غريبة انك مقربتيش منه يعني ولا بتاكلي

كمان

فقال أكرم بتلقائيت

_انت بتحبي الرز دا يا حيااتي.. انا كمان عجبني

طعمه ابقى اعمليهولنا

ابتسمت مرام باضطراب وبدأت بالتناول منه تعلم أن

نظرات مازن موجه لها!!

انتهی الجميع من الطعام كما انتهوا من تناول الحلوي

وشرب القهوة

حينها قال أكرم بهدوء بعد ان تبادل الحديث

الخافت لمرام

_نستأذن احنا بقي يا جماعة

قال مازن بحزم هادئ

_لا انتوا النهاردة هتباتوا معانا وكمان انا هاخذ

مرام الصبح عاملها مفاجأة

فاكيد مش هتعرفوا تروحوا دلوقتي وتيجوا بدري دا

مسافرة الطريق يعني يعتبر

قال أكرم بهدوء وابتسامة

_مش هنقدر نيجي الصبح بس هجبها لك اخر النهار

كده وفداها ياسيدي التعب

ضحك مازن وقال بنبرة ودودة

_ لا ياعمر مينفعش المفاجأة لازم بكرة الصبح

وبعدين احنا جهزنا اوضتها وكل حاجة تمام

وافق أكرم علي مضض فلا مضر ولا داعي للرفض

وعندما تخطت الساعة منتصف الليل صعد مروان

وسلمي لشقتهم بعد ان ودعوا الجميع

وذهبت مني للنوم والراحة بعد هذا اليوم المتعب

فنهض مازن قائلاً

_ انا للأسف طلعتي شوية شغل في الشركة وهنزل

عشان اضبط المفاجأة كمان بعد اذنكوا

قال أكرم وهو ينهض متجهاً معها للغرفة

_ اذنك معاك براحتك

انا والله بقيت مستني المفاجأة دي بفارغ الصبر

ومتشوقلها أكثر منها

ابتسمت مرام وشكرت مازن بخفوت ودلفت باحراج

شديد للغرفة أمامه

وبمجرد دخولهم وتأكد أكرم من ذهاب مازن قال لها

بحدة

-عاوذة تقنعيني انك مكنتيش تعرفي يامرام

نفت برأسها ببكاء وهي تتوسله الا يغضب فليس وقته

الان

-والله مكنتش اعرف يا اكرم والله انا اتفاجأت

هتف بها بعصبية

-ياسلام دا بيقولي الاوضة جاهزة ليكوا يعني

مقررين يبيتونا

جلست تبكي تشعر وكأن اعصابها منهارة ولا تتحمل

شئ

فقال أكرم بضيق وهو ينظر لها بغضب

-متعديش تعيطي زي العيال اكبري بقي انتي

مبقتيش صغيرة

مسحت دموعها وقالت بنبرة حزينة

-طيب انا اسفرت بس محصلش حاجة بكرة هنروح

ضحك اكرم بعصبية وقال بغضب

يا سلام وتبقي مشيتي اللي في مزاجك

وانا اللي منبه اننا نروح ومنبتش كلامي في الزبالة

وكلام اخوكي مشي عليا وعليكي

فاكرني عيل زيك نسي اني اكبر منك ب 9 سنين

وضعت كفيها تخفي وجهها وهي تبكي لا تعرف ماذا

تقول له بينما تصاعد غضبه وهو يقول بعصبية

برده بتعيط برده بتعيط زي العيال

وبعدين كلام اخوكي مشي عليك في البيات

وكلامي هيمشي عليك وهاخد اللي انا عاوزه كاني

في بيتي انا محدش يجبرني علي حاجة فهمتي !

خرج مازن من البيت واستقل سيارته مغلقاً باباها بخفة

خلفه واستند برأسه علي مقعدها مسترخياً مفكراً!!

وبعد عدة دقائق طلب بعض الارقام وانتظر قليلاً الي

ان اتاه صوت انثوي ناعس قائلاً

_اهلا يا مازن باشا في حاجة ولا ايه خير

اجابها بهدوء معتذراً من اتصاله في هذا الوقت

_ معلى عارف ان الوقت متأخر بس انا عاوز حاجة

ضروري

اعتدلت زينة في فراشها وانصت بانتباه شديد

وبعد ما سمعت طلبه قالت بهدوء وتفكير

_ تمام بس مينفعش العربية تبقي باسم حضرتك

عشان مبقاش في اي حركة للاسم

مممكن اشترىها باسم مستر مروان

اغلق مازن الهاتف مقطب الجبين يتمني ان تخيب

ظنونه

فهو لن يتحمل ان تكون صحيحة وصغيرة تعيسة

اغلق سيارته بعد بعضاً من الوقت وصعد لمنزله

وبمجرد دخوله واتجاهه لغرفته

تسمر فجأة محله كالصنم مصدوما وهو يستمع

لتوسلات اخته الباكيت !!

الكتابي والكتابي

الفصل السادس و الثلاثون

خرجت ماتيلاً للشرفة تحاول استنشاق اكبر قدر من

الهواء البارد علها تهدأ

فهي لازالت لا تستطيع استيعاب طلب خالد منها

تحاول الوصول لسبب واحد مقنع لطلبه او بالاصح

تهديده لها!

أغمضت عينها بارهاق تتمني الا يأتي الغد فهي تتجنب

الاقتراب منه بشتي الطرق

وضعت كفها فوق صدرها أعلي موضع قلبها

وهي تفكر كيف ينتابها هذا الشعور الغريب من

مجرد القرب منه

كيف تشعر بنبضات غريبه تكاد تجزم انها تخصه
فقط!!

لم تشعر بحياتها بشعورها مع خالد
حتي نظراته الهادئة للجميع تظهر لها مشتعلت مُولعت
بها تأمله لتفصيلها يثير الرعشة بأوصالها
تنفست بعمق تفكر كيف تشعر به لتلك الدرجة
فهي تعلم وجوده قبل ظهوره!

تشعر بثورته رغم بروده تشعر بكل شئ!!
لم تختبر يوماً مشاعر الانوثة فطوال حياتها كانت
منعزلة تماماً الي أن التقت ببكر والذي زادها بروداً
بل أصبحت بفضله كإمراة الجليل لا تشعر بشئ

لم تطالب بحقوقها يوماً ليس خوفاً فقط ولكن لم
تفكر أنها ستختبر تلك المشاعر القوية التي ان ظهر
خالد

فلكم يشع رجوله !!

بنظراته الهادئة للجميع عداها لم تتخيل يوماً ان
تنجذب لرجل او ان يدق فؤادها لاحد غير بطلها
المجهول!

أغمضت عينها مرة أخرى تأخذ شهيقاً قوياً تستشعر
فيه رائحة عطره المثيرة

الان باتت تصمها جيداً فهي استنشقت الكثير
والكثير عندما كانت قريبة منه اثناء استنجاها
به لمساعدتها لاحت بسمته هادئة بسيطة علي
شفتيها وهي تتذكر احلامها به وهو يستنشق رائحتها

واصابه تتحسس بشرتها الصافية بحنان.. نظراته

وخفقات قلبه لها.. وقبلاته !!

عند هذه اللحظة اجبرت نفسها علي الافاقة لا تريد

التفكير بتلك الطريقة

فهي تجزم انها تستطيع مناداته من مجرد التفكير

القوي به

تنهدت وضمت معطفها علي صدرها واستدارت عودة

للداخل

علها تستطيع الهرب بالنوم الي ان يأتي الغد وتري

صاحب نبضها !

وقف مازن مشدوها وهو يستمع لتوسلات اخته الخافته

تترجي أكرم أن يتركها الليلة

وانها لا تستطيع التحمل فجسدها يأن من المرة

الاخيرة في الصباح!!

ابتلع ريقه مفكرا بصدمة ماذا يفعل أكرم بها حتي

تتوسل له بتلك الطريقة؟!

وكيف لا يتركها رغم بكائها الممزق للقلب؟!

تنفس بعمق وقد بدأت النيران تستعر امامه وطرق

الباب دون تردد بقوة

وتوقف البكاء والتوسلات فجأة!!

وقف مازن متحضرًا كالأسد المتريص لفريسته منتظرًا

فتحهم للباب

فمهما كان ليس من حقه الدخول فجأة فمرام زوجته

في النهاية

كما لا يستطيع رؤية اي مشهد غير مستحب

يكفي ما سمعه !

وبالفعل بعد لحظات قليلة للغاية مرت كدقائق

طويلة

انفتح الباب واندفع مازن للداخل وهو يدفع أكرم

بعنف وقوة

وصلته شهقت مرام عندما تبينت هيئة الطارق

نظر لها أثر شهقتها في إحدي أركان الغرفة ولعن

تلك اللحظة!!

فالان فقط استطاع رؤية كدمات عنقها واعلي صدرها

وذراعيها

فكانت كطفلة مرتعبة تقف ملتفة بالشرشف

حولها تنتفض ببكاء صامت

وذعر يشع من مقلتها!!

فاق من شروده او بالاحري من صدمته علي صوت

أكرم المهتز

_في ايه يا مازن ازاي تخبط كده وا....

لم يكمل حديثه حيث اسكتته لكمة عنيفة

وجهها له مازن فترنج للخلف

وهو يرفع يده يتحسس دماء انفه بذهول!

ومر كل شئ بسرعة البرق وبحدثه!!

حيث توالت اللكمات والسباب البذيئ من مازن لأول مرة

في حياته داخل بيته!!

بينما كان أكرم يحاول أن يصد تلك اللكمات

المتوالية بعنف

وارتفع صراخ مرام وهي مازالت متسمة محلها

اعقبه قدوم مني فزعت تصرخ بمازن بصدمته فصوتهم

مرتفع بشدة

لا تعلم ماذا يحدث غير ان مازن علي وشك قتل

أكرم

صرخ مازن بصوت مخيف وكأنه تحول الي مجنون

_وديني لندمك يا **** علي كل لحظة اذتها فيها

يا ***** يا مريض انا هقتلك

وفجأة التفت الي مرام قائلاً بعصبية

-سكتي ليه علي ال **** سكتي ليه!!!

هرولت مني للخارج باكية بفرع بعد ان يأسست من حل

الخلاف تحاول الاستنجاد بمروان

ولكن بمجرد خروجها من الغرفة وجدته يدلف

مسرعاً خلفه ملاك مضطربة

فيبدو أن الصراخ وصل لهم من شدته .. بل بالطبق

سمع كلاً من في العقار الصراخ!!

دلف وهو يهتف بوالدته

_في ايه ياماما مرام مالها ومازن في ايه؟

كان يتابع تسائله وقدمه مسرعةً للداخل وتسمر وهو

يري أكرم ينزف الدماء بشدة من انفه

بينما صوت سباب اخيه البذئ مستمر

ابتلع ريقه لأول مرة يراه علي تلك الحالة

واقترب يدفع مازن بقوة حتي يبعده عن أكرم والذي

تكور ارضاً متخذاً وضع الجنين بعد ان لكمه مازن

منتصف انفه عدة لكمات اشعرته بالدوار وفقدان

الوعي

دفعه مازن بقوة حتي اصططدم بباب الغرفة وهو

يصرخ بعنف

_سبني يا مروان ابعد عني

والتفت قائلاً بعصبية مفرطة لأكرم والذي بدأ

بفقدان الوعي

-وديني لقتلك يا **** والله لدفعك التمن غالي

يا***

دفعه مروان تحت صراخ مني والتي شعرت وكأنهم

سيتعاركون لأول مرة في حياتهم

-اهدي يامازن في ايه لكل دا هيموت في ايدك

دفعه مازن وهو يزعق به بينما يشير لأكرم ارضاً بعد

ان اخرجه مروان بالقوة والدفع من الغرفة

_المريض بيغتصبها ومبهدلها!!

كان مروان قد اخرجته من الغرفة بالفعل عندما
خرجت كلمات مازن قاذفه
وتسمر مروان فجأة وتسمر الجميع بعد ما صرخ به مازن
فقط شقت شهقت ملاك السكون وهي تكتم فمها
بصدمة بعد ما سمعته!
ابتلع مروان ريقه وبدأ تنفسه بالتسارع بحده يحاول
تبين ماسمعه اذنه
فهل قال اغتصاب حقاً!!!
دفعه مازن مما ادى الي تراجع مروان بسهولة مصدوماً
بعد ما سمعه مازال لا يصدق
ودلف للغرفة مرة اخري ولكن تلك المرة ليس لجثة
أكرم

ولكن لصغيرته التي مازلت محلها متسمة تنتحب

ببكاء يمزق نياط القلب

وهي تنفي براسها يميناً ويساراً بهستريا تنظر له بخوف

اقترب منها وعينه تلتهمها يريد ان يخبئها داخله

ابتلع غصة مسننة بحلقه عندما تبينت له جروحها

وكدماتها بوضوح والتي تدل عن عنف يومي !

رفعت مرام عينها الممتلئة بالدموع والذعر لمازن

بينما نفضت جسدها وارتعاشه في ترايد مخيف

اقترب اكثر يحاول التغلب علي الالام داخله وجذبها

بقوة له يدفن رأسها في صدره

بينما ذراعه حاوطة جسدها جيداً بذلك الشرف

الرقيق عليها حتي لا يسقط عنها

بعدها تركته قبضتها الضعيفة لتتمسك بثيابه
كقطرة تتشبث بقوة حتي لا تسقط من أعلي!!
وارتفع بكائها المؤلم وصراخها بقوة داخل صدره!
اغمض عينه ولأول مرة تناسب دمعة خائنة من بين
جفنيه لا يصدق!

ومرت الدقائق وكأن الصورة متوقفة لا يوجد بها غير
بكاء مرام وانتفاضة جسدها القوية بين ذراعي
أخيها

بينما كان مازن يحاول الهدوء كما يحاول التحكم
بتنفسه وهبوط وصعود صدره أسفل رأسها

وشعر بيد والدته علي ظهره

وأغمض عينه يتنفس وهو يمسح علي خصلات مرام
بحنان

ثم حاول الابتعاد قليلاً ليترك المساحة لوالدته
حتى تساعد في ارتداء ثيابها

فحالتها لا تسمح بشئ غير الانهيار!!!!

ولكن بمجرد تحركه حتى ازداد بكائها وقوة
تشبثها به وبدأت بالتوسل الخافت وكأنها اعتادته

-متسبنيش يا مازن ابوس ايدك متسبنيش

ابتلع ريقه بصعوبة وضمها اليه بقوة يهمس لها ان لن
يتركها لو مهما حدث

وبعد لحظات من بكائها ابتعد بعد محاولات بسيطة
بفك قبضة مرام من ملابسه

والتي تبدوا وكأنها لا تشعر بشئ وكأنها بعالم اخر!!

فقط وكأن عقلا قد اعطي الامر ليدها بالا تترك

ما تتشبث به فقط!!

وبعد قليل من الغرفة بعد أن وجد أكرم كما هو

وقد فقد وعيه من كم ما ناله

اتجه للصالحون فوجد أخيه جالساً واضعه رأسه بين

كفيه يتنفس بقوة

وكأنه يكتم غضباً كبيراً!

وجانبه تجلس سامي ارضاً علي ركبتها تمسح علي

ظهره وكتفه

وتهمس له بشئ يبدوا قرآن حتي تهدأ الاوضاع!

جلس بارهاق يشعر بهم العالم فوق كتفه

لا يستطيع تصديق انه منذ دقائق فقط اكتشف ان

أخته تموت يومياً منذ أشهر!!

الفصل السابع و الثلاثون

جلست شهيرة تفكر كيف تأتي بماتيلدا الي بيت
عمار

وماذا إن خلي بها عمار وتركها بالتأكيد سيقتلها
بكر وقتها

نفخت بضيق وهي تصرخ علي الخادمة ان تحضر
قهوتها

ابتلعت ريقها عندما وجدت ماتيلدا تدلف للغرفة
وجلست بهدوء علي احدي الراك

فقالت بثبات وهي تنظر لها

-عاملة ايه دلوقتي خفيتي خلاص صح ؟

أومات لها ماتيلدا فقالت شهيرة باستغراب

-أومال ايه اللي مصحيكى دا الوقت متأخر يعني

تنفست ماتيلدا وأجابتها بهدوء

-مش جايلي نوم عادى

وساد الصمت الي ان قطعت ماتيلدا بإضطراب

-انا بكرة مضطرة اخرج فعاوزاكي تحطى منوم

لبكر

إرتفعت نظرات شهيرة لها بلمعة غريبة وقالت بسخرية

-الله بس كده عنيا بس مش هتعرفينا على العشيق

السري دا بقى!

نظرت لها ماتيلدا بضيق ولم تجيبها وقبل أن تنهض

قالت شهيرة بمكر

-هحطله منوم بشرط انا كمان عندي مشوار هبقي

اخدك معايا فيه

عشان مش عاوزه حد يشك ونرمين مش فايقة يادوب

تضيع وقتها علي الكوافير او العياط والصريخ

فهتيجي انتي معايا ومش هنتأخر تمام

ابتلعت ماتيلدا ريقها وأومأت لها ثم اتجهت للغرفة مرة

اخرى لا تعلم ما ينتظرها!

نهضت سامي بعد عدة دقائق اخري من أمام مروان

ووقفت جانب مازن وقالت بخضوت

- اهدي يا مازن معلىش بس لازم نهدي كلنا

اللي حصل حصل بلاش الشيطان يسيطر علي حد

فيكو

أكرم ميستاهلش وانت ضربته بما فيه الكفايا
رفع نظراته المشتعلة لها قائلاً بغضب مكبوت
-لسه .. لسه يا ملاك وديني لدفعه التمن
اقتربت أكثر وربت علي كتفه بحنان قائلت بهدوء
-اهدوا عشان مرام.. واستغفروا ربنا
ان شاء الله خير ربنا يستر
رفع مازن نظراته لها مطمئناً بأن لن يحدث الاسوء ولا
تقلق
وقال مشيراً لها بعينه لغرفة مرام
_روحي لمرام انتي حاولي تهديها زمان ماما بتعيط
ومش مصدقة
ومتخافيش انا هادي ومع مروان ااه

اومات له بهدوء واتجهت للداخل بهدوء تدعوا أن تمر
تلك الاوقات بسلام

دلفت سامي للغرفة بهدوء فوجدت مني جالسة علي
طرف الفراش ومرام بين ذراعيها تربت علي رأسها
بحنان وتبكي بصمت

رفعت رأسها الي سامي وأشارت لها بعينها أن تأتي
فاقتربت بخطوات بطيئة مثبتة النظرات علي مرام
بحزن

لا تصدق ما حدث

فكيف أكرم العاشق يكون بهذا السوء كيف
يعتدي عليها ويأذيها !!

لا يستطيع المحب الاذية فكيف فعل هذا ؟!

ابتلعت ريقها وجلست بهدوء ومدت كفها تمسح أعلي

فخذ مرام بحنان ومواساه

وكانها أعطت مرام إشارة باستيقاظها بعدما كانت

كالصنم لا تتحرك

حتي البكاء لا تبكيه وكأنه دموعها قد جفت !

نظرت لها مرام ونهضت فجأة مرتمية بحضنها وهي

تجهش بالبكاء الشديد

فسالت دموع سلمي بشدة وهي تربت علي ظهرها تشعر

بألمها

فمنذ قدومها لهذا المنزل وقد اتخذت مرام اختاً لها

والدتها لم تنجبها فعلا ولكن القدر اهداها لها

ظلت الفتاتان تبكيان بقهر وبألم

مرام تبكي حبها لأكرم ومعاملته وأذيته

تبكي رؤيت مازن لها علي تلك الحالة
تبكي تجاوبها مع اتصالاته من البدايت وتقليل شأنها
بإرادتها كما قال مازن قديماً
تبكي صمتها وحبها واختيارها!
بينما سلمي تبكي حالة مرام وهذ لها فيبدو عليها
الاذية النفسية قبل الجسدية .. وكيف لا؟!
فيكفي تعامل أكرم معها
حمدت ربها داخلها علي مروان بأخلاقة وحبه فلكم
صبر عليها ولم يضايقها
لكم كان حنون عليها ورحيم بها
ولكن برغم عدم معرفتها للافانتة علي يد مروان
الا انها كانت تعرفها جيداً قبله علي يد اخيها
مصطفى

لذلك تشعر بمعاناة مرام وكم الذل والقهر التي

تشعر به

نعم هي تشعر بها وبشدة!

وفي مساء اليوم التالي كان مازن يجلس علي كرسیه

الجلدي داخل مكتبه يشعر بارهاق شديد

لم يشعر بانكسار كما شعر أمس فأذيت مرام بهذا

الشكل اوجعته بشدة

يكفي ما يخيله عقله له من افعال شنيعة ومؤذيت من

أكرم بها فصولها لا يذهب من أذنه

امسك هاتفه وقام بعدة اتصالات هامة منها تأكيده

علي محامي كبير يعرفه جيدا

تجهيز اوراق ومعاملات الطلاق لاخته

وبعد عدة ساعات نهض وخرج من مكتبه متجهاً
لشقيقته

فبعد ساعة ستكون امامه ملاكه لكم يشعر
بحاجته الكبيرة لرؤيتها والنظر داخل عينها وتأمل
ملامحها الهادئة

لكم يشعر بحاجته الشديدة لها!
استقل سيارته واتجه لشقيقته في عينه تصميم واضح
علي ما ينوي فعله !!

قالت شهيرة بتأفف لعمار علي الهاتف
-خلاص كله تمام النهاردة انا ساعدتها في النزول
وبكرة هجبها لك انا عرفت ان في مشوار بس هتغير
عنوانك

اجر شقة بقي ليوم وخلص عشان اقولها اي حاجت
ومتشكش لحسن تكون عارفت عنوانك دي مش
سهلة

ضحك عمار بقوة وسعادة وقال ببرود
-متقلقش يا جميل انا اجرت شقة خلاص
والدنيا هتبقى تمام وبعد ما تجيبها انزلي وسيبها لي
وانا هحجز تذاكر السفر دلوقتي
قالت شهيرة وهي تتلاعب باظافرها الطويلة
-تمام بس ابعثلي صور التذاكر يا قلبي عشان اتأكد
اصلي مبقتش أملك
متزعلش بقي حقي وحقك

ابتسم عمار بسخرية واجابها بإستهزاء
-لا حويطة وهعديها المرة دي ولعلمك بعد ما اجريها

مش هتقول لبكر لأنها هتخاف أسأليني أنا دي باينة

قوية علي الفاضي

دي بتخاف من خيالها فمتقلقيش هي أكثر واحدة

عارفة بكر

قاطعة شهيرة بحدة

-والله مليس في تحليلك ليها تخاف متخافش

ميخصنيش

أنا هكون بره البلد معاك وانت عارف

وتابعت بتوعد

-ولما نبقى بره هنتحاسب ساعتها علي خيانتك دي

انهت حديثها وسط ضحكات عمار القوية واغلقت

الهاتف

واضعة قدم فوق اخري وهي تقوم بالاتصال مرة اخري

وعندما اجاب الطرف الاخر قالت بسعادة

-سحبتي الرصيد !؟

جلست مني جانب مرام بعد ان وضعت اطباق الطعام
فوق العربية المتحركة كما كانت تفعل مع سامي
وقالت بحنان

-كلي بقي يا حبيبتي لازم تتغذي عشان انتي تعبانة
لم تنظر لها مرام فقط ظلت شاردة امامها وكأنها لا
تسمع

مسحت مني علي ظهرها بحنو ونهضت مرة اخري متجئة
لسامي عليها تقنعها بالطعام

وبالفعل عندما خرجت وطلبت من سامي ان تذهب
وتطعمها عليها تستجيب لها

نهض مروان وقال بهدوء

-خلاص يا ماما انا هأكلها خليكى انتى يا ملاك

أومات منى له وجلست تستغفر ربها بينما اتجه هو

للداخل

وجدتها شاردة على حالتها لم تشعر حتى بدخوله

للغرفة

اقترب منها وجلس جانبها بعد ان أبعد عربية الطعام

جانبا

رمشت مرات عدة مرات عندما استنشقت عطره

وحركت رأسها اليه

فوجدته ينظر لها بهدوء دون تعبير

ابتلعت ريقها وانزلت بصرها للفرش فبالطبع هو

غاضب عليها لأنها صمتت ولم تستغيث بهم

ولكن خابت ظنونها عندما شعرت بذراعيه تلتف

حولها بحنان جاذبة لها

وسمعت صوته الهادئ فوق رأسها

- لا مش زعلانين ومش وقته

اللي حصل حصل المهم انك كويست وفي حضننا

متفكريش في حاجة تانية

حينها بدأت بالبكاء مرة اخري وهي تتمسك به

كان مازن يقود سيارته شاردأ

يفكر كيف يخلصها من حياتها وكيف يجردها من

جرائمها ضد القانون

ابتلع ريقه وهو يتذكر كلمات نرمين وما ادلت به

يوم زفاف مرام وهي منهارة

(بكر مش كويس دا مريض نفسي لانه مش راجل)

حينها ضيق مازن عينه وقال بتساؤل

-مش راجل ازاي عنده ضعف يعني

ضحكت وقتها نرمين بصخب وهي تقول بجرأة

-لا ضعف ايه .. ضعف دا يعني راجل وعنده مشاكل

ومش دا اللي يخلي بكر زي الثور الهايج اول ماحد

يرمي عليه كلام

ومش دا اللي يخلي صحابه عارفين وبيعاملوه كده

ولا دا اللي يخليه متحسس كده وبيحوم حولين نفس

النقطه

حينها قطب مازن بين حاجبيه فلا يفهم ما تقصده

وتابعت هي بضحك ساخر وحقد

بكر مش راجل اصلا بكر اتولد بنت!!!!

إتسعت عين مازن و بدأ يشعر ببدء هذيانها ولكنها

اكملت موضحة

-بكر اتولد بنت يعتبر جسم راجل بس هرمونات

انثي

وكانت صدمة لبابا وماما لما لقوا اهتماماتوا انوثية

بس مخطرش علي بال حد

وصحابوا عمار وعامر وكريم كانوا حاسين بحاجة

غريبة

وفي سن ال 14 سنة ولا 15 الموضوع زاد

ولما كشفوا الدكاترة وضحت انه عنده مشاكل في

الجسم والهرمونات

ولكن هو مقالش ولما عملنا التحاليل الدكاترة شافوا
انه المفروض يعمل عملية عشان يتحول لبنت سليمة
علي الاقل

بس بكر رفض زي ما ماما رفضت وهي خايضة من
الفضيحة وكل الناس تعرف ان ابراهيم الديب مخلف
ولد وبننتين يبقي ازاي هيبقوا 3 بنات!!

وبكر مصدق وكان خوف ماما جاله علي الجاهز
لانه برده خايف من منظره قدام الناس وصحابه
وعمل العملية بس لتحويله لولد ودا ادي لخلل في
الهرمونات لان حصلت مشاكل كتير فيها وفي
الادوية والعلاج

وفضل سنين كتير يتعالج لحد ما كبر مريض نفسي
رافض العلاج النفسي

ورافض كل حاجة وفجأة لقيناه جايب ماتيلدا من بره
وكنا مش مصدقين ان في واحدة رضية تتجوزه

وهو مش مضبوط

وبابا قدرلها دا جدا مع انه في البداية حاول يبعدها
عنه بس هي كانت موافقة عليه وراضية

مش عارفة ازاي وليه

ودا اللي لعبت انا عليه عشان اخليه يطلقها

لان مفيش حاجة كانت هتجننه خصوصاً انه مريض
وعنده نقص الا رجولته

وهو فكر انها بتخونه وطبعاً متأكد انها لو جربت
الجواز هترميها ورا ظهرها

كفايا السنين اللي رماها جنبه وهي ملفته وممكن
تعرف الف غيره

حتي صحابه مستغربين ازاي اتجوز واحدة بجمالها
وبتحبه ميعرفوش انها زي اخته
ولسه بنت لانه مش نافع وبيخاف
فاق مازن من شروده علي الانوار المرتفعة بعينه بينما
يرتفع صوت السيارة القادمة مسرعة أمامه
درا عجلة القيادة مسرعاً حتي يتفادي الاصطدام
ووقف قليلاً يلهث يجب ان يستعيد تركيزه فالامور
تتعدد بطريقة غريبة وصادمة
مسح مازن وجهه بقوة وحرك سيارته يجب ان يخلصها
منهم هو مجبر علي ذلك!!
وبعد لحظات قام بصف سيارته أسفل البناية وصعد
يشعر بخفقاته

ابتسم بإرهاق شديد يعلم انها في الاعلي تنتظره

واصاب عندما انفتح المصعد ووصل لشقته نظر لها
وجدها مضطربة بشدة تفرك بأصابعها بقلق
بالطبع شعرت بخفقاتها وبقدومه!
اقترب منها وهو ينظر لها بحنان يتنهد داخله بتعب
شديد
لم يشعر بحاجته لأحدٍ من قبل كما يشعر بحاجته
لها
رفعت ماتيلدا بصرها له وانتظرت حتي فتح الباب
ودلف بهدوء مضيئاً للنور
دلقت ببطئ خلفه لا تعلم ماذا يحدث لكنها تشعر
وكأنه متعب

اتجه مازن للداخل قائلاً بصوت بدا عليه التعب جلياً

-تعالی یاماتیلدا متخافیش انا اضطریت اجبرک

عشان تیجی ومتتھربیش

ابتلعت ریقھا واتجھت الیہ فقال وهو یتجھ الی المطبخ

بعد ان القي بمفاتیحہ وهاتفہ اعلی الطاولة

-استنی هجبلک عصیر

جلست ماتیلدا علی حافتہ الاریکتہ تنتظرہ

وبعد دقیقتہ اقبل علیھا حاملاً کأس زجاجی یحتوی

علی عصیر برتقالی اللون

وضعه امامھا وجلس جانبھا علی الاریکتہ علی مسافتہ

مناسبة بینھم

ابتلعت ریقھا ونظرت له تشعر وكأن به خطباً ما

وقالت بهمس

-انت کویس!

رفع بصره لها بإرهاق فلم يذق للراحة طعم منذ الامس

بخلاف ما حدث

وااه مما حدث !! .. من يصدق !

ابتلعت ريقها بتوتر تحت نظراته الهادئة

وفجأة تصلبت بقوة عندي استلقي واضعاً رأسه أعلي

فخذيها قائلاً بإرهاق شديد

-امسحي علي شعري.. انا محتاجلك!!

خفق قلبها بقوة شديدة وتسارع تنفسها عندما شعرت

به فحرارته تبدو مرتفعه

أغمضت عينها وتسارع تنفسها وهي تنظر لرأسه

وعينيها المغمضه فوق قدميها !!

الفصل الثامن و الثلاثون

رفع مازن بصره لها بإرهاق فلم يذق للراحة طعم منذ

الأمس بخلاف ما حدث

إبتلعت ماتيلدا ريقها بتوتر تحت نظراته الهادئة

وفجأة تصلبت بقوة عندي إستلقي واضعاً رأسه أعلي

فخذيها قائلاً بإرهاق شديد

-امسحي علي شعري.. انا محتاجلك!!

خفق قلبها بقوة شديدة وتسارع تنفسها عندما شعرت

به فتبدو حرارته مرتفعه

أغمضت عينها تتنفس بإضطراب وهي تنظر لرأسه

وعينية المغمضه فوق قدميها !!

إبتلعت ريقها بصعوبة مرة أخرى وبعد عدة ثوان إرتفع
كفها البارد تمسح فوق خصلاته بتوتر وتردد
إلي أن إزدادت حركتها ثقة حتي بدأت أصابعها
تلامس جبهته!

ظلت تنظر اليه بصمت تتأمل ملامحه تشعر بإرتخاء
قسمات وجهه

شعرت بالشفقة عليه يبدو متعب وكأن جبال الارض
فوق أكتافه!!

شعر مازن بإرتخاء شديد فكانت يديها بمثابة مخدر
يسري داخل عروقه

إبتلع ريقه بصعوبة يريد أن يشعر ببعض الراحة
مازال يتألم بل يشعر بإنكساره كلما تذكر منظر
مرام أمامه وصراخها المؤلم يصدح داخل قلبه

لم يشعر بالعجز كما شعر أمس وهي بين ذراعيه
لن يستطع أحد فهم شعوره فمرام ليست اخته فقط بل
طفلة المدللة ..جوهرة الثمينتة ..قطعة من روحه
إبتلع ريقه كشفرات حادة تمزقه يعلم ما فعله أكرم
فأي رجل يستطيع فهم ما حدث معها جيداً
يفكر كثيراً كيف تحملت فمرام رقيقة للغاية لا
تتحمل

يعلم الان كم كانت بحاجة!
ظل يفكر ولم يشعر بعبراته الخائنة التي سالت علي
جانب وجهه!!

خفق قلب ماتيلدا وهي تري دموعه!
ضيق عينها تشعر وكأنها لا تري جيداً ..هل يبكي
!!!

ودون إرادتها تحركت أصابعها الباردة جانب عينيه
تمسح دموعه الساخنة!

حينها شعر مازن بما حوله وفتح عينه لها
وخفق قلب كلاً منهم بقوة عندما التقت نظراتهم
بصمت وألم!

تنحنج وحاول الإعتدال لا يشعر متي ذرفت عينه
الدموع

هو لا يبكي ابداً حتي أثناء وفاة والده ظل صامداً
متحملاً ولم يبكي

بل شعر بأن الله قد ربط علي قلبه
وقبل أن يعتدل شعر بكفها المرتعش يتمسك
بكتفه حتي لا ينهض فنظر لها تلقائياً

وجدها تتهرب منه بنظراتها بينما لا يتوقف كفاها

عن المسح فوق رأسه

وازدادت خفقاته عندما شعر بدموعها المتجمعة

باحتباس داخل عينها

وكأنها تشعر بألمه!!

كان مروان جالس أمام التلفاز شاردًا حتي أنه لم

يشعر بإقتراب سلمي منه

نظرت له بحنان تعلم أنه حزين فمشكلت مرام صدمته

للجميع إبتلعت ريقها وتنفست وإقتربت منه

جلست أمامه علي ركبتيها فرمش عدة مرات وهو ينظر

لها وكأنه إنتبه لوجودها الان

ظلت تنظر له بصمت وفجأة رفعت ذراعيها محيطته
عنقه بحنان جذبتة لها وهي تشدد من احتضانه
خفق قلبه بشدة من إقترابها منه وأحاطها بإحدى
ذراعيه فهي كافيه لضمها
واضطرب تنفسه عندما شعر بقبلتها أعلي عروق رقبته
تلاها همسها الحنون بل المحب
-انا بحبك !!..

ظهر شبح إبتسامته علي جانب ثغره وهو يشدد من
ضمها إليه وتابعت هي
-انا مش بقولك بحبك عشان اللي حصل لا .. انا
فعلا بحبك

وحساک من فترة بس خايضه ومتوترة مش عارفت ليه
وبعد اللي حصل انا عرفت قيمتك وعرفت اد ايه انت
مميز ومفيش زيک وحبی زاد لیک

بالعکس دلوقتی انا بقیت متأكدة انک عمرک ما
هتأذیني .. انا اسفرت یامروان!

قاطع همسها صوته الخافت

-متأسفیش تانی سبیني فی حضنک بس!

إبتسمت بإحراج شديد من وصفه للمواقف بجرأة أو
بوضوح فهي حقاً تحتضنه!!

ضحکت نرмін بقوة وهي تسیر حافية فوق صور
شرفتها العریض

لا ترتدي غير قميص صغير تريد الشعور بالهواء البارد
وكانها تتأكد أنها مازالت تشعر!

ظلت تسير ذهاباً وإياباً تارة تبكي وتارة تضحك
وتارة تنظر للسماء المزينة بالأنوار بطريقة جميلة
تستمتع بالبرودة الرخامية تحت اقدامها الدافئة
فتبتسم ثم تنظر للجنائن الخضراء في الاسفل وتعود
بالنظر للسماء تقول باكية

-أنا مش عاوزه كل اللي عندي دا

أنا مش عاوزه فلوس وغني أنا عاوزه طارق بس

أنا عاوزه أهل تانيين وخد يارب كل اللي عندي دا!!!

ضحكت فجأة بهستيريا وهي تقلد إحدى صديقتها
التي تحسدها علي حياتها

فكل ما تتمناه تجده من سلطة ومال وشهرة و.. و... و ...
!

مسحت عبراتها وهي تنظر للهاتف المضيء علي الارض
داخل الشرفة

جلست ببطئ فوق الصور العريض وقفزت إلي الارضية
أمسكت بالهاتف فوجدته رقم لا تعرفه

إستدارت بملل وقفزت مرة اخري الي الصور وإستلقت
عليه فاردة لجسدها وكأنه فراش

ورفعت يدها تنظر للهاتف ثم أجابت عندما غرتفع
الرنين للمرة الثانية

فأتها الصوت الرجولي الهادئ

-انتي بتعملي ايه ؟ .. ممكن توقعي علي فكرة!!!!

إبتلعت ريقها ونهضت جالسةً بهدوء وملل وهي تنظر
لل فراغ حولها وقالت بلامبالاة

-انا مش هسألك انت مين وأقولك إقفل والجودا ..
صمتت قليلاً تضحك وقالت

-انا هجاوبك علي طول .. انا مش هقع ولو وقعت مش
خايضه!

قال الطرف الاخر بحنان غريب

-بس هتبردي عشان لبسك خفيف!

استلقت مرة اخري واضعة قدم فوق اخري وقالت

بيكاه

-انا كان عندي حد بيقولي كده علي فكرة وكان
بيخاف عليا!

ساد الصمت قليلاً وقال الصوت الرجولي

-طيب ادخلي والبسي عشان مينفعش اللي انتي لابساه
!

ضحكت ببكاء وهي تنظر للسماء أعلاها وأجابته

-تعرف انا مش حسه بالبرد!

وتابعت دون انتظار سؤاله

-مش حسه بالبرد بجد ولا حسه بحاجة عشان انا

قلبي جوا إتجمد خلاص ومات!!

ظل الطرف الآخر صامتاً ثم قال بعد لحظات

-طيب ادخلي دلوقتي عارف إن إنك مش حاسه

ومحدث هيشوفك غيري باللبس دا

بس انا كمان مينفعش أشوفك كده

جلست فجأة بتوتر وهتفت بصدمته

-طارق !! .. انت عايش!

نظرت للهاتف عندما إنقطع الاتصال وعندما أعادة
الاتصال مرة اخري وجدته خارج النطاق
وبدأت بالصراخ بهستيريا
-انت طارق أنا عارفاك هو كان بيقولي كده انت هو
طارق تعالي ارجعلي انا محتجالك
وبدأت بالهتاف بصراخ قوي للسماء
-طارق انا عارفت إن انت اللي كلمتني تعالي يا طارق
خدني انا تعبانة عشان خاطري
ظلت هكذا الي ان جلست بيأس متعبت علي الارض
تبكي بقوة وهي تتوسله بان يعود!!
تعلم أنه علي قيد الحياه وسيعود ويأخذها كما
وعدها!!

نهض مازن معتدلاً بعد أن عاش أفضل وقت في حياته
لقد مرت ساعة كاملة ولكنه شعر بها عدة دقائق!
اعتدلت ماتيلدا عندما نهض وقد عاد الإضطراب لها
وكان كلاً منهم كان مخدر طول الوقت الماضي
عدلت من خصلات شعرها وقالت بخضوت وهي تتنحج
-انت كنت عاوزني ليه؟!

نظر لها بهدوء وقال ببساطة ما جعلها تشعر بالصدمه
-عشان هجيب مآذون وهتجوزك!!

ظلت تنظر له ببلاهة ثم ضحكت فجأة وقالت
وكانها لا تستوعب ؟
-انت هتجوزني انا؟!

أوما لها دون حديث لا يستغرب من ردة فعلها فقالت وهي

تنهض بعصبية

-اه انت اتجننت باين

نهض ووقف أمامها قائلاً ببرود

-إعتبريه زي ما تعتبريه انا هتجوزك وهتبقى مراتي

وساعتها هاخدك من بؤء الكلب دا

إبتسمت بسخرية وقالت وهي تنظر له بقوة

-اديك قلت بؤء الكلب

جرب كده خد حتة لحمته من بؤء الكلب شوف

هيعمل ايه فيها وفأيدك

دا بالظبط اللي هيحصل!!

أمسكها من مرفقها بقوة وقال بعصبية مكبوته

-ملكيش دعوة بإيدي وبالنسبالك فأنا هعرف
أطلعك سليمته بس لازم تبقي مراتي
نظرت له بألم من اشتداد قبضته فوق مرفقها وقالت
-انت غلبان اوي يا خالد ومشاعرك متحكمت فيك
فاكر نفسك في فيلم وزهقت خلاص وعاوز تتجوز
حببتك بقي وتاخذها وتطيروا وتخلص
بس اللي متعرفهوش إننا مش في فيلم ومينفضش
تخطف الوردة من وسط الشوك
لا لو مستغني عن نفسك ساعتها بس ممكن تغامر
ويا تصيب ياتخيب كمان!
فصرخ بها بقوة
-انتي مالك انا بقولك هقدر وأنا مستغني

أغمضت عينها بدموع من صراخه القريب بوجهها

وقالت وقد بدأت دموعها بإملاء عينها

-أنا مش مستغنية لو إنت مستغني أنا لا

وأكلمت بينما إرتفعت نبرتها بصراخ لأول مرة في

وجهه

-أنا مقدرش أخسرک أنا بقيت عايشة عشانک أنا

كنت ميتة يا خالد فاهم

وفجأة إرتفع كفها الاخر يضرب بقوة فوق صدرها

موضع قلبها وهي تصرخ

-دا كان ميت مبيدقش لحد ما شفتک إنت

لو إستغنيت عن حياتک يبقي قتلت قلبي انا .. انا

يا خالد!

كان قلبه يخفق وصدره يزداد صعود وهبوط بقوة وهو

يستمع إليها وقال بهدوء عندما إنتهت

-هنبغ السفارة بتاعتك وهيبقي في حماية خارجية

إبتسمت بسخرية وهي تنظر له ببكاء وقالت ما جعله

يتسمر محله

-أنا مش ألمانيت ياخالد أنا مصريت دي كلها أوراق

مضروبت من بكر

ومش صعبت عليه يعني مفيش سفارة

يعني مفيش أي حاجة غنت متعرفش بكر أنا بس

اللي أعرفه أنا اللي عشت معاه سنين سامعني

إبعد عني وعنه وسيب الشرطتة أنا اصلاً مبقتش عارفتة

إنت دكتور ولا شرطي ولا رجل أعمال

مبقتش عارفتة حاجة ولا أعرف إنت جبت ال 10 مليون

منين عشاني

ولا بقيت عاوزه أعرف كل اللي أعرفه إنك بضيع

نفسك وأخرها حد فينا هيروح عشان دا واقع وإنت

لازم تفوق

إبتلع ريقه يشعر بالقيود الخانقة ومسح فوق خصلاته

بعصبية قائلأ

-انا مقدرش أجيبك وأحميكي من بكر الا وإنتي

مراتي

قالت مسرعة موضحة له

-لو بقيت مراتك بكر هيصفيك وهيصفيني!!.

بكر مش تاجر أثار بس .. بكر تاجر سلاح!!

إتسعت عیناه وهو ینظر لها بصدمته مما صرحت به

للتو!!!

الکتاب الیوم

الفصل التاسع و الثلاثون

أجاب عمار علي هاتفه بتأفأف عندما وجدها شهيرة

-خير يا شوشو هتيجوا امتي

أجابته شهيرة ببرود شديد

-التذاكر فين صورهوملي عاوزه أعرف طيارتنا

الساعة كام النهاردة

جز عمار علي أسنانه وهو ينظر لكريم وقال بضيق

-ملقتش حجز النهاردة

ضحكت شهيرة بسخرية وقالت بدلع

-طيب ياقلب شهيرة لما تحجز هبقي أجبهاالك

واشتدت نبرة صوتها حدة وهي تتابع
-إسمعني يا عمار أنا مش عيلت بريالت تلعب عليها
لا فوق يا حبيبي دنا مجرّبة من الرجالة أشكال وألوان
حركاتك دي تعملها مع حد غيري
ماتيلدا مش هتكون عندك الا لما أشوف صور
التذاكر وأتصل أسأل عن الحجز كمان
يلا سلام معطلكش يا عموووري
القي عمار الهاتف بضيق وهو يسبها بلفظ خارج
فقال كريم وهو ينظر له ببرود
-منا قلتلك شهيرة دي مش سهلة هو انت متعرفهاش
يعني

ومن الآخر أنا رأيي تحجز التذاكر فعلاً وتسافروا أصلاً

بكر مش هيعتقك

ضحك عمار بقوة قائلاً بسخرية

-مين يابني انت اللي مش هيعتقني

ومين اللي هيسافر لا ركز كده انا هقولك اللي

هيحصل

إعتدل في جلسته واضعاً قدم فوق اخري وقال

بتفكير

-انا هحجز التذاكر وهوريها لها فعلاً وهخليها تجيب

ماتيلدا هجرب وأدوق

وبعدين هقولها باي باي بليها واشربي ميتها وأعلي ما

خيلها تركبه بقي

وأنا هعتبر فلوس التذاكر مقابل ليلتة مع واحدة
تستاهل علي حد علمي هكون الأول لأنها لست
جديدة

تنهد وهو ينفث دخان سجائر بإستمتاع
-ماتيلدا تستاهل دي طلقة برده

أجابت مرام علي هاتفها بيد مرتعشة وبمجرد ما فتحت
الخط حتي أتاها صوت أكرم الباكي!
لأول مرة تسمعه هكذا

-مرام متقزليش أنا مش قادر أعيش من غيرك
إبتلعت ريقها بصمت فتابع هو علي الطرف الآخر
-مرام أنا عاوزك .. أنا بحبك ممكن أكون شديت
عليكي بس دا عادي صدقيني

هبطت دموعها تعلم أنه ليس بالطبيعي فإن كان
كذلك لما فعل مازن ما فعله
فاقت من شرودها علي صوت أكرم المتوسل
-مرام أخوكي رفع قضية ويجبرني أطلقك بس أنا
مش عاوز.. إنتي موافقة؟!
رفعت كفها المرتعش تكتم فمها ببكاء لا تعلم
بماذا تجيبه فقال أكرم بترجي
-حببتي أنا أسف هعوضك أنا بجد بحبك
بس غصب عني إنتي لازم ترفضي إنتي لو قلتيله مش
عاوزه هيعملك اللي انتي عاوزاه
ومش هيطلقنا سمعاني
همست من بين دموعها بعد صمت
-أنا أسفتر يا أكرم .. بس..

قاطعها بألم وتوسل

-متكلميش يا مرام متقوليهاش عشان خاطري أنا

بحبك مقدرش أعيش من غيرك صدقيني

أنزلت الهاتف من علي أذننا وهي تبكي بقوة وتشهق

لا تعرف ماذا تفعل لأول مرة تشعر بالضعف لا تعرف ما

الصواب من الخطأ

خرجت ماتيلدا من الغرفة وقالت لشهيرة الجالسة

تقلم أظافرها كعادتها

-هتنزلي امتي وهنروح فين ؟

رفعت شهيرة نظرها لها وقالت ببرود وهي تتلاعب

بالمبرد

-هنزل إمتي فأنا أجلت يوم او اتنين بس غالباً مش
هنتأخر يعني

أما فين دي بقي ملكيش دعوة عشان ببساطت أنا
مبسألكيش بتروحي فين ولا أخط المنوم ليه
جلست متيلدا بهدوء واضعت قدم فوق اخري وقالت
بسخرية

-اكيد مش واخداني ميعاد غرامي دي لعبتك يعني
ضحكت شهيرة بقوة وقالت

-لا لا مش ميعاد انا بحب الإنفراد بالمواعيد دي
بس دا مشوار كده بس معاذ غيران عليا أوي وأنا مش
عاوزاه يفكر في أي حاجة

ولا يقلق وكذلك بكر فلما أخذ الشريفة الطاهرة
بتاعة القصر معايا ساعتها محدش هيفكر يسأل حتي

وبعدین أنا بقیت مبسوطۃ من أعادکوا انتی ویکر
معانا علی طول ملهاش لزمۃ الفرقة یاقلبی أنا
بحبکوا اوی

إبتسمت ماتیلدا بسخریۃ ونهضت دون أن توجه لها
المزید

كان حازم ممسکه بسلاحۃ بثبات یطلق بعنف فوق
الهدف

إقترب منه مازن وقال عندما أنتهت طلقاته

-خیر فی إیه ولاون شکله مش خیر

رفع حازم السماعة الکاتمة من فوق أذنه ووضع
سلاحه قائلاً بضیق

-تعال معایا عاوزین نتکلم

أوقفه مازن قائلاً بحدة وضيق

-أنا مش جاي في حتة قولي الاخبار خلصني عارف
إنها أخبار زفت

مسح حازم فوق خصلاته قائلاً بضيق

-الديب أجل صفقاته بسبب المافيا الايطالية شكله
قلقان ليقعله حاجة

او يحصل تاني خطف او تهديد

نفخ مازن باختناق هاتفاً به بعصبية

-إسمعني بقي يا حازم أنا بكر ال *** خلاص مبقتش
متحملة

ومليش نفس أتحمل أنا فيا اللي مكفيني ومبقتش
مستحمل حاجة

أنا هعمل اللي أقدر عليه وهخلص ماتيلدا منه وإنتهت!

ظلت نظرات حازم هادئة إليه يعلم أنه غاضب فتركه
يقول ما يريد

دلف مروان الي غرفة والدته فوجدها تغط في سبات
عميق

إقترب منها وقام بعدل الغطاء فوقها ثم إنحني مقبلاً
جبينها وهو يمسح فوق شعرها

إعتدل مغلقاً للمصباح جانبها وخرج بهدوء مغلقاً الباب
حينها فتحت مني عينها المتورمة من البكاء
وبدأت دموعها تسيل بغزار وصمت من جديد
تعرف أن مرام صغيرة علي ما مرت به ليس عمراً ولكن
مقدرتاً فمرام هشة ولا تتحمل

إبتلعت ريقها وهي تناجي ربها أن تمر تلك الأيام بخير

تشعر بالخوف من غضب أبنائها!

دلف مروان للمطبخ فوجد سامي تعد الطعام

ظل كما هو متكئاً علي الباب ينظر لها بحنان

وارهاق شديد

إبتلع ريقه بألم يحمد الله داخله عليها

نعم الخير لا يجد الا الخير

فها هي من ساعدوها وإهتموا بها دون مقابل

الآن هي من تهتم بالجميع بكل عطاء وحب!

سار تجاهها عندما وجدها تجفف جبينها من العرق

بمحرمته ورقية

يعلم أن هي من نظفت البيت بالكامل وتقوم بإعداد

الطعام لهم

إقترب منها ولف ذراعيه حول خصرها قائلاً بهمس

-شكرا

أجفلت في البدايتة بخضتة لكن سرعان ما إبتسمت

بحنان علي همسته

ومسحت فوق كفه اعلي بطنها قائلة بحب

-انا مش بعمل حاجة عشان تشكرني انتو اهلي

وعلي فكرة طنط مني كانت هتعمل الأكل بس أنا

حسيتها مش قادرة

وقلتها إني همسك المطبخ هنا شوية

أغمض مروان عينيه وهو يدفن فمه بكثفها قرب

عنقها وقال بصوت متحشرج

-بتعيط جوا وأنا عارف بس طلعت وسبتها عشان هي

مش بتحب تعيط قدام حد

هي فاكراڻي محسّتش بس أنا عارف وحاسس بيها
أطفئت المقود والتفتت تنظر له بحنان قائلة
-لا هي عارفة إنك حاسس بس إنتوا الاتنين مثلتوا
علي بعض مش أكثر .. أحاطت خصره وقالت بحنو
-هو دا اللي مقوي البيت يامروان إحساسكوا ببعض
والشعور والحب بينكوا
واللي إحنا فيه هيعدي دي أزمّة وهتعدي أكيد
شدد من إحتضانها وقال بإرهاق
-نفسى أناام ياملاك أنا تعبّان أوي
حاسس بوجع من غير ما أتوقع مرام صدمة بالنسبالنا
إحنا عمرنا ما أذينا حد
عمر ما حد توقع فينا إن ممكن دا يحصل

إبتعدت عن صدره وأخذته من ذراعه وخرجت به
متجه لغرفته

جلس مروان علي فراش بارهاق بينما إتجهت هي الي
خزانته بعد أن أغلقت الباب وأخرجت منها تيشرت
قطني نظيف وجلست أمامه علي ركبتها وقالت
وأصابعها تفك أزرار قميصه

-الي قلته حرام .. دا إعتراض علي أمر ربنا مش شرط
يكون عقاب منه علي شئ

ولكن في حكمة ربنا بس الي أعلم بيها
يعني أنا مآذتش حد ليه ربنا يوعدني بأخ زي مصطفى
!؟

صمتت قليلاً تنظر لنظراته الهادئة وتابعت بحنان

-يمكن الحكمة إنني أفكر أهرب منه وأرمي نفسي
قدامك عشان ربنا يكتبلي عيلة مفيش أحن منهم
وزوج يعوضني تعالي بقي نفكر بالعكس

يعني لو حد قالي إنتي هتتعذبي في حياتك بأخ زي
دا

وحدكالي علي اللي حصلي من قبلها وبعدين قالي بس
في الآخر هتاخدي أحسن راجل في العالم

وhtaخدي أم تاني بدل اللي هتروح وأخ كبير يمثلك
أب وأخ وأخت بدل وحدتك هفكر ازاي ساعتها !!؟

ساعتها هقول الحمد لله ويلا أنا موافقة مدام ربنا
هيديني في الآخر مع إن وانا في وسط العذاب عمري ما
كنت هفكر إن دا خير أبداً ولا أي حاجة وهبقي
زعلانة وأقول ليه

ودا اللي حصل مع مرام ويحصل مع كل الناس بس
محدث بيقلب الأمر اللي كان مزعله بعد ما ينتهي
بس صدقني هو خير

((لو علمتم ما في الغيب لاخترتم الواقع))

تخيل بقي تأمل كده معناها كويس هتلاقي نفسك
بتحمد ربنا من كل قلبك لو مهما كان اللي إنت فيه
إبتسم لها مروان يشعر وكأنها تضع شئ بارد فوق ناره
ودواء فوق جراحه بينما أنزلت هي بصرها عنه عندما
شعرت بنظراته

و كانت قد إنتهت من فتح الأزرار كما إنتهي حديثها
إبتلعت ريقها وكأن الوسيلة التي إستخدمتها لتلهيها
عن إضطرابها إنتهت

قال مروان بحنان

-كملي!

رفعت بصرها له فوجدته يستند بكفيه علي الفراش
خلفه فقالت بتوتر

-منا خلصت

إبتسم لها وقال بهدوء غريب

-لا قصدي علي اللبس يلا قلعيني القميص ولبسيني
التيشيرت

خفق قلبها بقوة وتركت أطراف القميص من يدها
ونهضت تقول بإضطراب

-هروح الأكل نسيت النار

أمسكها من معصمها وقال بعث

-انتي طفيتي النار أنا شفتك

وقبل ان تجيبه كان قد جذبها عليه فسقطت فوقه

وإستلقي هو بها محيطاً لها بحنان

تسمرت فوقه وهي تنظر له تشعر بخفقات قلبها

السريعة!!

السرعة

الفصل الرابعون

قهقهت شهيرة بسعادة ووضعت الهاتف جانبها
بعد أن رأت صور التذاكر في المساء الساعة الثامنة
وضعت قدم فوق اخري وهي تأرجح المشروب داخل
كأسها بسعادة

وما لبثت حتي رفعت الهاتف مرة اخري مجيبة عمار
-ايوة ياروحي تمام كده.. قولي العنوان
قال عمار بفرح وكأنه حيوان جائن وسيلتهم وجبته
بعد قليل

-العنوان **** هستناكي علي الساعة 4 تمام
ضحكت شهيرة مرة اخري وقالت بسخرية وغل

-ليه محتاج 4 ساعات بحالهم انا مش هنزل قبل 5

حتي كتير عليك

قال عمار بغضب

-متلعبيش معايا يا شهيرة والساعة 5 تكوني عندي

فاهمة

وضعت شهيرة الهاتف ونهضت لتبحث عن ماتيلدا

فتحت مرام عينها ببطئ وهي تستنشق عطره

التفتت فوجدت مازن مستلقي علي جانب الفراش

جانباها إبتسمت بحزن تعلم أنه يتألم من أجلها

نظرت له بحنان

لم تشعر بحضوره أمس يبدووا أنه أتى متأخراً وظل

جانباها الي ان نام دون شعور

إعتدلت ببطئي حتي رفعت جسدها قليلاً وأحاطت
خصره بعد أن وضعت رأسها أعلي صدره
فتح مازن عينه علي إحتضانها له فأبتسم بصدق
متنهداً براحة
رمش بعينته عدة مرات لا يعرف كم أصبحت الساعة
ولا يعلم متي غفي دون شعور هنا
رفع كفه يمسح فوق خصلاتها بحنان لا يريد الحديث
معه ولكن الأمر ضروري فقال بخفوت
وجودك كده معايا أهم من أي حاجة
شدت من إحتضانها وقالت وقد بدأت الدموع تترقرق
داخل عينها
كنت بتخيل إني نايمة في حضنك كل يوم عشان
أعرف أنا

أغمض عينه بضيق وقال بنبرة هادئة مخضياً ضيقه

حتي لا تضطراب أو تخاف

-كان لازم تعرفيني يا مرام!

إبتلعت ريقها وإبتعدت عنه بهدوء

ظل ينظر لها دون حديث بينما إعتدلت هي وقالت

بتوتر وإحراج

-كنت خايضة ومش عارفة

وتابعت دون أن يسألها

-خايضة منه ومخرجة لأنه إختياري وأنا اللي صممت

عليه

حسيت إني إتكسرت يامازن ومينفعش أعترض

مكنتش أعرف رد فعلكوا إيه وساعات مكنتش ببق

عارفة أنا عيشتي صح ولا غلط

وهو كده طبعي ولا لا وكنت خايضة عليك وعلي

مروان لو عرفتوا هتعملوا إيه

ظل مازن صامتاً يستمع لها بهدوء وعندما إنتهت قال

-طيب هقولك أنا بقي إنتي يامرام كنتي خايضة

منه فعلاً ومخرجة من إختيارك

بس دا غلط عشان كلنا بنغلط وعادي ممكن تغلطي

في إختيار حاجة

ساعتها مش هي بقي حكر عليك إني تكلمي

وكان لازم تعترضني لأنك بتتعرضني لعنف وإهانة يا

مرام .. دي إهانة فهماني!

أما بقي بالنسبة لرد فعلنا فإنتي كنتي عارفة

كويس إني عمري ما هرميكي

بس إنتي كنت محرجة لإنك صممتي عليه دوناً عن

اللي أنا جبتھولك

ودا غلط عشان انتي فكرتي في كده وفكرتي في

خوفك وشكلك

بدل ما تفكري إنك الوحيدة اللي بتتأذي وبتتهاني

فكرتي في نظرتي ليكي ونظرة الناس وسبتي

نفسك ونظرتك ليها

ودا اللي بيعمله كتير من الناس إذا مكانش أغلبهم ..

بيفضلوا يفكروا في الناس واللي هيحصل وهم

ميعرفوش إن الناس مش هتنفعهم لو حصلهم حاجة

واللي هيحصل دا مكتوب ومتقدر أصلاً لو مهما كان

رد الفعل إيه

بالنسبة بقي لعيشتك فبفطرتك بس تقدري

تحددي هي صح ولا غلط

بس إنتي كنتي ضعيفت يا مرام وخفتي وإستسلمتي

ومردتيش تشوفي الحقيقة عشان عندكيش طاقة

تواجهيها

نزلت دموعها وهي تنظر له تعلم أنه محق ولكنها لم

تفكر هكذا وكأنها كانت بحاجة لما قاله

قال مازن بحنان وهو يمسح عبرتها بظهر أصابعه

مش عيب يا مرام إن أي واحدة تقف جنب جوزها

حتي لو مريض بالعكس هو دا الصح

ولو كان عصبي أو مش صبور أو غيور أو مش فاهمها

أيا كان

بس میكونش بیأذیها لا ضرب ولا بهدلت مع إن فی
حالات ممکن یكون بیتعبها ومش کویس معاها ولو
سمعت أقولها تصبر وتتحمل وتحاول تحل بس فی
حالات متنفعش من جمیع الجوانب

عارفت لو أكرم مقتنع إنه مریض كنت هخليکي
تقضي جمبه ویتعالج تخيلي بقي

بس المشکلت إنه مقتنع إن دا الصح .. وكل واحد
وکیفه وطریقته

عارفت دا معناه إيه ؟ !

معناه إنه هیطور لسه فی العنف وهیبقی أصعب کل
مدي

لانه شایفت طبعی وأکید هیسعی عشان یبقی أحسن
فی الطبعی من وجهة نظره فاهماني ؟ !

إبتلعت ريقها وهي تتذكر مكالمة أكرم لها عندما

بكي

أوماً برأسها وهي تمسح دموعها فكلام أخيها صحيح

فأكرم يري أن هذا الطبيعي وهذه طريقته

تابع مازن بهدوء وهو ينظر لملامحها الذابلة

-بكرة أكرم هيطلقك

إزدادت دموعها تشعر بالتشتت لا تريد الطلاق لكنها

لا تريده وتخافه!!

جذبها مازن محتضناً إياها بحنان يمسح فوق خصلاتها

وكتفها يعلم تشتتها

فلا يوجد فتاه تتمني الطلاق مهما كانت الظروف

فما بال حالتها وهي من كانت تعتبره العاشق المحب!

جلس بكر يمضي عدة أوراق بغضب فقالت

السكرتيرة

-في حاجة يا بكر باشا؟!

نظر لها بحدة نظرة مخيفة وقال بعصبية

-إنتي مين عشان تسأليني إنتي نسييتي نفسك ولا إيه
!

ابتلعت ريقها بقلق وقالت مبررة

-أنا مش قصدي والله بس أنا فكرت في حاجة

وممكن أساعدك

نهض فجأة من خلف مكتبه مقترباً منها وقال بسخرية

-هتساعدني إزاي ولا عاوزه فلوس وقولتي أكل عقله

بكلمتين؟!

نظرت له بذعر فلما يفكر هكذا هي لم تقصد حقاً
وقالت تحاول الإبتعاد عنه

-أنا أسفرت يا فندم مكنش قصدي فعلاً أسفرت

ضحك بكر بقوة وهو يبتعد عنها وقال وهو يجلس
بأريحية علي كرسيه مرة اخري

-ايوا كده إتعدلي .. محدش يقدر يكلم بكر

الديب

أنا هفضل الديب لومهما حصل وهتفضل كل الدنيا
تعملي ألف حساب

فخدي بالك من كلامك يا... يا انست

تنفست بهدوء تتمني أن تذهب من أمامه يبدو غير
طبيعياً

وبمجرد انتهائه من الإمضاء حتي أخذت الملفات
وأنصرفت مسرعة من أمامه

تلعن حاجتها للمال حتي تعمل عند شخص كهذا!

ركب مازن سيارته وهو يجري إحدي إتصالاته وعندما
أجابه الطرف الآخر قال

-أنا رايح الشركة عندي يا حازم في مشاكل ورامي
طلبني

أمني عشان مكنش متراقب انا لازم أروح في إجتماع
وأنا رئيس مجلس الإدارة
قال حازم مطمئناً

تمام تمام روح متقلقش أنا مأمنك كويس ومفيش
مراقبة دنا راصد الناس اللي بتعدي حتي من جمبك

أغلق مازن الهاتف وقام بالاتصال بمروان وعندما أجابه

قال

-بقولك يامروان أنا رايح إجتماع دلوقتي عشان مهم
فلو حد إحتاج حاجة كلمني بس من 4 ل 6 حاول
تتصرف إنت عشان هكون في إجتماع مهم وطبعاً
هيبقي سري ومغلق لأن محدش هيعرف من الشركة
إني هناك عشان شخصيتي كمازن ميحصلهاش أي
حركة في السوق!!

قال مروان مطمئناً

-تمام متقلقش إنت وأنا هاخد مرام دلوقتي وهخرجها
يعني تغير جو وكده

جلست سامي علي الفراش جانب مرام وهي تقول
بتواصل ودعابة

-قومي بقي يا ميمو عشان خاطري يلا مروان مستني

قالت مرام بحزن

-والله مش قادرة يا ملاك انزلوا انتوا

نفت سلمي بشدة ونهضت تفتح الخزانة البيضاء

الخاصة بمرام وقالت وهي تقلب بين الثياب

-أنا مش هنزل من غيرك مستحيل ومروان مش

هيخرجني من غيرك حرام عليك

نظرت لها مرام وابتسمت بتلقائية قائلته بخبت

-والله دا هتلاقيه ما مصدق أعد عشان ياخدك

ويطير

ضحكت سلمي بشدة وهي تتسائل بصوت مرتفع مما

أضحك مرام

-ايه دا هو احنا باينين أوي كده واللّه ما ذنبي

يابنتي

ثم تابعت بجديّة وقد اختارت ملابس مريحة ومناسبة

-بس واللّه ايا كان هو فعلاً خارج عشانك إنتي

وواخدني كده عطف معاكوا

أنهت حديثها وهي تقوم بجذبها من ذراعها حتي تنهض

متوسلة لها توسل طفولي

إبتسمت مرام ونهضت بالفعل معها لترتدي ملابسها

وبعد عدة دقائق فقط كان مروان يركن سيارته

ونزلت منها كلاً من مرام وسامي

سار تجاههم وهو يقول بسعادة حقيقية

-يلا يا أميراتي النهاردة يوم الأحلام ومش هيتكرر

تاني

أي محل هتد خلوه وهي عجبكم حاجة منه

هجيبيها لكوا

ضحكت مرام وقالت وهي تنظر له نظرة طفولية

تلقائية

-إنت بتغريني يعني

أوما برأسه وقال بجديّة

-بالظبط أنا عارف إنك مادية ومبتزهقش من شرا

اللبس وحاجات البنات اللي مبتخلصش دي

إبتسمت له بحب واقتربت تتمسك بذراعه

فرع ذراعه الآخر ناظراً لسلمي قائلاً بدعابة لسلمي

جانبيها

-يلا يا مدام

ضحكت سامي من طريقته وتأبطط ذراعه وتقدم

بهما

وبعد ما يقرب من الساعة كان يحمل الكثير من

الحقائب الكرتونية لكتاتهم

وسعادته تزداد وهو يري بسمته مرام وحديثها مع سامي

عن المحلات والمفضل لديها

وأول شئ إشتريته من هنا ومن هنا ومن هنا

خرج مروان من محل كبير وهو يقول بجديته مستنعة

-خلاص يا حجة إنتي وهي خلصنا .. يوم الأحلام

خلص والساحر مات مشلول

هتفت مرام وكأنها تناست حالتها للحظة

-لا يامروان لسه في فستانين عاوزه أشتريهم والنبى

ضحك مروان وأوماً لها متجهاً للمحل الذي أشارت إليه

بينما لا يتوقف حديث النظرات بينه وبين سلمي التي
كانت محرجة بشدة من إختيار شئ وشرائه ولكن
مرام كانت تشتري لها مثلها

فقال مروان وهو يسير معهم

-هدخلكوا المحل وهبط الشنط في العربية وأجي
عشان مفيش مكان في أيدي أكيد واخدين بالكوا
ضحكت كلاً منهم فإقترب مروان من سلمي بعد أن
دلفت مرام للمحل وقال بخبث

-إختياري حاجة علي ذوقك بقي دنا جوزك حتي
وأنا اللي بدفع يابت

ضحكت سلمي بحياء ودلفت مسرعة خلف مرام

إبتلع أكرم ريقه بصعوبة وهو يري مروان يبتعد عنهم
فهو يسير خلفهم منذ خروجهم بعد مراقبته للمنزل
واقترب علي مسافة مناسبة من المحل وبمجرد
خروجهم حتي تنهد وهو ينظر حوله متجهاً إليهم

قالت مرام وهي تشير علي الزجاج

-دا اللي كان قصدي عليه جوا بس للأسف مفيش
مقاسات صغيرة ايه

قالت سلمي وهي تشير الي اخر

-طب ما دا أحلي منه حتي ألوان التركواز بتكون
حلوة علي البيض وكده

قالت مرام بخبث

-ااه عشان كده لما أخيراً إخترتي إختارتيلنا

تركيواز

لم تستطع سامي الابتسام حتي بل تحولت ملامحها
للقلق وهي تري أكرم مقبلاً عليهم!!

إلتفتت مرام بتوتر فوجدته وكأنها شعرت من معالم
وجه سامي

قال أكرم بحنان وهو يقترب منها
-مرام وحشتيني إنتي لازم تخلي أخوكي مازن يبعد
عني

دا بدأ يدمرلي شغلي وشركته مع رامي بتوقعلي
مناقصات كبيرة وأنا مش قد عيلتة شهمي
إبتلعت ريقها وهي تنظر له بذعر لا تسمعه فقط
تستمع نبضاتها الخائفة

وتأتي مشاهد صراعها بين يديه
إقترب أكرم أكثر منها قائلاً بدفئ

-إنتي وحشتيني اوي يامرام

قالت سامي بإضطراب وهي تنظر حولهم خائفة من

حضور مروان تعلم أنه غاضب

-لو سمحت يا أستاذ أكرم مش وقته إحنا معانا مروان

وممكن لو جه تحصل مشكلت لو سمحت إمشي

نظر لها اكرم بحدة وقال بصوت مرتفع قليلاً

-متدخليش انتي .. فاكراني صغير ولا إيه أنا اكبر

منك ومنها بسنين يعني تحترميني

قالت سامي بتوتر وإرتباك بوجه شاحب

-أنا أسفرت بس مش قصدي أنا بقول عشان المشا

ولم تكمل كلماتها وهي تري إقترب مروان منهم

بهدهوء مخيف

قال أكرم بحب وهو يمسك مرام من ذراعها بحنان

-مرام انا ...

توقف فجأة علي الضربات الرتيبة فوق كتفه وكأن
أحد ينبهه بحدة

-متلمسهاش إبعد إيدك عنها!

أبعد أكرم يده وإستدار لمروان قائلاً بضيق

-أنا لازم أعد معاها دا حقي مرام لسه مراتي وإحنا
هنتفاهم لو طلعتوا منها

إرتفع جانب فر مروان بسخرية وتحولت عينيه
بطريقة مخيفة خفق قلب سامي منها

فاقتربت بتوتر شديد منه وقالت وهي تمسح فوق
ذراعه

-اهدي يامروان وخلينا نمشي

نظر لها بهدوء شديد بينما إقترب أكرم من مرام مرة
اخرى وقال وهو يتحسس بشرتها الشاحبة

-انتي وحشتيني أنا بحبك صدقيني ودا طبعي دي
طريقتي

ثم إلتفت الي مروان والذي كان هادئاً بطريقة غريبة
قائلاً بضيق

- أخوك بيدمرني فاكربي صغير وانتوا اه إخوانها
بس أنا جوزة....

توقف حديثه بلكمة قوية من مروان وهو يهتف
بصوت شيطاني مخيف

-ما إنت لو كبير وراجل مكنتش عملت كده يا
واطي

ثم أمسكه من مقدمة قميصه قائلاً بغضب وقد

نفرت عروقه بطريقة مرعبة

-لو كنت عامل حساب لخواتها الرجالة مكنتش

أذتها يا كبير يا محترم

دفعه مروان بقوة وهو يبصق أرضاً قائلاً بعصبية

-وديني وما اعبد لو مكانوش معايا كنت عرفتک

مين الكبير واللي عملته مش طبيعي مفيش واحد

طبيعي ولا راجل اصلاً بيغتصب مراته

قال أكرم وهو يعدل من قميصه بهدوء

-أنا مش هرد عليك لأن عيب ودي حاجة خاصة

ولا هردلك الضربة مع اني اقدر لانك اخو مراتي ..

ها مراتي!!

وقتها أمسكت سامي معصمه بقوة وهي تقول بصوت

مضطرب بشدة بينما بدأ نحيب مرام

-إهدي بيستفزك يا مروان إستغفر الله اهدي مرام

بدأت تنهار إهدي

إبتلع مروان ريقه وقال وهو ينظر له نظرة غاضبة

-إبقي استرجل وطلقها يلا عشان مطلعش مصارينك

أنهي حديثه وهو يتمسك بكفها المرتعش وبيده

الآخري يسحب سامي عودة لسيارته!!

الفصل الحادي و الأربعون

قال عمار بعصبية وضيق

-إنتي إتجننتي إزاي مجبتهاش ولا مش عاوزاني أجريها
قبل ما أسافر

لا يا حلوة أنا مش ماشي من هنا من غير ما أجرب ودا
إتفاقنا وأدي التذاكر معاكي أهه دورك بقي

أجابته شهيرة بإشمئزاز وعصبية

-إنت خلاص إتجننت باين منا عارفت إنك **** ومش
هتسافر إلا لما تتنيل معاها

بس أنا ملقتهاش في القصر أكيد دايرة علي حل
شعرها

والمهم إنها جايت كمان ساعة .. ليه بقي مش عارف
تستوعب!

قال عمار بعصبية وهو يمسك معصمها بقوة
-إنتي اللي مجنونة باين إنتي فاكرها هتيجي أصلاً
ولا هتسمع كلامك زي ما قالتلك
قالت شهيرة وهي تنفض ذراعها مبتعدة عنه
-هتيجي أصبر بس وأنت تشوف!!

ثم جلست بثقة علي المقعد الهزاز وتابعت
-هتيجي يا عمار ساعة وهتكون هنا زي ما قالتلي
وبالثانية كمان انا هددتها اني هقول لبكر علي
كل حاجة وهي عارفاني كويس لما بهدد الدنيا
كلها متفرقش معايا

ضحك عمار بعصبية وجلس بضيق قائلاً بسخرية

-لما نشوف كلامك ياهانم بس وحياتك ياشهيرة لو

مجت هحاسبك حساب عسير!

إبتسمت شهيرة بثقة وهي تهتز علي المقعد الهزاز

وقالت ببرود

-هتيجي إهدي إنت بس .. المهم أنا هدخلها هنا ولما

تدخل إنت إطلع خدها

بس إمسكها كويس ماتيلدا مش سهلة .. ومتقوليش

إمسكي معايا أنا أخري هفتح الباب وهنزل بس كده

تمام

نفخ عمار بضيق من برودها وحاول التفكير فيما

سيفعله بها عله يهدأ!!

نزلت ماتيلدا الدرجات بذعر وخطوات بطيئة حتي لا
يشعر بها أحد

بعد أن سمعت ما حدث!!

كتمت فاهها بكفها المرتعش بصدمته وهي تحمد
ربها أنها حضرت قبل المعاد

فهي ظلت خارج القصر منذ الصباح حتي لا تذهب مع
شهيرة وتذهب لإستكشاف المكان قبل مواعدهم
بعد أن تخبرها بالعنوان!!

فجأة نزلت دموعها لا تصدق ما حدث

فالله معها مؤكد حتي يشاء القدر وتأتي ببالها
فكرة الخروج من القصر والذهاب قبل الموعد وهي لا
تعلم وجودهم هناك

بعد أن نزلت طابق واحد فأصبحت في الطابق السابع
ضغطت علي المصعد تتمني وصوله فهي تشعر بالدوار
الشديد

وبرغم ذلك لم تنتظره حتي لا تواجه أحداً أو يتم
الإمساك بها وهبطت الدرجات مكلمة للأسفل
مسحت دموعها وهي تتنفس تحاول الهدوء تشعر ببرودة
جسدها لا تريد تخيل ما كان سيحدث إن دلفت
للداخل ولم تستمع إلي حديثهم أخرجت هاتفها تريد
الاتصال بخالد حتي يأخذها
فهي تشعر وكأنها لا تستطيع السير أو التحرك ولا
تري جيداً

ولكن عندما أخرجت الهاتف بتوتر وإضطراب إلتوت
قدمها بسبب نزولها بتوتر وسرعة مع حذائها العالي

وفي اللحظة الأخيرة أمسكت بالصور الحديدي للدرج

وهي تشهق بذعر قبل أن تسقط

لكن أدي ذلك لإرتضامها بحافّة الصور فكتمت

صرخة ألمها بعد أن شعرت بالجرح

فجلست تبكي بصمت تشعر بالذعر وكأنها أصيبت

بالشلل لا تستطيع التحرك

لا تريد تخيل قرب عمار منها وإعتدائه عليها

وما لبثت حتي إعتدلت مسرعة عندما سمعت حركة

بالأعلي ورفعت قدمها تحاول تدليكها بألم وبكاء

لتتمكن من السير عليها وهي تنظر لأعلي عبر الدرج

مذعورة بشدة من فكرة إمساكهم بها

وبعد عدة دقائق كانت بالأسفل وضعت كفها فوق

جانب خصرها وتسارع تنفسها وهي تري الدماء عليه!!

خرجت تعرج بألم وهي تحمد ربها وتشكره بشدة
وبكاء!

وأوقفت سيارة أجري بينما أصابعها لا تتوقف عن
الإتصال بخالد تريد منه المساعدة فجرحها تأذي من
قوة الإرتضام أغمضت عينها ببكاء فليس ذلك
فقط هي تريد الاختباء به تشعر بحاجتها إليه!!

ولكن بعد إتصالها عشرات المرات لم يجب عليها
بدأت بالبكاء الحار تشعر بالوحدة والخوف

تشعر بكثير من المشاعر الغريبة بالإضافة الي
خفقاتها المؤلمة

إبتلعت ريقها وهي تستنشق أكبر قدر من الهواء بعد أن
فتحت الشباب الزجاجي للسيارة

وتذكرت مازن وكلماته منذ سنوات ومحاولات إقناعه

لها بأن الله رحيم وغفور ولا يترك عباده

فها هي تفعل الخطأ وترتدي ما ترتديه وحياتها

بأكملها حرام وخطأ ومع ذلك فالله معها ونجها من

شرهم

نظر لها السائق عبر المرأة فبكائها مؤلم!

ظلت تفكر ماذا تفعل تشعر بالخوف أغمضت عينها

تدعو داخلها لأول مرة منذ سنوات

فقد فقدت شعور الدعاء والشكر وكل شيء!!

وفجأة تذكرت الطبيب كمال فخالده أخبرها سابقاً

أنه تبعه!

وبعد فترة كانت أمام المشفى نزلت ببطء من سيارة

الأجرة بعد أن نقدت السائق

دلفت للداخل متحاملة علي ألم قدمها وعندما سألت
في الإستقبال عن إسمه فسألتها الموظفة عن هويتها

أجابتها بقلق وهي تضع خصلاتها خلف أذنها

-قويليه حاله هو عارفها كويس

فسألتها الموظفة بعملية

-إسم حضرتك إيه يافتدم !!؟

إبتلعت ماتيلدا ريقها لا تستطيع أن تعطيه إسمها

ويكتب هنا

فمن السهل علي بكر معرفة وجودها فبكر

كالأخطبوط لديه ذراع في كل مكان فاقت علي

سؤال الموظفة المستغرب

-حضرتك كويست ؟ !

أومأت ماتيلدا بتوتر وهي تتمسك بالكاونتر الرخامي

تشعر بالدوار الشديد فسألتها الموظفة مرة أخرى

تمام عاوزه إسم حضرتك

قالت ماتيلدا بهدوء

-خديجة .. وأكملت عندما لاحظت إنتظار الموظفة

للبقية

-خديجة عبد الرحيم عبدالله!!!!

أومأت لها الموظفة بهدوء رغم صدمتها وطلبت منها

الانتظار قليلاً حتي تصل للطبيب كمال وتخبره

جلست ماتيلدا علي الأريكة الجلدية الانيقة وهي

تشعر بألم شديد ينحر خصرها وإستندت بظهرها

تشعر بدوار شديد لا تعرف سببه

تسمر كمال مكانه وهو يستمع للإسم من الموظفة

وقال مسرعاً

-انا داخل عملية حالاً خلي حد يهتم بيها

ودخلها أوضت بس قوليلها إني جاي وتستناني .. ثم

سأل مسرعاً

-هتخطيها في أوضت كام ياهند ؟!

أجابت الموظفة بهدوء بعد أن فحصت شئ علي الجهاز

-غرفة 306 يادكتور

أغلق كمال الهاتف مسرعاً وقام بالاتصال بمازن

وعندما لم يجب عليه قام بمهاتفه مروان أخيه

وبمجرد ما أجابه مروان حتي قال مسرعاً

-إسمعني يامروان مازن بيدور علي بنت من سنين إسمها

خديجة عبد الرحيم عبدالله

البت دي هنا في المستشفى أنا داخل العمليات حالاً

وهو مش بيرد

لازم توصله بأي طريقة هي في أوضة 306

نهضت السكرتيرة بإضطراب علي صراخ مروان بها

ودلفت للداخل

حدجها رامي بنظرة نارية أخافتها فقال مازن بضيق

-هو مش إحنا قولنا محدش يدخل؟!

أومأت وقالت بتوتر

-أنا أسفرت بس أستاذ مروان مصمم وزعقلي وأنا مبقتش

عارفة أعمل إيه هو قال الموضوع طارئ!!

خفق قلب مازن بقلق.. فيبدو أن الموضوع جدي فمروان

يستطيع التصرف دائماً فماذا حدث الآن

وإستأذن مسرعاً من رامي تاركاً إياه يكمل الاجتماع

وعندما خرج هتف به رامي منبهاً

-متنزلش من الطريق الرئيسي لو مهما كان متنساش

عشان محدش يشوفك!!

خرج مازن وهو يحاول التركيز فلولا تنبيه رامي

لكان خرج بالفعل من الباب الرئيسي

أخذ السماعة وهتف بتوتر وقلق

-في إيه يامروان حد جراه حاجة ؟!

أجابه مروان

وتوقف العالم فجأة بعد أن سمع ما قاله له مروان

وفجأة حتي ألقى بالسماعة خارجاً من الشركة

ركضاً يشعر وكأن خفقاته ستقتله!

هل سيجد خديجة الآن!!!

أخذ سيارته من الباب الخلفي للشركة وانطلق بها
كالطلقة

يدور بها مسرعاً يشعر بألم صدره يحاول التنفس
بانتظام فمنذ ساعة تقريباً وهو يشعر بخفقاته
المجنونه لكن استمر دعائه من أعماقه أن يحمي الله
كلتاهما

ابتلع ريقه بألم ماذا تفعل خديجة بالمشفي هل
أصابها مكروه ولذلك خفق قلبه!!!

هل سيخسرها يوم عثوره عليها!!

قالت ماتيلدا للطبيبة التي تقطب حرجها

-هو دكتور كمال مجاش ليه ؟ !

قالت الطيبة برسمة

-هو عنده عملية دلوقتي وأنا خلاص خلصت خياطه
يعتبر

بس الجرح دا مفتوح كذا مرة ودا غلط جداً
إزاي مش قادرة تهتم بنفسك لولا ستر ربنا معاك
كان زمانك متأذيتة جامد بسبب الجرح دا
أغمضت ماتيلدا عينها وهي تهمس بالحمد فالله معها
حقاً

قالت الطيبة بعد قامت بقياس الضغط والسكر
-ضغطك واطي والسكر كمان هنعلقك محلول
ولما ينتهي تقدر تمشي

نهضت ماتيلدا عندما إنتهت الطيبة وعدلت من
ملابسها شاكرة لها بإمتنان

فقالَت الطَّبِيبَةُ للممرضة جانبها تعلیماتها بتعلیق

المحلول وخرجت بهدوء

جهزت الممرضة المحلول وهي تنظر لماتيلدا فتبدو

غريبة وجميلة

وفجأة دخلت ممرضة أخرى تنظر لماتيلدا بتفحص

وهمست للأولي بشئ

إضطربت ماتيلدا وهي تنظر لنظراتهم إليها ونهضت

فجأة

فقالَت الممرضة بهدوء

-رايحة فين يا انسة خديجة؟!

قالت ماتيلدا بتوتر حاولت إخفائه

-همشي خلاص

فقالَت الممرضة الأولى وهي تقترب منها

-لا مینفعش لازم نعلق محلول حضرتک هیغمی

علیکي في إي وقت!

تحرکت ماتیلدا تحاول الثبات مبتعدة عن الممرضة

وقالت بحدة غیر إرادیة

-قلت مش عاوزه وهمشي!

فقالت الممرضة الأخری بقلق

-بس دكتور کمال نبه حضرتک متمشيش إلا لما

يجي!

إبتلعت ماتیلدا ريقها تشعر بالذعر لا تعرف هل أفشي

کمال عنها ؟ !

ثم جلست بهدوء وقررت الهرب بعد أن تذهب کلاً

منهم

فهي لا تستطيع إبعاد كلتاها غير أن شعورها بالدور

لن يمكنها من التحرك

وبمجرد ما خرجت الممرضة الثانية حتي قالت

لاخري في الخارج

إسكتي مش الشخصية اللي إسمها خديجة

عبدالرحيم عبدالله جوا

شهقت العاملة وقالت بعدم تصديق

إحلفي يااه دا أنا نفسي أشوفها والله

ياتري عملت إيه للراجل الكبارة اللي بيدفع من سنين

علشانها

قالت الممرضة بصرامة

وطي صوتك المفروض إننا منعرفش حاجة عن

الموضوع دا كده هند هتتأذي لو حد عرف إنها

قیلا لنا المعلومة دي ویلا بقى من هنا انا نبهت صفاء
جوا إنها متمشيش لأن الدكتور کمال عاوزها
وفهمتها

قالت الممرضة بهدوء وهي تري ماتيلدا تنهض
إستعداداً للرحيل

-حضرتک مینف عش تمشي والله لأن الدكتور کمال
قال حضرتک متمشيش إلا لما يجي

شعرت ماتيلدا بالقلق وقالت بحدة وهي تتجه للباب
-انا خلصت اللي عاوزاه وهمشي دلوقتي ثم تابعت
حتى تخيف الممرضة

-انتي متعرفيش أنا بنت مين فأبعدي عني بدل ما
تتأذي

قولي إنك مكنتيش هنا وأنا خرجت إنتي مش أد
أذيتي!!

إبتلعت الممرضة ريقها لا تعلم كيف توقفها فهي
محقة ولكن ماذا ستقول للطبيب كمال
وأخفضت بصرها للإسفل فهي تري أن رحيها أفضل
بالفعل

حتي لا تنقطع معونات رجل الأعمال للمشفي بمجرد
العثور عليها!

تنهدت الممرضة وبدأت بترتيب الفراش
بينما سارت ماتيلدا بالرواق بقلق مضكرة هل علم
بكر مكانها أم أن كمال باعها

إبتلعت ريقها وهي تعنف نفسها علي عدم سؤال
الممرضة عن السبب حتي ترتاح علي الأقل

ولكنها أكملت سيرها تحاول التغلب علي الدوار فما
أسوأ هذا اليوم !

وصل مازن وإتجه مسرعاً إلي رقم الغرفة بينما ترتفع
خفقاته بطريقة مؤلمة بشدة متأكد من أنها هنا الآن
وعندما دلف للغرفة وجدها فارغة بها الممرضة فقط
فقال بصدمته

-فين المريضة اللي كانت هنا ؟!

أجابته الممرضة بضيق

-خلصت ومشيت!

قال مازن بصدمته شديدة

-مشيت ؟!! .. ازاي ؟!!

أجابته الممرضة بتوتر

-هي المريضة دي مالهأ أصلاً شكلها مريب

وبعدين هددتني إنها هتأذيني وشكلها بنت ناس

أغنية

وكمال أنا مش قدها وبصراحة لما تمشي أحسن أصلاً

في رجل أعمال كبير بيدفع كل فترة شئ وشويات

عشان بس يلاقياها

ولو جه الدكتور كمال ولقاها هيسلمهاله وساعتها

المعونات هتقطع والغلابة أولي بيها بصراحة !!

صرخ بها مازن بصوت مخيف يوقف سيل حديثها الغبي

مهتداً بعصبية

-دا أنا هوديكي في ستين داهية عشان سبتياها تمشي

!

فقاالت الممرضة بإضطراب

-المريضة خلصت خياطة الجرح ومشيت وأنا مليش

ذنب هي اللي هربت

صرخ بها مازن بقوة

-مشيت إمتي بقالها اد ايه ؟ !

أجابته بتوتر

-لسه من كام دقيقة

فتح مازن الباب وقال مسرعاً بصراخ بالممرضة قبل

خروجه مسرعاً ليحاول اللحاق بها

-شكلها إيه ؟!

نظرت له ببلاهة ولكنها أجابت مسرعة للتخلص منه

-شقرا وعنيها ملونة وبيضة شكلها أجنبية أصلاً

خفق قلبه بصدمته وقال مذهولاً

-خديجة محببة!

نفت الممرضة وقالت

-والله لا مش محببة دي شقرا أنا شفت شعرها

شعر بألم فيبدو تشابه أسماء ليس أكثر!!

وخرج بصدمته مبتلعاً ريقه بألم كيف شعر بخفقات

قلبه ماذا يحدث هل يشعر بإخري ثالثة!!!!

سارت ماتيلدا تشعر بغشاء أبيض فوق عينها ولا تري

جيداً إبتلعت ريقها تدعو لله ولكم دعت اليوم!!

وفجأة خفق قلبها بشدة والتفتت تبحث خلفها

وعندما لم تجد أحد سارت في الرواق التالي تشعر بألم
خصرها وقدمها والدوار يلغها بعنف فتشعر بدوامات
الرواق!

بينما مازن كان يسير بإختناق شديد مازال يشعر
بخفقاته فماذا يحدث!

إبتلع ريقه لكم وضع من الأمال لوجودها!

أخرج هاتفه فكان في وضع الصامت وصدم وهو يري
كم إتصالات ماتيلدا به!

خفق قلبه وأسرعت قدمه لا ارادياً وهو يعاود الإتصال
بها

أخرجت ماتيلدا الهاتف المهتز بجيب سترتها وعندما
وجدت رقمه بكت بقوة وإزداد إرتعاشها تريد رؤيته

ترید أن تلقي بنفسها بين ذراعيه وتغمض عينها فقط
!!

أجابت بوهن وأتاها صوته القلق

-ماتيلدا ! .. مالك في إيه ؟

إبتلعت ريقها تبكي وتوقفت مستندة علي الجدار

جانبا تشع بالعجز حتي بمجرد الحركة

ترید الصراخ به أن يأتي ويخبأها من هذا العالم

وهؤلاء البشر!

أتاها صوته قلقاً هاتفاً بها مرة اخري

-إنتي فين قوليلي مالك أنا كنت في إجتماع كنت

عامله صامت .. مالك ؟!!

قالت بخضوت وتعب

-أنا في المستشفى عند كمال

خفق قلبه بخوف وهو يسألها ماذا أصابها وتوقف عن

سيره فجأة

وهو يراها أمامه مستندة علي الحائط وقد ميزها من

ظهرها

إقترب مسرعاً بينما هي صامتة تبكي لا تعرف ماذا

تقول

هي تريده فقط دون أن تتحدث ..

وكانها تمننت وأخذت!!

عندما سمعت صوته قريباً للغاية من الخلف هامساً

-ماتيلدا!!-

إستدرات إليه لا تصدق وجوده وكأن السماء قدفتته

إليها

هاله رؤية حالتها وتورم وجهها وعينها من البكاء

وبمجرد ما مد ذراعيه حتي إقتربت منه محيطت عنقه
وهي تبكي بقوة

تسمر مازن من رد فعلها وخفق قلبه تحت صدرها وهو
يحيطها مبتعداً عن الجرح

وهمس لها متسائلاً بقلق شديد

-مالك في ايه ؟! .. حاسه بإيه ؟. ايه اللي حصلك

!!؟

شعر بإشتداد قبضتها حول عنقه بينما تزداد
إنتفاضتها بقوة بين ذراعيه ويستمر بكائها رغم عدم
وجود صوت له وفجأة شعر بثقلها فرفعتها ذراعيه بقوة
حتي لا تسقط وهو يهتف بإسمها بخفوت

-ماتيلدا !! .. مالك ؟!

لم تجيبه وهي تحاول مجابهة الدوار ولكن تشعر
بتخديرها إطمئناناً بوجوده

تعلم أنها سيحرق الدنيا إن إقتربت منها فقط!!
وعند هذه اللحظة تركت نفسها وهي تستمع لصوته
البعيد

واستسلمت للدوار وارتخت ذراعيها كما ارتخت قبضتها
المشددة عليه

هبط مازن بها أرضاً ببطئ يعلم أنها فقدت وعيها !!
مسح فوق وجهها المتعرق وجبهتها الشاحبة ونهض
حاملاً لها طالباً للمساعدة بقلق
إقتربت منه الممرضة وقالت بهدوء مهدئة من صراخه
وقلقه

إهدي يافندم هاتها الأوضة أصلاً الدكتورة قالت
للحالة دي تركب محلول بس هي مرديتش
إتجه بها مازن خلف الممرضة فدخلت الممرضة
للغرفة نفسها

وخلفها مازن دون الإنتباه منه لرقم الغرفة نفسها
فقالت الممرضة بهدوء

-حطها هنا وأنا هركبها محلول هي عندها إنخفاض
في السكر والضغط أصلاً
وضعها مازن ببطئ وهو يمسح علي وجهها بحنان وقال
بهدوء منبهاً للممرضة

-خلي بالك جنبها كان مفتوح قبل كده فبراحة
متلمسهاش هنا

أومات الممرضة وقالت بهدوء

-منا عارفت ما الدكتورة خيطة النهاردة وقالت

لممرضة زملي تعلقها محلول

بس هي قالت انها مش عاوزه ومشيت

دلقت حينها الممرضة الأولي والتي تواجعت مع مازن

منذ قليل وهتفت بإرتياح بمجرد ما رأتها

-إنتو لقتوها فين دا هند لسه قيلولتي إن دكتور

كمال هيرفدني بسببها لو خرج وملقهاش!!

خفق قلب مازن من سماعه للحديث والتفت اليهن

متسائلاً بإستغراب

-إنتو بتتكلموا عن مين ؟!

قالت الممرضة الأولي وقد تعرفت عليه

-عن الانسة خديجة!

إبتلع ريقه وقال وقد بدأ صدره بالصعود والهبوط

-هي فين خديجة؟؟؟

قالت الممرضة بدهشة وهي تنظر له مشيرة لماتيلدا
-هي دي الانسة خديجة عبد الرحيم الي حضرتك
سألتني عنها!!!!

خفق قلبه بقوة وشعر بتصلب جسده وقد تحولت عينه
الي ماتيلدا الفاقدة للوعي قائلاً بصدمته
- دي خديجة عبد الرحيم عبدالله!!!!

قالت الممرضة مؤكدة براحة
-ايوة يا فندم هي دي !! .. كده حضرتك مش
هتأذيني صح!!!!

الفصل الثاني و الأربعون

قالت الممرضة بدهشة وهي تنظر لمازن مشيرة
لماتيلدا

-هي دي الانسة خديجة عبد الرحيم اللي حضرتك
سألتني عنها!!!!

خفق قلبه بقوة وشعر بتصلب جسده وقد تحولت عينه
إلي ماتيلدا الفاقدة للوعي قائلاً بصدمته
- دي خديجة عبد الرحيم عبدالله!!!!

قالت الممرضة مؤكدة براحة

-أيوة يا فندم هي دي !! .. كده حضرتك مش
هتأذيني صح!!!!

شعر مازن بصفير مرتفع داخل أذنيه وكأن العالم

توقف من حوله

جلس جانبها ينظر بصدمته لها لا يصدق أنها خديجة

وضع كفه فوق صدره يشعر وكأن قلبه مضخة قوية

تفتك بصدره ألماً!!

قالت الممرضة وهي تنظر له

-حضرتك كويس؟!

ضغط مازن فوق قلبه لا يصدق فماتيلدا هي خديجة

!!

لذلك شعر بها!!.. إذا هي واحدة صاحبة قلبه!!

هل كان هذا شكلها كيف وقعت بيد بكر!!

فخديجة ابنة لإسرة فقيرة ومن مدينت طنطا كيف

قابلت بكر هنا!

إبتلع ريقه ينظر لها وكأنه يراها للمرة الأولى!
هل هذه خديجة من عانت في صغرها هل تتألم
هكذا حتي الآن!

هل تبحث عنه وتشعر به كما كان يبحث عنها!
لقد مرت أشهر كلما رآها يخفق قلبه داخله وكأنه
يصرخ به هذه هي خديجة .. لكنه لم يتوقع هذا!
أغمض عينه بألم وهو يتذكر لمستته لكفها البارد
للمرة الأولى .. ورقصتها بين ذراعيه..

وبكائها له في الغرفة .. واستنجاها به .. وصراخها
بوجهه بمدى حبها له وخوفها من فقدانه !!

وظلت مشاهده معها تتقاطع أمامه

وفجأة تذكر احتضانها له في المشفى بعد خطفها
وصوتها الباكي بقوة وهي تسأله

((ولوبحبك وفكرت في غيرك مع انك مش جوزي

خيانتة ليك !!))

((أنا مش خاينته ياخالد صبح !!))

حاول التنفس بقوة يشعر بألم ينحر صدره لقد كانت

تفكر به كمازن وهي تحبه كخالد!!

كما كان يشعر معها!!

فلكم عشقها كماتيلدا وهو يبحث بكل حواسه عن

خديجة!!

فاق من شروده علي يد الممرضة فوق كتفه تقول

وكانها سألت مرات عديدة

-حضرتك قلبك بيوجعك .. حاسس؟!

نظر لها بشرود وحول بصره إلي ماتيلدا قائلاً

هي !! .. إكشفي عليها .. هي قلبها بيوجعها حاولي

تهديه

نظرت له الممرضة بإستغراب وقالت بذهول

-حضرتك عرفت منين انا لسه قايسة النبض ليها

وهعملها رسم قلب لانه سريع أوي..

هي عندها القلب !!؟

إبتلع ريقه وقال بألم

-لا أنا قلبي بيوجعني وبينبض!!

نظرت له ببلاهة فلم تفهم شئ وقالت بإستغراب

-حضرتك عرفت منين عن قلبها هي مريضة قلب لو

مريضة قلب عرفنا عشان نساعدنا حتي بدل ضياع

الوقت برسم القلب لأن قلبها نبضاته سريعة أوي

نفي برأسه وقال وقد بدأ يشعر بالدوار من شدة
خفقاته

-أنا قلبي بينبض عشان كده هي قلبها عالي هي
مش مريضة بس حاولي تهديه هي مش قادرة
نظرت له الممرضة للحظات وقد تدلي فاهها تشعر
بالغباء فما علاقت قلبه بقلبها!!!

قال مازن بحدة وألم لتفريق من تفكيرها الغبي
-إتحركي ساعديها وإكشفي علي الجرح ليكون
فتح ثاني!

دلف مروان إلي غرفة مرام فوجدتها نائمة
إقترب ببطئ منها وجلس جانبها بهدوء

فشعر برعشت جسدھا أغمض عينه بغضب يعلم أنها

تتصنع النوم وھا هي كعادتها تهرب!!

قال بهدوء حتي لا يخيفھا

-قومي أنا عارف إنك صاحبة!

أغمضت عينھا بقوة وقالت بصوت هزيل يبدو عليه

البكاء

-أنا عاوزة أنام لو سمحت يامروان لما ..

شهقت فزعت عندما شعرت بذراعيه ترفعھا كطفلة

تجلس أمامه

إعتدلت وهي تفرك بأصابعھا تبكي بصمت لا تريد

الحديث الآن تشعر بحاجتها للوحدة

رفعت بصرھا له عندما قال بحدة

-بوصيلي عشان هنتكلم أنا مش طالع من هنا إلا لما
نتكلم تمام!!

قالت ببكاء وهي تهتف به

-مش عاوزه يامروان .. مش عاوزه أتكلم

فهتف بها بحدة وعصبية

-أومال عاوزه إيه ؟ .. عاوزه تهربي وتخلصي فاكرة

لما تنامي وتقطعي نفسك عياط

هتصحي زي الفل والدنيا وردية

وإزداد صراخه بوجهها عندما وجدها صامتة

-ردي عليا ها ؟ .. هتفضلي كده لحد إمتي ؟!

حينها دلفت ملاك فزعة للغرفة

فقال مروان بعصبيّة دون النظر للباب بل نظراته لم
تتحرك قدر إنش واحد من علي مرام
-إطلي بره ياملاك سبوني معاها
إبتلعت ملاك ريقها ونظرت له بإضطراب قليلاً إلي أن
هتف بها
-لو سمحت إتفضلي!
تحركت للخلف وأغلقت الباب خلفها
فقالت مني بضيق وبكاء
-ليه سمعتي كلامه ياملاك ليه ما دخلتيش .. مرام
مش حمل كده مش وقته
قالت ملاك بحنان وهي تمسح فوق ذراعها
-متخافيش يا طنط إحنا قلقانين أه بس يمكن دا
الصح..

مرام لازم تفوق لأنها لسه عاوزاه وخايضت منه .. سبيه
معها هو أدرا!

مسحت مني دموعها وقالت وهي تتجه لغرفتها
-كان مستخبلنا فين دا بس ياربي إستغفر الله العظيم
لحقتها سامي وهي تستغفر ربها تعلم أن مرام مصدومة
ولكن اليوم شعرت بخضوعها أمامه وإستسلامها له!

قال مروان بعصبية وهو يبعد كفيها عن بعضهما
-بطي تكسري في صوابك عورتي إديكي من
ضوافرك .. وقلتلك بصيلي
لم تستمع له وظلت تبكي بعد أن نفضت يده بقوة
جارحة ليدها مرة اخري وهي تفرك بهم!

نهض مروان بعصبية متجها لأحد الأدراج وبدأ بالعبث
بمحتوياتها بقوة إلي أن أخرج مقص للأظافر
جلس أمامها مرة اخري وأخذ كفها المرتعش بالقوة
وبدأ بقص أظافرها

ظلت تبكي بقوة وهي تحاول جذب كفها منه
فصرخ بها بينما لم يتخلي عن كفها من بين يديه
متابعاً للقص

-بس هتعمري نفسك بالمقص .. إهدي انا كده كده
هقصهم!

وبعد أن انتهى ترك كفها وهو يقول بعصبية
-يلا كسري صوابك وإعجلي اللي إنتي عاوزاه
وتابع بصراخ بوجهها وكأنه يريد لها أن تضيق

-لسه بتحبیه إزاي ۱۱؟ .. لسه عاوزاه إزاي بعد اللي

عمله فيكي ۱۱؟ ... انطقيي!!

رفعت بصرها له وفجأة نهضت تضربه بقبضتها بإنهيار

شديد وهي تبكي صارخة

-أه بحبه مش بإيدي متصرخش فيا أنا بكرهك

بكرهك بكرهك!!!

كان مروان مذهولاً في البداية من حالتها ولكنه لم

يقيدها

بل تركها تضربه علها تفضي من طاقتها المكتومة

وظلت هي تصرخ وتزداد ضرباتها فوق صدره بقوة

-أنا بكرهكوا كلكوا .. هو كان بيحبني .. هو

ضحك عليا .. لعب بيا ..

انا اللي رخصت نفسي لما رضيت أكلمه تلفون في
الاول .. أنا اللي صغرتكم ..

انا مش محترمة ومستاهلش حد كويس!!

إبتلع مروان ريقه بصدمة وهو ينظر إليها بذهول فلأول

مرة يعلم عن حديثها مع أكرم علي الهاتف!!

وبدأ هذيانها بذكر اسم أخيه المسامح لها فيبدو أن

مازن كان علي علم بالأمر!!

قالت مرام وهي مغمضة عينها تصرخ به وقد بدأت

بتخيله أكرم بالفعل

-إنت السبب أنا بكرهك إنت السبب أنا إتخذلت

بسببك إنت كسرتني يا حقيير

إنت اللي كنت بتجبرني أنا كنت بترجاك عشان

مش قادرة وإنت بتوجعني ومكنتش بتحس بيا

أغمض مروان عينه عند هذه النقطة يحاول التنفس
وقد برزت عروقه

وهو يستمع بوحها ببكاء عما كان يفعله أكرم بها
وفجأة أمسك قبضتها مقيداً لها يصرخ بها بقوة
وعصبية مخيفة يرجها بقوة

-فوقي.. فوقيي.. فوقييييييي وديني لقتله وديني
لندمه علي اليوم الي عرفك فيه

هنا دلفت سلمي ومني من شدة الصراخ قلقتين
ورأوا إنهاء مرام بين ذراعي مروان وتقيده لها وهتافه
بقتل أكرم وتمزيعه إلي قطع
وهدأت مرام من ضرباتها بعد أن قيدها بالقوة وبدأت
بالصراخ والبكاء

وهي تتمسك بقميصه بعد أن تقطعت أزراره من

ضرباتها وإنهيارها

ضمها إليه بقوة بينما جلست مني علي المقعد جانب

الباب تبكي

فهي تشعر بضياع طفلتها الوحيدة

إقتربت سامي محتضنة مروان ومرام ببكاء تشعر بها

وبه فكلاً منهم يحمل ألماً لا يحتمل!!

ظلت نرمين تصرخ وهي تمزق بالملابس بالمقص

هاتفه

تعالى يطارق أنا محتجالك !! .. انا عارفت إنك

عائش متسبنيش عشان خاطري

دلقت الخادمة إليها بتوتر فصرخت نرمين بها

كالمجنونة

-مش أنا قلتلك إطلعي بره إطلعوا من حياتي ربنا

ياخدكم كلكم

قالت الخادمة بتوتر وقلق

-مدام نرمين حضرتك كده هتأذي نفسك لازم

تهدي

فقالت نرمين ببكاء

-أنا طلعت مجنونة زي ما قال بكر أنا طلعت مجنونة

أنا بشوف طارق بيكون معايا وبيكلمني علي التلفون

أنا بعد معاه وبيكلمني وبيقولي إنه مماتش وبيراقب

بكر وهيخلص عليه

كان هنا ياشفا والله كان هنا صدقيني كان معايا

دلوقتي وقالي أصبري ومشى وسابني

بيحضني بليل والله ياشفا

وجلست أرضاً أو بالأحري وقعت علي ركبتيها وهي

تبكي بنشيج مؤلم

-بيسبني ياشفا بيسبني لوحدى وبيمشى يا شفا!!

صرخ عمار وهو يجوب في المكان كالأسد الحبيس

-شوفي يامتخلفة إنتي أهيه مجتش

قالت شهيرة بعصبيت مخرجة هاتفها

-إحترم نفسك دلوقتي هتيجي إستني أشوفها فين

الصايعة دي

قامت بالاتصال وهي تهز قدمها بعصبية وتوتر متوقعة
لها

فتحت ماتيلدا عينها بوهن علي رنين هاتفها بينما
نهض مازن ممسكاً به ليري المتصل

فوجدتها شهيرة رفع عينه مصادفتاً إلي ماتيلدا
فوجدتها تنظر إليه!

خفق قلبه بشدة من نظراتها وكأن تأثيرها عليه
أصبح مضاعف!!

بينما رفعت هي ذراعها بضعف مشيرة للهاتف بين يديه
وقالت بهزل

-متردش.. عشان.. خاطري!

إبتلع ريقه وهو ينظر لها ووضع الهاتف علي الوضع
الصامت

إقترب منها يتأملها يشعر وكأنه يراها للمرة الأولى!!!

نظرت له ماتيلدا قليلاً واعتدلت ببطئ فإقترب منها

وساعدها علي الجلوس

ثم جلس أمامها يشعر بخفقات قلبه المجنونة فالأن

قربها أصبح مختلفاً!!

نظرت إلي ذراعها وعروقها الزرقاء تشعر بالبرودة

الشديدة

ورفعت كفها الاخر تضغط موضع قلبها بإرتعاش تشعر

بخفقات شديدة رغم وجوده!

تحركت نظراته إلي كفها فوق صدرها..

رفعت بصرها إليه فارتفعت نظراته إليها ببطئ وأصبح

كلأمنهم يشعر بخفقات الأخر!!

ظل ينظر لها نظرات غريبة يشعر وكأنه يستطيع
الفرق داخل حديقته الخضراء!
بينما ظلت هي تنظر إليه بصمت
إلي أن شعرت بإنحجاب الرؤية عنه عندما تجمع غلاف
زجاجي شفاف فوق عينها..
إبتلعت ريقها ومن رمشة صغيرة سالت دموعها بصمت
شديد!
مرت لحظات تنظر له تغرق داخل نظراته إلي أن قالت
بخفوت
-إحضني يا خالد!!
فاق من شروده بعينها مبلتاً ريقه واقترب ببطئ شديد
إليها ضاماً لها بحنان

أمسكت هي به وبدأت بالبكاء الشديد لكم شعرت
بحاجتها إليه...!!

لكم تشعر بألم ووحدة دونه!!

شعر مازن بانتفاضتها القوية بين ذراعيه
واقترب يستنشق رائحتها بقوة يتمني أن يدفنها داخله
ويخبئها في لحظة واحدة
وهمس لها بشعور العالم..

-وحشتيني!!..

إزداد بكائها فبرغم عدم ملائمة الكلمة للموقف
من وجهة نظرها إلا أنها كانت بحاجة شديدة لها !
ثم همست دون وعي تشعر بمضخته القوية تحت
صدرها

-أنا بحبك ..!! متسبنيش يا خالد !! .. أنا خايضة!!

سرین عادل

أشعر يك

زاد من ضمها إلي صدره بقوة وهمس بينما إمتلئت عينه
بدموع صلبه لا تتحرك

-أنا اللي بحبك من زماااa

بركتي وادبي

الفصل الثالث و الأربعون

همست ماتیلدا بیکاء دون وعي تشعر بمضخته

القوية تحت صدرها

-أنا بحبك ..!! متسبنيش يا خالد !! .. أنا خايضرة!!

زاد من ضمها إلي صدره بقوة وهمس بينما إمتلئت عينه

بدموع صلبه لا تتحرك

-أنا اللي بحبك من زمااااان .. ياخديجته!!!!

انتفضت بين ذراعيه بتشنج شعر به بقوة

ولكنه ظل محتضناً لها يريد أن ينسي العالم ولو

للحظات فالأن خديجة بين ذراعيه!!

يشعر وكأن عشقه لها إزداد فجأة!

لم يكن مشتتاً يوماً بينهم ولكنه كان متعاطفاً مع
طفله خديجة

برغم أنها نفس عمره لكنه يشعر وكأنها تربت علي
يديه فلقد إختبرت معه جميع المشاعر من بدايتها
كما إختبرها هو معها لأول مرة!

فكانت الأولى من جنس حواء التي يقترب منها
هكذا

وصاحبة أول خفقات لقلبه وأول قلق وأول كل شيء!
فتاته البريئة الهادئة!

أغمض عينه يشدد من ضمها بقوة إليه يقسم داخله
علي عدم تركها لومهما كانت الظروف!
بينما إزداد نحيبها وهي تقول ببكاء وحاجة

-متسبنيش يا خالد .. إنقظني منهم! .. أنا خايضت أوي
!!

إبتلع ريقه وإبتعد عنها ببطئ رافعاً كفيه الدافئين
محتضناً وجهها بتأمل يمسح دموعها قائلاً بإطمئنان
-إهدي متخافيش .. إنتي معايا أنا مستحيل أسيبك!
أومات له بشكر وقلق وقالت بتوتر وهي تنظر للهاتف
بعيداً

-هي شهيرة إيلي كانت بتتصل ؟!

أجابها بهدوء قائلاً بإستغراب لخوفها

-أه هي .. هو في إيه ؟!

إضطربت فجأة وقالت وهي تهرب بعينيها منه

-أنا كنت جايت لكمال يساعدني عشان إنت مرديتش

ومكنتش عارفت أعمل إيه

نظر لها بهدوء يعلم أنها تتهرب منه فقال

-جرحك فتح من إيه ؟!

صمتت تنظر له ببكاء صامت!

فقال بضيق وهو يتفحصها

-إنتي لسه قايلالي إنك خايضة وماسبكيش يبقي

لازم تعرفيني كل حاجة

عشان أنا مينفعش أعرف أجزاء بس وأحميكي!!

إبتلعت ريقها وقالت بتوتر وهي ترتعش

-أنا كنت خارجة مع شهيرة بس خرجت من القصر

الصبح الأول

ولما إديتني العنوان قررت أروح قبل المعاد عشان أعرف

هي وخداني فين ...

صمتت فجأة وكأنها تتراجع عن الحديث والإفصاح له

فقال بنفاز صبر وحزم

-إمهم سامعك كملني وبعدين ؟!

قالت بقلق وهي تنظر له

-حكيلك بس هتوعدني الأول إنك مش هتتصرف

ولا هتتهور!

تشنجت ملامحه وبدأ الغضب بشق طريقه لعينه

فأمسكت كفيه وقالت بتوسل

-عشان خاطري يا خالد لازم تهدي أنا بخاف

أحكيلك عشان بخاف من رد فعلك!

فقال بنبرة صارمة

-كملني يا ماتيلدا .. كملني ! ولا أقول يا خديجتي ؟!

وتابع وهو يفرك بكفها بين قبضته بقلق

إنتي مش حاسه جسمك زي التلج إزاي ؟ !

كملي حصل إيه ؟!!

إبتلعت ريقها وقالت بتشتت

-أنا اضطريت أدخل بإسم تاني عشان بكر ميعرفش

إني هنا!

فقال مقاطعاً بضيق

-متغيريش الموضوع كملي وفي الآخر أنا هعرف

موضوع الإسم دا بالتفصيل

في كلام كتير أصلاً هنقوله لسه!

رفعت خصلاتها كعادتها عندما تضطرب أو تتوتر

وأكملت بخوف

-شهيرة .. شهيرة كانت هتسلمني لعمار!!

أنهت جملتها الأخيرة بصوت خافت بشدة ورفعت
بصرها بقلق إليه

ويا ليتها ما نظرت إليه فقد رأت ما يثير رعبها!

وقد بدأت نيران عينيه المشتعلة وانقباض عضلات
فكه وكأنه يجز علي أسنانه بقوة

فقالته مسرعة محاولة التوضيح حتي تهدأ وطائفة
الامر عليه

-بس انا....

صمتت علي صوته المخيف والذي خرج منذراً بتهديد
إنفجار بركانني!

-إسكتي متبرريش .. إحكي وبس!

يعني إيه هتسلمك لعمار ؟! .. وضحي!!

تسارع تنفسها مبتلعة ريقها وامتلت عينها بالدموع
قلقاً وأكملت بقلته حيلة

فحالته لا تشجع علي نقاش أو جدال!

-كانت متفقتة معاه عليا إنها هتسلمني ليه يعني ..

ليلته وهيسافروا بعدها!!

همس مازن بصدمته وغضب مخيفته كلمته واحدة
قالتها قبله ولكنها خرجت منه ساخنة بلهيب حارق!

-ليلته!!!

أحاطت جسدها بذراعيها لتهدأ من إرتعاشها وأومأت

ببكاء قائلته بتوسل خافت

-لو إتصرفت هتقول لبكر و ..

صمتت مغمضة عينها بفزع عندما صدم الكوب
الزجاجي من أعلي الكومودينو الجانبي قائلاً بغضب
هادر

-هي حصلت بنت ال *** تسلمك ليه ويعني إيه ليلة
!..؟

إيبيه كان ناوي يعتدي عليك وفكر نفسه هيهرب
وهي فاكرة إني مش هجيبهم

ربنا يشهد عليا ليوم الدين لو مسوكي بشر لهقتلهم
وبعدها أروح في ستين داهية مش فارق!

بس حسابهم معايا جاي!!!!

وقف يتنفس بقوة بل يلهث بعصبية يشعر بكبت
كبير من الطاقة

ورفع أصابعه يتخلل خصلاته وكأنه سينتزعها من

محلها

أغمض عينه بضيق وعصبية وهو يستمع لبكائها

خلفه

إلتفت لها ناظراً بحدة لثوان ثم إقترب منها محاولاً

التحكم بأعصابه

وقال بنبرة خرجة هادئة قليلاً برغم العاصفة

المخيفة داخله

-يلا قومي خلينا نمشي من هنا

أمسك كفها الرقيق يسحب الكانيولا من داخله

معقماً محلها ووضع لاصق طبي

نهضت ببطئ من الفراش ولكن بمجرد وقوفها حتي

ظهرت معالم الألم علي وجهها فقال بقلق

-مالك حاسه بوجع ؟!

أومات له وقالت بخضوت

-أنا كنت هوقع من علي السلم النهاردة فرجلي إلتوت

تنهد بقوة وإقترب منها محاولاً لها بحنان فشر
بقبضتها علي ظهره وإقترباها منه بشكل غريب

فإنحني وقام بحملها بهدوء

لم تعترض كعادتها بل وضعت رأسها أعلي صدره

مغمضت عينيها وكأنها تشعر بالنعاس!

خرج بها بهدوء من المشفى

وبعد عدة دقائق كان يصعد سيارته بعد أن وضعها

مغلقاً حزام أمانها

قالت حينها بخضوت وتوتر

-كمال باعني هو اللي قال لبكر وكان عاوزين
يحجزوني!

نظر لها بإستغراب محاولاً الإستفسار عن سبب
إستنتاجها لتلك النتيجة

فقالت بقلق وتشتت

-أنا مش عارفة حاجة ومفهمتش بس أنا خلصت
خياطة

وهو كان في العمليات وبعد ما خلصت لقيت
الممرضات بيتكلموا عني فحاجة ف

خفت وقررت أمشي فرفضوا

خفت ساعتها أوي وهددت الممرضة عشان تخاف
وتسبني

أوما لها وهو ينظر بينها وبين الطريق وقال بعد أن
ظهرت إبتسامته علي جانب ثغره
-لا إنتي فهمتي غلط .. أنا فهمك كل حاجة
وهترتاحي أوي لما تفهمي
بس إحكي لي صحيح إيه حكاية إسم خديجة دا ..
يا خديجة!
كان ينطق إسمها وكأنه يستطعمه كمذاق حلوي
لذيذة
رفعت خصلاتها خلف أذنها وقالت بإضطراب
-أصل دا كان إسمي
إبتسم قليلاً لكنه سرعان ما خفي بسمته وقال
إستغراب مصتنع
-إزاي إنتي غيرتي إسمك ؟!

إرتخت ملامحها بل تحولت إلي الحزن وأرخت جسدها
فوق المقعد قائلت وكأنها تتذكر

-أنا أهلي مكنوش بيحبوا إسم ماتيلدا فسموني

خديجة

مامتي كانت ألمانيت أصلا وهي اللي سمتني وبابايا
مصري وإسمه عبد الرحيم

حب مامتي لما كان بيشتغل في ألمانيا وإتجوزها بس
أهله كانوا رافضين عشان هم كانوا متديينين
فرفضوا ديانتها ولبسها وحياتها وهي مقدرتش تتحمل
فهربت .. وسابتني!

هربت وسابتني عادي!

إبتلع ريقه يشعر بألمها وهي تنطقها فنطقها كان

كمرارة العلقم داخل الحلق

بينما تابعت هي بإبتسامة حزينة

-بابا كمان سافر وفضلت أنا مع جدتي وجدي بس

كانوا صعبين أوي

وكانوا مخوفني من كل حاجة لحد ما في يوم عرفت

بنت علي انت وكانت الوحيدة ليا وصاحبتي أوي

وفيوم كلمتها صوت لأول مرة وإتصدمت إنها راجل مش

بنت!

نفسيتي تعبت جداً وبعدت عنه بس حالتني إدهورت

بسبب خوفي من رينا ومن اللي كنت فهماه من جدي

لحد ما عرفت واحد ساعدني وأنقظني كنت بحسه

ملاك !! ... صمتت فجأة وهي تضيق للواقع فخالد

جانبها

إبتلعت ريقها بتوتر شديد وهي تعتدل وتنظر له

بتوجس لكنه قال بإبتسامته غريبة

-كملي!!

نفت برأسها وهي تفرك بأصابعها وقالت بخضوت

-بس كده!

ضحك خالد بقوة مما رفع من نبضاتها فهذه المرة

الأولي التي تري ضحكته وتسمعها!!

وقال من وسط ضحكاته

-كملي أنا حبيب أسمع ومش غيران!!

نظرت له بإستغراب وبلاهة فخالد يكاد يغير عليها

من الهواء فقط!

فقال بهدوء وهو ينظر للطريق

-يلا كملي وبالتفصيل قلت عاوز أعرف كل حاجة
عنك!

تنهدت وتابعت بإضطراب وكأنها تريد الحديث من
داخلها

-أنا معرفش شكله بس هو ساعدني

كان بيكلمني نت وكلمني كام مرة تلفون بس
مش فاكرة صوته أوي أو كنت متخيلاه وفاكراه لحد
ما قابلتك حسيت إنني تهت فيه ومبقتش قادرة أتخيله
..إبتسمت بحزن وهي تتابع

هو كان محترم أوي وإتمنيت أوي من كل قلبي إن
يكونلي أخ زيه

أو زوج لما أكبر ودعيتها كثير كمان بس للأسف..

المهم إنه إختفي من حياتي بعد ما ساعدني وأخر مرة

ليا معاه كنت في تاكسي

وهو كان راكب قدام وحسيت بيه !

تنفست بعمق موضحة بخفوت

-بس مش بحس بيه أوي عادي يعني أنا شكيت مش

أكثر

ضحك خالد من مدي قلقها منه وحسابها لشعوره وقال

بهدوء

-ها وبعدين!

أكملت بحزن فجأة وقد إمتلئت عينها بالدموع وكأنها

شردت لعالم آخر

-هو حس بيا كمان وبعثلي رسالتا (إنتي اللي ورايا ؟)

إبتسم مازن فما زالت تتذكر كلمات الرسالة نصاً رغم

مرور كل تلك السنوات!

بينما تابعت هي وقد بدأ صوتها يقترب من البكاء

المكتوم فخرج متحسراً

-جدي شاف الرسالة دي وفهمني غلط وضربني وكسر

تلفوني واللاب بتاع مامتي

ومعرفتش أوصله تاني مع إني كنت محتاجله أوي

بس مكرهتش جدي رغم كل دا هو كان بيعاملني

كويس برغم شدته معايا وأذيتي

بس برده أنا مرة سمعته بيعيط في الضجر وهو

بيدعيلي إن ربنا يسترني ودا لوحده يكفيني كفايا

إن كان ليا مكان ولو صغير في قلبه!!

المهم لما دخلت الجامعة إتعرفت علي بنت كانت
كويستة أوي والوحيدة اللي صحبتها إسمها سحر
بس كانت بنت ناس يعني وغنية وفمرة رحت معاها
عشان تشتري فستان لخطوبتها
وخبط في بكر بالصدفة وياريته ما شفني
جه وإتقدملي وإتجوزني وخدني حطني في أوتيل وجاب
ناس متخصصة وعلموني كل حاجة من طريقة
الأكل لشرب للكلام للمشي لكل حاجة غيرني
لواحدة تانية .. وغير لبسي !
قاطعها بضيق فلا يريد الإستماع أكثر وسأل ما أصابها
بالدهشة

-الولد اللي ساعدك تعرفي إسمه أو فاكراه ؟!

إبتلعت ريقها وخفق قلبها بقوة وقالت بهمس

-مازن العابدین!!

خفق قلبه بقوة علي ذكر اسمه من لسانها وصوتها

وقال بهدوء

-إنتي حبيته ؟!

نظرت له بصدمته وقد اتسعت عينها ونفت بتوتر

وصمت

فقال بهدوء ولم ينظر لها

-مش نفسك تعرفيه أو تشوفيه بعد ما كبرتوا

خلاص

مش نفسك تتعرفي عليه بالنسبة لأنك متعرفيش

شكله حتي!

أومات برأسها وقالت بهدوء

-أنا حاولت أتخيل شكله بس معرفتش وخلص عارفت
إن مستحيل أقابله بس .. خلاص بقي المهم إني
قابلتك

سألها وهو ينظر إليها تلك المرة

-لو قابلتيه وربنا حقلك أمنيتك وطلع بيحبك
وممكن يبقى جوزك هتسبيني عشانه ؟!

قطبت بين حاجبها بضيق لا تريد التفكير هكذا
ولا تريد الإختيار

ولكن بعد لحظات نفت برأسها وقالت بصدق

-أنا حبيتك أكثر وبحس معاك بأمان

بس بفر فيه غصب عني يمكن عشان ساعدني أو
عشان كان إنسان غريب زي الملاك !!

ضحك خالد فجأة وقال متصنعاً الضيق بنبرة ساخرة
بعد أن أوقف سيارته

-طب إنزلي كفايا مدح !! .. اصلاً مبقاش بإيدك
الإختيار والمقارنتة!!

شعرت بالخرج ونزلت وهي تعنف نفسها عن الحديث
عنه مع خالد.. فكيف فعلتها!!

إقترب منها ممسكاً بها وأغلق باب السيارة وهو يستمع
لسؤالها المستغرب

-هو إحنا فين ؟!

إبتسم بهدوء وحملها فجأة وصعد بها للأعلي وقال أمام
الباب

-دا مأذن شرعي زي ما إنتي شايضة وهتجوزك دلوقتي
ومش هتتكلمي!!

نظرت له بصدمة وقالت بعصبية وضيق وهي تحاول

النزول من بين ذراعيه

-إنت إتجننت يا خالد نزلني أنا عاوزه أمشي!

تجاهل حديثها ودلف للداخل قائلاً بخضوت

-خلاص مبقاش في كلام هيمشي ألا كلامي وأنا

شفت بطاقتك يا ماتيلدا عبد الرحيم عبدالله

وقررت أتجوزك قبل ما يظهر مازن ويخطفك مني!!

وبعد ما يقرب من النص ساعة كان مازن ينطقها بفخر

وسعادة

-قبلت زواجها!!!

قام مازن بتشتيتها بشتي الطرق لتمضي دون القراءة

حتي لا تعرف إسمه هذا بعد عناء مع المأذون حتي لا

ينطق إسمه هو الآخر وسار كل شئ بالمال

فهو يريد أن يقولها لها وهم وحدهم وبالفعل نجح
فكانت لا تصدق ما تفعله تشعر بالذعر والخوف من
بكر إن علم تشعر وكأنها تمضي عقد أذيتها وأذيته
نهض مازن بسعادة بعد أن حي المأذون بإحترام قائلاً
بضحك

-ربنا يحاسبني علي نيتي!

وخرج بها ضاحكاً سعيداً وبمجرد خروجه للطريق
حتى قام بحملها يدور بها بسرعة فتمسكت ماتيلدا
به بشدة لا تعرف هل تفرح مثله أم تخاف وبدأ
بالهتاف الصارخ بسعادة

مما أضحكها عنوة برغم إهتزاز ضحكاتها خوفاً
-قبلت زواجها!!! .. قبلت زواجها!!!-

خرجت شهيرة من العقار بغضب وتوعد وخلفها عمار
فالساعة أصبحت السابعة

ولم تأت بعد ولم ترد علي أياً من إتصالاتها
قال عمار بسخرية وهو يذهب تجاه سيارته
-روحي بقي مع نفسك زي ما جيتي وحسابك معايا
بعدين

توقف لحظة وتابع بنبرة لازعة
-طلعتي هفاً ولا ليكي قيمة حتي قال هتخاف
وتيجي فعلاً طلعتي متخلفة
صرخت شهيرة به بلفظ خارج
وسارت في الإتجاه المعاكس تتمني لقاءها لتقتلها علي
ما نالته من عمار من تحت رأسها!!

بعد ما يقرب من الساعة كانت ماتيلدا تدلف لشقة
مازن بإرتعاش بعد أن أصر عليها علي الحديث قبل
عودتها!

جلست ببطئ وهي تفرك بأصابعها لا تصدق أنها
أصبحت زوجته!!!

إبتسم مازن بسعادة وقال وهو يتجه للداخل

-علي فكرة هعملك مفاجأة محصلتش بس إستني
يومين عشان تبقي مفاجأة فعلاً عشان هعملها كذا
مفاجأة في بعض!

إبتلعت ريقها لا تفهم شئ تشعر بتوتر شديد ولا تعرف
كيف تتخلص منه وتهداً

خرج لها وجلس جانبها بهدوء قائلاً بعث

-مبروك!

أومات له وقالت بارتباك

-أنا خايضة بك... صمتت عندما وضع أصابعه علي
شفتيها يُوقف ما ستقوله بل ما سيُعكر الأجواء!
ظل ينظر لها للحظات لديه رغبة كبيرة بتقبيلها ولو
قبلة واحدة

وكانها قرأت أفكاره أو شعرت به !!

إنتفضت من جانبه مستقيمة بتوتر وارتباك قائلة
بإضطراب

-أنا لازم أمشي عشان .. عشان أنا .. انا .. إتأخرت!
رفع رأسه ينظر لها وهو مازال جالساً يحاول كتم
ضحكاته

فإبتعدت خطوة للخلف وهي تفرك أصابعها بقلق
عندما وجدته ينهض ببطئ وهدوء مقترباً منها!

حاولت الوقوف ثابتة وقالت بقوة مصتنعة

-في إيه يا خالد ! .. متقربش مني!!

لم يجيبها بل أحاطها فجأة جاذباً لها!

فرفعت كفيها واضعة لها فوق صدره لتبعده عنها وقد

بدأت ضربات قلبها بالتسابق

ولكنها شعرت بثباته الشديد وهو يميل عليها ببطئ

وكأنه يريد لها إستنتاج قبلته القادمة والتهيو لها!!

تسارع تنفسها بقوة وقد بدأت إنتفاضتها بإضطراب فلم

تختبر مشاعر كتلك في حياتها ولم تتخيل إختبارها

لها

تنفس ببطئ يريد إختبار شعوره معها لا يصدق هذا

اليوم لقد وجد خديجة وأخذ ماتيلدا !

بينما ذراعيه مازالت تحيطها بتملك حنون ودافئ

هامساً بصوت رخيم ما أثار رعشتها!!

-هقق الحلم اللي حلمته بيكي .. وحاسس إنك

حلمتيه بيا!!

واستمر بميله البطيئ حتي إلتقط شفتيها المرتعشة

بقبلته ناعمة هادئة!

ورغم ذلك إلا أنها كهريت

الأجواء .. والعالم .. والشعور!! ..

وكان صاعقة كهربائية ضربت كلاً منهم فبدأ

صدره يضرب صدرها المنتفض بقوة!!

إبتعدت مرام عن مروان وسلمي وهي تنظر له بطريقة

غريبة مخيفة وقالت

-إطلع بره يلا مش إتكلمت!

نظر لها بصدمة فكيف تتحدث له هكذا

بينما نهضت مني من محلها بعد أن كان الصمت دائم

في الغرفة لفترة ليست بالقليلة وهي تنظر لها

باستغراب

فقالت مرام وهي تصرخ به بنبرة مرتفعه وتدفع صدره

مما أدي إلي فزع ملاك وإبتعادها تنظر لها بصدمة

وكانها أصبحت شخص آخر!!!

-يلا إطلع بره غور من وشي مش عاوزه أشوفك!!

هنا صرخت مني بها بحدة

-مرام !!!... إنتي إتجننتي إزاي تكلمي أخوكي

كده ؟!

نهضت مرام وقالت بهتاف بالجميع

-كلکوا بره مش هو بس عاوزه أعد لوحيد

وأنا دلوقتي متجوزه وأقدر أروح لجوزي تمام

فمتتحكموش فيا محدش يجبرني سامعين

نهض مروان يحاول التحكم بغضبه وقال بعصبية

لكن نبرته خرجت منخفضة

-جوز مفيش .. إنتي هنا ومش هترجعيه سمعتي لو

حتي إنتي عاوزه دا!

إنتفضت عصبية وصرخت به

-إنت مدخلش فيا ملكش دعوة بيا أنا بكرهك

وأكرم مش وحش يمكن عنيف عشانه أرجل منك

!!!

هنا إقتريت سامي من مروان مسرعة قبل أن ينطق

وقالت بتوسل

-مروان تعالي نسبها لوحدها شويت هي مش واعيت

دلوقتي صدقني

خلينا نخرج عشان خاطري!

إلا أن مرام دفعتها بعنف وهي تصرخ بها

-قصدك إني مجنونة ؟! .. إنتو فاكروني مجنونة

وبتخدوني علي قد عقلي!!

ما أكرم كان بعمل كده كان بيقولي مش

هقربلك وبعدين ياخدني غصب!

إعتدلت سلمي وقالت بتوتر

-لا مش قصدي كده يا مرام أنا اسفتر أنا قصدي ..

لم تكمل بسبب صرخة مروان الهادرة بها

-سببها لما أشوف آخرتها

وأه مجنونة لو عاوزاه لسه .. تبقي إتجننتي ويبقي

ملكيش كرامة ولا عندك دم!

هنا حدث ما جعل الجميع يُصدم ويتسمر برعب!

عندما صفحته مرام بقوة!!! .. صارخة به

- محدش هيجبرني علي حاجة ثاني سامع!!!

بركتي وادبي

الفصل الرابع و الأربعون

حدث فجأة ما جعل الجميع يُصدم ويتسمر برعب!

عندما صفعته مرام بقوة!!! .. صارخت به

- محدش هيجبرني علي حاجة تاني سامع!!

هنا صرخت مني بصدمته وعصبية

-مرام!!

فقال مروان رافعاً كفه ليوقف حديث والدته

-محدش يدخل..!

ثم قال ونظراته موجهه لها بقوة تكاد تحرقها

-ها هتعملي إيه تاني ؟! .. خلاص إتجننتي ؟!

وأكمل بعصبية رغم إنخفاض نبرته

ما هو لو إتجننتي نخطك في مصحة ونعالجك

عادي !!

رمشت مرام تتنفس بسرعة شديدة تشعر بالصدمة مما

فعلت

فقال مروان مقترباً منها بصوت مخيف

-رفعة إيدك دي مش موضوعنا دلوقتي أما بقي

بالنسبة لأكرم فمفيش رجوع لو إتخططي

وأنا أرجل منه ومن اللي زيه ياست مرام بس إنتي مش

في وعيك ولما تفوقي تتكلم ساعتها

تحرك خطوتين من أمامها وتوقف فجأة مضيئاً

بتهديد ووعيد

-وأكرم دا أنا هحبسه زي ما حبست ماهر المدمن وزى

ما كنت هحبس مصطفى الكلب

وكل حيوان هيجي قدامي بيتعامل كده بعمل كل

اللي أقدر عليه وهوديه في داهيته .. سمعتي!!

رفعت مرام عينه له بعصبية وقالت بصراخ

-إنت بتهددني أنا مش هيضرق معايا أنا مش خايضة

منك!

إبتسم مروان بسخرية ولم يجيبها والتفت قائلاً بحدة

لملاك ووالدته

-إتفضلوا قدامي لو سمحت

تحركت مني بصدمة وضيق مما حدث وخلفها ملاك

بصمت وقلق

وعندما إقترب مروان من الباب أخرج المفتاح منه

فأسرعت مرام إليه وقالت بحدة وشراسة لما تكن بها

يوماً

-إنت هتحبسني ولا إيه ؟!

قام بإبعاد كفها من فوق ذراعه المتعلقة به ببرود

فصرخت به وهي تجذبه من قميصه وكأنها تنوي

العراك معه دون وعي بشئ !

-سيب المفتاح متجبرنيش علي حاجة إنت متقدرش

تحبسني !

دفعها بخفة حتي لا تسقط وخرج مغلقاً للباب فهتفت

مني به بعصبية

-إنت إيجنت بتحبس إختك ؟!.. هات المفتاح!

نظر لوالدته بهدوء ووضع المفتاح في جيب بنطاله

فصرخت به بعصبية

-بقولك هات المفتاح

قال حينها وقد فقد هدوئه بينما إرتفع صراخ مرام من
الداخل وتهديدها بالعودة إلي أكرم عنوة
-مفتاح مفيش ومرام أنا هريها من اول وجديد
وهرجعها عقلها ولو علي موتي مش هترجع لأكرم ال

وإبعدوا عني دلوقتي أنا ماسك أعصابي بالعافية!
هنا إتجهت سلمي ببطنى لغرفة أخرى وهي تستمع إلي
خناق مروان ووالدته وصراخ مرام المستمر في الداخل
بتهديدات غريبة ومخيفتة!

إبتعد مازن عن ماتيلدا علي صوت رنين هاتفه يشعر
بخفقات قوية للغاية

بينما ترنحت هي بمجرد إبتعاده عنها وكأنها بدأت
بالتنفس الآن!

فأمسكها جيداً وهو يتسائل بقلق متفحصاً لها
-إنتي كويستة؟!

أومأت له بشرود وإرتعاش شديد فإقترب بها للمقعد
حتي جلست واتجه لها تفضله ليري المتصل لا يشعر كم
مر من الوقت وهو يقبلها لكنه شعر بدوامات تسحبه
لعالم آخر!

جلست ماتيلدا تنتفض علي طرف المقعد لا تصدق ..
هل قبلها؟!

رفعت أصابعها الباردة تتحسس شفيتها تشعر وكأنها
داخل حلم وستفيق منه

مع إن ما حدث أفضل مما حَلِمَت به!

أجاب مازن علي هاتفه ونظراته موجهه لها علي جانب
صغرة بسمت غريبت

ولكن سرعان ما إختفت وهو يستمع إلي بكاء سامي
الخافت!!

قفز قلبه وهتف بقلق

-ملاك مالك ؟ .. في ايه ؟.. إنتي فين ؟!

أجابته ببكاء

-مازن إلحقنا .. مروان إتحاق مع مرام وضربته بالقلم

وحبسها في الأوضة وطنط مني بتتحاق معاه

تعالى بسرعة أنا خايضة ومش عارفة هيحصل إيه

ومرام مش طبيعيت خالص!!

قال مازن يحاول طمئننتها برغم صدمته بما سمعه

-متخافيش إهدي أنا مش هتأخر جاي حالاً إهدي
وإتنفسي متقلقيش!

وبمجرد ما أنهى المكالمه حتي إلتفت إلي ماتيلدا
مسرعاً

هبط مازن من سيارته أمام منزله وقد أوصل ماتيلدا
إلي مكان مناسب بعد أن أملي تعليماته عليها!!
صعد الدرجات بسرعة جنونه وفتح باب شقته علي
صوت الصراخ بين والدته وأخيه
وبمجرد رؤيته حتي توقف كل شئ بينما مسحت مني
دموعها بصمت

فقال وهو يقترب من مروان

-أيا كان اللي حصل بعدين .. فين المفتاح ؟!

نفخ مروان بضيق وقال

-مفتاح مفيش يا مازن ومرام مش هتطلع من الأوضة

خلاص طريقة الطبطة متنفعش دي إتجننت وأعدة

بتهدد برجوعها لأكرم

قال مازن بعصبية وحدة

-بقولك هات المفتاح يا مروان!!

فهتف به مروان بعصبية

-قلتلك مش هدي هولك ومرام مش هترجع لأكرم

حتي لو إنت وافقت

دا غير موضوع التلفزيون اللي كانت الهانم كانت

بتتكلمه!

هنا أمسكه مازن بقوة من ياقة قميصه المفتوح

بسبب تمزع أزراره صارخاً

-بقولك هات الزفت .. إنت اللي مش في وعيك باين!

صرخت مني ببكاء وهي تشعر أنها علي بعد لحظات

من مشهد صراع أبنائها

بينما إقتربت ملاك ببكاء وهي تقول لمازن بتوصل

-لا يمازن عشان خاطري إنت ...

انقطع صوتها بذعر عندما صرخ بها مروان بحدة أن

تصمت ولا تدخل

فرجعه مازن بعصبية هاتفاً

-متزعقلهاش يامروان وإهدي إنت اللي مبقتش هادي ..

العصبية مش هتنفع مرام مريضة !

قال مروان بحدة

-مريضة يبقي تتعالج إنت مش سامع بتقول إيه ؟!

تنفس مازن يحاول الهدوء فصراخ مرام بما تقوله مثير
للأعصاب حقاً وقال بنبرة هادئة

-سبني أنا أتصرف أنا عارف إنك قلقان عليها

ثم أكمل بينما إرتخت قبضته عن ثياب أخيه

-ولو مش فارقة يامروان كنت مديت إيدك بالقلم

اللي إدت هولك بس زي ما مسكت نفسك وأعصابك

ومقربتش منها إمسك نفسك وأعصابك وإهدي وهات

المفتاح

زفر مروان بضيق شديد وأخرج المفتاح واضعاً له بقوة

بين قبضة مازن قائلاً بعصبية

-أكرم مش هترجعله حتي لو هي عاوزه ولو مهما

كانت النتيجة فهمها دا !

دلف مازن للغرفة فوجد مرام جالسة أرضاً تبكي
بصراخ ولم تنتبه لدخوله ولا لإنفتاح الباب
وبمجرد إقترابه منها حتي رفعت رأسها له بنظرات
كره غريبة وهدأت بمجرد ما تبينت شخصيته
ولما لبثت حتي صرخت به بعصبية

-أنا محدش يجبرني علي حاجة خلاص محدش
هيجبرني أنا حره إنتو فاهمين!

ظلت نظراته هادئة بل وأوماً لها مؤكداً كلامها
بموافقة

فأنزلت بصرها تبكي بقوة وكأنها كانت تتمني
مجادلته لتفرغ به طاقتها !!

نظرت للأرض وبدأت بضربها بعصبية وصراخ وقبل أن
ترتفع يدها إلي خصلاتها بإنهيار

كان مازن مقيداً لها بقوة من معصمها قائلاً بهدوء

صارم

-إياكي تقطعي شعرك أو تلطمي إياكي .. إستغفري

ربنا!!

نظرت له برعشة وهي تبكي بقوة يسيل لعابها من

جانب فمها وكأنها لا تستطيع التحكم بحواسها !

جذبها إلي صدره جالساً أمامها أرضاً وإستمر بكائها

بشدة وقد بدأت بالهذيان وكأنها داخل صدمة

-أنا ضربت مروان بالقلم.. أنا ضربته يامازن

إبتلع مازن ريقه وهو يمسح فوق خصلاتها المشعثة

يعلم أنها سبق وقطعتها فأصابها بها الكثير منه

بخلاف جروح وجهها الخفيفة وجروح يدها الشديدة !

ظل مازن هكذا أكثر من نصف ساعة بل بدأ
بالإهتزاز بها وكأنه يهدد طفلة صغيرة لتهدأ قائلاً
بحنان

-كل دا هيتحل وكان محصلش حاجة .. كله
هيتحل خلاص إهدي اللي حصل حصل إتنفسي!
كانت نفضتها قد قلت لكن بكائها لم يتوقف
قائلة بحسرة

-أنا بكرة يامازن بس بخاف منه كان بيضريني كان
بيغتصبني يامازن بس كان بيعاملني حلو ثم قالت
ببكاء وكأنها تصحح شئ ما لنفسها

-لا مكنش بيغتصبني هو كان بيوجعني بس كان
بيحبني والله هي دي طريقته بس أنا اللي طفلة
ومتحملتش أنا اللي صغيرة ومنفعش وفي الآخر ضربت
أخويا الكبير يامازن .. مروان مش هيسامحني أنا

كنت عاوزاه يضربني بس مضربنيش يا مازن وأنا
مستحقش!

هدأها مازن وهو يشدد من ضمها إليه
-هششش بس متكلامي ش خلاص ومروان سامحك
خلاص

إنتي كويست بس محتاجة مساعدة بسيطرة!
وبعد عدة دقائق أخرى دلفت ملاك ببكاء شديد
وهي تهتف بمازن بتوتر
-إلحق مروان يا مازن مش بياخد نفسه!!

نهض مازن فزعاً بخوف شديد مبتعداً عن مرام والتي
نهضت بوهن خلفه مذعورة لا تفهم ما يحدث
إتجه مازن للخارج فوجد مروان جالساً بتراخي فوق
المقعد متعرق بشدة يتنفس بصعوبة

بينما جلست سامي جانبه أرضاً تمسح فوق صدره

ببكاء هاتفت به ليتنفس

إقترب منه مسرعاً وقام بقياش النبضات من عرق

رقبته ثم فتح عينه ينظر داخلها عن قرب

وهو يهتف به متسائلاً

-حاسس بدوختة؟!

أوماً له مروان يشعر بالدوار الشديد

فجذبه مازن ببطئ للأرض وهو يهتف بملاك

-قومي هاتي المروحة!

فرد جسده وقام بثني قدمه ثم جذب ذراعه الأيسر

واضعاً كفه أسفل جانب وجهه الأيمن وسحبه ببطئ

ليستلقي علي جانبه الأيمن مريحاً رأسه علي الأرض

فوق كفه

وقال مهدئاً للجميع فهو يعلم مدي ذعر كلاً منهن
-متخافوش يا جماعة إهدوا هيبقي كويس
هو حصله إختناق ودوخة عشان مجهوده كبير وكتمة
عصبية غلط عليه
وتابع وهو ينظر لوالدته الباكية بخوف متمسكة
بظهر المقعد
إهدي ياماما وأعدي متخافيش صدقيني كويس
نهض وهو يعدل من المروحة قريباً منه قائلاً لملاك
المتنفضة
-متخافيش ! إهدي والله كويس أنا بحلف!
كانت ستقترب منه لكنه جذبها قائلاً بهدوء
-متحركهوش هو هيبقي كويس ثم قال بصوت
مرتفع

-إنت كويس يا مروان صح ؟!

أصدر مروان صوتاً ضعيفاً ليطمئنهم فهو يستمع لما

يحدث لكنه لا يقوي علي الحركة

وقفت ملاك تبكي بشدة وانتفاض

فمسح مازن علي كتفها بحنان مطمئناً لها وهو ينظر

لوالدته الجالسة تبكي وتستغفر

لا تعلم ما أصاب بيتها وأولادها!

تمسكت ملاك بمازن ببكاء شديد وما لبثت حتي

إحتضنته قائلة بقلق

-أنا خائفة مروان مش كويس ومرام أنا خائفة مش

عارفة أعمل إيه هو أنا وشي وحش عليكوا ؟!

إبتسم مازن بهدوء وهو يمسح فوق ظهرها وحجابها

قائلاً بدعابة

-لا بقي في حاجة فعلاً نامي يلا لما أكشف علي

مخك إنتي كمان ؟!

إبتعدت عنه وهي تبكي تنظر لمروان بخوف وقالت

بتوسل

-مش هحرکه بس هعد جمبه بس عشان خاطري

أوما لها بإبتسامته حنونة فجلست أرضاً مسرعة تمسح

فوق شعر مروان

قال مازن بدعابة

-هااااا .. وبعدين .. مش قولتي مش هتحرکيه ؟!

أبعدت كفها عنه مسرعة وظلت تبكي بصمت

إقترب مازن من والدته الباكية وهو ينظر لمرام

الواقفة متمسكة بالجدار تنظر لمروان بقلق وبكاء

إنحي مقبلاً رأسها قائلاً بدعابة

-قومي يا حجة مني إرقينا يلا أنا عارف إنك بتفكري
ولادي حصلهم إيه ؟ !

دفعت ماتيلدا شهيرة وقالت بحدة وثقة كما أمني
عليها خالد

-أنا كنت جايت بس عملت حادثة وعربية خبطتني
ورحت المستشفى

وركبت محلول .. خلاص حصلش حاجة شوفي أي
يوم ثاني وأجي معاك

فقال شهيرة بحدة وعصبية وهي تمسك ذراعها بقوة
-إنتي هتستهلي ليه أصلا تخرجي ؟

فقال ماتيلدا بهدوء وثقة وهي تبعد يدها

-كنت بعمل مفاجأة لبكر وملكيش فيه

وبعدین هو إيه المشوار دا يعني ما قلت هاجي معاكي

أي وقت تاني

قالت شهيرة بسخرية وهي تدفعها

-لبكر برده !!

ظلت نظرات ماتيلدا باردة فقالت شهيرة بتهديد ووعيد

-حدد يوم وغالباً هيكون بكرة ولو ملقتكيش في

القصر متعتبيش عليا وإبقي إهربي

عشان هعرف بكر كل حاجة وهي جيبك ويقتلك ..

وأهو نخلص برده بلا أرف!

أنهت جملتها وتركتها ذاهبة بعصبية

تنهدت ماتيلدا بإرتياح فلقد تخلصت من أصعب شئ

ثم أغلقت عينها بإرهاق وهي تدعو داخلها بأن يحميها

الله

ثم إتجهت لغرفتها قبل مجئ بكر من عمله تريد
مهاقفة خالد حتي تعلمه عن مقابلة الغد!!

قالت شهيرة بحدة لعمار علي الهاتف
-بكرة هقابلك في نفس الشقة وهجبها معايا خلىنا
نخلص بقي من المقابلة المقرفة دي
والتذاكر الجديدة أنا حجزتها خلاص بكرة الساعة
10 طيارتنا

هجبها لك علي الساعة 8 ومتتكلمش في الموضوع
خلصنا خلاص

هي طلعت عاملة حادثة عشان كده مجتش
وكلامك ليا هحاسبك عليه بعدين أنهت إتصالها
وأغلقت الهاتف بوجهه دون أن تترك له فرصة للرد

وضع عمار الهاتف بسخريته وإنطلق يكمل سهرته
وبعد مرور 3 ساعات خرج يضحك بقوة مصطحباً
إحدى فتيات الليل في سيارته منطلقاً علي بيته
يفكر في سهرة الغد مع جميلته الشقراء!
وتوقف فجأة عندما قطعت سيارة سوداء الطريق عليه
!!

مرت ثوان قبل أن يهبط منها مازن العابدين بهيبته
المخيفة ممسكاً بعصا غليظة !!

الفصل الخامس و الأربعون

توقفت سيارة عمار فجأة عندما قطعت الطريق عليها
سيارة سوداء!!

مرت ثوان قبل أن يهبط منها مازن العابدين بهيبته
المخيفة ممسكاً بعصا غليظة!!

شعر عمار بالصدمة وهو ينظر لمازن أمامه بينما
إنكمشت الفتاة علي نفسها

وهي تنظر لملامحه المذعورة وملامح ذلك الرجل
المخيف في الأمام!

وفجأة هبطت من السيارة بخوف غير عابئة بعمار
وقالت بقلق موجه حديثها لمازن

-أنا مليش ذنب في حاجتي .. أنا معرفهوش والله!

فقال مازن ببرود ونظرات مثنئة

-وأنا مش عاوز منك حاجة .. تقدرني تمشي !!!

أنهي كلماته لها موجهاً نظراته لعمار ثم رفع كفه

مشيراً له بأن يأتي!!

إلتفتت الفتاه تنظر حولها بقلق علي ذلك الطريق

المقطوع فلا يوجد أحد به فإلي أين ستذهب !

إبتلع عمار ريقه وقد تملك منه الغضب وهبط من

سيارته ينوي الفتك به!

وعندما وصل لمازن بإندفاع موجهاً لكمة له

إنخفض مازن بسرعة ليتفادها مسدداً له ضربة قوية

بالعصا خلف قدمه!!

سقط عمار صارخاً علي ركبتيه

فأقترب منه مازن ورفع العصا أعلي ثم نزل بها بقوة

فوق كتفه بضربة يعرف أماكنها جيداً!!

صرخ عمار بصوت مخيف وقد تحولت يديه من قدمه

حتي كتفه ممسكاً به

فألقي مازن العصا وأقترب منه جاذباً له من قميصه

وقال بصوت مخيف رغم همسه!

-أنا قتلتك ماتيلدا لا !! .. وإنت إللي إخترت!!

أنهي حديثه ضارباً إياه برأسه بقوة

نزفت أنف عمار وهو يتمسك بذراعي مازن وقال

بصوت خافت متألم

-معلش خلاص مش هقربلها تاني

ضحك مازن بشدة وقال بهدوء غريب !

-لا منا مبحذرش مرتين !! .. مع إني كنت معاك

كريم وحذرت مرتين!!

وسدد له لكمة قوية بشدة جعلته يتراجع للخلف

شاعراً بالدوار

هتف عمار بضعف وصراخ متوسلاً

-صدقني مش هقربها خلاص أصلاً شهيرة اللي قالتلي

أغتصبها!

وكان الكلمة أتت لتفجر الدماء داخل عروقة

فجذبه بعنف مفرغاً به طاقة كبيرة قائلاً بغضب

هادر من بين ضرباته وصراخ عمار

-إيه كنت فاكرك إنك لو إعتديت عليها هتفلت مني

!!؟ .. كنت فاكركني هسيبك يا *** ؟!..

فقال عمار متمسكاً بقدم مازن

-صدقني آخر مرة أنا غلطت

فضربه مازن بقدمه حتي إستلقي علي ظهرة وإنحني

عليه وقال أمام وجهه الدامي

بكرة هتكون بره مصر لو طلع عليك نهار هنا

هقتلك !!

إبتعد عنه فجأة متجهاً لسيارته بهدوء هاتفاً

-إفتكر إني مبحذرش مرتين!!

إقتربت سامي من مروان بقلق تمد يدها بكوب الماء

فقال مروان وهو يتناولها منها

-إهدي يا حبيتي أنا كويس والله

تنهدت وجلست جانبه علي الفراش وهي تنظر له

بطريقة غريبة متأملت

إرتشف مروان القليل من الماء يحاول منع إبتسامته من
الظهور ثم وضعه جانبه علي الكومودينو

إبتلعت سامي ريقها وقالت بتوتر

-يعني الدوخة راحت خلاص وبتتنفس عادي خالص
من ساعتها ؟!

إلتفت مروان إليها وقال بهدوء ناظراً لها

-أنا .. كويس .. أنا كويس .. أغنيها لك ؟ !

إهدي بقي عدي أكثر من 3 ساعات سألتني السؤال دا
الذين مرة فيهم

إبتسمت سامي فما يقوله صحيح ولكن لا تستطيع
التحكم بقلقها عليه

فقال مروان بتساؤل هادئ رغم خبثه

-طيب أنا تعبنا ومش قادر فأكيد لو طلبت منك

حاجة هتعملها لي صح ؟!

أومات له بلهفة تريد مساعدته في أي شئ يكفي أن

يصبح بخير

فقال بهدوء

-عاوز أختبر نفسي يعني أشوف نفسي كويس ولا لسه

مش مضبوط!!

نظرت بحيرة وسرعان ما قالت بتفكير

-أنزل أشوف مازن تحت ولا لأ وأجبهولك طيب ؟

ضحك مروان بشدة قائلاً

-لا مازن إيه ..إستغفر الله العظيم .. يابنتي إيه اللي

انتي بتقوليه دا ؟

هو ينفع أبوس مازن أخويا برده ؟!

قطبت بين حاجبيها تنظر له بغباء وفجأة تسارع
تنفسها وهي تنظر له تحاول تبين هل ما فهمته صحيح
!؟

فأبتسم بهدوء وهو يوماً لها قائلاً
-بالظبط زي ما فهمتي .. شوقتي بقي إن إقتراحك
حرام .. قال مازن قال!

إنهي حديثه بضحكة قوية
إبتلعت ريقها وهي تنظر له وإقتربت ببطء دون مقدمات
وقبلته أعلي وجنتيه بتوتر
فأبتسم وقال وهو يشير لشفتيه
-أنا مبتنفسش من خدي .. التنفس من البؤء!
إبتسمت بإضطراب وإقتربت مرة أخرى مغمضة عينها
طابعت قبلته رقيقة!

تنهد مروان بقوة وقال بتفكير

-تقريباً كويس بس إستني أتأكد أنا لانك مش

مجتهدة أوي!!

وجذبها قبل أن تفكر في شئ هامساً بحب قبل أن

يأخذها لعالمه!

-عشان أثبتلك بس إني كويس ومفيش داعي للقلق

!!

إستلقت ماتيلدا علي فراشها تحاول النوم ولكن لا

تستطيع تشعر بالقلق من مقابلة عمار غداً

أغمضت عينها تتنفس بقوة تشعر بحاجتها للصلاة!

إبتسمت إبتسامته واهيته فكيف ستصلي وهي تعيش

هكذا!!

كيف ستأتي بالقوة حتي تقف أعلي سجادة الصلاة
لتصلي أمام الله!

أدمعت عينها تحاول تجنب ذلك الفكر الممتع فلم
تنل منه غير الأذية

تحاول الإبتعاد قدر المستطاع عن التفكير في
حياتها حتي لا يتأنب ضميرها

أخذت شهيقاً قوياً وهي تفكر في مازن

تري أين هو !! .. إبتسمت وهي تحاول تخيل ملامحه
كما سألتها خالد تفكر كيف ستكون هيئته

تنهدت بضيق هل ستبدأ بالتفكير بمازن الآن بعد أن
أصبحت زوجة لخالد!!

إلتفتت تستلقي علي جانبها وهي تحتضن وسادتها بقوة
ومتي توقفت عن التفكير به لتبدأ!!

نهض مازن قرب الفجر من نومه علي صوت إنفتاح الباب
فمنذ طفولته ونومه خفيف يستيقظ علي أبسط
الأشياء فوجد مرام تقف بتردد وتبين بكائها رغم
ظلام الغرفة

فإعتدل جالساً رافعاً ذراعه لها قائلاً بحنان

-تعالى!

إقتربت تنتفض ببطئ إلي وصلت إليه

أمسك ذراعها جاذباً لها وها قد ظهر وجهها المنتفخ
من كثرة البكاء

قال بهدوء وكأنه لا يري بكائها

-تعرفي أنا كمان مكنش جايلي نوم وكنت
هجيلك يلا وفرتي أنا مش قادر أقوم الحمد لله إنك
جيتي

مسحت وجهها بظهر كفها وهي تنظر له ببيكاء
فقال وهي يعتدل في الفراش ليترك لها مساحة
وجذبها لتستلقي جانبه

-يلا ننام بقي أهو نونس بعض

إستلقت مرام جانبه تنظر للسقف كما ينظر له وقالت
بصوت خافت باكي

-أنا موافقة علي الطلاق !

لم تتحرك ملامحه بل ظل صامتاً تاركاً ذراعه لها
ولم تشعر هي بقوة ضغطها عليه وهي تبكي قائلّة

-أنا كنت عارفه إنه غلط بس كنت بحبه!

وتابعت بهمس ضعيف

-أنا خايضة!

حينها إلتفت يستلقي علي جانبه ينظر لوجهها وقال

وهو يمسح وجنتيها بكفه

-مش هقولك الكلمة دي متقالش وإنتي في بيتي

ولا لأنك عندي ..

لا أنا هقولك الكلمة دي متقلش مداد أنا في الدنيا

إن شالله كنتي في الهند هجيبك برده وهحميكي

إبتسمت وهي ترفع عينها قليلاً لتنظر له وقالت بحزن

-أنا تعبانة إني ضربت مروان!

قال بهدوء وهو ينظر لها يلف إحدي خصلاتها فوق

أصابعه

-والله مبقتش عارف إنتي زعلانة وتعبانة من إيه ولا
من إيه ؟!

قالت بحزن وقد بدأت بالبكاء مرة اخري
-هبعي مطلقته يامازن خلاص واللي حبيته أذاني
ومحدث هيتجوزني ولو حد إتجوزني هيعايرني بيه!
قال مازن وهو ينظر لها

-بصي هو الموقف مش محتاج ضحك بس أنا مش
عارف ما أضحكش وتابع بتساؤل
-إنتي غبيته يا مرام ؟! .. أو هبلته ؟ !

لم تجبه وظلت تبكي فتابع
-أولاً مطلقته دي مش شتيمة خالص ياما ناس مطلقته
وكويسين إحنا اللي مجتمع متخلف ولو بصيتيله

هتتعبي ومش هتستفادي بأي حاجة لأن الناس مش
هتبطل كلام لو مهما حصل!

ثانياً مفيش حاجة إسمها محدش هيتجوزك إنتي
إتقدملك لحد الآن عريسين وأنا رفضت من بره لبره
عشان حالتك ونفسيتهك .. وتابع بإبتسامته

-إتقدملك إثنين وإنتي لسه أصلاً متطلقتيش ها !

ثالثاً بقي ودا الأهم هنعبر إن محدش إتقدملك وإنتي
مطلقة .. لو إنتي شايفته دا عيب وعار يبقى متلوميش
الناس علي نظرتهم ليكي كمطلقة وكأنه شئ بشع
!

ولو إفترضنا إنك إتجوزتي محدش يقدر لا يعايرك
ولا يذلك إنتي إتجوزتي علي سنة الله ورسوله
ومعملتيش حاجة غلط ومحدش يقدر يرفع عينه
فيكي ولو حد رفعها أنا هشيلاها

نهضت فجأة وهي تمسح دموعها وجلست معطيه له

ظهرها قائلاً ببكاء

-ضفركي شعري زي ما كنت بتعملي وأنا صغيرة!

ضحك مازن بشدة وقال بدعابة

-أه قللي كده بقي الفيلم الهندي دا كله عشان

اضفرك شعرك

إبتسمت بحزن وأغمضت عينها تشعر بيديه والتي بدأت

بالتضفير وسمعت صوته يقول بحنان

-هضر النهاردة ومروان بكرة زي ما كنا وإنتي

صغيرة ولو عرفت إنه مضرلكيش هزعل منك

نزلت دموعها تشعر بالحزن والخزي مما فعلته وقالت

بخضوت

-أنا مستنية بكرة عشان أخيله يعملني ضفيرة!

وفي صباح يوم جديد..

جلست شهيرة بصدمة علي الأريكة وقد سقط

الهاتف من بين يديها هامسه بذهول

-عمار سافر وسابني!

رمش عدة مرات علي صوت معاذ القادم قائلاً بحب

-يلا يا حياتي أنا جهزت العربية هنفطر حتة فطار

محصلش!

رفعت عينها له بشرود مازالت لا تصدق هل أخلي بها

وتركها!

فقال معاذ وهو يتفحصها

-مالك يا حبيتي في إيه ؟! .. شكك مش طبيعي ؟!

لم تجيبه بل ذهبت ركضاً لغرفتها!

قال مازن وهو يدير محرك سيارته

-حاضر جايلك يا حازم .. بس قولني عملت إيه

أجابه حازم بهدوء

-طلعت الورق يامازن خلاص وهيتمسك هناك إهدي

بقي كلها ساعة ويتسلم!

قال مازن بإرتياح وسعادة

-أيوة خلي البلد تنصف وعلي فكرة عمار كان

كارت محروق ومكنتش هتعرف تمسك بكر عن

طريقه وكان لازم ورق الكاميرات الأوتيل بتاعه

يطلع من زمان

فقال حازم مقاطعاً بضيق

-أياً كان يامازن أنا حرقت كارت عمار عشان إنت
متحرقش نفسك مش أكثر وأنا مستنيك متتأخرش

وبعد ما يقرب من النصف ساعة كان مازن جالساً في
مكتب حازم

فقال حازم بعصبية ظهرت عليه برغم هدوء صوته
-إنت إيجننت يعني إيه اللي إنت بتقوله .. إيجوزتها
إزاي ؟!

قال مازن ببرود

-عادي روح لمامزون وشهودة وكتبت عليها

فقال حازم بعصبية وهو ينهض

-مبروك يا عريس ! أقولك أنا بقي خبرلي الحلو

واد المافيا الإيطالية نطق وإعترف أخيراً لما لعبت
عليه بدخول واحد الزنزانة يجرجره بعد ما يقوله إن
بكر والمافيا خلصوا علي بعض وقصة كاملة طويلة
عريضة

فقال مازن مسرعاً لا يصدق

-يعني بكر والمافيا وقعوا خلاص!

قال حازم مصححاً وهو ينظر له بقوة

-لا هو معترفش رسمي فموقعوش ..

بس خد خبري الحلو يا عريس

- بكر هو اللي كان خاطف ماتيلدا!!!!

الفصل السادس و الأربعون

قال حازم بعصبية لمازن خد بقي الخبر الحلو

يا عريس

- بكر هو اللي كان خاطف ماتيلدا!!!!!!

تسمر مازن بصدمته وهو ينظر له وكأنه لم يستوعب

بعد!

فقال حازم وهو يجلس أعلي مكتبه

- عارف دا معناه إيه ؟ !

وأكمل وهو يتلاعب بقلمه

معناه حاجة من إثنين .. يا إما بكر ليه هدف في

توقيف الشحنة وشوشرة علي الايطاليان

يا إما بکر کان عاوز الفلوس ودا معناه إنه عارف
بحبک لیها!!

ودا معناه إن کارتک إتحرق وبکر وقعک!!

قال مازن نافياً

-لا لا معتقدش هو کلمني عادي والنهاردة هنتقابل
وبعدين دا کشف ورقه قدامي

علي الأقل بقيت أعرف کل أماکنه بره مصر
والمکاتب بتاعته

ثم تابع ومازال الذهول مسيطر عليه

-بس إزاي کان خاطفها إنت مشفتش حالته!!

فقال حازم بهدوء وتفكير

-نحدد موقفه بعد إجتماعک معاه .. تخلص معاه

وتکلمني نأمن الدنيا ونتقابل !

إرتدت مرام ملابسها بعد أن أغلقت الهاتف مع أكرم
الباكي بندم علي الهاتف

وخرجت بهدوء حتي لا يشعر بها أحد!

تنفست بضيق عندما وصلت أسفل شقة أخيه المسافر
وتذكرت حديثها معه فلكم توصلت له ليأخذ تلك
الشقة مقابل شقته

حتي تسكن قريب من أهلها ولكنه رفض رفضاً قاطعاً
رغم خلوها!

صعدت إليه وضغطت زر الجرس بهدوء

فتح أكرم الباب وبمجرد رؤيتها حتي جذبها بقوة
لحضنه قائلاً بإشتياق

-كنت عارف إني مش ههون عليكى .. كنت عارف
إنك بتحبينى وهتيجي!

إبتلعت ريقها تحاول التغلب على الرعشة المصاحبة
لها وإبتعدت عنه بهدوء دالفة للداخل

أغلق أكرم الباب وتوجه خلفها مستغرباً هدوئها!
بينما أخذت هي شهيقاً قوياً تستمد القوة من كلمات
مازن وقد قررت المواجهة وقالت بهدوء

-أنا عاوزة أطلق يا أكرم!
نظر لها بصدمة وذهول وقال بعدم تصديق
-نعم!!

أجابته بهدوء

-زى ما سمعت كل شئ قسمتة ونصيب وأنا وإن
متفقناش

نظر لها مقطب الجبين وقال بعصبية عندما إقترب

منها قابضاً فوق معصمها بحدة

-ودا بقي كلام البیه مازن ولا البیه الثاني!

أفلتت ذراعها منه بقوة وقالت بضيق

-متكلمش عنهم كده!

أمسكها مرة أخرى ولكن أقوي هاتفاً بها

-لا .. دا إنتي إتعملك غسيل مخ بقي!

دفعته وقد بدأت بالإنهيار صارخة به

-محدثش عملي حاجة غيرك..

إنت .. إنت اللي أذتني يا أكرم أنا حبيتك وإخترتك

وفضلتك عن الكل وإنت عملت إيه ها ؟..

إنت إغتصبتني وبهدلتني يا أكرم ضمرتني!

صرخ بها بقوة وعصبية

-أنا مغتصبتكيش أنا حببتك ودي طريقتي إنتي
اللي عيلت ومستحملتيش

قالت ببكاء وهي تنظر له ولكم كرهت هذا
الوصف منه

-تمام أنا عيلت يا أكرم ومستحملتش وعشان كده
عاوزه أطلق

نظر لها بعصبية وجذبها إليه فجأة فإصطدمت بصدرة
وأخر ما سمعته كان صرخته بحبه لها قبل أن يقبلها
بكل عنف وحدة مخيفة مخرجاً بها كل غضبه!!
دفعته بإرتعاش وهي تتحسس شفيتها بصدمة وقد
شقت من أسنانه الحادة!

وارتفعت عينها إليه عندما قال بعصبية

-محدث هيلمسك غيري يا مرام إنتي بتاعتي!

وبمجرد ما لاحظت إقترابه مرة أخرى بنظرات مخيفة

حتي تراجعته للخلف قائلة بتوسل وبكاء وقد بدأ

ضعفها وهستيريتها بالظهور مرة أخرى

-لا يا أكرم أنا مش عاوزه إنت كده هتأذيني

لكنه ظل يقترب هاتفاً بوحشة

-بالعكس أنا هفكرك باللي كان بنا ودا حقي!!

صرخت وهي تهرب جرياً منه دالفة لإحدى الغرف

بقلق مغلقة الباب بالمفتاح الداخلي وقالت بذعر

وارتعاش

-أكرم سبني أمشي .. متخذ لنيش تاني عشان خاطري

أنا تعبانة ..

وخلص بلاش طلاق إتعالج ونرجع!

فصرخ بها بصوت مخيف من الخارج وهو يحاول فتح

الباب

-أنا مش مريض يا مرام دي طريقتي إنتي اللي غبية

وتافهة .. وهتف بقوة

-إفتحني الباباااااب!!..

إنتفضت مرام وأخرجت هاتفها من حقيبتها ببكاء

وقامت بالاتصال بمازن تستجد به!!

قال أكرم من الخارج بعصبية

-أهو اللي بتعملية دا شغل عيال والباب أنا هفتحه

بالمفتاح الاحتياطي!

أنهي حديثه متوجهاً للمطبخ أتياً بمعلقة ذهبية

ليسقط المفتاح الداخلي ويفتح بالآخر!!

صرخت مرام بالهاتف فمازن لا يجيب وقام بالاتصال
بمروان وهي تبكي
وبمجرد ما أجابها حتي صرخت ببكاء وذعر
-الحقني يا مروان أكرم هيغتصبني أنا عنده في شقة
أخوه أنا خ

صرخت بذعر عندما سقط الهاتف وهي تسقط أرضاً
عندما دفعها أكرم هاتفاً بعصبية
-شوقتي إنك غبية بقي ..

وأنا مش هطلقك يا مرام ومحدثش هياخد الحاجة
اللي كانت بتاعتي

فقالت مرام ببكاء وصراخ عندما جذبها من قدمها
-لا يا أكرم فوق .. والنبي أنا أسفة .. أنا أسفة
خلاااااص!!

خرج مروان مسرعاً وهو يستمع لصراخ مرام وتعنيف
أكرم فأصطدم بسامي والتي سقطت أرضاً بذعر

فقال بصوت مرتفع متجهاً للخارج

-مرام عند أكرم !!

شهقت سامي بذعر وهي تنظر لباب الشقة المفتوح

بعد خروج مروان

ونهدت ترتجف بقلق لا تفهم شئ وعندما إتصلت

بمروان وجدته مشغولاً

فأعادة الإتصال ولكن بمازن فلم يأتها رد !!

كان مروان يطرق الباب بقوة وهو يهتف بعصبية

-افتح يا أكرم .. وديني لو قريتها لقتلك !!

وبداً بدفع الباب بقوة وصراخ تجمع الجيران علي أثره
بذهول

بينما قال أحدهم محاولاً تهدئته

-يا أستاذ صاحب الشقة دي مسافر ومضيهاش حد

والباب مستحيل يتفتح بالزق

هتف به مروان بعصبية يشعر بالجنون من شدة قلقه
علي أخته

-أختي جوا ..أختي جواااا .. وتابع بصراخ

-إفتح يا أكرم!!!

صعد البواب بقلق يرفع عبائته قائلاً بسرعة ليهدأ
ذلك الرجل

-إهدي يا بيه أنا معايا مفتاح إحتياطي من صاحب
الشقة لأنه مبيجيش فلازم..

لم يكمل عندما قاطعه مروان ملتقطاً من المفتاح
وفتح الباب راكضاً للداخل وخلفه الجيران المذهولين
!!

وعندما دلف للغرفة وجد أكرم يعتدي عليها بالفعل
تحت صراخها وإستنجاها!!!

رفعه عنها مسدداً له لكمة وأخري وأخري!
كان يضربه وكأن شياطين الكون أمامه .. تخرج
المسبات منه بصوت مخيف ووعيد!

سقط أكرم أرضاً ولم يستطع التنفس حتي جذبه
مروان بين قدميه مائلاً عليه يلكمه كمن ينفذ
مرتبة هوائية!!

حاول الجيران إبعاده ولكنه كان كالثور الهائج
وينال كل من يقربه دفعه قوية

بينما جلست مرام تضم ركبتيها إلي صدرها تحاول
إخفاء جسدها بذعر وهي تبكي وتصرخ بإنهيار
كان أكرم قد فقد وعيه تحت ضربات مروان القوية
المتتالية بسرعة
ورغم ذلك لم يتوقف مروان عن الضرب وكأنه مغيب
بالفعل!

إلي أن أمسكه عدة رجال من الجيران إحداهم البواب
عندما أمسك بالمزهرية يريد قتله بها
لا يستمع غير صراخها في الهاتف وذعرها وإستنجادها
!!

إبتعد مروان يلهث بعنف وألم وهو ينفذ نفسه من
بينهم عندما أمسكوه بالقوة فسقطت المزهرية
متهشئة أرضا

وبمجرد ما رأي مرام الجالسة علي تلك الحالة إتجه
لها بقلق شديد

جلس أرضا يضمها يحاول إخفاء جسدها عن الجميع
كما تمسكت هي به تحاول الإختباء تنتفض بقوة
مخيفتة

حينها صرخ مروان بالجميع
-إطلعوا بره ..

وتابع عندما وجدهم علي نفس حالتهم

-خلاص مش هقربله أنا هحبسه الكلب دا وديني
لربيه!

خرج الرجال بالفعل دون النظر لها منهم من يستغفر
ومنها من يشعر بالذهول والصدمة فالفتاه كانت علي
بعد لحظات من ضياعها!

إبتعد مروان عنها يتفقد وجهها وهو يسأل بقلق
-حاسه بحاجة نروح مستشفى ؟! .. إغتصبك ؟!
نظرت له بصمت ترتجف فبدأ بلامته ملابسها
الممزقة وقام بخلع قميصه وألبسها إياه
وبدأ بغلق الأزرار وهو يتفحصها فلا تصدر أي من ردات
الفاعل!

شعر بالقلق من أن تصاب بالصدمة أو الإكتئاب أو أيأ
من مشاكل فقدان النطق
وسألها بصراخ وخوف
-مرام إنطقي عمالك حاجة ؟!
كانت تنظر لأكرم بذعر تهتز بل تنتفض دون
إرادتها

فصفعها بقوة حتي تفيق وبالفعل صرخت أثر صفعته
وهي تصرخ

إستنجاداً به كما كانت تفعل وكأنه لم يصل!!

ضمها لصدره بقوة وهو يهدأها

-متخافيش بس .. بس أنا هنا متخافيش خلاص .. بس

نهض بها وبمجرد ما وقف حتي إنتفضت تشعر بعدم

قدرتها علي الحركة فتمسكت بذراعه الداعم لها

هنا دلفت امرأة من الجيران تحمل إزدالاً للصلاة

وأخفضت بصرها للأسفل

بمجرد رؤية مروان علي تلك الحالة فلا يرتدي غير

البنطال فقط!

أخذه منها مروان مسرعاً وإقترب يلبسه لمرام ولكن

توقف علي صرخت المرأة

-البنت بتنزف!!!

نظر لمرام فوجد الدماء تسيل فوق قدميها!!!!

وقف مازن أعلي البناية المرتفعة يعبث الهواء الطلق

بملايسه وشعره

إلي أن إستدار علي صوت بكر المرحب خلفه

-أهلا خالد باشا

نظر له يحاول سبر أغواره وقال بهدوء

-أهلا يا بكر بيه ..

ثم تابع بتساؤل وهو ينظر حوله للمكان

-إيه التجمع الغريب دا حد يسبب مكتب الشركة

ويطلع علي السطح!

.....

وفجأة شعر بخفقات قلبه وكأنها تنبئه عن ظهورها!!

فارتفعت عينه تلقائيا نحو الباب الحديدي الكبير

وبالفعل ظهرت صاحبة نبض قلبه!

بثوبها الناعم المتطاير حولها بفعل الهواء

فكانت كالملائكة بخصالاتها الذهبية المتطايرة

حول وجهها الابيض الرقيق

وتغير كل شئ عندما إلتقطت عينه الثاقبة عينها

الدامعة!!

إعتصر قبضته بعصبية شديدة وتحرك العرق

النابض برقبتة!!

يشعر بغضب يكاد يحرق العالم بأكمله

غامت عينه وتحولت نظراته للقسوة

يشعر بنبضها ..

يشعر بعينها ورسائلها الصامتة..

يشعر بها!!

بينما ابتلعت ماتيلدا ريقها وهي تنظر له بخوف تري

عروقه النافرة النابضة..!

تتلقي عينها رسائله الغاضبة ونظراته المشتعلة!

تشعر بنبضه داخل صدرها بقوة ..!

تشعر بقبضته تؤلمها وكأنها ممسكة بها.. !

تشعر بكل شيء .. تشعر به!!

وتوقف الشعور والحديث الصامت عندما قال بكر

بسخرية

سرین عادل

أشعر بك

تعالیٰ یا ماتیلدا یا حیاتی ما خلاص عرف إن أنا الی
كنت خاطفک!!

برکات دینی و علمی

الفصل السابع و الأربعون

أخذ مروان الإزدال من السيدة مسرعاً وإقترب يلبسه
لمرام ولكن توقف علي صرخة المرأة

-البنت بتنزف!!!

نظر لمرام فوجد الدماء تسيل فوق قدميها!!!

أحاطها فجأة حتي لا تسقط وإنخفض بهي أرضاً ببطئ

قام بتلبسها الثوب ثم قام بالإتصال بمازن سريعاً

ولكن عندما لم يحصل علي إجابة حملها وإنطلق بها

مسرعاً للخارج

كان مرام واعية لكنها شاردة وكأنها داخل عالم

آخر لا تتحرك فقط تستمع لهمسات الجيران

المصدومتين!!

وضعها مروان في سيارته منطلقاً علي المشفي وهو

يحاول الإتصال بكمال

وبالفعل عندما وصل كان كمال في إنتظاره وتم

إسعافها فوراً

وقف مروان يشعر بغضب العالم داخله

فلم يختبر في أسوء أحلامه بل كوابيسه أن يأتي

بأخته بتلك الحالة علي المشفي!

إشتدت قبضته يجزم إن كان أكرم أمامه لقتله الآن!

فاق علي همسات الممرضات عليه والموجودين

بالمشفي فتذكر أنه عاري الصدر وملابسه لا تصلح!

نظر لهم بقوة فليس وقته الآن من الأفضل للجميع

الإبتعاد عنه!

وبعد بعضاً من الوقت خرج كمال مطمئناً

-الحمد لله هي بخير بس..

صمت قليلاً يفكر كيف يخبره هو يعلم كم مروان
عصبي!

فقال مروان بحدة وعصبية محدجاً إياه بنظرات قوية

-إخلص يا كمال في إيه ؟ !

قال كمال بهدوء

-فين جوزها طيب ؟!

نفخ مروان قائلاً بوحشية

-متجبلش سيرة الكلب دا .. وقولي في إيه ؟!

قال كمال بهدوء

-للأسف هي إتعرضت لحالة إغتصاب بس إنت لحقتها

متخافش بس نتيجة الخوف والرعب

حاصل إجهاض وللإسف مقدرناش نلحقه!

-هي ڪانت حامل؟!

- دلوقتي هي حادثة يعتبر و..

-بالظا اابط هي حادثة فعلاً .. وإعملي محضر وإثبتلي

وتابع بوعيد

أكرم ال * إلی عمل فیها کده وأنا هسجنه!!**

توقف الشعور والحديث الصامت عندما قال بكر

بسخرية

تعالى يا ماتيلدا يا حياتي ما خلاص عرف إن أنا إلهي

كنت خاطفك!!

وقفت ماتيلدا بذعر قريباً منه فقال بكر

-معلىش تعيش وتاكل غيرها بقي يا خالد!

خفق قلبه بقوة وهو ينظر لها.. لا يفهم شئ.. فماذا

يحدث!!

تابع بكر بسخرية وحزن مصتنع

-معلىش يا خلودي إنت بردة لعبتها غلط

عقلك الغبي هو إلهي صورك إنك ممكن تلعب مع

بكر الديب!

جز مازن علي أسنانه يفكر بسرعة يحاول تجميع

الصورة

فحديث بكر يدل علي عدم إكتشافه لهويته

الحقيقية!!

نظر لبكر عندما قال بشماتة وانتشاء

-كنت فاكرها بتحبك بجد ؟!

حول مازن نظراته إلي ماتيلدا يعلم أنها تحبه .. فقلبه

مازال يخفق!!

أبعدت ماتيلدا نظراتها عنه فقال بكر

-ماتيلدا كانت عارفة إن أنا اللي خاطفها

وإحنا الإثنين كنا متأكدين إنك هتجيب ال 10

مليون فهي خدت النص وأنا النص!

ظلت نظرات مازن موجهة لها أثناء حديث بكر

فرفعت بصرها له عندما جذبها بكر إليه وقالت

بشبات

-ياريت متخليناش نشوف وشك تاني!

إمتلئت عينه بدموع صامته قوية وهو ينظر لها بهدوء

شديد بل هدوء مؤلم !

أكمل بكر بنبرة مرتفعة حتي يجذب إنتباهه

-خلينا واضحين إنك مش هتستفيد حاجة وإحنا

خدنا إلهي إحنا عاوزينه من واحد أهبل زيك

وفجأة ظهر رجلين ضخام الجثث من العدم وقاموا

بتكبيله بينهم حتي لا يتحرك

فقال مازن بسخرية

-جايب رجالتك ليه خايف مني ولا إيه ؟..!

وبعدین مش ختوا إلی إنتو عاوزینه خلاص حلال

علیکوا!

ضحک بکر بقوة وجذب ماتیلدا فجأة مقبلاً لها أمامه

!!!

شعر مازن بغلیان عروقه وصرخ به وهو ینتفض بین

رجاله هاتفاً

-سبها یا کلب متلمسهاش!

تعمق بکر بقبلته المتوحشة أثر صراخ مازن

-فهتف مازن یشعر بألم خفقاته الشدید!

-سبها یا بکر سبها وشوف عاوز إیه بس سبهاااا !!!

قال بکر بعد أن حرر شفתיها بینما ذراعه محاصرة لها

كما هي

-الله !!.. في إيه يا خالد يا حبيبي ما تهدي .. وتابع

وهو يتحسس بشرتها الباردة قائلاً

-ما هي موافقة قدامك أهه .. وبعدين إتصدق إنك

فعلاً معندكش كرامت

ضحك بشدة وتابع وهو يلفف خصلاتها حول أصابعه
!

-علي كده أعتقد إن لو خطفتها تاني ووقعتك

هتوقع فعلاً وهتجيب فلوس كمان!

وقبل أن يجيب مازن كان يشعر بالدوار الشديد بعد

تلقية لضربة قوية خلف رأسه!

سقط أرضاً لا يشعر بشئ

فقط وصلته صرختها المذعورة بإسمه قبل أن يغيب

عن الوعي تماماً!!

قال بكر ببرود لرجاله وهو يشير لمازن بعدما حررها
من بين ذراعيه

-إنتو عارفين هتعملوا إيه في الكلب دا ؟!

أوماً له الرجال بصمت وبدؤا بسحبه من ذراعيه أمامها!
صرخت ماتيلدا ببكر وهي تضربه دون وعي قائلة
بصدمة وبكاء

-لا يا بكر إنت متفقتش معايا علي كده!

إبتسم بكر بسخرية وقال بصوت خافت مخيف

-إنتي فعلا غبية يا حياتي..

غبية عشان صدقتيه لما قالك حميكي!

وغبية عشان صدقتيني لما قلتك إني مش هأذيه ولا
هأذيكى!!

هتفت به وهي تجذبه من ذراعه بتوسل

-لا يا بكر إنت قلتلي هبقي معاك وهتسيبه وأنا

هسافر معاك!

جذبها بكر من خصلاتها بعنف قائلاً بغضب هادر

-حصل وبقيتي معايا وهو إتصدم وحرقت قلبه بس

هقولك اللي هيحصل بقي وإسمعيه كويس

-هو وهخلص عليه مش هسيب فيه حتة واحدة سليمة

وفي الآخر هدفنه حي!! .. عشان تبقي موتة محترمة

تليق بجنابه

وانتي هسويكي علي كيفي وهندمك علي اليوم

اللي حبتيه فيه

واليوم اللي فكرتي تخوني الديب فيه!!

بكت بشدة وهي تتوسله بذعر

-عشان خاطري يا بكر أنا موافقة خالص عليا

أصلاً كل أسرارك معايا بس هو لا ..!

صدقني أنا مقولتلهوش علي أي حاجة صدقني يا

بكر ميعرفش حاجة عنك والله يابكر والله

أشار بكر لبعض رجاله فأمسكوها عنوة وقاموا

بتخديرها برزازاً أبيض فتخاذلت لتسقط ولم تشعر

بشيء

إتجه للدرج الأمامي وقال وهو ينظر لها بغضب

-ودي إنتوا عارفين هتعملوا فيها إيه برده!!

كانت مرام متمسكة بثياب أخيها بقوة تبكي بشدة

فقال مروان وهو يمسح فوق ظهرها

-إهدي يا مرام المجهود عليك غلط .. إهدي عشان

خاطري

قالت ببكاء شديد

-كنت حامل وسقطني يا مروان ..كان هيغتصبني

وبهدلني يا مروان!

تنفس مروان بقوة يحاول كبت جماح غضبه وإلتفت

عندما دلف كمال بهدوء ليطمئن عليها

فقال كمال بإستغراب

-إنت لسه هنا يا مروان مش قلتك إنها لازم ترتاح!

وأجابت هي بمجرد ما سمعت كلام كمال

-لا يا مروان متسبنيش والنبى أنا خايفة خليك عشان

خاطري

شدد من ضمها يطمئنها وهو ينظر لكمال بقلته حيلة
فحالتها لا تسمع لأي إنفعال ويكفي ما تمر به

وهمست ببكاء شديد

-هاتلي مازن يامروان عشان خاطري هاتلي مازن!

قال مروان بحنان

-والله كلمته بس تلفونه مقفول .. هكلمه تاني بس

سبيني حتي عشان أكلمه

إزداد بكائها تشعر بفراغ داخلها رغم عدم معرفتها

بالحمل إلا بعد فقدانها!

دلفت الخادمة وهي تنظر بدهشة لنرمين الواقفة تعد

طعاماً!!

فقالت باحترام رغم ذهولها

-هو حضرتك بتعملي إيه وأنا أساعدك يعني!

نظرت لها نرمين ببسمت غريبت وقالت وهي تقلب

محتوي الطعام

-لا لا محدش هيساعدني أنا اللي هعمل الأكل زي

زمان

لأن طارق طلب مني أعمل الأكل اللي كان بيحبه

وأكله كله

وأنا بقي ما صدقت إنه طلب حاجة مني وبعملها!

ثم إقتربت من الخادمت المذهولت قليلاً وهمست

بسعادة

-طارق عايش وشايفني وكان عندي إمبراح بس دا سر

محدش يعرفه!!

إبتلعت الخادمت ريقها وهي تنظر لها بذهول

بينما إستدارت نرمين تكمل تسوية الحساء والطعام
وهي تنشد الأغاني تتمايل بسعادة!!

إستيقظت ماتيلدا عندما قذفت بالمياه الباردة!!
حاولت التحرك ولكنها فشلت عندما شعرت بقيود
يديها القوية وقدميها!

فتحت عينيها وهي تنظر حولها فوجدت بكر جالسا
علي مقعد خشبي مثلها ينظر لها بطريقة باردة مخيفتة
فقالت بوهن وقد بدأت بالبكاء مرة أخرى
-متأذيش خالد يا بكر عشان خاطري .. إعمل فيا
اللي إنت عاوزه بس متأذهوش

نهض بكر وتحولت نظرات لشيطان مخيف وقال
بغضب وهو يجذبها من خصلاتها

**بـتـحـبـيـه اوي كده ۱۱۹.. يلا قولـي اـنـك بـتـحـبـيـه يـلا
اعترفي!**

**بکٔ ٲارتعاش ولم تجبه وقالت بٲكاء أشد عندما
جذب خصلاتها بدرجۃ أكبر**

- لا يابكر بحبك إنت !! .. بحبك يا بكر إنت!!
صفعها صفعة قوية أسالت خيط من الدماء من جانب
شفتيها وهو يصرخ بها بوحشية
بينما يرج رأسها بقوة كدمية يريد مزع خصلاتها من
جذورها

-كذا ابنة..كذا ابنة بتحبيه هو ولعبتي عليا أنا..
لعبتي عليا أنا يا ماتيلدا لعبتي علي بكر الديب!!
نفت برأسها وهي تبكي حتي إنتفخ وجهها وتحول للون
الأحمر

- لا يابكر ملعبتش عليك والله ! غصب عني

صدقني!

صرخ بها بالكاذبة وهو يهتف دون وعي وقد بدأت

صفعاته تتوالي بقوة مخيفت

- غصب عنك إيه ؟!.. غصب عنك إياييه ؟!..

حبتيه !!..

حبتيه غصب عنك إنطقي .. إنطقييي!

توقف يلهث عندما تدلت رأسها للأسفل بعد فقدانها

للوعي تماماً من كم ما نالته

جذب خصلاتها بقوة ليرفع وجهها لأعلي وقال بخضوت

لا يسمعه غيره

- هخليكي تتمني الموت ومتلاقيهوش يا ماتيلدا !!

تراجع فجأة وصرخ بصوت مرتفع فدخل إليه أحد

رجاله فقال بعصبية وهو ينظر لها

-فوقها لي!

وبالفعل صرخت تشهق عندما سقط عليه دلواً آخر من

المياه المثلجة!

فاقترب بكر يضحك وهو ينظر لحالتها المذرية

وقال بصوت مخيف

-حاولي ميغماش عليك عشان متفوقيش بالمنظر دا

!

نظرت له بتشتت لا تري جيداً فالصفعات التي نالتها

رجت رأسها بقوة

فقال بكر وهو يفرق بأصابعه أمام وجهها منبهاً لها

-فوقي .. فوقي يا حياتي عشان لازم تحضري الفقرة
دي من أولها!!

ثم أخذ مقصاً من الرجل الضخم وأشار إليه بالخروج
ضحك بانتشاء وسعادة قائلاً وهو يسحب إحدي
خصلاتها

-رغم إنه مش هيشوفك تاني بس حابب أشوه الجمال
اللي جذبه ليكي!!

إنهي كلماته المخيفة وبدأ بقص خصلاتها الحريرية
بطريقة عشوائية مرة يصل بالمقص لنهاية الخصلات
ومرة يجذبها من المنتصف

بينما تبكي هي بارتعاش تتمني أن تستيقظ الآن
ويكون هذا مجرد كابوس مخيف مرعب!!

قال بكرة وهو يقص خصلاتها بعنف دون رحمه

-علي فكرة أنا عارف بعلاقتك معاه من بدري من أول

ما ضرب عمار في مطعم الفندق!!

عمار قالي علي كل حاجة وقالي إنه ضربه عشان

شافه بيعاكسك

ومتحملش عليك يا عليكي .. وراقبك مرة وشافك

وانتي رايحة شقة المهندسين!

جالي لما كنا في إيطاليا بس ملقائيش وكلمني

واحنا هناك وقالي كل حاجة!

وساعتها كان علي أحب من قلبي إني أوريه إنك

الشريك التالت

وحببت وشه أوي وقتها وصدمته إللي حاول يخفيها

وسبتك معاه بمزاجي لما إتفقت مع دوليندا

السكرتيرة تدخل تقولي إن في كارثة فأمشي

عجبني أوي خوفك عليه وحبك ليه وإنتي متعرفيش

بوجود الكاميرات

أصلي كنت غبي لما مصدقتش عمار.. كنت واثق

فيكي

فحطيت الكاميرات قبل الإجتماع عشان أتأكد

بنفسي.. وأتأكدت!

أمسك خصلاتها القصيرة المشعثة بغل رافعاً وجهها

إليه وقال بغضب

-دا إنتي عمرك ما خفتي عليا كده يا ****

دفع رأسها لأسفل ليدور حولها وهو يكمل ببرود

-عملت حوار إن في مشكلت مع الطالين عشان لو

بتعرفيه كله خطوة ميستغريش خطفك

واتأكدت من حبه ولهفته عليكي وهو جايلي زي

الكلب بال 10 مليون كأنهم 10 آلاف مثلاً!

جلس القرفصاء أمام وجهها النازف وقال بصوت مخيف

-خالد الزیاد معهوش المبلغ دا فواضح إن معاه شركاء

وهجبهم!

أما إنتي بقي فإستعدي عشان هخليكي تقابلي كل

اللي بتحبيهم قبل ما تودعي الدنيا

صفعها فجأة بعنف وهو يصرخ بها

-عرفتي إنتي لعبتي مع مين ؟!

فقالت بخفوت متقطع باكي

-أنا أسفرت.. أسفرت يا بكر .. بس خالد ملوش ذنب ..

صدقني سيبه واقتلني أنا!!

وتابعت ببكاء شديد وهذيان

-لو قتلتني هتوجعه وتهترق قلبه فاقتلني انا .. بس

سيبه هو والنبي متقتلهوش!

وكان من الخطأ ما تفوهت به للتو حيث تحولت

نظراته وتيبس جسده بقوة

ثم نهض من أمامها وقام بفك أحبال قيود قدمها

ورسغها بالمقص

وجذبها من فوق الكرسي الخشبي وهو يهتف بها

ممسكاً فكها حتي كاد أن يهشمه بين قبضته

فنطقت بصعوبة وبكاء وتوسل

-عشان خاطري يابكر .. أبوس إيدك

صرخ بها بصوت مخيف وهو يجذب خصلاتها

المتقطعة

برده خایفته علیه .. برده بتترجینی زی الکلبته

عشان مقتلهوش

وسأل بطریقة مخیفة هامسة وشفتیه تلمس فكها

-قولي إنك بتحبیه قولي إنك خونتینی معاه یلا!

تمسكت بسترته لا تستطيع الوقوف أكثر تبكي

بیأس

وتوالت الصفعات والسب اللاذع حتی بعد سقوطها أرضاً

إنحني یصفعها بقوة ويركلها کمن یركل كرة

مطاطیة تحت صراخها!!

توقف یلهث وهو ینظر لها فاقدة للوعي بل للحیاه

كطفل مشرد بخصالاتها المشعثة ووجهها الدامي!!!

الفصل الثامن و الأربعون

إستيقظ مازن علي إصطدام قوي بسيارته من الخلف!

فتح عينه يشعر بالدوار الشديد بينما يستمع إلي

هتاف المارة!

فتح إحدي الرجال المتجمعين السيارة بينما قال

أحدهم بإعتذار

-أنا اسف بجد غصب عني مختش بالي خالص

نظر له مازن بدوار يحاول إستجماع الصورة فإقترب

الرجل هامساً له

-أنا اللي خبطك أنا تبع حازم باشا كان لازم نضمن

عليك كده

عشان أكيد إنت متراقب حاول تفوق وكلمه ضروري
من خطكوا الخاص!!

إبتلع مازن ريقه يشعر بألم شديد خلف رأسه ونظر
للجميع قائلاً بوهن

-خلاص حصل خير يا جماعة

فهمتف إحدي الرجال قائلاً بعصبية

-لو حبيب تبليغ إحنا معاك هو اللي غلطان والخبطة
باينته

ثم وجه بصره لرجل حازم وقال

-منكوا لله أكيد شارب حاجة دا إحنا حتي لسه في
عز النهار يا أخي .. إتقوا الله بقي!

قال مازن وقد بدأ بإستعادة تركيزه

-خلاص يا جماعة انا مسامحه حصل خيرا!

وبعد أن إنفض الجمع قام بغلق باب سيارته وإنطلق بها
ممسكاً بهاتفه

بعد عدة ثوان أجاب حازم بقلق

-إيه اللي حصل يا مازن في إيه ؟!

أنا شفتهم وهم بيحطوك كده في عربيتك بس
مقدرتش أدخل عشان ميتكشفش إنك مع الشرطه

أجابه مازن بتشتت وقلق

-لازم نتقابل يا حازم بكر هيعمل حاجه في ماتيلدا
!!

قال حازم بإستغراب

-ماتيلدا !! .. في إيه ؟! .. هي كانت معاكوا في
المقابله ؟!

قال مازن وهو يزید من سرعتہ وكأنہ یزید من سرعتہ
تفكيره

اھ .. بکر عارف إن فی حاجتہ بنا أنا بحاول أفکر ..

أقابلک إزاي حاول تأمني یا حازم بسرعتہ!

وضعت نرمين أطباق الطعام وبدأ بعزم لتنهيه!

وقضت الخادمة تنظر لها بحزن علي حالتها فهي لا

تستحق هذا

أتت خادمة أخرى وهمست بخضوت

تعالی ندخل عشان محدش يشوفنا وشهيرة هانم هنا

ومتعصبة أوي فبلاش تشوفنا وتبهذلنا

قالت الأولي بأسی

-صعبانتر عليا أوي دي أحسن واحدة في البيت دا .. أنا
حساها إتجننت إنتي متعرفيش بتقولي إيه
دي قالتلي إن طارق بيه الله يرحمه عايش وبيجلها وهو
اللي قايلها تعمل الأكل تخيلي!
سحبته الخادمة من ذراعها وهي تقول منبهته
ياستي ملناش دعوة إذا كان هم أهلها محدش مهتم
بيها
واحنا هنتبهدل علي الوقفة دي إمشي بقي
سارت معها وهي تستغفر بحزن قائلته
-الله يرحمه إبراهيم باشا لو عايش مكنش حصلها
كده دي كانت دلوعته ودلوعته القصر!

قال حازم بعصية

-أنا كنت عارف إن ليه حد جوا من ساعت ما مسكنا
الواد بس متخيلتش إن الواد معاه فكرت فعلاً مافيا
إيطالية

صمت فجأة واضعاً يده علي خصره وقال بذهول
-يابن ال*** دا منيم الكل إزاي بيتحرك كده ؟
قال مازن بضيق وعصبية

-ياحازم إسمعني الله يخليك انا خايف علي ماتيلدا
لازم تجبلي مكانها فين
فقال حازم مضكراً

-طيب ما يمكن فعلاً كانت معاه من البدايت وعادي
موجودة في القصر !

نفي مازن بقوة وقال بتفكير وهو يفرك جبهته

-لا مش معاه أنا بحس بيها ماتيلدا كانت خايضه

وقالت كده عشان خايضه عليا

فقال حازم بضيق

-مش وقت حب واحساس يا مازن الله يخليك إحنا في

كارثة

وأكيد عشان بتحبها مش قادر تصدق الصدمة

مسح مازن وجهه وقال باختناق

-مش معاه صدقني هقولك ليه فكر معايا كده

لو معاه كانت هتقوله عنواني الأول يبقى عرف إني

مازن وهو ميعرفش شخصيتي لسه!

حاجة تايئة مكنتش هتوافق علي الجواز ابدأ ولو

قلنا كانت بتوقعني ووافقت يبقى كانت هتقوله إنها

مراتي

يبقي زمانه جاب ورق الجواز والإجراءات وعرف إني

مازن العابدين!

لو معاه مكنتش هتتفق مع عمار عليه ساعة ما فتحها

جمبها وإستنجدت بيا!

هي مش معاه أنا متأكد أنا بحاول أركز بس بس مش

قادر من القلق عليها خايف يعمل فيها حاجة!

فجأة إرتفع كفه فوق صدره يشعر بخفقاته تتسارع

فقال حازم بقلق

-مالك يا مازن قلبك بيوجعك ولا إيه؟!

إبتلع ريقه ورفع عينه له بذعر قائلاً بخوف

-ماتيلدا فيها حاجة يا حازم .. الكلب دا بيعملها

حاجة!

وصرخ فجأة بضيق شديد وعصبية

-إتصرف يا حانا ازم ساعدني ماتيلدا فيها حاجة أنا

حاسس بيها!!!

نظر له حازم ببلاهة وقال بنبرة حاول أن تخرج هادئة

-إن شالله خير أنا هتأكد الأول هي في القصر ولا لأ

!

قال كمال بعملية مطمئناً لمروان

-متقلقش هي دلوقتي أحسن أنا خليتهم يدوها مهدئ

عشان تنام شوية لأن كده غلط وهي مبتهداش

أوماً له مروان بإرهاق وقال براحته

-أنا مرتاح عشان بس قدمت بلاغ في ال*** أكرم ..

والله لربيه وأندمه!

ربت كمال فوق كتفه قائلاً

-ألف سلامة عليها وتقدر تاخدها النهاردة بس خليها

بكرة إن شالله يعني

أنا شايف إنها ترتاح النهاردة عشان نفسيتها

شكره مروان قائلاً بإمتنان

-شكراً ليك يا كمال بجد إنت دايماً معانا أنا هروح

دلوقتي عشان ماما وملاك

خلي بالك محدش يدخلها وأنا نبهت علي الأمن علي

أوضتها

أوماً له كمال محيياً له وإنصرف كلاً منهم في إتجاهه

بكت ماتيلدا بشدة وقالت بصراخ وتوسل

-عشان خاطري يابكر أبوس إيدك بلاش

قال بكر ببرود وهو يتأملها مقترباً منها

-تصدقني في كام خصلت لسه طويلت!!

نظرت أرضاً ببكاء وهو يقص تلك الخصل الطويلت
وقالت بتعب وتوسل خافت

-عشان خاطري يابكر بلاش أهلي وخالد سامحني..
سامحني!

أمسك بكر خصلاتها القصيرة بأصابعه رافعاً رأسها
لأعلي وقال بغضب

-ليه مفكرتيش في كده قبل ما تصيعي معاه وقبل
ما تخونيني ؟ .. !

ليبيه مخفتيش وانت عايشة معاه الحب والسعادة!

ليبيه مفكرتيش فيا وفي طلب الغفران هااا ؟!

ثم إقترب منها يسأل بغل وحقد برغم خفوت نبرته

-لمسك ؟!

بكت بشدة تنفي برأسها تعلم أنه لن يصدقها برغم
صدقها!

وبالفعل أتتها الصفعة منه صارخاً

-كذابة!.. لمسك وأنا عارف!.. خذ حاجتة مش
بتاعته!

دفعها إلي الخلف وهتف بإحدي رجاله في الخارج
فأقبل أحدهم عليه مسرعاً

قال بكر وقد أخرج سلاحته الذهبي اللامع من خصره
-دخلي أول هديتة!!!

نظرت ماتيلدا بذعر للباب تتمني الموت قبل أن تري
خالد يُقتل أمامها!

وخفق قلبها بقوة وعنف وهي تري ذلك الرجل المُسن
أعلي كرسي متحرك!

إبتلعت ريقها تشعر بألم شديد تحاول تبين هيئته بل

تحاول تصديق ما تراه

فقد عرفته منذ الوهلة الأولى رغم مرور كل تلك

السنوات !

وهمست ببكاء خافت

-جدو!!

إرتفع بكائها الخافت فجأة بنحيب وهي تتحرك

بعنف فوق ذلك الكرسي علها تتحرر من قيودها

فأشار بكر للرجل بالخروج وقال بنبرة مخيفة وهو

يدور حول عبدالله

-لعبتي غلط ياسنيورة وهتخسري كتير أوي !!

توسلته ببكاء شديد وإرتعاش

أرجوك يابكر .. عشان خاطري متعملهوش حاجة

دا راجل كبير حرام عليك .. هو ملوش ذنب

وأكملت وهي تشهق بعنف

فاكر يابكر هو كان قايلك إتجوزها بس مش

عاوز أعرفها ومتبيري منها

يعني هو متبيري مني يابكر متأذيهوش ملوش ذنب

يابكر الله يخليك!!

قال بكر وهي يربت علي كتف عبدالله ذلك الرجل

الضئيل بسبب كبر السن

-إزيك ياعم عبدالله !! ... فاكرونا ولا مصدقت

مسحت واحدة *** زي دي من دماغك ؟!

رفع عبدالله عينه المجعدة إليها يحاول تذكرها

لكنها تبدو كشاب صغير وليس فتاه!!

قالت ماتيلدا ببكاء شديد وهي تنظر له

-يا جدو أنا مليش ذنب واللّه أنا اسفرت!

قال بكر وهو ينظر لها بينما يوجه كلماته المخيفت

لعبدلله

-تعرف إن دي آخر ساعات في عمرك .. !!

وأكمل وهو يبتسم

-أممم طب تعرف إنك هتموت بسببها .. وأكمل

وكأنه سيدلي بخبر هام

-تعرف طلع عنك حقك البت دي نقمة وخواجاية

زي أمها وأخرها العار!

إنت بقي خلصت منها وأنا لبستها!

قال عبدلله بوهن وهو ينظر لها وقد بدأ يتذكر ..

وما أكد ذلك همسته ب

-خديجته!!!-

أومات ماتيلدا إليه تشعر بشوقها له رغم كل شئ!

فقال عبدالله وقد بدأ يركز أكثر

-مش إنت جوزها الغني؟!

ضحك بكر وقال بحقد

-أه أنا جوزها الغني اللي سابتة ومشيت مع واحد

جربوع بعد ما عيشها في عزه سنين!

قال عبدالله بحدة وضيق

-وجاييني ليه دلوقت؟!

قال بكر ببساطة وكأنه يقر أمر مفروغ منه

-عشان هقتلك؟! .. وتابع وهو يدور حولهم

بص يا عم عبدالله أنا قررت أخلص علي كل اللي

ماتيلدا تعرفه قررت أنهي النسل ال *** دا

وكنت هخليك تقابل إبنك بس معلىش بقي إنت

عمرک هينتهي دلوقتي إبقى قابله في الأخرة

أصله جاي كمان إسبوع وعلي فكرة مراته

الخواجاية جاية كمان بس تقريباً بعد إسبوع برده

وأنا قررت أخلص علي الكل فقلت أبدأ بيك النهاردة

عشان إنت أقربهم

ولو لا إن الحجة سميت ميتة كنت جبتها والله بس يلا

بقي

المهم بكرة هنخلص علي هدية تانية وبعده علي

تالتة وبعده علي رابعة هرصوملها هي بقي لأنك

متعرفهمش!!

قال عبدالله وهو ينظر لبكائها

-إنتي عملتي إيه يابت ؟!

نفت برأسها ببكاء شديد دموعها تسيل بغزارة

فقال بكر مجيباً عنها

-خانتني يا حج يرضيك ؟!

هنا هتفت ماتيلدا مدافعة بضعف وبكاء

-لا يا جدو مخنتهوش هو مطلقني أصلا من سنين والله

وأنا فضلت عشان معنديش حد أروحله .. إنتوا إتبريتوا

مني يا جدوا ولما جتلكوا طردتوني فرجعت تاني!

إتسعت عين بكر وهو يستمع لما تقوله وجذبها من

خصلاتها المشعثة قائلاً بغضب

صرخت به پانهيار وبكاء

صفعها بكر وهو يزعم بها

-وطنيی صوتک!

رفعت رأسها إليه وهي تصرخ بإنهيار

**-مش هوطي صوتي يابكر أنا بكرهك بكرهك ..
وأه بحب خالد!!**

بحبه عشانه راجل.. بحبه عشان هو حبني لشخصي ..
بحبه عشان حاجت جوايا مش بايدي!!

أسكتتها صفعات بكر القوية فبكت بقوة ودوار
وهي تهمس

-بحبه غصب عني .. مش بإيدي.. أنا بكرهك !!
قال بكر بغضب شديد وشماتة وهو يتجه مبتعداً
عنها

-هسيبك شوية تأنبوا بعض عارف إن الكلام بيأثر
فيكي هسيبه يدعي عليك شوية ويعرفك
مقامك

وبعدين أعملك المفاجأة ولاونك عرفتيها ومبقتش
مفاجأة!!

ثم قال موجهاً حديثه لعبدلله قبل خروجه
-وانت يا حج خلص كل اللي في قلبك دا إنت هتقتل
بسببها!!

قال عبدالله بعد خروج بكر بنرة خافته لكنها

واضحة وهو يتأملها

-متعيطيش يا خديجة !

ظلت تبكي وتشق بقوة فتابع بحزن

متعيطيش يابنتي ..أنا شلت همك طول عمري من بعد

ما طردتك حلت بيكي أحلام وحشة

وعرفت إنك مش في أمان ندمت يابنتي عشان

مساعدة تكيش ومعرفتش أوصالك

ندمت وأنا كل يوم بتقطع عشان عارف إنني قفلت بابي

في وشك وانتى ملكيش حد

ندمت وكنت كل يوم أدعيلك لما سميت كانت

تعد تعيط وتأنبني إننا مشيناكي

يمكن ملكيش ذنب بس مقدرناش نحب أمك
وكرهناكي علي كرهها .. أنا أسف يابنتي!

بكت بضعف وشهيق وهي تنظر أسفل بإرهاق

فتابع عبدالله بحنان

-عمري ما حبيتك مش عارف ليه يمكن عشان

ملاحك الأجنبية

بس عمري ما كرهتك بالعكس حسيت إن سيئتي

الوحيدة في الدنيا هي معاملتي ليكي

حاسس إن ربنا عاقبني في حاجات كتيرة أوي ملهاش

لزمة تعرفيها..

بس حاسس إنها خطيتك يابنتي ربنا يسامحني وإنتي

سامحيني!

أنا هقولك حاجة حطيها حلقة في ودنك

ربنا عمره ما يسيب عباده أبداً وكل حاجة ليها
حكمة أياً كانت إصبري ومتظنيش في الله عز وجل
الإ بالخير

ربنا بيقول ((أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، إِن ظَنَّ خَيْرًا فَلَهُ
، وَإِن ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ))

هيخرجك منها متخافيش بس إصبري ولو عليا فأنا
راجل كبير أصلاً ومبقتش عاوز حاجة من الدنيا
وعندي المرض الخبيث فكد كده نهايتي قريبتا!
إستغفري ربنا وإهدي وهو قادر يخلصك من الشيطان
دا ولو علي ...

قطع حديثه بدخول بكر!
وقف بكر ينظر لها وقال ببرود
-شوفتي آخر عمايلك ؟ .. !

ها يا حج شفت إنك طلعت صادق والبت دي نعمة

عليكوا وعليها ؟ !!

أنهي حديثه رافعاً سلاحه مما جعل ماتيلدا تصرخ

بذعر تتوسله !!

وانطلقت صرختها تشق الجدران كما شقتهم صوت

الطلقة !!

نظرت ماتيلدا بصدمة لعبدلله أمامها بعد أن هبطت

رأسه لأسفل وارتخي ذراعه من فوق الكرسي!

وهتفت بخضوت تصاعد حتي بدا صراخ بهستيريا

-جدو.. جدو.. جدو!!

نظرت لبكر بصدمة وصمتت فجأة وكأنها تحاول

إستيعاب ما يحدث

فقال بكر بعد أن أشار لرجاله بأخذ عبدلله

بكرة هجبلک سحر فاکراها البت اللي عرفتك
بسببها ما هي اللي نضفت أشکالک وجابتهم المول!
وبعده هجبلک نرمين ! .. أختي بس مش عاوزها أصلها
*** زيک ..

وهتفرق معاکي إنتي أنا عارف إنک بتحביها !
كان نفسي أجبلک خالد بس للأسف زمانه بيتحاسب
دلوقتي!!

أنزلت بصرها لا تقوي علي النطق وبدأت بالانتفاض
الشدید!

جلست مني تمسح فوق خصلات مرام النائمة بحنان
فقالتم سامي بخضوت

-تعالی نطلع یا طنط هي نامت وإن شالله هناخدها
معانا أول ما تصحي

إبتسمت مني تمسح دموعها تشعر بألم داخل صدرها
فطفلتها الوحيدة عاشت أسوء تجربة
نهضت بعد ثوان متجهة للخارج وبمجرد إغلاقهم للباب
حتي وجدوا مازن أمامهم يبدو عليه الإرهاق والتعب
الشديد

إقتربت منه مني بقلق وهي تسأله
-مالك يمازن إنت عامل كده ليه ؟! .. أوعي تكون
إتخانقت مع أكرم ولا عملته حاجة!
نفي برأسه لا يقوي علي الحديث حتي يشعر بأنه
داخل أسوء أيام حياته !

دلف بهدوء لغرفة مرام وجلس جانب الفراش ينظر لها

إلتقط كفا الرقيق وقبله

فجأة هبطت دموعه بحرقته لم يشعرها يوماً يشعر

بشعور مخيف القدر يختبره بإخته وزوجته

مال علي الفراش برأسه مسنداً لها فوق كفا يبكي

بدموع فقط

بينما الصراخ والشهقات مكتومة داخله لا يظهر منها

شيء!

لا يعرف ماذا يفعل يشعر بالعجز فقبلت بكر لها لا

تذهب عن فكره !

ظل يهتز من البكاء المكتوم ولم يشعر بدخول

مروان للغرفة إلا عندما وضع كفه يربت فوق رأسه

بحنان

رفع بصره له وخفق قلب مروان وهو يري دموع أخيه فلا
يتذكر أنه رأها في حياته قط!

جفف مازن وجهه ولم يتحدث فقط ظل ينظر لمرام
النائمة كالملائكة!

وتركه مروان ولم يسأله عن شيء فقط خرج ليعطي له
الحرية والراحة!

وفي المساء كان مازن داخل شقته

جلس بإرهاق يشعر بخفقات مؤلمة فذكرياته معها
هنا

فهنا قبلها وهنا بكت وهنا صرخت وهنا إعترفت بحبه
وهنا قالت كم أن بكر شخصاً غير طبيعي!

ضغط رأسه بين كفيه .. كانت محقة ولم يستطيع
إنقاذها .. نبهته كثيراً وتوسلت له كثيراً ليبتعد!
أغمض عينه يشعر بإختناق شديد لا يستطيع الإنتظار
للتصرف الشرطية!

أخذ شهيقاً قوياً نبضه لا يتوقف يشعر بكل شئ
وكانها موجودة معه وستخرج الآن من الغرفة!
نهض لا يستطيع التحمل فصدره يخفق بجنون
وخرج من الشقة يشعر بالمقت لها لن يدخلها مجدداً
إلا معها!
ركب سيارته والغضب داخله كقنبلة ذريرة موقوته
ستنفجر

ودار عجلة القيادة بعنف متجهاً لشركة الديب !!!

الفصل التاسع و الأربعون

نهض مازن لا يستطيع التحمل فصدره يخفق بجنون
وخرج من الشقة يشعر بالمقت لها لن يدخلها مجدداً
إلا معها!

ركب سيارته والغضب داخله كقنبلة ذريرة موقوته
ستنفجر

ودار عجلة القيادة بعنف متجهاً لشركة الديب!!!
كان بكر يمضي عدة أوراق ببرود عندما وجد الباب
يُفتح بعنف وخلفه السكرتيرة المذهولة
فقال بكر هاتفاً بها

-إزاي الأشكال دي تدخل كده بدون إذن!

نظرت السكرتيرة له بذهول فعن أي أشكال يتحدث
!! ..

وقالت بخضوت

-أنا مش عارفتة يافندم أنا أسفرت بس حضرتك كنت
قایل إن مستر خالد الزیاد یدخل فی أي وقت
هنا صرخ به خالد لا یأبه بما یقوله أیاً منهم!
-فین ماتیلدا یابکر ؟!!

إبتسم بکمر فجأة ببرود وأشار للسكرتيرة بالخروج
ثم جلس واضعاً قدم فوق أخرى وقال بإستغراب
-ماتیلدا مین ؟!!

إقترب منه مازن دافعاً لكل شئ أمامه كوحش كاسر
وأمسكه من مقدمة قميصه بعنف صارخاً به
-عملت فیها إیه یا حقیر !! .. هی فین إنطق!!

لم يبتعد بكر وقال بهدوء بينما تحولت نظراته للشر
والغضب

-أه قصدك ماتيلدا اللي كانت مراتي من 6 سنين ؟ !!
وتابع بسخرية

-نسيت أقولك أصلي كنت مطلقها وعایش معاها
بالحرام مقامها بقي

المهم إني معرفش عنها حاجة من ساعتها ..

هي تايهت ولا إيه ؟ !!

لم يستطع مازن التحمل ولكمه بعنف ثم قبض علي
قميصه مرة أخرى قائلاً بعصبية

-هقتلك يابكر هقتلك لو مسيت منها شعره
هقتلك صدقني أنا بايع!

ضحك بكر وهو يمسح جانب فمه ببرود قائلاً

-معلش هم الحبايب بيروحوا بسرعة

أنا برده كنت بحب عمار وعرفت إن إتقبض عليه في

قضايا وإترحل من بره

وكنت بحب ماتيلدا برده بس عرفت إنها مسافرة من

حوالي 5 سنين!!

وتابع بإستغراب غريب

-إنت متعرفش إنها مسافرة من سنين ؟!

تشنج مازن من طريقته وهتف به بذهول

-إنت مريض نفسي بس أنا مش هقولك تتعالج لأنني

هقتلك!!

إعتدل بكر بعد أن تلقي لكمة مازن وقام بإعادتها

له وعندما إعتدل كان موجهاً فوهة السلاح في وجهه

قائلاً

-ممکن أقتلک حالاً إنت فی مکتبی وبتتهجم علیا

بس ممکن یقولوا ما هو شریکک و(س وج)

وأنا مش فاضی للشوشرة فأطلع بره أحسلک ولو علیا

كنت خلصت علیک

بس برده مش عاوز شوشرة وإنت ظاهر لإنک شریک

الذیب

إطلع من هنا یا شاطر ودور علی الحلوة فی مکان تانی..

انا معرفش عنها حاجة من سنین!!

تنفس مازن یحاول التفکیر فماذا سیأخذ من قتله لن

یعرف مکانها حینها !

قال مهدداً بنظرات حادة متوعدة

-هحاسبک یابکر .. هحاسبک واللہ لتندم!!

ودعه بكر بضحكة صاخبة وبمجرد خروجه حتي
نهض دافعه كل ما فوق المكتب بغل وهو يصرخ
بعصية!

كانت مني تساعد مرام بالإرتداء ملابسها فرغم
إصرار الجميع عليها بالبقاء رفضت
إقترب مروان في الممر الخارجي للغرف فوجد سامي
جالسة أمام الغرفة
جلس جانبها وقال متسائلاً
-ماما عند مرام ؟
أومات له وقالت بهدوء

-هي مصممة تخرج النهاردة شكلها خايضة من أكرم
مش عارفة بس هي صممت وإحنا مرضيناها نضغط
عليها

أجابها مروان بوعيد وكره ظهر بنبرته واضحاً
-أكرم !! .. دا حسابك معايا تقل أوي والله لأندمه
هاكله في السوق وهسجنه يصبر عليا بس أفوقله!
إبتلعت سلمي ريقها ونهضت عندما وجدته ينهض قائلاً
-تعال نشوف مرام ونخرج من هنا أصلاً جو
المستشفيات دا زفت أنا بكرهه
دلقت الغرفة خلفه بهدوء تشعر بضيق تنفسها!
وقضوا قريباً من مرام بعد أن تجهزت
حمل مروان الحقيبة الصغيرة وخرجوا

قالت مني وهي تحتضنها بحنان

-أهه طلعنا ياستي ومروحين

نظرت لها مرام بهدوء وسارت تتمني أن تغمض عينها
لتجد فراشها الوردي أمامها فتنام لعدة أيام متواصلة!

سارت سلمي جانب مروان تشعر بالبرودة الشديدة
واقتربت منه تلمس ظهره حتي ينتبه فالدوار يشدد

إلتفت لها مروان فوجدها شاحبة

وقف وأمسكها من مرفقها متسائلاً بقلق

-مالك يا حبيبتي في إيه؟!

قالت بهدوء حتي لا تقلقه فيكفي ما يحدث

-أنا داخنة شوية مش قادرة أتحرك حاسه الأرض
بتمشي!

مسح وجتها الباردة وقال بحنان

-إنتي مفطرتيش صح ؟ !

قطبت بين حاجبيها ونفت وهي تقترب منه أكثر

تشعر بالدوار السريع للأرضية

أحاطها من خصرها حتي يتحكم بها وقال بحنان

-متخافيش أكيد عنك هبوط أنا كنت كده من

شوية ..

تعالى متخافيش مش هتوقعي أنا معاكى أهه!

أومات له وبعد أن صعدوا السيارة وسارت قليلاً فكانت

هي في الأمام

بعد أن أصرت مني علي جلوسها بالخلف جانب مرام

أوقف السيارة علي الجانب ونزل مُجلباً لبعض العصائر

والحلوي من متجر صغير للأغذية

فتح باباها الأمامي وقام بفتح إحدي العلب

الكرتونية للعصير لها

قالت مني بقلق وهي تنظر لهم

-مالها يامروان ؟! .. في إيه يا ملاك حاسه بإيه ؟ !

قال مروان بهدوء وهو يعطي بعض العلب لوالدته لها

ولمرام

-متقلقيش يا ماما هي داختر بس إحنا مفطرناش وهي

مكلتش حاجة من الصبح

مدت مني ذراعها تمسح فوق كتفها وقالت بحنان

-معلش يابنتي أنا أسفتر مختش بالي منك بس ..

قاطعها مروان بإبتسامته وهو يمسح فوق فخذه سامي

-هي عارفت يا ماما متحمليش نفسك فوق طاقتك
هي بس حصلها هبوط وبعدين أنا إيلي مختش بالي
كده منها

إبتسمت سامي له بعينها وهي ترتشف من العلبه
فهمس لها عندما رأي إلتواء والدته مع مرام لكي
تشرب

-عارف إنه هبوط إحنا عملنا مجهود جبار إمبراح
ومفطرناش النهاردة فدا طبعي ها !
شعرت بالخرج الشديد حتي سعلت من وقع كلماته
عليها

فضحك مروان تلتله ضحكة مني تعرف أنه يناكشها
بالحديث

وظهرت إبتسامت مرام لأول مرة تتمني لهم السعادة من
قلبها

دارت نرمين علي الموسيقى الصاخبة ترتدي إحدي
أثوابها الزاهية تضحك بشغف

ثم وقفت أمام المرآة تصفف خصلاتها الحريريّة
وقامت بإخراج عدسات لاصقة باللون الأسود وإرتدتها
فبرغم سحر عينها العسلية إلا أن طارق كان يعشق
اللون الأسود عليها

أغمضت عنها تتذكر كلماته الهامسة لها
-عنيكي بتنور لما بتبقي سودة عشان وشك بدر
منورا!

إبتسمت بسعادة من داخلها وقامت بفتح إحدى أقلام
الشفاه وبدأت بوضعه حتي ظلتها كاملة باللون
البنفسجي الغامق

ونهضت مرة أخرى ترفع الصوت أكثر وأكثر وتدور
حول نفسها بسعادة

وبعد عدة دقائق وقفت تلهث من كم المجهود
وتضحك!

أمسكت هاتفها وخفق قلبها فطارق قد هاتفها ولم
تشعر

أطفت الموسيقى سريعاً وهي تعاود الإتصال به لكن
الخط كان قد أغلق!

إمتلئت عينها بالدموع فلم تلحقه اليوم جلست علي
الفراش تبكي وتلهث

فلکم إنتظرت هذا الإتصال من بدايته اليوم!

دلف مازن إلي بيته فوجد والدته جالسة جانب سلمي
في الصالون

جلس بإرهاق شديد قائلاً

-هاتيلي مية يا ملاك بعد إذنك

نهضت مسرعة فهي تشعر أنه ليس بخير منذ زيارته

لمرام في المشفى

قالت مني بحنان

-إدخل ريح شوية يا مازن شكلك تعبان أوي

إبتلع ريقه وأوماً لها بهدوء دون حديث ثم نظر لسلمي

ليتناول كوب الماء

فقالت بخضوت وهو يشرب

-مرام جوا إحنا خرجناها هي مكانتش عاوزه تعد
أوما لها وهي يناولها الكوب قائلاً
-أه منا عرفت كده أفضل سبوها علي راحتها
إقتربت منه بكوب آخر وقالت برجاء
-بالله عليك إشرب العصير دا ومتقولش مش عاوز إنت
شكلك تعبان أوي ووشك أصفر
إبتسم لها وأخده منها لا يريد إحراجها برغم عدم
مقدرته علي الشراب أو الطعام
إبتسمت لها مني بإمتنان علي فعلتها فمازن كان
سيرفض لولا طريقتها الهادئة المهدبة
وضع مازن الكوب بعد أن أنهاه كاملاً وقال بهدوء
ودعابة وهو ينهض

متعديش معاها كتير يا ملاك بدأت تعديكي أهه
في القلق!

ضحكت ملاك بخفوت حتي لا يظهر صوتها مراعاة
لشعور مرام في الداخل وجلست جانب مني مرة أخرى

دلف مازن لغرفته وأخذ حمام دافئ إستمر أكثر من
نصف ساعة

وعندما خرج جلس بإرهاق علي فراشه لا يصدق أنه
بفراشه وهي لا

لا يصدق أنها بخطر ولا يستطيع فعل شئ

أخذ الهاتف وقام بمحادثة حازم

إزاي بتراقبوه ومش بيروح في حتة يا حازم إقنعني

قال حازم بهدوء فيبدو من صوته أنه ليس بخير

-إهدي يا مازن إنت شكلک تعبان فعلاً ..

ماتيلدا مش في القصر بس بکر مش بیروح في حتة

إحنا مراقبينه

قال مازن بإختناق شديد

-ماتيلدا عايشة يا حازم إفهم بقولک أنا حاسس بيها

ولو مکنتش عرفت إنها خديجة قبل ما يحصل كده

کنت ممکن أقول إن خديجة السبب بس هم

الإثنين واحد وقلبي بينبض معاها

هو حاجزها في حتة حاول توصلها بسرعة يا حازم

إنت متعرفش حالتی

تخیل إنک في سريرک ومراتک مع واحد مش

طبیعی إنسان مریض

وعارف کمان إنها بتتألم وفيها حاجة

قال حازم متنهداً يشعر به لكنه عاجز عن مساعدته
-هنلاقيها متخافش هنلاقيها إهدي إنت بس وإن شالله
خير

أغلق مازن الهاتف ووقف يصلي
جلس في صلاته يتضرع إلي الله بعجزه وحاجته ..
يدعي حتي يخفف من وطأة ألمها إن كانت تتألم
كما يشعر ..

يدعو أن يزيح عنه هذا الهم والوجع فلا يستطيع
التحمل أكثر
سجد يبكي بقوة وبصوت تلك المرة وهو يتوسل
بكل جوارحه

-يارب إحميها مش عارف أعمل إيه ومش قادر أتحمّل
عذابها ..

يارب إنت عالم بيا وبيها أنا عمري ما أذيت حد
متختبرنيش في مراتي وأختي يارب فوق طاقتي
ساعدني

وخفف عني يارب

ظل يتضرع إلي الله وتارة يزداد بكائه وتاره يهدأ
حتي شقت خيوط الشمس المضيئة غرفته
لم يغفل لثانية أو يغمض له جفن لا يتخيل قدرته
علي النوم وهي هكذا لا يعلم ما بها
نهض بإرهاق شديد يشعر بألم عظامه لكنه لا يساوي
ذرة واحدة من ألم صدره وقلبه
يعلم أن بها شئ وليس بخير !
يعلم هذا جيدا ويشعر .. نعم يشعر بها !!

في صباح يوم جديد..

حاولت سامي التحرك لكنها شعرت بالقيد حولها
إلتفتت بإبتسامة تنظر له وترك لها المجال لتلتفت
ولكن في إطار ذراعيه!

ضحكت بخفوت وقالت وهي تنظر له بتأمل شديد
منتهزة أنغلاق عينيه

-عاوذة أقوم!

إبتسم ولم يفتح عينه وقال بهدوء خبيث

-فين الرشوة عشان أسيبك!

ضحكت بحياء وقبلت وجنته برقّة

فظل صامتاً مقيداً لها كما هو

فقال يا ابتسامت واسعة وخرج

يا مروان يلا بقي عاوزه أنزل لمرام وطنط

إبتسم وقال وعنيه مازالت مغلقة وكأنه لا ينوي

الإستيقاظ اليوم!

-الرشوة معجبتيش بصراحة!

إقتربت بخرج تضحك ولا مست شفتيه ببسمت سريعة

فقال وهو يرفع حاجبي عينيه المغلقة

-لا لا أنا محستش .. أصلاً ملحتش يلا عشان هقفل

باب الرشوات ومش هتقومي كده

ضربته علي صدره بخفة وقبلته مرة أخرى ولكن قبل

أن تبتعد إقترب هو

فتحت عينها بإتساع تحاول الإبتعاد ويقترب هو مقيداً

لها ..

كانت لا تعرف هل تضحك أم تشعر بالحرص والتوتر

بل هي بالفعل تشعر بالاثنتين!

قالت من بين شفتيه

-يا مروان بس بقي!

فتح عينه أخيراً ينظر لها وقبلها مرة أخرى قائلاً

بضحك

-دا بنزين دا يابنتي عشان أعرف أقضي اليوم!

أخفضت رأسها للأسفل لتخفي شفتيها وقالت بتوتر

-والله مخرجت بقي سبني!

ضحك بقوة وأرخي ذراعيه وقال عندما نهضت

-علي فكرة ميصحش تُخرجني من بوستة يعني

خصوصاً بعد ليل أول أمبارح دا!

قذفته بالوسادة بضحك قائلة بحرج حقيقي

والله إنت مش مؤدب

قهقهه وهو يعتدل بالفراش قائلاً

-قصدك قليل الأدب يعني بس محرجة تقوليها لي!

خرجت من الغرفة تضحك دون إجابته

تعلم إن أجابته لن تنزل اليوم للأسفل !

جلست شهيرة علي طرف الفراش تضحك بشدة بعد

أن علمت خبر الإمساك بعمار

نهضت من مكانها وهتفت بشماته لجدران غرفتها

-تستاهل يا كلب تستاهل علشانك غدار !

جلست مرة أخري تضحك وتبكي في أن

واحد تشعر بالهزيمة رغم الانتصار!

وبعد فترة نهضت بهدوء وبرود

وقامت بعدة إتصالات ترتيباً لمقابلة عمار داخل

الحبس!!

شهقت ماتيلدا ببكاء شديد وهي تنال صفعات بكر

القوية

فأمسك قطعة من أنواع الطعام أمامها يدها بحلقها

بالقوة قائلاً بشراسة

-هتاكلي غصب عنك وممنوع تموتي قبل ما تشوفي

أبوكي وأمك بيتقتلوا زي جدك!

وسحر جاية النهاردة علي بليل وعلي فكرة حامل ..

هاا

صمت قليلاً وقال بشر وإنتشاء وهو يمسح دماء أنفها
وفمها وأذنها

-حامل وفي السادس يعني بسببك في روحين
هيموتوا مش واحدة بس !

بكت تشعر بصوته منخفض رغم معرفتها بصراخه
أمسكها بكر من خصلاتها المشعثة يرج رأسها بقوة
صارخاً

-سماعني ولا لأها جاوبيني !

أومات له ببكاء فوضع أصابعه داخل فمها يوقف سيل
لعابها وقام بدس قطعة من اللحوم

فسعلت بشدة من إندفاع الطعام داخل حلقها

دار بكر حولها وقام بفك قيدها هاتفاً بسخرية

-منا مش هدلعك يا *** إطفحي يلا

إرتخي ذراعيها جانبها لا تستطيع الحركة
فجذبها بقوة لتقف وبمجرد ما إبتعد حتي سقطت أرضاً
بقوة لا تشعر بقدميها نهائياً
جذبها بكره من رأسها وذراعيها لتقف ولكن لا
تستجيب تسقط كالأطفال
فصرخ بها بغضب
-قومي أقضييي!!
تكورت كالجنين خائفة من كل شئ تنظر لحذائه
اللامع خائفة من ركله القوي المخيف!
فجلس القرفصاء أمامها وجذبها من خصلاتها فلم
تصرخ وكأنها لا تشعر بينما هتف هو
-أنا هقتلك في الآخر وهريحك بس الأول هعذبك
عشان تعرفي إنتي لعبتي علي مين!

وفجأة جذبها من ثوبها وقام بتمزيقه عليها وهو يصرخ
بها بغضب هادر

-مش دا بفلوسي يا *** مش دا من عزني ومالي اللي
خنتيه ياناكرة الجميل

دنا ختك جريوعه ومعضنة ومن أهل زبالتة وإتبروا
منك زي العار والهمل

ورموكي ليا وأنا نضفتك وخليتلك قيمة وفي الآخر
تعملي فيا كده

لم تجيبه ولم تبكي بل فقدت الوعي لا تشعر
بالعالم!!

الفصل الخمسون

خرج مازن من غرفة مرام بعد أن إطمئن عليها

فقالت مني بقلق

-مالك يمازن ؟ !

إلتفت لها قبل خروجه من المنزل وقال بهدوء

-مفيش يا ماما متقلقيش

إقتربت منه ومسحت فوق ذراعه بحنان يشوبه بعض

القلق والحزن

-قولي مالك ؟ ! .. عشان مرام ولا في حاجة تانية ؟ !

نفي بإختناق يشعر بعدم قدرته علي الحديث وقال

مطمئناً

-مجاليش نوم بس فمرهق .. إن شالله هبقي كويس

متقلقيش إنتي

ولو إحتاجتوا حاجة كلموني مروان عنده شغل كتير

سيبوه

أومات له وتركته علي راحتہ رغم شعورها بضيقه

لكنها لا تريد الضغط

ولم تعودهم علي هذا فبعض الأمور تحتاج إلي ترك

الشخص علي حریتہ!

نزل مازن الدرجات يشعر بإختناق وكأن الهواء لا يصل

إليه برغم كثرتہ

ركب سيارته لا يعلم إلي أين يذهب فتحدث إلي حازم

رغم معرفته لعدم وصولهم لشيء

-طمني يا حازم!

أجابه حازم بهدوء برغم غضبه من معرفة بزيارته

المتسرعة لبكر

-للأسف مفيش جديد يامازن

تنهد مازن بضيق واختناق وقال بإرهاق

-والحل يا حازم ؟ .. إيه الحل ؟ .. بكر بينكر

وجودها أصلاً!!

وأنا مقدرش أثبت إنها عنده لأنه فعلاً مطلقها من زمان

أعمل إيه يا حازم

أعمل إيه أنا متكتف هموت!

قال حازم بتفكير وقلته حيلته

-أنا كنت عارف إنه هينكر لأنه ملمسكش عشان

تقوم تسأل كأنك مجنون

وكان مفيش حاجته حصلت!

نضخ مازن هاتفاً بضيق

-مخنوووق حاسس روعي بتطلع يا حازم!

زم حازم شفتيه يعلم كبر المأزق الواقعين به وقال

بهدوء

-هنلاقيها إن شالله انا مكثف المراقبة علي بكر

بس الغريب إنه مش مخبئها في أي حتة تبعه

بدأت أشك إنها جوا القصر !

تنهد مازن وقال بتعب

-والحل هنعمل إيه أنا عاوزها يا حازم هي محتجالي أوي

أنا حاسس بيها !

صمت حازم لا يعلم بماذا يجيبه

فقال مازن بخفوت مغمضاً عينيه بإرهاق لثوان

-لما توصل لحاجة كلمني يا حازم أنا مبانمش
مبانمش فاهمني!

وضعت مرام كفها فوق بطنها تتحسسها وهي تبكي
لا تصدق أنها كانت تحمل روح داخلها!
أغمضت عينها تتذكر مهاجمته المخيفت لها وتوسلها
إليه!

سالت عبراتها بألم وجزت علي أسنانها بكرة شديد
وهي تري وجهه أمامها بينما ترن كلماته بأذنها!
(محدث هيلمسك غيري يا مرام إنتي بتاعتي!)
(أنا مش هطلقك ومحدث هياخد الحاجة إيلي
كانت بتاعتي!)

مسحت دموعها بعنف وإتجهت لها تفتها وبعد عدة دقائق

أجابها الصوت الأنثوي

-أهلا مدام مرام أمري!

إبتلعت ريقها وقالت بهدوء

-إزيك يا ياسمين لو سمحت عايزة رقم موظف عندنا

في الشركة إسمه مراد نسيم!

أجابها ياسمين بإحترام

-حاضر هبعته لحضرتك حالا بس هو في حاجة

تحبي أبلغ مستر مروان هو موجود هنا

قالت مرام مسرعة بهدوء

-لا لا بلاش دي حاجة شخصية وأتمني محدش يعرف!

أغلقت الهاتف وبمجرد ما أتاها الرقم حتي قامت

بالإتصال

نظر مراد لهاتفه المضي وأغلق شاشته يحاول التفكير
في تلك الصفقة الكبيرة

وعندما إستمر الرنين للمرة الثانية أراح ظهره و أجاب
بإرهاق

-ألو !

إبتلعت مرام ريقها تحاول الهدوء وفجأة شعرت أن ما
تفعله خطأ !!

إعتدل مراد بإستغراب يستمع لصوت تنفس!
ولكنه ظل صامتاً بإستغراب وتركيز ينتظر إجابته
تبدو فتاه من تنفسها ولكن من هي وماذا تريد!
تنفست مرام بقوة وقالت بصوت خرج مهزوزاً بشدة
-أنا مرام!!

إتسعت عينه للحظة وخفق قلبه لا يصدق ولكن

سرعان ما هدأ فبالطبع ليست مرام العابدين!

وقال بتساؤل حاول أن يخرج ثابتاً

-مرام مين ؟ !

أجابته ببطئ وتردد بينما تعتصر شرف فراشها بين

أصابعها

-مرام العابدين !

إبتلع ريقه لا يصدق فماذا تريد وكيف توصلت إليه

وقال

-خير تحت أمرك إتفضلي !

فاجأته بأخر سؤال في مخيلته

-إنت لسه عاوز تتجوزني ؟!!!

سئل مراد وكأنه يختنق وقال بعد أن نهض من فوق
مكتبه

-حضرتك بتقولي إيه ؟ !

قالت بإضطراب شديد

-حضرتك سمعت ! .. أنا كنت عارفة إنك إتقدمتلي

.. ممكن تجاوبني ؟ !

مسح مراد فوق خصلاته وفتح أول أزرار في قميصه

قائلاً

-بس حضرتك متزوجة دا إللي وصلني !

قالت وقد بدأ البكاء يظهر في صوتها رغم صمودها

-هطلق !! ..هطلق منه خلاص .. ممكن تجاوبني !

قال مراد بهدوء وهو يدور حول مكتبه

-طيب هو مستر مازن أو مروان يعرفوا بالمكالمات دي
!!

وصله صوتها الباكي المرتعش فحقق قلبه بقوة من
نبرتها

-لا ولو سمحت متقولهمش!!

إرتجف صوتها فجأة وهي تقول بإضطراب

-أنا أسفرت أنا مش مركزة ..بككت فجأة وهي تكمل

-أنا غلط أنا عارفت معلى أسفرت أسفرت!!

لم يستطع الحديث ولا إجابتها عندما أغلقت الخط
فجأة

جلس فوق مكتبه يحاول إستيعاب ما حدث

هل مرام العابدين تعرض نفسها عليه !! .. بماذا

تفكر ؟ !!!

قالت نرمين بغضب

-فين ماتيلدا يا شهيرة مش مستغربة إنها مش بتيجي!

أجابتها شهيرة بلامبالاة

-لا مش مستغربة عادي .. ما تيجي ولا إنشالله ما جت

.. أعمل إيه يعني ؟ !

إقتربت نرمين منها وقالت بصدمته

-إنتي عملتي فيها حاجة ؟ !

نهضت شهيرة صارخة بضيق

-لا إنتي إيجننتي بقي هو أنا قتالته قتلتة عملها إيه

يعني ؟

مسحت نرمين وجهها وشعرها بضيق وقالت بقلق ؟

-ماتيلدا كانت بتظمن عليا كل يوم بليل من غير ما

حد يحس

وبقالها يومين مش بتيجي ولما سألت الخدم قالوا مش

بیشوفوها من يومين إنتي إزاي باردة كده ومش

مستغربة!

نفخت شهيرة وقالت بإختناق

-عشان متهمنيش .. ما تتحرق مش فارقة معايا وحلي

عني بقي أنا أصلاً مخنوقة!

توقف حديثهم علي دخول بكر

إلتفتت نرمين إليه بنظرات غاضبة وقالت بكره

واشمئزاز

-فين ماتيلدا يابكر ؟ !

نظر لها بهدوء وإتجه للزجاجة الكرسالية يضع

بعضاً من المشروب الذهبي داخل كأسه

فقال بصراخ وغضب وهي تتجه إليه

-أنا بكلمك رد عليا فين ماتيلدا ؟ .. !

رفع المشروب يرتشف منه وهو ينظر لها نظرات باردة

مخيفة

وقبل أن تقترب كان شهيرة تمسك بها هاتفه

-لو سمحتي يانرمين روعي أوضتك إحنا مش ناقصين

هنا تحدث بكر وقال بطريقة مخيفة

-أيوااا روعي أوضتك وإستخبي فيها زي الفيران عشان

مطينش عيشتك

وأديكي ختي بالك إن ماتيلدا مش موجودة يعني

محدث هيدافع عنك

صرخت به بغضب وشماته

-إنت نهايتك قربت يابكر .. طارق عايش وهيقتلك
!!

ضحك بقوة حتي جلجل صوته وقال بسخرية
-فعلاً واحدة مجنونة وأكمل بإستهزاء ليثير غضبها
- طارق أنا دافنه بإيدي زي ما هدفنك قريب !!

هنا دفعتها شهيرة بقوة للخارج قبل أن تصل إلي بكر
لا تبالي بصراخها ومساباتها
وبمجرد خروجها من الصالون حتي أشارت للخادومات
ليأخذوها إلي غرفتها بالقوة
ويحتجزونها حتي يذهب بكر!

وبعد مرور عدة ساعات خرج بكر من القصر متجهاً
للشركة مرة أخرى

دلف بكر بهدوء للغرفة ينظر لجسدها الهذيل أرضا

جلس ببرود وهو يشير للرجل المصاحب له بإفافتها

شهقت ماتيلدا ترتجف بقوة من المياه الباردة

فقال بكر بضحك وشماتة

بزمتهك مش بتتمني الزمن يرجع ومتخونينيش ولا

تفضلي خالد عليا ؟ !

نظرت له بهزل لا تستطيع فتح عينها جيداً وكأنها

تريد النوم !

قال بكر بتساؤل واضعاً قدم فوق أخرى

-طيب سحر مش وحشاكى ؟ .. !

عدي سنين أهه ودي كانت صاحبتهك الوحيدة علي

حسب ما قولتيلي !

وتابع بسخرية واستهزاء

-ولا أكيد لا .. ما إنتي ناكرة لأي حاجة حلوة وأي

معروف

حاولت الإعتدال ورفع رأسها لكنها تشعر بثقل

جسدها تريد النوم كما كانت

فقال ببرود بعد أن إستند بمرفقيه فوق فخذه يتأملها

-خسارة والله الجمال دا يروح كده !

إستاقت كالجنين تنهج بثقل كما كانت تضم

ركبتها إلي صدرها

نهض بكر وجلس القرفصاء أمامها يمسح فوق

خصلاتها القصيرة وقال بإستغراب

-عمري ما حسيت بشعور ناحية أي واحدة ست

إلا إنتي في حاجة فيكي غريبة ودلوقتي بقيتي
أحلي تعرفي شكلك بدأ يحرك فيا إحساس عمري
ما حسيته!!

تابع وهو يمسح فوق كتفها وظهرها ثم يعود إلي
خصالاتها

-شعرك وحجمك الصغير وجسمك كل حاجة
فيكي غريبة حاسك طفلة

عشان كده قررت مقتلكيش هاخدك ونسافر ومش
هخليكي تلبسي أي كعب أو عالي تاني

ولا هدوم كبيرة عاوزك بنت صغيرة كده قدامي!!
جلس جانبها أرضاً وقال

-عمري ما فكرت أتعالج وأبقي راجل بس عاوز
دلوقتي عشانك إنتي !

صمت قليلاً وصرخ فجأة بجنون وهو ينهض

-أنا راجل غصب عنك وعن أي حد ودا هتعرفيه

وهتقيمييه بنفسك بعد سفرنا !

إنحني يجذبها بقوة من خصلاتها صارخاً بوجهها

-إنتي مبروديش ليه ؟ !

نظرت له بضعف تفتح عينها بصعوبة تتنفس بثقل

فصفعها صارخاً بهستيريا

- متبصليش كده وردي عليا .. ردي عليا .. ردي

عليا!!!

ظل يصرخ بها ويصفعها

وتوقف فجأة كما بدأ فجأة قائلاً بغضب ووعيد

-هتشوفيني تاني كمان 4 ساعات من دلوقتي

بس مش لوحدي هيكون معايا سحورة إستيننا!!

أمسك مازن هاتفه يلهث بقوة من كم المجهود

المبذول

مسح جبهته وصدره وخلع القفازات الجلدية مجيباً

بهلفة

-إيه يا حازم وصلت لحاجة ؟ !

قال حازم بقلق

-إنت بتتهج ليه ؟! .. في إيه ؟ !

طمأنه مسرعاً يريد معرفة سبب إتصاله

-بلعب ملاكمة يمكن أفرغ طاقتي وغضبي

ومقتلهوش .. طمني إنت في إيه ؟

قال حازم بهدوء

-هو مش خبر عنها بس حاجة غريبة بتحصل مع

بكر

خرج مازن مسرعاً من صالة الرياضة متسائلاً بلهفة

-في إيه ؟ .. إيه الغريب ؟ !

قال حازم وهو يحرك القلم بين أصابعه بسرعة

-بكر طلع الصبح راح الشركة عادي وبعدين راح

القصر

ورجع للشركة بعد ساعة ومفيش 10 دقائق بالضبط

وخرج من الشركة رجع للقصر تاني!!

قطب مازن بين حاجبيه متسائلاً باستغراب

-يعني إيه ؟ !

تنهد حازم قائلاً بتأمل

-في حاجة غلط بكر المفروض مكنش طلع من
القصر للشركة مدام راجع القصر ثاني في ساعتها
ما عشر دقائق دي ميلحقش حتي يدخل يمضي ورقة
واحدة فيهم يبقي راح ليه!!

إبتلع مازن ريقة وخفق قلبه بقوة قائلاً
-نرمين !! .. نرمين هي اللي هتساعدني إقفل يا حازم
وبالفعل قام بالاتصال بها وبعد تبادل التحية سألها
وهو يمسك صدره يضغطة خوفاً من إجابتها
-هو بكر في القصر !

أجابته بتلقائية

-كان هنا ومشى ولسه مرجعش .. وتابعت بتوتر
-خالد أنا كنت هكلمك .. أنا حاسه بحاجة غلط

ماتيلدا مش هنا بقالها يومين مش بتيجي وأنا خايضة
يكون بكر أو شهيرة أذوها ومش عارفة أعمل إيه!
طمئنها مازن بهدوء حتي لا تضطرب فلن يستفيد من
خوفها غير الكوارث مع بكر إن تصارعت معه
وبمجرد ما أغلق حتي أعاد الإتصال بحازم هاتفاً
-إنت صح يا حازم بكر مش هناك بيتحرك
بشخصيتين

هو كده متوقع وحاطط إحتمال إني مبلغ إتصرف
يا حازم إتصرف!

تنهد حازم بإرتياح شديد وقال بهدوء

-أيوا كده مضبوط يبقى إللي بنراقبه مش بكر!!

إن شالله هعرف أجيبه متقلقش بس يرجع الشركة

تاني النهاردة!!

وبعد عدة ساعات نهض مازن من فراشه لا يستطيع
النوم فبكر لم يعد للشركة إلي الآن

نفخ بضيق يشعر وكأنه علي حافة الجنون

فها قد أتى هنا ليشعر بها معه رغم عزمه بعدم
الحضور من غيرها

وها هو مستلقياً علي فراشه منذ ساعات لا يشعر
بالراحة

مسح علي الفراش جانبه بحنان فكانت هنا فوقه منذ
أشهر جريحتاً!

أغمض عينه يتنهد ووضعه يده فوق صدره موضع قلبه
يتمني منه الهدوء ولو قليل

فبدأ يشعر التعب الشديد بسبب عدم نومه وخفقاته

المجنونة التي لا تهدأ

مسح وجهه وفتح جميع النوافذ عل الهواء ينفذ له

ليتنفس يشعر بإختناق!

جلس بثقله فوق الأريكة محل جلوسها وأغمض عينه

ممسكاً ب صدره يتمني أن تهدأ خفقاته

يعلم أن بها شئ

وأنت صورتها أمامه ونظراتها وتصرفاتها !

أجاب بكر علي هاتفه بعد خروجه من إحدي

المقاهي

تمام كده فل أوي قدامكوا أد إيه وتوصلوا ؟!

أجابه الطرف الآخر بصوت غليط

-ساعة ياباشا ونبقي هناك

فقال بكر بسعادة غريبة

-خلي بالك ليجرلها حاجة أنا عاوز أقتلها قدامها مش

توصلي خلصانتي!

قال الرجل بهدوء وعملية

-متقلقش يابكر بيه هتوصلك صاغ سليم أكله

الرجالة يسبقونا علي هناك ؟!

قال بكر من بين ضحكاته الغريبة المخيفة

-لا لا أنا مش هحتاج غيرك

هقتلها قدامها وهتاخد الجشة وتنزل!!

وقف مازن يتنفس بنهيج بعد أن حطم كل شئ داخل

الشقة

أغمض عينه رافعاً رأسه لأعلي يدعو بصراخ
-يارب ساعدني هموت مش قادر .. مبقتش قاااادر !!
إنحني يستند علي ركبتيه يلهث بإنتفاضة بسيطة
أغمض عينه الدامعة ولكم أصبحت عبراته تسيل
منذ إختفائها بعد ظنه أنها جفت
دلف للمرحاض يتوضأ ليصلي حتي يهدأ يضرب وجهه
بالماء البارد
يشعر بألم صدره وخفقاته السريعة بجنون!
جفف وجهه وفتح النافذة يحاول الهدوء حتي يفكر
ولو قليل بعد الصلاة
وتسمر فجأة وهو يري نافذة الشقة المقابلة له مغلقة
بحديد كسجن!!

خفق قلبه مضيقاً بين حاجبيه بشدة فهذه شقته أيضاً
!!

ركض مسرعاً وقام بفتح نافذة المطبخ فوجد نافذة
المطبخ مغلقة بنفس الطريقة!!

أخذ المفاتيح وخرج مسرعاً فترك الشقة فارغة فلقد
إشترها مع شقته حتي لا يسكن أحد مقابله ولو
بمحض الصدفة

كما قال حازم وهم يرتبوا لشخصية خالد الزيادة!!

أدخل المفتاح ليفتحها فوجده عالق!!

هبط للأسفل ركضاً ليرى عن نجار يشعر بالقلق فلا
يوجد بواب لتلك البناية

ولا يسكنها غيره بسبب حادثتها وهذا ما فضله
لشخصيته الجديدة

أن لا يكون له من الجيران أحد حتي لا يسأل أي
شخص عنه!

وبعد ما يقرب من النصف ساعة قام بحساب ذلك
العامل وصرفه

دلف بهدوء يبحث فالشقة فارغة حقاً لكنه لم
يحيطها بحديد هكذا!

وبمجرد ما فتح باب الغرفة الكبيرة الفارغة
أصابته الصاعقة وتسمر مكانه قلبه يخفق كمضخة
ستنفجر وهو يراها أمامه ملقاه أرضاً !!!

الفصل الحادي و الخمسون

دلف مازن بهدوء يبحث فالشقة فارغة حقاً لكنه لم
يحيطها بحديد هكذا!

وبمجرد ما فتح باب الغرفة الكبيرة الفارغة

أصابته الصاعقة وتسمر بصدمته

قلبه يخفق كمضخة ستنفجر وهو يراها أمامه ملقاه

أرضاً !!!

بدأ صدره بالصعود والهبوط بسرعة كبيرة لا يصدق

ما يراها!

إقترب مسرعاً جالساً أرضاً أمامها يخاف من تحريكها

يخاف من إستيقاظه علي الحركة ويكون هذا ما

هو إلا مجرد حلم

برغم عدم تخيله لحالتها تلك أبدأ!
كانت كطفلة صغيرة نائمة فوق جانبها الأيسر
وجها ملتصقاً بالارضية الباردة!
إبتلع ريقه ينظر بذعر لدماء أذنها اليمني الجافة
وإمتد كفه المرتعش يلمس خصلاتها المشعثة ببطئ
علي عكس تنفسه السريع!
وبمجرد لمسها حتي إنتفض يشق كفريق وكان
الهواء كان محتبساً داخل صدره!!
إقترب منها يحاول تحريكها بذعر لا يريد تخيل
موتها كما يشعر!!!
وبالفعل حركها ببطئ لتستلقي علي ظهرها
وخفق قلبه بألم قوي وهو ينظر لملامحها الشاحبة
ودماء وجهها !

إقترب بأذنه أمام فمها يتفقد تنفسها ! .. يخاف لمسها
!

وإتسعت عينه وخفق قلبه بقوة هاتفاً بهمس

- عايشة بتتنفس .. ماتيلدا!!!

كان يتحدث لنفسه وكأنها شخصاً آخر!

رفع رأسه يتنفس بقوة يحاول التركيز وكأنه

إستوعب للتو مكانهم

إنتفض مسرعاً حاملاً لها وخرج من الشقة ببطئ

تاركاً باباها خلفه وقف قليلاً يحاول التفكير وهو

ينظر لباب شقته الاخري

أغمض عينه صدره يضربها بقوة يحاول التفكير

بهدهوء

فيجب أن يُبعدها عن هنا فلا يعلم أين بكر ومن
الممكن أن يقتحم شقته إن أتى ولم يجدها هنا
نزل الدرجات مسرعاً لا يريد النظر لها حتي لا يتشتت
أكثر!

فتح سيارته بصعوبة بسبب حمله لها ووضعها ببطئ
شديد لا تصدر حركة ولو بسيطة!

صعد قفزاً جانبها منطلقاً من تلك المنطقة بأكملها
!

خرج مروان من الشركة مسرعاً بقلق كما طلب مازن
منه وقال

-انا خرجت مالك في إيه طمني!

قال مازن بنهيج وإضطراب

-هاتلي أمبول و وهاتلي كانيولا ومحلول وهاتلي

إبرة انسولين وإبرة عادية و...و.. و!! ..

إستمر مازن بإلقاء طلباته علي مروان بينما ذراعه

الأخر يسيطر علي عجلة القيادة بتحكم ورغم

سرعته المجنونة

أغلق الهاتف مع مروان مهاتفاً حازم من هاتفه الآخر

وبمجرد ما أجابه حتي هتف مسرعاً

-ماتيلدا معايا .. ماتيلدا معايا يا حازم لقتها بكر

ساجنها في شقتي!!!!

قال حازم بصدمته وإستغراب محاولاً فهم ما يهذي به

-مش فاهم حاجة .. شقتك إزاي ؟!

قال مازن مسرعاً بهتاف وتوتر لم يكن به يوماً

بعدین یا حازم المهم إنها معايا سبني دلوقتي حالتها

صعبت أوي كانت في شقة المهندسين بتاعتي!

أنهي حديثه مغلماً للخط يحاول عدم النظر لها علي

قدر المستطاع

وبعد عدة دقائق أخرى كانت سيارته تصدر صريراً

مرتفعاً أسفل بيته !!

فتحت مني الباب بقلق علي الطرقات المخيفة

وتسمرت وهي تري مازن دالفاً بقلق حاملاً لولداً يبدو

ميتاً!!

صرخت بقلق وهي تنظر له بذعر متجهة خلفه إلي

غرفته

-مين دا يامازن إنت خبطه!!

وضعها مازن ببطئ علي فراشه وقال بنبرة حاول أن
تخرج هادئة بينما يخلع قميصه بسرعة
-متخافيش يا ماما شوفيلي مروان بسرعة متخافيش!!
تسارع تنفسها وهي تنظر إلي الفراش بذهول لا تفهم
شيء

فقال مازن بقوة وهو يدور حول الفراش
-ركزي معايا يا ماما هاتيلي مية دافية بسرعة وقطن
ومقص!

لم تتحرك من مكانها تنظر بصدمة للفراش فالفتي
يبدو ميتاً حقاً وهنا دلفت ملاك قائلة بقلق
-في إيه يا طنط أنا كنت بصلي و

تسمرت بصدمة تنظر للفتاه الملقاه علي الفراش و
لمازن عاري الصدر يعبت بسرعة وفوضت في حقيبة ما

فهمت بها مازن مسرعاً بإستنجاد عندما رآها
-ملاك .. ملاك ركزي معايا عشان خاطري
ساعديني هاتلي مية دافيت وقطن ومقص!
تحركت بإضطراب وتوتر شديد للخارج تحاول أن تأتي
بما قاله

جلس مازن علي حافة الفراش يتحسس بشرتها
الساخنة كاللهيب يتأملها بألم مفكراً ماذا فعل بها
بكر!
رفع عينه علي حركة ملاك فأخذ منها المقص قائلاً
-حطي المية والقطن هنا وخرجي ماما متخافوش مش
ميتة!!

بدأ بقص ثوبها ببطئ حتي لا يأذيها ثم أبعد قطع
القماش الحريري من عليها ليتفقد جرح جانبها

وبالفضل وجده متأذي بشدة!

جلس علي ركبتيه أرضاً جانب الفراش يتفقده بحذر
ثم بدأ ببل قطع من القطن وتنظيفه

دلف مروان مسرعاً يتنفس بنهيج يحمل ما طلبه مازن
قبل قليل منه

وبمجرد دخوله حتي خفق قلبه بقلق وهو يراها وغض
بصره مسرعاً عنها

فنظر له مازن قائلاً بهدوء خرج مهتراً

-هات الكيس يا مروان وإستناني بره بعد إذنك!

وضع مروان الأغراض وقال مطمئناً

-متقلقش هتبقى كويستة بس إنت إهدا ولو عزت أي
حاجة نادي بس

أوماً له مازن بصمت يتفحص جرحها ثم نهض مسرعاً
يحقنها ببعض الأمبولات

وقام بتثبيت المحلول ليصل لها وبدأ مرة أخرى
بتنظيف الجروح وتطهيرها محاولاً خفض حرارتها
المرتفعة!

صرخ بكر بصوت مخيف داخل الشقة وهو يبحث
عنها كالوحش

دفع الرجل ضخم الجثثه من أمامه هاتفاً
-وسع من قدامي راحت فييييين راحت فيين!
وفجأة وقف ينظر بشر للخارج وإتجه دون تفكير
لشقة خالد يخطط حتي قام بكسر الباب بمساعدة
الرجل العملاق

بعد وضعه لسحر جانباً

دلف بكر والرجل للداخل يبحثوا عنها ويكسر

بكر كل ما يقابله هاتفاً

-مكانش لازم يوصل دلوقتي كان لازم يتعذب إنها

بتتعذب جمبه بس بعد ما أخذها وأسافر!

بينما تحركت سحر ببطئ شديد مذعورة تحاول

الهرب محيطة بطنها بخوف وبكاء

وبالفضل هبطت لأسفل دون معرفة شئ مما يحدث وقت

وجودهم في شقة خالد..

خرجت من البناية تبكي وتتلقت حولها في هذا

المكان المقطوع تحاول التسريع من حركتها

البطيئة بسبب حملها

وشهقت بذعر عندما سمعت الرجل خلفها قائلاً

-تعالی معايا متخافيش إحنا شرطت ومراقبين المكان
!

نظرت له ببكاء لا تعلم هل تصدقه أم لا وضعت
يدها المرتعشة أسفل بطنها المنتفخ وكأنها تحمي
طفلها من كل شئ

وتحركت مع الشرطي بعد أن أظهر لها هويته فليس
لديها خيار!

خرج مازن من غرفته ليغير المياه بقطع ثلج فحرارتها
لا تنخفض

فوقفت مني تنظر له بقلق وقالت بحدة وإضطراب

-فهمني في إيه يا مازن ومين البنت دي ؟ !

وقف يتنفس وقال بهدوء

بعدین یا ماما هفهمک کل حاجة أنا مکنتش
هجبها هنا بس مفيش مكان ثاني أمن من هنا
أمسکته من ذراعه قائلت بصدمت وحدة
-أمن !! .. في إيه يامازن بنت مين دي ومين إلی عامل
فيها كده ..وانت تعرفها منين ؟ !
أغمض عينه يلتمس العذر لحددة والدته وقلقها وقال
وهو يمسح فوق كتفها
-انا مش هقدر أفهمک کل حاجة دلوقتي صدقيني
بعدین هقولک کل حاجة
إبتلعت مني ريقها وقالت بضيق
-وأنا هستني يا مازن بس خرجها من أوضتک وانا
هعملها کمادات انا وسلمي میصحش کده
إبتسم لها وهو يخرج قطع الثلج من العلب وقال

-بغض النظر عن أي حاجة متنسّيش إني دكتور

فعادي ياماما الوضع دا

صمت لحظة وقال بحيرة بس أنا هقولك حاجة عشان

لازم تعرفيها فعلاً

صمت قليلاً ينظر لها وتابع بتردد

-انا هبات معاها !!..

نظرت له بذهول وهتفت به بعصبية

-إنت مجنون ما ياتضهمني في إيه يا إما متستفذنّيش

هبات انا معاها طول الليل متخافش ولو حصل حاجة

هصحيك تعالي شيلها وهاتها أوضتي!

زم شفتيه وحمل طبق الثلج وقال بينما قدمه تهتز

بتوتر وإرتباك مما سيلقيه عليها

-البنت دي ياماما .. مراتي !! .. وأنا هبات معاها

وبعدين هفهمك!

إتسعت عين مني وهي تستمع لما يقوله وظلت مكانها

مصدومة بينما تخطاها هو بهدوء ذاهباً لما يدعوها

زوجته !

دلف مازن للغرفة وأغلق الباب مستنداً عليه يشعر

بالضيق لم يرد أن تصل الأمور لتلك الدرجة

ولا أن يحدث ما حدث ولا أن يلقي خبر زواجه هكذا

علي والدته لكن حدث ما حدث وإنتهى الأمر!

إقترب من ماتيلدا وشرع في عمل الكمادات لها ونهض

يبطئ قليلاً من تنقيط المحلول

ثم جلس مرة أخرى يكمل الكمادات لها إلي أن

إنتهى المحلول

نهض وسحب الكانيولا من كفها البارد ودلف بها

لدورة المياه وبعد أن وضعها بالماء الفاتر

حملها ترتجف بشدة رغم عدة إستيقاظها

وضعها علي الفراش يجفف جسدها ووجهها بحنان

محيطاً لها بالمناشف الكبيرة

يمسح فوق خصلاتها المبللة بكفه بينما ذراعه

الأخر يحيطها بقوة لاصقاً لها بصدرة

وكأنه سيدفنها داخل أضلعه!

أبعدها عنه يلثم كل إنش بوجهها بحنان يهمس من

بين قبلاته أنه معها الآن

نهض بعد لحظات عندما قلت رجفتها وخرج من الغرفة

متجهاً للخارج فوجد والدته جالسه بهدوء بل بصدمته

وحزن

جانبا مروان يهدأ بها

وقف ينظر لها فنظر له مروان بعتاب ما كان عليه

إخبارها هكذا

أغمض عينه وتنحنج بهدوء قائلاً

-أنا أسف يا ماما بس صدقيني هتعذريني لما تسمعيني

بس متحملنيش فوق طاقتي صدقيني أنا تعبان أوي!

رفعت عينها الدامعه له بعتاب قاتل وتنهدت ناظرة مرة

اخرى للأرض

إلتفت مازن علي ملاك عندما ربتت فوق ظهره قائلة

بحنان

-معلش سبها دلوقتي وبعدين إتكلما ..

إبتلع ريقه وأوماً لها ثم قال بخضوت

-أعدي مع ماما أنا عاوز مروان لحظرة

أومات له وذهبت تجاه مني بينما نهض مروان ليري ما

يريد

تنحنح مازن وقال بهدوء

-انا عاوز من هدوم ملاك أو مرام خلي ملاك تجبلي

بس قولها إنت أنا مش عاوز أخرجها وكده

مسح مروان علي ذراعه ألا يقلق وإستدار لملاك

ووالدته مرة أخرى

وبعد لحظات دلفت ملاك بهدوء لغرفة مازن بعد أن

طرقت الباب

فوجدته جالسا محيطا للفتاه بقوة يقبل خصلاتها

المتساقطة فوق جبهتها بحنان

وكأنه يهمس لها بشئ حتي أنه لم ينتبه لدخولها

تنحنحت بحرج شديد ووضعت الملابس المصفتة

بعناية فوق طرف الفراش الآخر

وقالت بخفوت ناظرة أرضاً

-دي الهدوم !

رفع مازن بصره لها مبتسماً بإمتنان فخرجت بهدوء

كما دلفت

وبعد أن إنتهي من تلبيسها الثياب إستلقي جانبها ضاماً

لها بحذر وكأنها زجاج سينكسر !!

تنهد بقوة الآن فقط يستطيع التنفس والنوم يستطيع

الحركة والعيش !

رفع بكر كأسه لأعلي مفرغاً المشروب دفعة واحدة

داخل حلقه ثم قذفه للحائط ليسقط مت هشماً

كمثيله السابق

رفع ذراعه جانبه ليأخذ الجديد من الخادم المتوقف

منذ ساعة ونصف بذعر يناوله الكؤوس!!

تجرع بكر الكأس وألقاه بعنف لهرم الزجاج الصغير

المت هشم أمامه تحت الحائط يهمس بوحشة

-هجبها .. هجبها !!

ماتيلدا بتاعتي انا وبس .. هجبها وهجيبك يا زياد!

رفع هاتفه مجيباً علي الرنين المزعج الشاق للصمت

-عملت إيه ؟!

صمت يتلقي الرد ثم هتف بعصبية

-يعني إيه هربت ؟! .. إتصرف و ..

صمت قليلاً قاطعاً لحديثه ثم قال بغضب

-ولا أقولك سيبها تغور في داهيت

هاتلي ماتيلدا إخلقها من تحت طقاطيق الأرض شوفلي

الزياد فين .. شوفهولي راح فين إتصررررف !!

إنتهى من إتصاله قاذفاً بالهاتف يصرخ بالتوعد والسب
!

بعد عدة ساعات وقت أذان الفجر فتح مازن عينه علي

حركتها البسيطة بين ذراعيه!

مسح فوق خصلاتها القصيرة الناعمة يهمس جانب

أذنها بخفوت هادئ

-انا معاكي متخافيش خلاص إنتي في حضني

متخافيش !

تحرکت بنفضة قوية تهتز

نهض مازن بها لتضيّق هاتفاً بخضوت

-إفتحي عنيكي انا هنا متخافيش أنا هنا معاكي

ظلت تنتفض مغلقة عينها وبدأت الدموع تسيل من

تحت جفنيها تحاول إبعاده بحركة عنيفة

فابتعد مازن سريعاً حتي لا تنهار ظناً منها أنه بكر

فمازالت مغمضة العين !!

وبمجرد إبتعاده عنها حتي وجدها تنحني كطفل

رافعة ركبتيها إلي صدرها دافنة بينهم رأسها ترتعش

ببكاء !!

خفق قلبه بقوة وهو ينظر لها وإنحني قليلاً لأذنها

هامساً دون أن يقترب منها

-ماتيلدا !! .. فوقی أنا هنا إنتی معایا أنا .. أنا خالد

ركزي في صوتي !

ظلت تنتفض بقوة تبكي وكأنها تعافر شئ

أغمض عينه لا يعلم كيف يتصرف معها ونهض يدور

حول الفراش مستلقياً جانبها من الطرف الآخر حتي

يكون ظهرها له وقال بهدوء وحنان

-حبيتي انا مازن هحضنك من ظهرك متخافيش !!

واقترب يضمها متأهباً لكل ردات الفعل !!

وبمجرد قربه منها حتي إنتفضت أكثر بصمت

وارتعاش

أحاطها بقوة يحاول التغلب علي حركتها الضعيفة

بحنان

مستمراً بحديثه لتسمع صوته وتفتح عينها وبعد ما

يقرب من العشر دقائق نهض بها محاولاً إيقاظها

فما تفعله مرهق للغاية ولن تتحمل هذا المجهود!

جلس مازن ضاماً لها من ظهرها قائلاً

-ماتيلدا فوق ياحببتي إفتحي عنيكي أنا خالد إنتي

بتحلمي فوق

فتحت عينها فجأة وتغير حجم الحدقة بإتساع وكأنها

لم تري النور لفترة كبيرة ؟!

وصمت مازن عندما توقفت حركتها!

خفق قلبه يعلم أنها فتحت عينها!

حررها ببطئ من بين ذراعيه معتدلاً في جلسته حتي

أصبح أمامها!!

نظرت له بشرود وطريقة غير مُفسرة وكأنها لا تراه!

إبتلع رقيه هامساً بحنان بينم إرتفعت أصابعه إلي

وجنتها الشاحبة

-ماتيلدا !! ... أنا هنا متخافيش !

لم تتحرك حدقتها الثابتة عليه وكأنها لم تسمع ما

قاله

إنخفضت أصابعه تسير بحنان فوق عنقها وعظام

صدرها العلوية وهمس ناظراً لها

-فوقي .. أنا هنا بجد متخافيش !!

كان مازن يشعر بشعورها يعلم انها لم تصدق وجوده

تخشي الحركة حتي لا تستيقظ!

إقترب ببطئ شديد يجذبها بحنان إلي صدره قائلاً

بخفوت

-أنا بجد يا حبيبتي ! .. إنتي مش بتحلمي أنا هنا
معاكي!

إنتهي همسه وهي بين ذراعيه تنظر بثبات لما وقعت
عينها فوقه

تشعر بكفيه فوق ظهرها .. تسمع صوته وهمسه
داخل قلبها

إبتسم مازن بحزن عينه تدمع بألم عندما شعر
بخفقاتها المتصاعدة أسفل صدره!

فالأن فقط علم أنها عادت للحياه وللشعور به !!!!

الفصل الثاني و الخمسون

كانت ماتيلدا بين ذراعي مازن تنظر بثبات لما وقعت
عينها فوقه

تشعر بكفيه فوق ظهرها .. تسمع صوته وهمسه
داخل قلبها!

إبتسم مازن بحزن عينه تدمع بألم عندما شعر
بخفقاتها المتصاعدة أسفل صدره!

الآن فقط علم أنها عادت للحياه وللشعور به !

مسح فوق خصلاتها ببطئ قائلاً بخفوت

-إنتي معايا .. إنتي في أمان دلوقتي.. !

وهمس بحزن بينما ذراعيه تشدد من ضمها إليه

-أنا أسف .. أسف .. أسف!!

لم ترمش ماتيلدا وكأنها داخل عالم آخر!!

إبتعد مازن عندما لاحظ صمتها الغريب ممسكاً

بكتفها ينظر داخل عينها الثابتة

إبتلع ريقه بضيق وألم وهو يتحسس عظام كتفها

الرقيقة تبدو هزيلة بشدة

ظلت نظراتها له عادية لا تتأمله فقط عادية !! ..

فقال بهدوء

-حاسه بايه قوليلي !.. حسيني أنا بجد صدقيني!

نهض عندما سمع إقامة الأذان وقال وهو ينظر لها

بتفحص

-هصلي تعالي صلي معايا !

ظلت تنظر بهدوء حتي أن نظراتها لم ترتفع لتصل

لطوله الفارع

تنفس مازن بقوة قلقاً من سكونها !

إتجه للمرحاض توضأ وصلي أمامها ثم رفع سجادة

الصلاة يطويها وهو ينظر لها

قطب بين حاجبيه فهي لا تتحرك ولو حركت

بسيطة!!

إقترب من الكومودينو الجانبي وقام بكسر عدة

أمبولات ساحباً لمحاولتهم ببطئ بينما عينه لا ترتفع

عنها

جلس أمامها وأخذ كفها الرقيق البارد وقام بالتعقيم

أعلي وريدها الأزرق البارز

أفضي محتوي الإبرة ببطئ حتي لا تتألم وسحبها

بهدوء واضعاً لاصق طبي

مسح فوق وجهها وعينها الثابتة بطريقة مخيفة يجزم
أنها لم تشعر بحقنها حتي !

وقف أمامها وأمسكها من كتفها لتنهض وبمجرد ما
سحبها إليه لتقف حتي شعر بتخاذلها وسقوطها
وكان قدميها لا تعمل ولا تشعر!!

أحاطها جيداً قلبه يخفق بجنون بدأ يشعر بقلق
شديد وقد شخص حالتها بالتقريب!!

أجلسها مرة أخرى يمسح فوق وجهها بقلق وقال بخضوت
-ماتيلدا ردي عليا يا حبيبتى أنا هنا !! .. إديني إشارة
بس إنك حاسه!

لم تنظر له ولم تتحرك عينها فرفع كفه الدافئ
فوق صدرها موضع قلبها متسائلاً

-مش بيدق أسرع وأنا قدامك ؟ !

لم تنظر له .. ولم تسمعه .. ولم تشعر به !!

مسح مازن فوق خصلاته يشعر بالتوتر ورفع رأسه علي

طرقات الباب فأذن للطارق بالدخول

دلقت مرام بهدوء وبطئ كطفلة صغيرة

نهض مازن من أمام ماتيلدا الثابتة وكأنها داخل عالم

آخر حتي أنها لم تشعر بطرقة الباب ولا نهوضه

إقترب من مرام مبتسماً برغم ألمه وما يشعر به

فقالت مرام بخفوت وهي تنظر لماتيلدا وكأنها كائن

غريب

-هي دي مراتك بجد !

إبتلع ريقه وأوماً لها قائلاً بحنان

-أه مراتي .. وتابع مبتسماً

-هي جميلة أوي زيک بس هي دلوقتي تعبانت!
تنفست مرام تنظر لها ثم قطبت جبينها قائلة بضيق
ظهر بنبرتها

-إنت هتهتم بيها بس بعد كده صح ؟ !
نظر لها بإستغراب للحظة يحاول إستيعاب ما تقوله
وقال بينما يده تمسح فوق خصلاتها الطويلة
-لا هتهتم بيكوا كلکوا بس هي تعبانت أوي عشان
كده أنا أعد معاها

نظرت له بدموع ظهرت فجأة بكثرة قائلة ببكاء
-وأنا كمان تعبانت أوي إنت متعرفش أكرم عمل فيا
إيه ؟ !

جذبها لصدره مغمضاً عينه وقال بحنان

- لا يا حبيبتي عارف وهاخذلك حققك منه وخليت

شريكي يبدأ

وهتم بيكي زيها برده وكل دا أزمته وهتعدي

وهنبقي كويسين

قالت مرام وهي تحرك رأسها فوق صدره لتتنظر

لماتيلدا مرة أخرى

-متسببنيش يامازن أنا محتاجلك أكثر منها!

إبتسم مازن وأجابها بهدوء ونبرة مطمئنة

-مقدرش أسيبك أنا اموت من غيرك !

إبتعدت عنه وقالت بضيق

-أنا عاوزه أكلها طيب!

نظر لماتيلدا بحزن أخفاه وقال بهدوء

-هي مش بتتكلم دلوقتي.. بكرة إن شالله

هخليكوا تعدوا معاها

تخطته مرام بهدوء وجلست أمام ماتيلدا وقالت وهي

تتأملها وكأنها لعبت جديدة!!

-هي بتتكلم عربي زينا!

إبتسم مازن بصدق تلك المرة مستغرباً من تصرفات

إخته

لكنه يفهمها جيداً وأجابها بهدوء مقترباً من ماتيلدا

واضحاً كفه أعلي رأسها

- أه بتتكلم زينا عادي وتابع بدعابة

-هي بني أدمت عادية مش عروست يعني!

رفعت مرام أصابعها المرتجفة لبشرة ماتيلدا ولكنها

توقفت في الهواء فجأة قبل أن تلامسها

ونہضت فجأة تنظر لها بلامبالاة قائلة بهدوء

تمام أنا بسأل عشان شكلها مش عربي بس هي مش
حلوة أوي برده!

إبتسم بهدوء وحنان دون إجابة

فتحركت مرام مرة أخرى تجاه الباب قائلة بضيق
-إبقي تعالي أعد معايا انا كمان لأنني بحبك أكثر
منها !

قبل رأسها هامساً لها كطفلة

-وأنا بحبك كمان أوي ومفيش حاجة هتغير دا

خرج الخادم يشعر بالتعب الشديد وقال لأخر بمجرد
جلوسهم في المطبخ

-يخرييتك أنا كنت هموت من الخوف دا كسر كل

أطقم الكرستال الغالية اللي جايها من بره

ولحد دلوقتي منامش مع إنه شرب كتير وأنا ما

صدقته إنه مشاني

قال الخادم بضيق

-معلش بقي هنعمل إيه لقمة العيش وبكر بيه

مرتباته عالية أوي

أوماً الأول ناهضاً لينال قسطاً من الراحة قائلاً

-أنا قلت لعبد المنعم إني هأجز النهاردة وأنام

وهو وافق فمحدث يصحيني بقي

رفعت مرام الهاتف تنظر للرقم بضيق وأجابت بعصبية

-عاوز مني إيه ؟ !

قال أكرم بهدوء

-عاوزك يا مرام أخوكي رفع عليا قضية وخسرتني
صفقتين!

قالت بحقد وكره رغم خفوت نبرتها
-أحسن أنا بكرهك يا أكرم أنا سقط بسببك
منك لله

قال أكرم بحدة مرتفعة قليلاً

-كله بسببك إنتي وبعدين أنا مكنتش عاوز أطفال
دلوقتي

أنا عاوز أعيش حياتي معاك في الأول قبل ما يجوا عيال
ويخدوكي مني

مسحت دموعها بقوة وأجابته ببكاء

-بس أنا كنت عاوزه .. كنت سبتني أخلفه أنا كنت

عاوزه طفل

ضحك أكرم بقوة وقال بسخرية

-فعلاً طفلة وهتفضلي أصلاً دلع أخواتك بوظك

وبسببهم حياتنا فشلت

نهضت من فراشها للشرفة تتأمل خيوط الشمس

البدائية وقالت ببكاء

-إنت اللي مريض يا أكرم مش أنا اللي طفلة وانا ...

صمتت مغمضة عينها علي صرخته القوية بها

-إحترمي نفسك يا مرام أنا لو بسكتلك فعشان

إنتي مراتي مش أكثر بس متخطيش حدودك

هتفت به بحدة وبكاء

-ليه شايف نفسك المدير .. ليه شايف إنك الكبير

والكل صغير يا أكرم

ليه مازن مبيتصرفش زيک مع إنه كبير ليه مروان

مبيتكلمش زيک مع إنه كبير ..

أکملت ببكاء شديد وارتعاش

-إنت مشوفتش مروان بيعامل ملاک إزاي وبيحبها إزاي

بيخاف عليها من الهوا ومش بيأذيها

مشوفتش مازن بيعامل مراته إزاي بقاله ساعات أعدد

قدامها ساکت بيوصلها بس

مع إنها جميلة جدا وأحلي مني بكتير

بس ماسك نفسه عنها لأنها تعبانة مقامش إغتصبها

واستغل ضعفها

إنت مشوفتش بيوصلها إزاي ولا يمسح علي شعرها إزاي

وهتفت دون وعي وبكاء

-أنا بكرهك يا أكرم بكرهك إنت ضمرتلي

احلامي وأذنتي

وتابعت قبل أن تترك فرصة لي جيبها مهددة بكره

-أنا هتجوز غيرك حتي لو مش بيحبني هحرق

قلبك وهبقي لغيرك

ساعتها هاخذ حقي منك يا أكرم!

أنهت حديثها مغلقة للهاتف بوجهه وجلست تبكي

بشدة دون شعور بشئ

نهض مراد من نومه علي رنين هاتفه

شعر بالقلق فالساعة السادسة صباحاً تقريباً!

إعتدل بالفراش وأجاب بهدوء

-ألو!!

أجابته مرام ببكاء وعصبية

-عاوز تتجوزني ولا لا ؟!!

إعتدل مراد بإضطراب وهو يسمع زعيقها الغريب وقال

بهدوء

-مالك يا مدام مرام في إيه ؟ !

لم تجبه بل ظلت تبكي بشدة

فتابع بتساؤل قلق

-هو حضرتك فين ؟! في البيت ؟ !

أجابته بإختناق وضيق

-إنت مش بتجاوبني ليه ؟!!

نفخ بقلته صبر وسأل بإنزعاج

-هو مش حضرتك متجوزة برده!!

أنا مش فاهم في إيه وإزاي أصلاً بتسأليني سؤال زي دا ؟ .. !

وتابع بضيق وعصبية

-ممکن أعرف زوج حضرتك فين ؟ .. إخوانك فين ؟ إيه اللي بيحصل حتي !

أجابته ببكاء وكأنها تفضض مع صديقتها

-أكرم أذاني وخلّص هطلق منه .. بكت بشدة وتابعت

-سقطني وخسرني كل حاجة !!

شعر مراد بالصدمة فلم يكن علي علم بما تقوله

وانتبه من شروده علي صوتها الباكي بقوة حتي

الشهيق

-أنا بكرهه أوي هو خذلني وأذاني محبنيش أنا

بكرهه!!

فقال مراد بضيق وغضب

-وانتي بقي هتتجوزيني إنتقام منه ولا هتغظيه بيا !

وكانه صفعها بالحقيقة فتسارع تنفسها وبدأت

بالبكاء بشدة مغلقة الخط

فألقي مراد الهاتف بعصبية هاتفاً فالفراغ

-دا اللي ناقص تكلمني تحكي لي عن اللي كانت

بتحبه !

وضع رأسه بين كفيه بضيق يعلم أن لولا حبها الشديد

له

لما كانت ستفكر بالانتقام!

وفي العاشرة صباحاً نهض مازن علي طرقات باب الغرفة

نظر لماتيلدا جانبه فوجدها نائمة بإستسلام

نهض من الفراش وفتح الباب فوجد ملاك أمامه

بإبتسامتها الصافية قائلته

-أنا عملت فطار عشانكوا هي أكيد مش هترضي

تطلع تفطر معانا

إبتسم لها بحب وإمتنان صادق وأخذ منها عربية الطعام

المتحركة

فقالت بدعابة وهي تدفع العربية إليه

-الحمد لله مخسرتوش لما اشتريتوها لي .. أهه البيت

كله إحتاج العربية دي

ضحك علي كلماتها وأجابها

-منا مكنتش هقسطها عليك متخافيش

ضحكت بخفوت وهي تنظر لماتيلدا بخجل وقال

بهدوء

-أنا عاوزه أشوفها !

أفسح مازن المجال كاتماً ضحكته فما بال الجميع

يريد رؤيتها

دلقت بهدوء تنظر لها كانت كفتاه صغيرة بخصلاتها

ونحولها الشديد

بيضاء بياض شاحب يقرب للمرض خصلاتها شقراء

ناعمة وبرغم عدم تساويها إلا أنها جميلة عليها

إبتسمت وهي تنظر لها فقال مازن بدعابة

-إيه مش عاوز تلمسيها بالمرة !

وضعت كفها علي فمها تضحك بهدوء ونفت برأسها

قائلة بخفوت

-لما تصحي بقي أنا عاوزه أتكلم معاها وكده
رفع إحدي حاجبيه وقال بإبتسامه
بتتكلم عربي علي فكرة وزينا عادي
قالت بإبتسامه وهي تنظر لها بتأمل
-مش قصدي كده انا عاوزه أعرف بس مين دي اللي
بقت مرات مازن العابدين يعني
وبعدين أنا معتبراها اختي زي مرام مش مرات أخو
جوزي والحاجات دي
ربت مازن بحنان فوق كتفها شاكراً لها من قلبه
فنظرت له بإبتسامه وخرجت قائلة بهدوء
-طنط مني منامتش بس هي كويست هي بس زعلانت

أكيد إنت فاهم وهتبقى كويستة إن شالله متقلقش

أنا هروح دلوقتي أعد معاها وأفطرها

أوماً لها وقال بهدوء

وخلي بالك من مرام كمان هي مش كويستة علي

فكرة بس بتظهر كده وأنا شوية وهروح لها

أغلق الباب بهدوء ينظر لعربية الطعام ولما تيلدا

الهادئة

ثم جذب العربية جانباً يعلم انها لا تأكل واقترب

يضع المحاليل لها!

دلف رامي ضاحكاً للمكتب فرجع مروان عينه

باستغراب ينظر له

جلس رامي دون تعليق فقط عينه باسمته وقال براحة
متنهداً

-اااا... إزيك يا مروان ؟!

إبتسم مروان وقال بصوت ضاحك

-أنا بقيت بتشائهم من إزيك يا مروان دي علي فكرة
إنت متعرفش حاجة .. في إيه بقي قول ؟!

إعتدل رامي وقال بضحك

-النهاردة بقي هتبقى من أجمل الكلمات في حياتك

لمعت عين مروان وقال بتساؤل وفضول

-في إيه ؟ قول

فرقع رامي بأصابعه قائلاً بكلمات متقطعة سعيدة

-ختلك .. الصفقة .. من .. أكرم!

تسمر مروان لحظة ثم ضحك عالياً بسعادة وإنتشاء

فهذه الثالثة لأكرم وهتف بتوعد

-أيوة كده عاوزه يتسجل في السوق .. ثم تابع

بإستغراب

-بس إنت إزاي ختها دنا قلت أكيد هيكسبها ومقدم

عرض حلو لأنها مهمة جداً لشركته

وضع رامي قدم فوق أخرى بتعالي وقال بترفع وغرور

وهو يعدل من ياقة قميصه الأبيض

-عيب عليك .. مفيش صفقة تقف قدام رامي شهامي

ولسه هطحنهولك بودة في السوق!

تنفس مروان بعمق عينه تلمع بسعادة هامساً

-صبرك عليا يا أكرم ولسه والله لندمك علي

اليوم إللي لمستها فيه!

وقف مازن داخل الشرفة متحدثاً بخفوت في الهاتف
-أنا مش هتحرك من هنا يا حازم .. وعارف إنه بيدور
عليا سيبه علي نار كده

قال حازم محاولاً التفكير

-بس مينفعش تختفي كده ممكن ينبش عليك!

ضحك مازن وقال بسخريّة

-خليه يعمل اللي نفسه فيه وانتو الحكومة بردة
وتقدروا تتوهوه

أنا مش هظهر خالص وعرييتي أنا جبت ناس خدوها
حالا

خليه يلف في بلاد الله ويرجع زي الكلب مكانه إنت
متعرفش عامل فيها إيه!

تنهد حازم بهدوء وقال

-خلاص تمام يمكن إنت صبح وأنا برده هشوف

وهفكر

دلف مازن من الشرففة ينظر لها بأسي فما قاله الطبيب
النفسي له صباحاً مقلق بشدة

جلس أمامها بهدوء فلم تتحرك نظراتها فمئذ أن
أجلسها بنفسه هكذا لم تتحرك مطلقاً
إقترب منها ينظر لها بتأمل يمسح بأطراف أصابعه فوق
جروح وجنتها الشاحبة

ثم رفع أصابعه يتحسس أذننها اليمني وقال بهدوء
متسائلاً بحنان

-بتوجعك ؟ !

لم تنظر إليه بل ظلت عينا ثابتة وكأنها لا تشعر به
أخذ شهيقاً خافت يعبئ صدره بالهواء عله يهدأ وهمس
بشوق

-وحشتيني!

ضيق عينه ينظر لها ولكن لا شئ كما هي حتي
تنفسها ثابت!

إقترب بهدوء حتي جعلها تشعر بأنفاسه قبل أن يقبلها
ببطئ شديد

وكانت أول رمشاتها!!

خفق قلبه وتعمق أكثر بقبلته ينظر لها لا يريد أن
يغلق عينه وينساب معها لعالم آخر حتي يراقب
حركاتها الدقيقة

وشعر وسمع صوت إبتلاع ريقها البطئ وعينها التي
بدأت تنغلق وتنفسها الذي بدأ بالتسارع!
إبتسم من بين قبلته لها فلقد تأكد من شعورها به ..
من تأثيره عليها .. من وعيها الغائب !!
همس بكلمة رقيقة تدلي بحبه لها وشوقه إليها قبل
أن يغلق عينه يتعمق بقبلته الرقيقة لها
ليذهب معها لعالم موازي لعالمه ولو للحظات فقط!
وتوقف بعد لحظات بعد أن شعر برجفتها المتصاعدة
أجبر نفسه علي الإفاقة وإبتعد ببطئ ينظر لها
ولعينها المغلقة وجفونها المرتعشة ولذراعيها الثابتين
جانبا بتراخي!
شعر بالقلق الشديد فلماذا لم تستخدمهم لإبعاده ..
بماذا تشعر!!

الفصل الثالث و الخمسون

نظر مراد لمروان بهدوء وهو يتطلع علي أوراق الصفقة
لا يعلم هل من الصواب أن يُعلمه بما يحدث أم لا!
ولكن كيف سيقول له هل سيخبره ببساطة أن أخته
تتحدث إليه!!

فاق من شروده علي صوت مروان المستغرب

-في حاجتي يا مراد ؟!

إبتلع ريقه وأجابه بثبات هادئ

-لا مفيش إشمعني ؟!

رفع مروان حاجبه ونظر للورق مرة أخرى قائلاً

-لأني سألتك كام سؤال بس إنت مكنتش مركز

إنحي مراد علي الأوراق قائلاً بإعتذار

-سوري يا مستر مروان معاك أهه إتفضل

وبعد ساعة تقريباً كان مروان يجمع بالأوراق قائلاً

براحة

-تمام كده برافو يا مراد

أوماً له مراد بهدوء وهو يرتب الأوراق داخل إحدي

الأغلفة البيضاء

ثم تنحج وقال بطريقة خرجت عادية

-هي مش صفقة اللامع دي تبع مستر أكرم ؟!

أجابه مروان بإبتسامة جانبية

-قصدك كانت ؟! .. بس عمومأ اه وأنا ختها !

قال أكرم بتساؤل بينما نظراته تتفحص مروان
-طيب معلى يعنى فى السؤال بس مش مستر أكرم دا
يبقى زوج مدام مرام وكده بيخسر دى رابع صفقة
ناخدها منه!

أراح مروان ظهره على مقعده الجلدى وقال بهدوء شديد
-اه بس الشغل مفهوش جمایل !!

إبتسم مراد بهدوء متصناعاً اللامبالاه
واستأذن بالانصراف فمروان لم يصرح بأى من
خلافاتهم!

قال عمار بضيق وعصبية

-إنتى غبية ليه .. بقولك حرصوا منه وعرفى بكر

ضحكت شهيرة ببرود ولم تجبه

فتابع وهو يضرب الزجاج الفاصل بينهما
-إنتي مريضة فعلاً بقولك سجنني وهو اللي ضربني
أنا مخلتش بيكي بقولك ضربني زي الباطجية
وهددني إن لازم أسافر
ملحقتش أدخل البلد مسكوني في المطار وهو اللي
مبلغ أنا متأكد

نهضت شهيرة ببرود وقالت بسخرية
-معلش بقي السجن للرجالة وإننت قداها
وأشوف أنا بقي حياتي مع معاذ حبيبي إنت عارف إنه
بيعشق التراب اللي بمشي عليه وأنا مليش في النكد
..

كل ما تتخفق جوا ياروحي إبقى إفتكر ماتيلدا اللي
كنت مريل عليها

عشان تضرب نفسك بالجزمة إنك وقعت معاها مع
عشقها!

بصق عمار وهو يصرخ بإحتقار
-إنتي واحدة رخيصة ومسيري هطلعك إستيني
وهوريكي

سارت تضحك ضحكتها الرقيقة لتثير غضبه
وأعطته نظرة شامتة قبل أن تنصرف من أمامه!

بعد مرور يومين ...

جلست مرام تقصف أظافرها وهي تهمس بكره
-أنا بكرهكوا كلكوا كلكوا بتكرهوني
محدث بيحبني كله إتجوز وسابني

ألقت المقص بعنف وهي تبكي وتنتفض

ونهضت فجأة تلقي محتويات خزانة أرضاً هاتفه
-أنا معملتش حاجة عشان أأخد أكرم أنا مستاهلش !!
جلست تنتحب وتبكي وهي تتوعد بقتله !!
ونهضت مرة أخرى تنظر بشر إلي هاتفها وقامت
بالإتصال وعندما أتاها الصوت الرجولي قالت بقوة
-أنا عاوزة أقابلك !!
نفخ مراد بضيق وقال بهدوء
-مينفعش أقابلك عيب !
صرخت به ببكاء
-متقوليش عيب أنا مش صغيرة ولا طفلة أنا عارفة
العيب

أغمض مراد عينه بيأس وقال بضيق

-عاوذة إيه طيب يامدام مرام ياكبيرة !!

أجابته بإصرار وصوت ثابت رغم بخته من بكائها

-لما أشوفك هتعرف أنا عاوذة إيه ! .. هكلمك

قبلها عشان نتقابل بس هشوف وقت مناسب!

أنهت حديثها مغلقة للهاتف وجلست بهدوء شديد

بخلاف ثورتها السابقة!!

جلس مازن خلف ماتيلدا علي الفراش يمشط خصلاتها

المبتلة بحنان

وبعد أن أنهى وضع الفرشاه جانباً وأخذ قلم لطلاء

الشفاه الوردي يفتح بهدوء

إبتسم وهو يتذكر حديث ملاك الضاحك بعد أن
أعطته من ملابسها مرة أخرى حتي يساعد ماتيلدا
لتأخذ حمام دافئ

- (حطها روج بعد الشاور هتبقى حلوة أكثر)

وضع الغطاء جانباً وبدأ بطلاء شفتيها الجافة وكأنها
عطشة بينما ظلت هي ثابتة لا تتحرك كعادتها
منذ أيام!

وقال بحنان ودعابة

أعتقد طعمه حلو !

وتابع بهدوء ونبرة حانية

-أول ما تبقي كويست هخليكي تصلي معايا ومش
هنفوت فرض واحد .. أنا عارف إنك محتاجة لدا

وبعد أن إنتهي نظر لها بحنان شديد يحدد ملامحها
بأصابعه

بدأ من حاجبيها حتي أنفها وفمها الصغير وعنقها
وكانها لوحة مرسومة!

همس بخفوت هائم

-ماتيلدا.... !!

لم تنظر إليه بل ظلت كما هي فتابع بإبتسامة
-أنا عارف إنك حساني وبحس بيكي وإنتي في
حضني بليل بس أنا عاوزك تقولي لي حاسه بإيه !
ظلت نظراتها ثابتة لا تتحرك وكأنه لا يتحدث
وغير موجود!

لم يشعر بالضيق بل مال عليها يهمس فوق عظام
صدرها العلوية البارزة

-لو فضلتني سنين كده هفضل جمبك وهفضل

أحبك !

إنهي كلماته العاصفة بقبلة رقيقة فوق جانب عنقها

وفوق عظامها الرقيقة هامساً مرة أخرى بشعور قوي

-إنتي نبض قلبي !!

إبتعد ببطئ ينظر لها وخفق قلبه بقوة وهو يري

نظراتها محولة إليه لأول مرة!!

إبتلع ريقه وتسارع تنفسه ينظر لحدقتها الخضراء

وقال بتساؤل قلق

-سمعاني .. !

لكنه لم يأخذ إجابته .. ولم يصر عليها ..

فقد إكتفى بنظرتها إليه رغم شرودها مرة أخرى

لكنه لا يريد أكثر!!

صرخ بكر بوحشية وهو يحطم محتويات مكتبه
هاتفاً بالرجل الضخم أمامه

يعني إيه مش لاقية ؟ .. إيه فص ملح وداب مثلاً
لم يجيبه الرجل بل ظل هادئاً متلقياًه لجميع السباب
والصراخ الموجه إليه

جلس بکر ینہج قائلأ بشراسة

-إنتو *** متفعوش أنا هجيب غيركوا

إزاي مبيروحش الشركة ولا المطعم

إزاي مش بيظهر من أيام دا مش يوم ولا إثنين إزاي لو
سافر مضيش ورق يثبت خروجه .. راح فين ..

نهض يضرب الرجل بصراخ

-رااا ح فين .. هيكون راح فين وخدها جاوبني !!

ظل الرجل ثابتاً ناظراً للأرض وقال بهدوء وثبات

-ملوش أثر يا باشا أنا مسحت كل المناطق إلي

مممكن يروحها

قال بكر بغضب وشر مخيف وهو ينظر من النافذة

الكبيرة أمامه

-شوفي جاب ال 10 مليون منين خالد الزيات معهوش

رصيد يكفي

هو قال إنه مش هيعمل حملة إعلانية لشرا المطاعم

من العابدين حالياً

بسبب رصيده وسيولته اللي راحت في الشرا

إلتفت للرجل قائلاً بتفكير مضيقاً عينه الحادة

-في حد وراه شوفي الرصيد جه منين مممكن يكون

مستخبي عند دول!!

أوماً الرجل بهدوء وخرج

نهض مازن من جانب ماتيلدا بعد أن سقطت في النوم
تحرك ببطئ حتى لا تستيقظ فهي تنام قليلاً
وكانها تخشى أن تستيقظ وتجد أن وجوده حلم!!
خرج من الغرفة خالقاً الباب بهدوء وإتجه لغرفة مرام
دلف بعد طرق الباب وتسمر بذهول من رؤيته لحالة
الغرفة

فملا بسها أرضاً وجميع محتويات الخزانة

نظر لها بتفحص وسأل بهدوء

-إيه اللي عمل في الأوضة كده؟!

نظرت له نظرات هادئة عادية ! وقالت مجيبة

بضحكة غريبة

-أنا بس متخافش دنا قلت أرتب الدولاب وأرمي الهدوم

اللي مش عاوزاها!!

ضيق عينيه يحاول سبر أغوارها وسار تجاهها جالساً

أعلي الفراش

فتابعت هي بلامبالاة

-في هدوم كتير مبقتش بلبسها ووسعت عليا .. !

ومروان إشترا لي أنا وسلمي كتير من فترة ونسيت

أطلعهم!

أوما لها يشعر بشئ غريب فأول كلمة نطقها تدل

علي ذلك!

فمرام لا تلقي الملابس القديمة بل تتبرع بها !

قالت مرام مقاطعة تفكيره الصامت

-إنت سبت ماتيلدا عادي كده ؟ !

إبتسم لها وأجاب بحنو

-جيت أشوفك!

إبتسمت له بإصطناع واضح ونهضت تجمع الملابس

فقال مازن متسائلاً

-ليه مرضتيش تشوفي الدكتور النفسي اللي جه!

أجابته بإبتسامته هادئة برغم حدة صوتها التي

خرجت دون إرادتها

-أنا مش مريضة عشان أشوفه!

قال بهدوء وهو ينظر لها بتفحص يتابع جميع

تحركاتها ولو بسيطة

-بس رعشة إيديكي وتوترك وعصبيتك وعياطك

وإنطوائك كل دا ميدلش كده

لأن مرام مكانتش كده!

أجابته بضيق وعصبية هاتفه بتنبيه

-أنا مش مريضة ومفشلتش أكرم هو اللي مريض ..

هاتله هو دكتور

ولو الدكتور جه تاني مش هقابله خليه يشوف

مراتك هي اللي مجنونة مش أنا

ظلت ملامحه هادئة بشدة وأجاب ببساطة موضحاً

-إلي بيتعالج عند دكتور نفسي مش مجنون ..

بالعكس إنسان ضعف غصب عنه وتعب وإحتاج

مساعدة بسيطة

وعاقل إنه عرف قدرته وقرر يتعالج!

إبتلعت ريقها وقالت بإرتباك وعصبية بسيطة

-إنت بتوضحلي عشان مراتك هتعالج عنده!

نفي برأسه بصمت ثم قال بعد لحظة

-بقولك عشان إنتي هتعالجي عنده فبعرفك إن دا

مش جنون !!

إلتفتت تعبت بمحتويات تسريحتها الوردية بإرتعاش

تحاول إخفائه

فقال بهدوء وهو ينهض ناظراً للملابس المجمعة

-دول مش هيترموا دول هتتبرعي بيهم زي ما كنتي

بتعملي عشان في ناس محتاجاهم والقديم أوي إرميه

قالت بحدة وضيق

-ليه بقي أرميه ما يستفيدوا بيه هم هيتأمروا!

أجابها بثبات ولكن بنبرة حازمة رغم خفوتها

-لا مش هيتأمروا لأنهم مطلبوش منك حاجة أصلاً!

والقديم هيترمي لأنك مش بتتمني عليهم فهديههم

لبسك البايط

والدكتور اللي هيجي بكرة هتشوفيه ومش عاوز

نقاش!

أدمعت عينها بشدة تحاول السيطرة علي رعشتها بينما

خرج هو بهدوء كما دخل!

قالت سامي بعتاب موجه حديثها لـمازن

-حاسه إن كده غلط يـمازن يعني إنتوا سبتوا طنط

فجأة وهي متعرفش إنها لو حدها كنت قتلها حتي

إنك خارج

إبتسم بحنان فملاك إنسانة رائعة تخاف علي مشاعر

الجميع كعائلتها حقاً وأجابها

-هي عرفت إني هاخذ مرام أخرجها علي فكرة

ثم نظر لمرام الهادئة في جلستها

-مش إنتي قولتيها يامرام ؟!

أومات بهدوء تنظر له بحزن

فابتسم مروان وهو يضع أكواب العصير أعلي الطاولة

قائلاً

-كده أحسن وأنا قتلها إني برده خارج مع سلمي

نجيب حاجات للبيت تحت وهنا

تنهد مازن ينظر في ساعته وقال بتساؤل

-كده فات نص ساعة !

قالت مرام بضيق وعتاب

-إيه مش قادر تبعد عنها أكثر صح ؟ !

نظرت لها سامي ومروان بدهشة مما قالتة بينما قال

مازن بهدوء

-أه عشان هي مش كويست وبخاف يحصلها حاجة

يامرام

شعرت بالخرج من نظراتهم وإجابة مازن الهادئة

وكانها كانت تتمني أن يعاركةا!

فقالت بارتباك تحاول تخطي الموقف

-علي فكرة ماما هتزعل لما تعرف إن كلنا هنا في

الشقة ومعرفينها إننا خارجين!

أجابتها سامي وهي تتجه إليها ملتقطتة كأس من

العصير البارد قائلة

-ما لو عرفت إن حد هنا هتطلع لينا لما مازن يكلمها

ويطلب منها تدي ماتيلدا الدواء

واحنا عاوزينها تقرب منها أو تشوف حالتها حتي
أنهت حديثها مقبلت مرام بحنان أعلي خصلاتها قائلاً
بحب

-إشربي بقي العصير دا!

إلتقطت مرام منها الكوب تشعر بحاجتها لذلك
الحنان

فمنذ دخول ماتيلدا للبيت ولا يهتم بها أحد من وجهة
نظرها

فمازن دائماً في غرفته ولم تعد تستطيع الذهاب
والنوم جانبه كما كانت تفعل

ومروان مع سلمي في شقتهم والدتها منزوية بحزن
شديد من فعلت مازن وزواجه دون علمها!

رفع مازن الهاتف ليطلب والدته

فقال مروان بتساؤل وقلق

-طيب هي هتعرف تديها الدوا ؟!

قال مازن وهو يعبث بهاتفه

-هخليها تجرب ولما متعرفش هتكلمني وهخليها

تديها حقنة .. صمت مشيراً لهم بالصمت عندما رن

الهاتف

نهضت مني تنظر للهاتف ونفخت بضيق وهي تري إسمه

لا تريد إجابته

وبعد لحظات تنفست بعمق وأجابت بهدوء

-خير يا مازن ؟!

قال بهدوء شديد

-معلش يا ماما بكلم سلامي عشان تدي ماتيلدا الدوا

بس مش بترد عليا ولا مروان حتي

وأنا جاي بس الدنيا زحمة أوي فخليها تكلمني!

قالت مني بضيق

-سلمي مش هنا مروان خدها وخرجوا من شوية

ومحدث هنا!

صمت قليلاً وقال بنبرة حاول إخراجها قلقة

-طب دا مضاد حيوي ومينفعش يتأخر معلى ممكن

تديهولها!

أجابت مني بعد لحظات بضيق وحيرة

-لا تعالى إنت إديهولها أنا البنت دي مش طايقاها

ولا هحبها تمام وإنت متتكلمش معايا

قال بهدوء متوسل

-معلش ياماما عشان خاطري المرادي بس ..أنا لسه

قداامي كتير أنا أسف

أغلقت مني الهاتف بعد أن علمت إسم الدواء وسارت

بتردد تجاه غرفته

تنفست بقوة لا تستطيع تقبل تلك الفتاه بأي طريقة

تشعر أنها سبب حزنها فيكرها الأول تزوج منها دون

علمها

ودون أن تشعر بالفرحة والسعادة

دلفت ببطئ فوجدت ماتيلدا جالسة بصمت وثبات

وكانها بلا روح تنظر أمامها إلي الا شئ!

تنفست بهدوء تتأملها فتبدوا فتاه صغيرة .. قطبت بين

جبينها مفكرة كم عمرها !

إقتربت بثبات وقامت بإخراج الشريط من كمية

الأدوية الكبيرة فوق الطاولة قائلة بهدوء

-معاد الدوا بتاعك إتفضلي!

لم ترفع ماتيلدا كفها ولم تنظر لها وكأنها مازالت

وحيدة في الغرفة!

نفخت مني بضيق هاتفت بعصبية

-أنا مش بكلمك ؟! .. ردي عليا إيه أهلك

معلمكوش الأدب والإحترام !

لم تجيبها ماتيلدا أيضاً وظلت علي ثباتها المخيف

فخرجت مني تقول ساخرة بضيق

-طبعاً ما هيعلموكي إزاي وهم أصلاً ميعرفوش

الأصول ورضيوا تتجوزي الولد بدون علم حد!!

أمسكت الهاتف بعصبية طالبة لأرقام مازن وبمجرد
ما أجابها حتي قالت بعصبية

-البنت دي قليلة الأدب

دي ولا بصلتي حتي إبقى تعالي بقي وإتصرف إنت
معاها أنا مليش دعوة وريحة ضميري وعملت اللي عليا
هي اللي مهنئة بس هتحترمني إزاي وإنت قللت من
شأني ومعملتليش خاطر

فعلاً العيب مش عليها العيب عليك إنت

قاطعها مازن بهدوء قائلاً

-إهدي ياماما إنتي ظلمتيها ماتيلدا مش بتتكلم ولا
بتتحرك !!

شعرت مني بالصدمة وتسمرت مكانها بعين متسعة

بينما صمت مازن حتي يعطي لها مساحة للتفكير
والنطق

وبالفعل قالت بخفوت وصدمته

-هي مشلولته ؟! .. قصدي عاجزة يعني ؟!

أجابها مازن بحنان

-أيوة ياماما هي شبه خرسه ومشلولته يعني هي مش

حاسه بيكي

فقالت بضيق شديد وهي تتذكر نهرها لها

-وانت مقولتليش ليه إزاي هتاخذ حبوب وهي

مبتتحركش ؟!

أجابها بكلمات بسيطة موضحة مبررة

-أنا كنت أقصد بالإسم الحقن منه معلى !

تنهدت مني بعد أن أغلقت الهاتف واتجهت مرة أخرى
لها

دلفت بحزن شديد وعاطفة غريبة لا تعلم هل من
حالتها أم أنها تخيلتها كإبنتها الضعيفة من صغرها
جلست أمامها بهدوء تنظر لها وذكرت إسم لله حافظاً
لها فيها شئ غريب وجميل رغم مرضها الظاهر علي
ملامحها !

أمسكت أمبول الدواء وهي تنظر لها وقالت بخفوت
-أنا مش قصدي أزعلق فيكي كنت فاكراكي
مطنشاني !

لم تنظر ماتيلدا لها ولم تتحرك
فتابعت مني بحنان غريب

-أنا إيدي خفيفة مازن اللي معلمني أصلاً فمتخافيش !

هنا فقط نظرت لها ماتيلدا فجأة

وكان جميع حواسها إنتبهت علي ذكر اسم مازن!!!!

الكتابي والكتابي

الفصل الرابع و الخمسون

قالت مني بحنان غريب وهي تجهز الإبرة
-أنا إيدي خفيفة مازن اللي معلمني أصلاً فمتخافيش!
وهنا فقط نظرت لها ماتيلدا فجأة
وكان جميع حواسها إنتبهت علي ذكر اسم مازن !!
سحبت مني ذراعها وعقمت وبعد أن إنتهت قالت وهي
تضع اللاصق الطبي
-ها حسيتي بحاجة ؟! .. وجعتك ؟!
نظرت لها ماتيلدا بشرود
ومرت لحظات بين نظراتهم تشعر مني بحزن شديد
داخل عينها رغم عدم شعورها

إبتلعت ريقها بقوة تشعر بحاجة للبكاء أو لضمها !!

رفعت كفها تتحسس وجنتها الباردة وقالت بحنان

أمومي

-إنتي هتبقي كويستة أنا مش عارفت إيه اللي حصلك

بس ريك بيعين!

لم تصدر ماتيلدا أياً من ردات الفعل لكنها تشعر

بالخفقات البطيئة داخل صدرها!!

وضعت مني أصابعها تتحسس شفتيها الجافة بحزن

وقالت بخفوت متسائلة

-إنتي عطشانة ؟ !

إرتعشت ماتيلدا فنظرت مني لها وهالها أن تري ملابسها

مُبتلة!!

تسارع تنفسها تشعر بشفقة شديدة علي تلك الفتاه

فهي كالطفل لا تتحكم بنفسها!

إبتلعت مني ريقها حتي تمنع دموعها بالقوة من الظهور

وإبتسمت قائلة بحنان شديد

-عادي ولا يهمك هنظبط كل حاجة متقلقيش!!

نهضت وخرجت مسرعة مغلقة للباب بالمفتاح حتي لا

يأتي أحد !

ثم إتجهت لغرفة مرام مخرجة بعض الملابس

النظيفة

ودموعها تسيل دون إرادتها وإتجهت لها مرة أخرى

دلفت بهدوء وبسمت بعد أن جففت دموعها في الخارج

إنحنت تمسح علي خصلاتها بحنان

وجذبتها برفق بكل طاقتها حتي أخذتها للمرحاض

وبعد عدة دقائق أخرجتها وهي تلهث رغم قلت وزنها
وضعتها بهدوء علي مقعد في أركان الغرفة وقامت
بتجفيفها وألبستها الملابس النظيفة

ثم قامت بفتح الشرفة واتجهت لتخرج المرتبة
الهوائية إلي أن تهااتف المفصلة

فتوقفت وهي تري مشعاً بلستكي شفاف أسفل
الشرشف ابتلعت ريقها فيبدو أن تلك ليست المرة
الأولي!

عادت تجفف دموعها مرة أخرى فيبدوا أنها تسرعت
ووضعت حملاً فوق مازن دون شعور منها !
نظفت كل شئ وغيرت الشرشف بأخر
ثم قامت بجذبها للفرش مرة أخرى

جلست أمامها بإبتسامته ولكن سرعان ما إختفت وهي
تري دموع ماتيلدا تسيل رغم ثبات عينها
خفق قلبها بقوة وألم فالفتاه تشعر بكل شئ!!
بكت فجأة وهي تمسح دموعها قائلة بحنان من بينهم
-متخافيش عادي أزمته وهتعدي
دا إختبار من ربنا وكل حاجة خير معلى !
سالت دموع ماتيلدا بشدة لا تعرف لم..
هل لأنها لم تختبر شعور كهذا طوال حياتها!!
أم لأنها علمت الآن أنها داخل حقيقة وليس حلم!!
فالشخصيات تتغير أمامها وليس مجرد حلماً به!!

نهض مازن قائلاً بقلق

-مش عارف ماما مش بتترد ليه إتأخرت أوي أنا هنزل

ثم وجه حديثه لمرام قائلاً

-يلا يا مرام!

قال مروان بهدوء وهو ينظر لمرام بحنان

-لا قول لماما إننا إتقابلنا تحت وخذ سلمي معاك

أنا عاوز مرام في كلمتين

أوماً له مازن ونزل للأسفل حاملاً عدة أكياس قد

جهزتهم سلمي حتي لا يُكشف أمرهم

وعندما أدخل مفتاحه لم يُفتح الباب فقرع الجرس

مستغرباً غلق والدته له

فتحت مني له بنظرات هادئة

فدلف قائلاً بإستغراب

-قافلت الباب ليه يا ماما ؟!

أجابته بثبات ونبرة عادية ثابتة

-عادي نسيت أشيل المفتاح لأن لما لقيت نفسي

لوحدي قفلته!

قطب جبينه ووضعت الأكياس جانباً متجهاً للداخل

قبلت ملاك مني بحنان قائلاً بدعابة

-تأخرت عليك متزعزعيش بس السوبر ماركت كان

زحمة جداً

وقابلنا مازن تحت فمروان راح يتمشي مع مرام شوية

واحنا جينا

أومات لها مني بشرود وصمت فذهبت سلمي خلف مازن

كان مازن متسماً محله ينظر لما تيلدا الصامتة

فملا بسها مختلفاً والفراش !!

إبتلع ريقه لا يصدق أنها تحركت.. !

ولكن توقف وتسارع تنفسه فمن أتي لها بالملابس

وبالشرشف !

دلفت سامي خلفه ونظرت بدهشة للثوب فهو إحدي

ملابس مرام الجديدة

فمرام قد إبتاعت لها مثله تماماً أثناء الشراء!

نظر لها مازن بصمت ثم إتجه لماتيلدا وجلس أمامها

محتوياً لكفها البارد بين كفه الدافئ

ورفع الآخر يمسح فوق وجنتها وخصلاتها بحنان

إقتربت سامي هامسة بذهول ودهشة

-طنط اللي عملت كده ؟ !

أوماً لها وحول بصره لباب الغرفة علي وقوف والدته

نظرت له بطريقة غريبة حزينة شعر بها هو

وقالت بهدوء رغم ماتشعر به من حزن وألم داخلها

-إيه إنتو واقضين كده ليه ؟! في إيه ؟ !

نظر مازن لماتيلدا لحظة ثم لوالدته مرة أخرى وقال

بهدوء متسائلاً

-إنتي غيرتيلها!

أجابته مُسرعة وكأنها لا تريده أن ينطق السبب أمام

ملاك

-أه حسنها حرانت فجبتلها هدوم تانية فيها إيه ؟!

إبتسم مازن بحنان وإمتنان لوالدته كما إبتسمت

ملاك دون أن تراها مني

فهي تظن أنها لا تعلم وغفت أن الملابس منها دائماً

وبالفضل تصرفت وكأنها لا تعلم كما تصرف مازن

وقام الجميع بتغير الموضوع

وبعد لحظات أخرى دلفت سلمي لشقتها فقال مروان

ياستغراب

-في إيه يا ملاك ؟! طلعتي ليه ؟!

قالت بابتسامته وثبات برغم إرتباكها

-أصلي نسيت تلفوني جوا ! هاخده وأنزل!!

دلفت للغرفة مخرجت نفس الثوب الذي ترتديه

ماتيلدا ووضعته أسفل ملابسها وعادت بهدوء

دلفت لغرفة مازن وأخرجت الثوب من أسفل ثيابها

قائلة براحة

-أنا جبته أهه هحطه لمرام بدل بتاعها وتابعت بحيرة

وقلق

-انا مش قصدي حاجة والله بس حببت أعرفك

عشان لو سألت عنه

يبقي الكلام إنه بتاعي عشان حساها مش كويست

ومتاخدة من ماتيلدا مرام لسه تعبانة

فخايفة تزعق أو تحاول تعمل أي مشكلت!

نهض مازن متنهداً بقوة وقبل رأسها هامساً من أعماقه

-شكراً إنك في حياتنا يا ملاك .. إنتي فعلاً ملاك
!

إبتسمت بإحراج وخرجت بهدوء لتضعه داخل خزانة

مرام!

وبعد عدة ساعات قامت مرام بمُهافظة مراد وهي

تتلاعب بثوب سلمي

تعرف أنه ليس لها فسلمي غفت أن مقاسها أكبر من
مرام بنمرتين !

إبتلعت ريقها كم شعرت بالحزن عندما فتحت خزانةها
ووجدته في مكان آخر

أغمضت عينها تتسائل داخلها

-هل مازن يؤمن ملاك عنها !!

سالت دموعها فجأة تشعر بنفور الجميع منها

فما كانت سترفض إرتداء ماتيلدا منها!

أغمضت عينها تبكي بألم شديد تشعر به في جميع
أنحاء جسدها

فلا أحد يهتم بها وملاك قد أخذت مكانتها والآن
تأتي ماتيلدا لتأخذ إهتمام الجميع!

مسحت دموعها عندما أتاها صوت مراد الهادي

-إتفضلي هنتقابل فين ؟!

جاس بكر يفرک لحيته المهملة بعصبية يشعر
بالجنون

لا يستطيع إستيعاب إختفائه كيف لا يستطيع العثور
عليه وهو بكر الديب!

نهض من فوق مكتبه ووقف أمام الشرفة قائلاً بهمس
-مسيرک هتظهر ياخالد وهاخدها من حباب عنيك
!!

إستدار وقام بعدة إتصالات يأمل بأن تساعد في
الوصول إليه

وعندما إنتهي ألقى الهاتف مبتسماً بشر قائلاً بوعيد
مخيف

-مسيرك هتوقع وديني وساعتها مش هرحمك يا زياد
!

جلست مرام في إحدي المقاهي الراقية شاردة
رفعت بصرها علي سؤال العامل إن كانت تريد شئ الآن
!

نفت برأسها دون إجابته ورفعت بصرها لأعلي أكثر
عندما وجدت مراد أمامها
شعرت بإضطراب شديد وهي تعتدل تفرك بأصابعها
جلس مراد بهدوء بعد أن طلب قهوته من العامل
وضع قدم فوق أخرى وقال متنهداً
-ها إتفضلي!

إبتلعت ريقها تشعر بسخونة تجتاح جسدها من التوتر
والإرتباك

فلم تعرف أحداً في حياتها غير أكرم ولم تتعرف إلي
أحد أيام دراستها ولا بعدها

وهذه مقابلتها الأولى مع رجل فحتي أكرم تحدثت
إليه بالهاتف ولم تقابله ولو لمرة قبل الزواج!!

نظرت له بقلق عندما ظهر صوته برغم هدوئه لكنه
صارم

-هتفضلي ساكتة كثير؟!

بدأ صدرها بالصعود والهبوط بسرعة وكأنها
إستوعبت للتو ما فعلته

فتحت فمها لتتحدث ولكن سرعان ما أغلقته لا
تستطيع جميع حديث ولا تعلم لم هاتفته وطلبت
مقابلته !!

رفعت أصابعها المرتجفة تمسح جبينها المتعرق وقالت
بخضوت وإرتباك شديد

-أنا أسفرت .. أنا ... وبدأت ترمش بسرعة تحاول
التركيز

فقال مراد بهدوء شديد متفحصاً لها بينما نبرته
خرجت ساخرة

-أسفرت !! .. جايباني هنا عشان تتأسفيلي .. !!
صمت قليلاً وتابع بسخرية

-وحضرتك أسفرت علي إيه بقي ؟ !

لم تجيبه بل كانت تحاول التحكم بعبراتها حتي لا

تسقط تشعر بالضيق والخوف!!

فقال هو بحدة وضيق

-الأسف دا تروحي تتأسفيه لخواتك المحترمين

لأنهم ميستاهلوش منك كده

والحمد لله إنها جت فيا أنا مش في غيري!

رفعت بصرها له تتساقط عبراتها بغزارة تشعر

بالإهانة

نهضت فجأة ببكاء إلا أنه أمسك كفها البارد بقوة

لتجلس قائلاً

-هو دخول الحمام زي خروجه ولا إيه ؟! .. أعدي تاني

!

نظرت له بذعر وجلست ببطئ تشعر بالقلق الشديد

فتابع هو بسخرية قائلاً بنبرة لاذعة

-مش عرضتي علي الجواز ؟ !

شهقت من البكاء وهي تنظر له بقلق تحاول سحب

كفها المرتعش من بين يديه

فأبتسم بخبت ينظر لها بطريقة وقحة وهمس

بخفوت وهو يفرك كفها

-إنتي جميلة علي فكرة وأوي كمان .. جوزك دا

مجنون إنه ضحي بواحدة زيك!!

نظرت له بذهول وصدمة مما يقوله ومن نظراته

فترك كفها المرتعش واعتدل في جلسته مرة أخرى

قائلاً ببرود وسخرية

-الله !.. أنا حاسك مصدومة !! .. في إيه خير ؟ !

وتابع وهو يرفع فنجانه الساخن الذي وضع أمامه الآن

-لا بجد صدومته ليه ؟ .. !

كنتي متعشمة فيا خير ولا إيه ؟ !

إنحني ينظر لها بقوة مقترباً من الطاولة وقال بغضب
شديد

-إنتي واحدة غبية دي مش براءة ولا سذاجة دا غباء

جاية تقابلي راجل غريب

وانتي متعرفنيهوش اصلا

وارتفعت نبرته الغاضبة قليلاً بتساؤل

-تعرفيني منين عشان تيجي تقابليني وتكلميني

الفجر وتسأليني سؤال زي إلهي سألتيه

ها تعرفيني منين جاوبي ؟ .. إيه إتجننتي خلاص ؟ !

بكت بشدة وهي تنظر له وقد بدأت بتخيله أكرم

فجأة

فقال بنبرة غاضبة محذراً

-بطلي عياط وكلميني زي الكبار كده ! .. مش

إنتي كبيرة برده وواعيتة !

وضعت كفيها تخفي وجهها وهي تنفي برأسها لا تريد

تخيل أكرم أكثر

صمت مراد ينظر لها يحاول التحكم بغضبه ليهدأ

وبعد ثوان من البكاء الشديد لها بدأت تشهق بقوة

نظر لها بهدوء متنهداً وقال بقلق ينظر لمن حوله

-مدام مرام إهدي لو سمحت الناس بتتفرج علينا !

رفعت كفيها عن وجهها الباكي تقول بإختناق شديد

-مش عارفة أتنفس!!!

نهض مراد مسرعاً بإرتباك مقترباً منها بينما يتابعه
جميع من في المقهى بنظرات فضولية

إنحني إليها قائلاً بقلق شديد

-مش عارفتَ تتنفسي إزاي خدي نفسك جامد!

بدأت رجفتها تزداد وهي تتحسس عنقها قائلة ببكاء

-مش قادرة أتنفس حاسه إني بتخنق!

خفق قلبه بقوة وجلس القرفصاء أمام مقعدها غير

مبالٍ بأحد من الموجودين حوله وقال بهدوء

-متخافيش إهدي بس .. إنتي عشان بتعيطي ومتوترة ..

لو هديتي هتبقي كويست

أومات له ببكاء تمسك يديها ببعضها لتوقف رجفتها

وفجأة وقضعت رأسها فوق كفيها أعلي الطاولة تقول

ببكاء

-أنا أسفرت .. أسفرت .. أسفرت!!

إبتلع مراد ريقه ينظر لجانب وجهها ونهض معتدلاً
يمسح فوق خصلاته بتوتر ينظر حوله للحاضرين
والذين قاموا بإبعاد بصرهم عنهم وكأن لم يحدث
شيء

مسح مراد وجهه وقال بهدوء

-أنا شايف إننا نمشي .. إنتي مش كويسة!

أمسكت مرام حقيبتها بإرتعاش بعد أن رفعت رأسها
عن الطاولة

ونفضت ولكن بمجرد نهوضها حتي جلست مرة أخرى
تشعر بالدوار الشديد

علم مراد شعورها بالدوار من ترنحها قبل الجلوس

فجلس مرة أخرى أمامها بهدوء ينظر لها!!

دلف مازن للغرفة حاملاً بعضاً لأكياس المحلول
الجديدة!

قام بتثبيته وجلس أمامها بهدوء يجهز الكانيولا
والإبرة

رفع بصره لها سريعاً وأمسك ذراعها ولكن توقفت يده
الممسكة بذراعها وخفق قلبه بقوة شديدة!

تسارع تنفسه يتسائل داخله هل ما رآه حقيقة هل
تنظر إليه دامعة!!

إبتلع ريقه يرفع بصره إليها ببطئ يتمني بشدة ألا
يكون مجرد تخيل منه!!

توقف العالم فجأة عندما إلتقطت نظراته نظراتها
الدامعة

فترك ذراعها وحدقة عينه تمر من بين عينيها

الخضراء بسرعة

لا يصدق أنها تنظر له حقاً

إقترب منها وقال بخفوت مذهولاً

-إنتي بتعيطي !! .. إنتي حاسه!!

لم تجيبه لكنه رأى حركة حلقها عندما ابتلعت

ريقها بصعوبة

وضع الكانيولا جانباً محيطاً وجهها بين كفيه قائلاً

بحرارة

-ماتيلدا !! .. إنتي حاسه !!

رمشت بعينها عدة مرات تشعر بعجزها عن الحركة

فأمسك كفها قائلاً بتوسل خافت

-حركي إيدك مالک ؟ .. إنتي واعيت ؟! .. أنا

معاكي إنتي في أمان واعيت لدا ؟!

سالت دموعها بعزارة وفتحت شفتيها تحاول التنفس
فجذبها بقوة شديدة لصدرة ينتفض كإنتفاضتها التي
بدأت بالتزايد

ظلت ذراعيها متراخية جانبها تبكي فقط لا تصدق
أنه هنا !!

ضمها مازن أكثر يقبل جانب عنقها بإشتياق شديد
وأبعدھا يلمس وجهها وملامحها حتي دموعها
كان لا يراها جيداً بسبب إمتلاء عينه بالدموع
الغزيرة

رمش عدة مرات حتي تعلقت عبراته بأهدابه الطويلة
وأخذت يده بتفحصها وتحريكها

إبتعد عنها ماسحاً وجهه ووجهها الباكي

وسأل بينما يده تمسح فوق كتفها وصدرها وجانبها

قائلاً بقلق

-قوليلي في وجع عندك في أي حتة وأنا مش عارف !

ظلت تنظر له ببكاء شديد

أخذ شهيقاً يحاول التحكم بمشاعره وعبراته وسأل

مرة أخرى بحزن شديد

-إنتي مبتتحركيش ليه بكر عمل فيكي إيه ؟ !

وهنا فقط شهقت بقوة تبكي بانتفاضة وهي تحاول

تحريك جسدها

وبالفعل نجحت بتحريك رأسها بالنفي !!

جذبها مازن مرة أخرى يبكي تلك المرة بقوة هامساً

بعد أن رأي صعوبة حركتها

-بس يا حبيبتى متضبطيش علي نفسك هتبقى

كويست

أنا معاكى مش هسيبك أنا أسف .. أسف علي أي

حاجت عشتيها!

ظل يشدد من ضمها تتساقط عبراته الساخنة أعلي

كتفها المرتجف

أغمضت ماتيلدا عينها ببكاء تحاول إستنشاق رائحته

لا تصدق أنها داخل الواقع وليس الخيال!

لا تصدق أنها بين ذراعى خالد وليس بكر!!

وكيف لا تصدق وهي تشعر بخفقات صدره القوية!!

الفصل الأخير

أغمضت ماتيلدا عينها ببكاء تحاول إستنشاق رائحته
لا تصدق أنها داخل الواقع وليس مجرد خيال!
لا تصدق أنها بين ذراعي خالد وليس بكر!!
وكيف لا تصدق وهي تشعر بخفقات صدره القوية!!
رفع مازن عينه لأعلي يشكر ربه بشدة لا يصدق أنها
واعية الآن بين ذراعه
وقال بحنان وإشتياق شديد
-إتكلمي .. إتكلمي وحشني صوتك عاوز أسمع!
تحركت عينها بحيرة تحاول ولكن الكلمات لا
تخرج!

مسح فوق خصلاتها ووجنتها يتوسلها بعينه قبل صوته

-إتكلمي قولي أي حاجة!

إمتلئت عينها بالدموع نافيت برأسها!!

قطب جبينه يشعر بخفقاته المؤلمة واحتضنها مرة
أخري لا يعلم هل يبكي سعادة بعودتها أم حزناً علي
حالتها

تنفس بقوة وأبعدها عنه يقبلها مرة أخري بسرعة
وكانها سيلتھما كشطيرة حلوة لذيذة!
وبعد لحظات قليلة إبتسم علي رجفتها منه فما زالت
غير معتادة علي قربه بالطبع
نهض بهدوء قائلاً بدعابة يجفف دموعه
-لا إجمدي كده دا إنتي مراتي!!

رفعت رأسها ببطئ له حتي جارت طوله الفارع تنظر له
بتأمل

يصرخ عقلها وقلبها وكل كيائها بها أنها بالفعل
داخل حقيقة!

تحرك مازن من أمامها قائلاً

-أنا هصلي ركعتين شكر لله وهاجي أكلك فعلاً!

إبتسمت بدموع وبدأت تنظر لأرجاء الغرفة محرّكة
رأسها بصعوبة تتفقد المكان

أغمضت عينها تحاول التذكر كيف أتت إلي هنا
ومنذ متى!!

وفتحت عينها علي صوته الدافئ القلق

-ماتيلدا !! .. مالك في إيه ؟!

نظرت إليه بصمت ودموع تحاول التحرك ورفع ذراعيها
لتتمسك به

لا تريد تذكر ما مرت به !

وكأنه شعر بها وعلم بما تفكر فجلس أمامها ضاماً لها
بحنان محيطاً لها بتملك هامساً

-متخافيش من حاجة ومتفكريش في حاجة خالص
إنتي معايا هنا في أمان

أغمضت عينها تتساقط دموعها بإرتجاف

تحاول رفع ذراعيها لكنها لا تتحرك وكأنها تعافر
بشيء ثقيل!

مسحت مرام عبراتها وقالت بهدوء

-أنا أسفرت أنا همشي .. صمتت قليلاً وتابعت ببكاء

-أنا أسفرت بجد .. متقولش لمروان ولا مازن إني....

قاطع حديثها قائلاً بهدوء

-كفايا أسف قولتيها لحد دلوقتي 6 مرات !!.. مش

كفايا ولا إيه ؟!

أخفضت بصرها تبكي مرة أخرى تشعر بحاجتها لمازن

تريد إحتضانه بشدة!

قال مراد بنبرة هادئة عادية رغم ما تحمله من ألم!

-لدرجاتي كنتي بتحبيه!!

نظرت له فجأة علي سؤاله وازدادت دموعها دون أن

تجيبه

تنهد بإختناق ينظر لأعلي ثم نظر لها قائلاً بخفوت

-خلاص إهدي .. حاولي تهدي مش هينفع تمشي كده

!

أومأت له تحاول الهدوء لكنها لا تستطع فتبكي
أكثر

دلف مروان إلي شقته بهدوء شديد فوجد سامي في
المطبخ

إتجه لغرفة النوم ببطئ وقام بوضع حقيبة جهاز
المحمول الجديد في خزانها

ثم قام بوضع حقيبة أخرى بها ثوب خاص علي
المقعد في إحدى الأركان!

خرج مبتسماً متجهاً للمطبخ

نظرت له سامي وقالت بإستغراب

-إنت جاي بدري ولا الوقت جري وأنا محستش ؟ !

إقترب منها قائلاً بخبث

-لا أكيد جاي بدري لأن وقتك أكيد هتحسي بيه

لو إتأخرت

لأنك أكيد مش قادرة علي بعدي

ضحكت وقالت بدعابة

-إيه كمية الأكيد اللي طلعت دي ! .. بس الأكيد

أكثر بقي إني بحبك!

أحاطها من ظهرها مستنشقا بقوة وقال بهيام

-عمللنا فراخ!

قطب جبينها وقالت بضيق وغضب

-فراخ إيه أنا طبخت أوزي باللحمة هي الريحمة مش

باينة

قال بإستغراب مصتنع

-إيه دا !.. دا باين إنها فراخ و خلاص

ظهرت معالم الحزن علي وجهها وقالت بضيق
-إنتي مبقتش بتحب أكلي علي فكرة وبقيت
بتتلخبط فيه!

ضحك من بين قبلاته فوق جيدها الظاهر بسبب
رفعها لخصلاتها لأعلي قائلاً بإشتياق

-شكلي زعلتك يبغي هصالحك بقي!

ضحكت بإحراج وهي تحاول فك ذراعه عن خصرها
قائلة بتحذير

-مروان بطل قلّة أدب مش وقته أنا بعمل الأكل

ولازم أنزله عشانهم تحت إنت عارف كله عيان تحت

ضحك مروان وقال بتساؤل

-علي أساس إن لو خضوا هتلاقي اللي يساعدك
يابنتي مرام بتطبخ بحب الوالدين كده وماتيلدا
شكها مبتعرش تقشر موزة
ضحكت بشدة علي تشبيهه وقالت بحنان
-ياسيدي أنا هقشرها لها بنفسي بس تخف وتبقي
كويستة والله مازن صعبان عليا أوي
أدراها إليه وقال هامساً مقترباً منها
-وأنا مش صعبان عليك زي هـ .. حرام عليك والله!
إبتسمت بخجل ونظرت له قائلة بضحك
-خلاص هنزل الأكل وناكل ونعد معاهم شوية
وبعدين هتصعب عليا!
أرخي ذراعيه عنها قائلاً بجديّة

إنّتي اللي قولتي أهه وأنا هستني تمام !

ضحكت بسعادة وخجل مستديرة مرة أخرى للموقد
لتكمل الطعام

جز أكرم علي أسنانه بعصبية شديدة بعد أن رأي
مرام مع رجل آخر

صعد جالساً في سيارته متوعداً لها

نفخ بضيق وعصبية يضرب المقود أمامه

يشعر وكأنه يريد تكسير عظامها فقط ليؤدبها

إشتدت قبضته فوق عجلة القيادة يسبها بعصبية

كما يسب كلاً من مازن ومروان وشركات شهمي!

قال بسخرية محدثاً نفسه

-أنا أفضل أكلها ومتردش عليا وتروح تقابل غيري

والله عال

أنا أعد براقب البيت عشان أشوفها لما تنزل وأتفاجئ

بالهانم صايعالي علي حل شعرها

نظر أمامه بشر هامساً

-صبرك عليا يامرام أنا هعرفك مين هو أكرم!!

دلفت مرام لغرفتها وجلست علي فراشها تبكي بشدة

تنحنحت ليخرج صوتها طبيعي لتجيب سامي بمجرد

سماعها لطراقات الباب وصوتها من الخارج

-أنا هاخذ شاور وهاجي يا ملاك

قالت سامي بحنان من الخارج

-تمام إحنا مستنينك

ماتيلدا فاقت ومازن فرحان جدا وسأل عنك فعرفته

إنك خرجتي مع صحابك شوية

إبتسمت بحزن شديد فكل شئ ماتيلدا!!

وأجابت بهدوء مصطنع

تمام هخلص وأخرج أسلم عليها حاضر

نهضت من علي الفراش تبكي بإرتجاف شديد تشعر

بأن كل شئ مُخنق حولها

دلفت للمرحاض لتأخذ حماماً دافئاً تشعر بالحق

الشديد علي كل من حولها

تشعر بالكراهة غير المبرر لهم!

بكت بنحيب خافت تمسح وجهها تحت المياه ثم

جلست بضعف علي حافة البانو الكبير تشفق بعنف

شديد!

قام مازن بنثر العطر علي جانبي رقبتها وصدرها ثم
جلس أمامها قائلاً بحب

-كده إنتي تمام يانبضتي !!

إبتسمت بحزن تكره إحساس العجز المسيطر عليها

أغمضت عينها عندما وضع أصابعه عليها قائلاً

-نظرة الحزن دي مش عاوزها في عينك!

إبتلعت ريقها تنظر له لكم كانت تعشقه قبل أي شئ

والآن وكأن العشق زاد عشقاً!!

لم تتخيله بتلك الرحمة والحب يعاملها كالأطفال
برقة وحب

لم تشعر بمالله للحظة برغم فعله لكل شئ لها بنفسه

شعرت بالخرج عند تلك النقطة متذكرة مساعدته

لها قبل دقائق لتأخذ حماماً منعشاً

كان مازن جالساً بهدوء مستغلاً شرودها ليتأملها

وعندما نظرت له عاجلها ببسمة حانية عاشقة

ثم نهض قائلاً بسعادة

-يلا بقي عشان أعرفك علي أهلي

حملها بهدوء خارجاً بها من الغرفة

نظرت له عن قرب لكم تشاق لضمه لكم تتمني

الحركة فقط لتحيط عنقه!

وضعها مازن ببطئ فوق المقعد وقام بتعديل ملابسها

ثم جلس جانبها أمام عائلته الصغيرة المنتظرة

تسائل وهو ينظر لهم ولغرفة مرام

-أومال مرام فين؟!

وقبل أن يجيب أحداً قالت مرام بخضوت مقتربة منهم

-أنا أهو معلىش أتاخرت

إبتسم لها وقال وهو ينظر لماتيلدا معرفاً لها مشيراً

عليهم

-طبعا البركة الحلوة دي أمي إسمها مني أطيب واحدة

علي الكوكب

ثم نظر لسامي بحب صادق قائلاً

-والملاك اللي جنبها دي إسمها ملاك وتبقي مرات

أخويا

حول بصره إلي مرام الهادئة وقال بنبرة واضحة موجهاً

كلماته لماتيلدا بينما نظراته لمرام

-البنوتة الجميلة دي بقي الجزء الثاني من قلبي

وتبقي مرام أختي

وكانت الوحيدة قبل ما ملاك تنور بتنا
ثم أشار لمروان الواقف باسماء علي الجانب
-ودا بقي أخويا مروان الصغير والوحيد
نظرت ماتيلدا باستغراب متسائلة أين من يدعي مازن!!
قال مازن وهو يمسح فوق كفيها
-دي بقي ماتيلدا وممكن تقولولها خديجة هي ليها
إسمين يعني
إبتسمت ملاك وقالت بنبرة ضاحكة
-إيه دا زيي أنا إسمي سلمي وملاك .. ثم نظرت لمني
قائلة بضحك
-مكتوب عليك يا طنط مراتات ولادك يبقوا
باسمين

إبتسمت مني وهي تتأمل ماتيلدا تشعر بعاطفة قوية

تجاهها دون سبب

وبادلتها ماتيلدا النظرات الحزينة الممتنة لما فعلته

معا

قال مروان وكأنه يقرر شيئاً مهماً

بصي بقي خديجة حلو طبعاً بس هنقولك ماتيلدا

عشان البيت دا تقريباً مش مكتوبله يدخله حد اسمه

بيبدأ بحرف غير الميم

حتي والدي الله يرحمه كان اسمه محمد

وانتي جايلا جاهزة ماتيلدا أهه وسلمي غيرناها

لملاك

عقبال مرومتي بقي نشوفها محمد ولا محمود!

فانتبهت مرام من شرودها علي ذكر اسمها ولم
تتحدث فقط ظلت تنظر لماتيلدا الهادئة
بينما نظرت ماتيلدا له بإستغراب بسبب ما يقوله
فكيف هذا

وأخيه يُسمي خالد !!

نهضت ملاك قائلته بسعادة

-أنا عملت تورتة النهاردة واللّه عشان عرفت إنك

فوقتي ألف سلامة عليك

إبتسمت لها ماتيلدا فتلك الفتاة تحبها بصدق دون

معرفتها

تشعر أنها لو كانت بحجابها إلي الآن لكانت مثلها

حولت نظراتها لمرام عندما قالت بتساؤل

-وهي بتاكل أصلا عشان تدوق التورتة ؟!

فهمت بها مني بضيق

-مرااااا!

قاطعها مازن بهدوء

-عادي ياماما هي ما قالتش حاجة غلط

فعلاً ماتيلدا مش بتاكل دلوقتي بس ملاك قصدها

يعني إنها سعيدة فعملتها

نظرت مرام أرضاً تحاول منع دموعها لا تعرف لما

تتصرف هكذا هي ليست سيئة كما تُظهر للجميع!

رفعت نظراتها إلي ملاك عندما قالت مقترية منها

-تعالى ساعديني بقي يا مرام أنا بحب رصك للسفرة

بصراحة محدش بيضطبطها زيك!

إبتسمت مرام ماسحة دمعها الخائنة والتي نزلت فجأة

ونفضت بهدوء لتساعد

صعدت ملاك تضحك بخفوت علي التعليقات الوقحة
من مروان الصاعد خلفها

إلتفتت له قائلة بتحذير حاولت إخراج جدي
-ما تحترم نفسك بقي ما طالعين البيت أهه
هتفضحكنا

أسرع صعوده ممسكاً بها فكتمت شهقتها وهي تستمع
لنبرته العابثة

-إيه هتفضحنا دي دا انتي مراتي يابت هو أنا ماشي
معاكي

ضحكت وهي تبعد ذراعه من فوق خصرها قائلة
بجدية تفشل بإصتناعها

-طب إتلم بقي ما باب الشقة أهه عيب كده والله

ضحك مروان بقوة وفتح الباب دالفاً للداخل ممسكاً
بكفها قائلاً بضحك شديد

-مش مصدق إنك لسه بتتخرجي مني يابنتي خدي
عليها بقي !

إبتسمت بإحراج ولم تجيبه ودلفت للغرفة فقال بينما
يجلس بأريحية علي الفراش

-بقولك إيه صحيح كنت هجبلك تيشرت أبيض
النهاردة عجبني

بس إفتركت إن عندك أبيض وريهوني كده عشان
لما أجيب الثاني أجيبه مختلف

فتحت خزانتها وتوقفت وهي تري الحقيبة!!

إبتلعت ريقها فهذا ليس جهازه وبالتأكيد يقصد أن
تفتح الخزانة

إلتفتت إليه وقالت بذهول وهي تشير للحقيبة

-هو اللاب دا لمين ؟ !

إستلقي علي الفراش مستنداً بمرفقيه للخلف وقال

بتساؤل

-أه صح بتاع مين عموماً دا رزق صاحب الخزنة بقي!!

إلتفتت للحقيبة وحملتها لا تصدق من سعادتها وقالت

بفرحة كبيرة

-إنت جبت اللاب ليا بجدا!

أوما قائلاً بضحك

-أصل مش بحب حد يعد علي لابي فقلت أجبلك

واحد وبعدين دا حاجة بسيطة أوي عليك

إقتربت منه قائلة بسعادة وذهول

-أنا مش عارفت أقولك إيه والله .. أوقفها قائلاً بهدوء

-أنا عارف بقي روعي كده للكرسي اللي هناك دا

وافتحي الشنطرة

نظرت تجاه المقعد قلبها يخفق

فهل من مفاجآت أخرى وفتحت الحقيبة وشعرت بالخرج

من الثوب داخلها

فنظرت له بضحك بينما إحمر وجهها بشدة وهي

تخرج الثوب

فقال هو بنبرة خبيثة

-أظن مفيش كده دلع تقدري بقي تشكريني

دلوقتي !

ضحكت بشدة واقتربت تحتضنه قائلة بسرعة

بتكرار

-شكرا شكرا شكرا بحبك بحبك بحبك

بحبك بحبك

ضحك مروان بشدة علي قبالاتها السريعة وجذبها

هامسا

-يا خسارة الفستان

إبقي إلبسيه بكرة بقي!!

زحفت نرمين تبكي بشدة بعد ضرب بكر المتوحش

لها بسبب سؤالها المتكرر عن ماتيلدا وصراعها معه

ظلت تتراجع بألم وعندما وصلت إلي جانب الفراش

ضمت ركبتها إلي صدرها تبكي بشدة

وهي تستمع لصراخ بكر المخيف في الخارج

-سبوها كده الكلبة دي .. ويتمنع عنها الأكل
والشرب لحد ما أمر

قالت شهيرة بصراخ وضيق

-إنتي بتستفيد إيه لما بتضربها هتموت في إيدك
أنا تعبت منكوا إنت عارف إنها مريضة ليه بتنفل
دفعها من أمامه بعنف هاتفاً

-مريضة تتعالج إنما حد هيتكلم نص كلمته في
القصر دا يبقى بمزاجي أنا وبس

تخطته شهيرة لتذهب لنرمين لكن أوقفها صرخته
-لو دخلتها هتنصري زيها!!

إستدارت له بذهول وصرخت به بقوة

-لا بقي دا إنت إتجننت إنت نسيت نفسك ولا إيه لا

فوق يابكر ونرمين لو ضعيفت فأنا لا

ضحك بقوة وقال بنبرة ساخرة

-عندك حق هي ضعيفت عشان مسكت في راجل

واحد

إنما إنتي قويت حياتك مبتوقفش علي حد ومقلبت

رجالت آخرهم عمار مش كده!

إتسعت عينها بصدمة تنظر له

فأكمل بإستهزاء واحتقار

-قضي نفسك بقي بمعاذ علي ما عمار يخرج دا لو

عرف يخرج أصلاً

نظرت له بعصبية وهتفت به بشماته

-لو أنا *** فمراتك كمان *** أحب أعرفك إنها علي

علاقة بخالد الزیاد!!

تحولت نظراته فجأة لشیطان مخيف لما سمعه للتو

فمن أين علمت شهيرة

إقترب منها قابضاً فوق خصلاتها بقوة صارخاً بوجهها

-تعرفي من إمتي الموضوع دا ؟ !

نظرت له بكره وشماتة مجيبه بسخرية

-من شهور!!

ولم تتخيل صفعاته التي إنهالت عليها فكان

كالمجنون

لا يصدق أنها كانت تعلم وصمتت فهو لم يعلم إلا من

عدة أسابيع

بينما تعرف هي من أشهر وتتركه هكذا!!

قال مازن بحنان وهو يعدل من كنزة ماتيلدا

-بكرة إن شالله هجباك لبس كثير جدا

إبتسمت له مازالت عيناها تتأمل ملامحه ترتفع خفقاتها

لا تصدق ما حدث معها

فمن يصدق أن هذا الرجل هو نفسه من قابلته لأول

مرة داخل المطعم ومن خفق قلبها لأجله!!

صاحب الحضور الطاغي والخفقات المجنونة ولمعة

عيناها!!

رفع كفها مقبلاً باطنه بحنان وأخذ يقترب منها هامساً

-أنا مدمن لنظراتك.. لتحركاتك.. لنفسك..

لتوترك.. لنبضات قلبك !

أنهي همساته ملتقطاً شفتيها بقبلة عاصفة رغو رقتها

إبتعد باسمأعندما ضمت شفتيها لتبعده عنها نظر لها

قليلاً وقال بخضوت

-عاوز أعرفك حاجة مهمة!

نظرت له بهدوء رغم تساؤل عينها

فقال بحنان وهو يتحسس ملامحها

-فاكرة مازن العابدين اللي حكيتلي عنه !

خفق قلبها علي ذكر إسمه ورمشت عدة مرات تنظر

إليه

فتابع ببسمة مُحبة هادئة

-طيب فاكرة لما قولتلي إنه كان بالنسبالك

ملاك وكنتي تتمني أخ أو زوج زيّه!!

إبتلعت ريقها تنظر له بطريقة غريبة فلماذا يتطرق

لهذا الموضوع مرة أخرى

وكيف لا يغار كعاداته!!

إقترب منها مقبلاً عنقها هامساً همسة إخرقت عروقتها

-أنا مازن العابدين!!!!

نهاية

الجزء الأول

سلسلة نبضات قلب

الجزء الثاني..

بعنوان ..

نبضات عاشق (أشعريك2)

سرین عادل

أشعر يك

قريباً على

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com

www.hakawelkotob.com